LIBRARY
OCT
1976
UNIVERSITY OF TORONTO

تنبيه

انهُ لما كان الامر العالي لا يسوّغ لاحدٍ طبع كتاب ولا ترجمتهُ الاَّ بالحصول على الرخصة من مؤلفهِ فقد استاذنت من ناظم هذا الديوان واخذت منهُ سنداً تطبيقاً لنظام قانون المطبوعات وطبعتهُ على نفقتي وانني اعلن لحضرة الجمهور انهُ لا يسوغ لاحد طبعهُ مرةً ثانية ولا ترجمتهُ من دون ان يحصل على رخصة مني وقد حررت ذلك تنبيهاً للبيان

كاتبهُ
احمد وهبي
الحلبي

ثمنهُ ستة فرنكات

بدا ديوانهُ مرآة حسنٍ ترى بهِ حسنها الحسناء كامل
سبت منهُ المعاني كل عقلٍ فكانت للمطالع سحر بابل
ولا عجبٌ فصاحبهُ بليغٌ يساجل بالبراعة من يساجل
تراهُ فاضلاً في الشعر يسمو وفي التاريخ افضل كل فاضل
٩١١ ٥٠ ٩١١

سنة ١٨٧٣

وقال جناب الخواجا حبيب جرجي عبديني

اني لاعلم صاحب الديوان ذا ال مراش لم يهوى الى الاطراء
من رام يدرك قدرهُ ينظر الى ما قال في مرآتهِ الحسناء
فهناك يحكم بعد ما يلقاهُ في تاريخهِ ذا اشعر الشعراء
٦٠٣ ٥٧١ ٧٠١

سنة ١٨٧٤

وقالت اخت المولف حضرة الست مريانا مراش

هذا كتابٌ جليلٌ جاء ناظمهُ بكلِّ معنى جميلٍ خطَّ بالقلمِ
اذا تاملهُ ذو العقل يسحرهُ كسحر هاروتَ في قولٍ وفي كلمِ
فان تحكم قال الدهر واعجبي قد بان سري وجازاني على ظلمي
وان تغزل قال الريم واخجلي والشمس غارت وغاصت في دجى الظلمِ
فقد احاط علوماً لاعداد لها فبالنوعِ غدا جنساً لكل سمي
فهاك عقداً على جيد الزمان زها وكان اشهر من نارٍ على علمِ

لا عيب فيهِ غير ان لسانهُ ينبوع كل بديعةٍ غراء
مذ دوَّن الديوان دان لشعرهِ دانٍ وقاصٍ من اولي الاراء
عجبًا فارِّخ كلما سطع البها هذا جمال المراة الحسناء
٩١ ١٣٩ ٣٩ ٧٠٦ ٧٤ ٦٧٣ ١٥١

سنة ١٨٧٢

وقال جناب الشيخ احمد افندي محجوب المكانسي

ابدر تمٍّ بدا من بعد اخفاء ام غصن بانٍ زهافي ثوبٍ هيفاء
ام التآليف تروي عن مولفها بانهُ في الورى كالنقط للباء
ذاك ابن مراش ذو الاداب من شهدت لهُ تصانيفهُ في حسن انشاء
ديوانهُ لاولي الاداب دوَّنهُ فلا تكن يا اديبًا عنهُ بالناء
سحرًا حلالاً غدا يحلو لسامعهِ بشرى لقارئهِ والحظ للرائي
فنزّهِ الطرفَ في روضاتهِ عجبًا تغنيك ابكارهُ عن كل عذراء
ابياتهُ الراح تشتاقُ النفوس لها تغني المعاني بها عن كاس صهباء
ونورها مذ بدا طبعًا مورخها يهدي بهِ فزهت مرآة حسناء
٢٩ ٧. ٤٩٣ ٦٤١ ١١٩

سنة ١٢٨٨

وقال جناب الخواجا ميخائيل انطون صقال

لقد فَصُحَ ابنُ مراشٍ فاربت فصاحتهُ على سحبان وائلْ
اذا ما قال اما بعد قلنا غدا قسٌّ لديهِ اليوم باقلْ

وقال جناب الشيخ بكري افندي زهري

اشروق بدر الشرق في اللألاء ام ذا سناء الغيد في الشهباء
ام ظبي انسٍ زار يوماً صبهُ ام ذا سعود مطالع الظرفاء
ام تلك انوار التي من جيدها طلع الصباح بغرةٍ بيضاء
هي بكر فكر الشاعر الشهم الذي بالفضل افحم زمرة البلغاء
هو بحر علمٍ والمعارف موجهُ والدر منهُ فرائد الانشاء
هو بدر فضلٍ والمكارم نجمهُ من يحصِ عد النجم في الاضواء
هو ابن مراش الذي ساد الملا ورقى العلا بمنازل السعداء
هل من يرى الشمس المنيرة قائلاً ما مثل تلك الليلة الظلماء
الا الذي عميت بصيرة قلبهِ حسداً يكابد خبطة العشواء
شهدت لهُ الاعداء بالفضل الذي بلغ العلا فيهِ على النظراء
هو شاعر الدنيا بديع زمانها انسان عين خلاصة الفصحاء
فلهُ من الشعر الحلال قصائدٌ كقلائدٍ نظمت من الجوزاء
ولهُ التصانيف التي طويت لها كتب الفحول السادة العلماء
ولهُ المقاطيع التي من سجعها سجعت لها الورقاء بالورقاء
ولهُ الروايات التي كانت لنا اصفى مساغاً من زلال الماء
ولهُ من الامثال والحكم التي كانت لنا كحدائق الادباء

واذ نال هذا الديوان حظًا في اعين بعض الشعراء قرظوهُ بما سياتي

قال جناب أحمد افندي وهبي الحلبي

هذا كتاب جاء في عنوانهِ　　بكر المعاني من بديع بيانهِ
ياصاح متع ناظريك بطرسهِ　　وانظر رعاك الله في اتقانهِ
واشهد لمنشئهِ الاديب بانهُ　　قد لاح بدر العلم في افنانهِ
بسنائهِ قد راح يرشدنا الى　　روح التمدن في هدى تبيانهِ
ان قال شعرًا لم نرى منهُ سوى　　حسن البلاغة من فصيح لسانهِ
ونظيمهُ قد راح يفعل بالنهى　　فعل الشمول بمغرمٍ في حانهِ
لله درك يا ابن مراشٍ اذا　　شيدت بيت الشعر في اركانهِ
منهُ القضايا قد أتت بنتائجٍ　　اغنت قياس العلم عن برهانهِ
حسان في عصر القديم ءانت قد　　اغنيت هذا العصر عن حسانهِ
لو كنت في نجران قدمًا لم يكن　　قس الفصاحة ساد في اقرانهِ
دونت شعرًا ما راينا مثلهُ　　نظمًا ونثرًا من بديع زمانهِ
من حسنهِ ارخت جاد بطبعهِ　　مرآة حسنٍ اعلنت عن شانهِ

٨　٨٨　٦٤١　١١٨　٥٤١　١٢٠　٣٥٦

سنة ١٨٧٢

تانفُ الرفد والجوائز مهما كنَّ فالذلّ كلّهُ في العطيه
وتمجُّ التمداح الا لمن كا نَ فضيلاً ذا غيرةٍ وطنيه
لا ترى ان تطري غنيًّا لنيلٍ ان نفسي عن الغنيّ غنيه
ايها الناس حسبكم ان تطيعوا ظالمكم ذلكم عليكم بليه
فاعدلوا تصبحوا لدى الحقّ احرا رًا وبنت العدالة الحريه

لي نوايا في الشمل بيضٌ وها قد كدرتها الدنيا بسود النوايا
حسدتني الايام فاستبرزت لي من زوايا الاقدار شر الخبايا
والليالي قامت عليَّ كاني ملكٌ ظالم وهنَّ الرعايا
افقرتني الدنيا ومذ رمت منها صدقات تصدقت بالاسايا
ونوال العطا اذا كان بالذلّ فنعم الاباءُ بئس العطايا

خاتمة الاقرار

علم الله وهو ربُّ البريهْ ان نفسي من الصوابِ بريهْ
هفواتي كثيرةٌ ليس تحصى ومن الفضل ليس لي من مزيهِ
لم اقصّر عن مطلب العلم لكن ليس لي قوةٌ ولا قابليهْ
طالما رمت ان اجوّد نفسي وبعيدٌ تجويد نفسٍ رديهْ
كل شيءٍ حصلتهُ فيهِ نقصٌ فانا ناقصٌ بكلّ قضيهْ
وارتكبت الاغلاط في كل امرٍ بالضعف الطبيعة البشريهْ
غلطي فاضحٌ فان سترتهُ فئة الفضل قلت نعم السجيهْ
واذا رام كشفهُ ذو كمالٍ كان شكري لهُ اقل هديهْ
ليس لي حاسدٌ فيهتك صيتي من ترى يحسدُ النفوس الغبيهْ
وانا حاسدٌ لكل فضيلٍ حسدًا زانهُ بياض الطويهْ
ها اقرت بالعجز نفسي ولكن قد ابى الله ان تكون دنيهْ
ما ابت ان تقر بالضعف نفسٌ هي عن غير ما اقرت ابيهْ

تترامى والوخد يبري صداها والغدايا تكدها والعشايا
ذلك الصحصحان يقدح زندًا في حشاها له قلايا شوايـــا
وهجير الرمضاء يسعى عليها بكؤوس اللظى فتحسو المنايا
لا اذمُّ الحادي ولا ارحم العيس م ففي كرّهنَّ كرُّ المنايا
ايها الهودج المشيع ليلاً سر امانًا لا طوحتك الغوايا
فيك برقٌ وكوكبٌ وهلالٌ في جبينٍ وطلعةٍ وثنـــايا
تلكَ ليلى ترنو اليَّ وداعًا بعيونٍ مغرورقات الزوايا
نافثاتٍ سحرَ الغرام بقلبٍ في هواهنَّ يستطيب البلايا
ايها الموقف الذي اذعر الحا دي وهال النوى وراع المطايا
موقف البين بين قيسٍ وليلى انا قيسٌ وتلكمُ ليلايا
ياعشايا الفراق بالله عودي بالتلاقي على ظعون الغدايا
ما لشهب السماء تسهى وما للبيد م تدوي وما لذهل البرايا
اترى الكونَ كلهُ لم يجد من خلبَ البين قلبهُ الايا
بين ليلى ياذا الملا بين ليلى بين ليلايا قد اذابَ حشايا
وفنى مهجتي واتلف جسمي وبرى اعظمي وهدَّ صبايا
في هواها ضحيت قلبيَ طوعًا وضحايا القلوب خير الضحايا
ولها قد اهديت روحي ولبي وهي لي قد اهدت قبول الهدايا
عروةٌ في الوصال وثقى ولكن فصمتها بالقطع ايدي الرزايا

الا انني قد صرت دائرة الهوى　فاضحى انتهائي بالغرام ابتدائيا
اذا هاجت الانواء من سحب اعيني　تساقطت النيران من نفثاتيا
فيا قلب كم قد بت حيران بالنوى　ويا طرف كم قد بت للاوج راعيا
اهيج غراما كلما لاح بارقٌ　واصبو اشتياقاً ما بدا الطير شاديا
معذبتي لا تذكري الهجر والقلى　فذكرهما والله يفني حشائيا
اذا ما نسيت العهد والودّ عامداً　فلست انا للعهد والودّ ناسيا
هواكِ كساني السقم والضيم انما　به صرت من حسن التصبر عاريا
لانتِ الهُ الحسن يا زهرة البها　وبدر السما اضحى لوجهك جاثيا
فيا سعدَ مرآكِ ويا نحس مقلتي　ويا حسنَ ملقاكِ ويا سوء حاليا
وعينيك لا اسلو الهوى وهو قاتلي　ولو انني اصبحت في الرمس ثاويا
بلي جسدي والبال بابلهُ الهوى　فهلا رحمت اليوم بالله باليا
اذا لم تشي اني اراك بيقظتي　جفاءً فمن جفنيك ردي رقاديا
وما كنت ممن ينظم الشعر انما　بحبك صرت اليوم احصي القوافيا
جريح الهوى يشكو اليك مصابهُ　فلا تعرضي عمن اتى اليوم شاكيا

وقال

ذي البوادي اودت بتلك المطايا　واعادت عظامهنّ شظايا
قد براها بري المدى نغم الحا　دي وفيض اللظى ونضب الركايا

اتت وهي تبدي لي نفاراً تدللاً فتلوي حياءً ثم تولي تدانيا
فقلت اسفري قالت اتكفل يافتى هبوط الثريا ان ازحت لثاميا
سرت نفحات المسك من نفساتها ومن خالها اضحى شذا الند ناميا
بلثم ثناياها حياتي فان اتى بتحريمهِ قومٌ احلوا مماتيا
وقد يفعل المرءُ القبيح بزعمهِ مليحاً وليس المرءُ يدري الخوافيا
وما ازدهاني عطفها وانعطافها واعراضها والصد مما دهانيا
لقد قطعت عهدي بصارم صدها فيا ليتها بالوصل ترعى ذماميا
سلوها سلوها هل درت ما اذاقني هواها وهل لاقت كمثلي عانيا
اهيم اذا ما مثل الشوق طيفها لعيني في افدي خيالاً تجاهيا
رجوت الكرى حتى ارى طيفها بهِ وهل خطرات الطيف تشفي هياميا
اذا احتجبت عن اعيني خوف راقب فتمثالها ما زال في الذهن باديا
حلا ظلمها لي بالهوى مثل ظلمها وتعذيبها مستعذباً قد غدا ليا
وقد عوَّدتني السهد في غسقِ الدجى فعدت بلا نومٍ اراها اماميا
تخالف نومي في هواها ومدمعي فذا نازلاً اضحى وذلك نائيا
ترى يشتري مني المدامع جيدها وهل لسوى هذا ابيع الجواريا
اذا جرحت قلبي فتقبيل خدها اراهُ لجرح القلب بالحب شافيا
عذولي ذر عذلي فلست بسامعٍ وكن راثياً فالحب اوهى عظاميا
ترى هل يلوم العاذل العاشق الذي تتيم لو يدري المحبة ما هيا

قافية اليا

قال

حذارِ الهوى يامن غدا عنهُ خاليا فذلك داءُ الموت اعيا المداويا
اذا حلَّ في قلب امرءٍ رحل النهى وكم من اخي عقلٍ بهِ صار عاريا
وما الحب الا نظرةٌ ان تعاقبت تدعك على جمر الصبابة ساليا
وفتانة العينين معشوقةٍ اذا رنت او تثنت اعدمتني فواديا
لها لفتاتٌ تورث الريم فتنةً وقدٌّ اذا ماماس يزري العواليا
زها ورد خديها النضير وطرفها لهُ بنبال الغنج قد جاءَ حاميا
اذا ضاع عطر الورد من وجناتها تراهُ لوردِ الثغر يهدي الصواديا
جبينٌ لها يحكي الصباح صباحةً ووجهٌ غدا للنيرين محاكيا
تمكن من قلبي هواها فديتها فاصبحت غير الشوقِ والوجد مابيا
بذلت لها روحي وما كنت منصفاً فياليت لي اخرى فابذل ثانيا
خليليَّ بالله انعشاني بذكرها ومن ذكر ليلى والسوى خلياني
لجسمٍ هواها القلب قد صار حيزاً فما للسوى من مدخل فذعانيا

لي اليهِ رسائلٌ حملت من اعظم الشوق ما يدك الجبالا
وسلامٌ ارقُّ من نسمة الرو ضِ وارقى من ابنة الكرم حالا
ان يكن حال بيننا البعد رغماً دون قربٍ فللولا ما احالا
لو يذوقُ الزمان مرَّ بعادٍ لراينا حدوثَ بعدٍ محالا

وقال.

تهافتَ اهل الشعر واعجبي على مديح اناسٍ يدعون لهم نبلا
وما القصد الا الرفد منهم وانني ارى صون ماء الوجه من رفدهم اولى
وهلْ يستحق المدح غيرٌ بعسجدٍ تبردعَ او تيسٌ بتيسٍ قد استعلى
فما رفعةٌ او دولةٌ او سيادةٌ سوى لقبٍ لم يعطَ الا لمن ضلّاً
انا لا اود المدح الا لصابرٍ على الدهر مثلي او لشهمٍ سما فعلا

واذا ما الفتى تحاشى من الايا م نبلاً نضت عليهِ صقالا
والملا للبلا موارد بيض ومرامي نبلٍ تثيرُ النصالا
لم يهل طارقُ الردى ذا رشادٍ قط لكن لذي الجهالة هالا
فاذا الدهر سل صارمهُ ابكى م الحماقي فاضحك العقالا
كل شيء يبدو حقيرا لمن يفكر م بالموت ثم يدرسي المآلا
قابل الغمر فهو هيلة بالهو ل ولا يوء ذيك فالروق طالا
اين اهل الوفاء هيهات قد اصبح م جسمُ الوفاء منهم خلالا
رِيَبُ الدهر لم تدع من صديقٍ لصديق ولم تذر مفضالا
لم يعد لي بين الاخلاء خلٌ ذو ثباتٍ سوى فتىً قد تغالى
من علي هامة المودة اضحى تاج صدقٍ فكم سما وتعالى
ذو صفاتٍ صفت وصحت فكانت للصوادي مشمولةً وزلالا
فلو الدهر راح يجري عليها كلَّ نقدٍ عسى يصيب اعتلالا
لانثنى وهو ضاربٌ اسدريهِ خائبٌ يشتكي العنا والكلالا
هو بحرٌ تموجَ الفضل فيهِ نعم بحرًا اجرى لنا افضالا
ولهُ الشعر قد عنا فاذا قا ل قريضاً يستغرقُ الاقوالا
لا نرى للايطاء وطئًا عليهِ لا ولا للاقواء نلتقي مجالا
كلمٌ كالجمان تسالك في سلك م معانٍ تشاكل السلسالا
فاضلٌ لا ابوح باسمٍ لهُ اذ انهُ لا يبوح بي اجلالا

يا سليمى كفي النفار فلم يبقِ م لقلبي هذا النفار احتمالا
قد حويتِ الحسن العجيب لهذا بضلوعي جرى هواكِ وجالا
واتخذتِ الدلال يانور عيني ديدناً اذ قطعت عني الوصالا
فنفيت الكرى عن الجفن حتى عدت ارجو ولا انال الخيالا
كيف يسلو هواكِ قلبي ولي عينٌ م لمرآكِ لم تشاهد مثالا
حاولَ العاذلون عنكِ سلوي واعنائي ممن يروم المحالا

وقال

سلامٌ يود الطيب لو كان طيبهُ يروح بارواح الهوى متعللا
على معشرٍ لو يعلمون محبتي لما قطعوا وصلاً وما وصلوا قلا

وقال جواباً لرسالةٍ بعث بها اليهِ بعض الشعراء

اطرق البدر اذ تجلت وقالا هكذا هكذا والا فلالا
غادةٌ لو بدت لحواء قدماً تحت رمزٍ لاحرمتها الكمالا
ذات وجهٍ حلا لآل نعيمٍ وجبينٍ جلا لبدرٍ هلالا
انشد القرط وهو يخفقُ وجداً وابعادي عن عقد جيدٍ تلالا
ليسَ عيبٌ فيها سوى انها ذا تُ نفارٍ لم يبقِ فيَّ احتمالا
اقسمت ان تصدَّ طول المدى لا واخذ الله من على البين آلا
ايها الصب لا تملَّ الهوى ان نفرت عنك فهي تحكي الغزالا
ولحبل الوداد ان قطعت كن صابراً فالحسناء تجفو دلالا

وقال

انخت مطايا العزمني على العلا فكيف لذات الخدر اعنو تذللا
سموت فلا ارضى الدنوَّ لانني بنيت على ظهر المجرة منزلا
وقد غازلتني اعين المجد والسنا فهل انا للحسناء اهدي تغزلا
اذا ما اثار الحب حرباً على الحشا بعثت لهُ من دولة العقل جحفلا
وهيهات ان تسطو العيون على فتىً نظيري يرى ان الهوى مركز البلا
فما اقتاد قلبي للهوى والجوى سوى جمال التي تسبي الفواد تدللا
معذبتي بالله عودي متيماً سوى وجهك الباهي لعينيهِ ما حلا
وجدتك اعلى الناس في مقلتي لذا تعشقت منكِ الخد والنهد والطلا
هويتك مذ ابدت لحاظك لي هوىً فذقت الذي قد ذقتهِ انت اوَّلا
فحسبك ما تغزو لحاظك فهي كم اصابت وقاك الله قلباً ومقتلا

وقال

لو يكون المحب يهوى الجمالا وحدهُ كان يعشقُ التمثالا
ان تكن مقلتي الى الحسن تصبو ففوادي يهوى الحيا والدلالا
فبروحي افدي مهاةً سبتني بلحاظٍ ترمي بقلبي نبالاً
وقوامٍ يهدُّ درع اصطباري كلما هزَّهُ الشبابُ فمالا
ذات طرف كانهُ لغزالٍ حين يرنو ولم يكن غزالا
حركات الاحداق تجدي ثبوتاً للمحبين والسكون ملالا

هكذا الكون دائرٌ وعليهِ   كلنا دائرون نرعى الزوالا
وجميع الورى على الخطب تحيا   قوَّة والقوى تري الافعالا
فوبالٌ على الخبير اذا صا   دف حظًا فراحَ ينعمُ بالا
وحيوة الانسان اكثرها نو   مٌ وباقي الحيوة يحكي الخيالا
ولقدر الشباب لا يدرك الانسا   ن الا اذا المشيب تلالا
نعمٌ تغمر الفتى فيراها   نقمًا اذ يدافع الاقبالا
لا يفوز الفتى بلذة عيشٍ   ان يكن فيهِ راح يرجو المحالا
قل لمن في الورى يحب علومًا   وكثيرٌ من يعشق الاموالا
واخو الجهل ينتقي اضعف الاقوا   لِ مهما يصغاهُ والاقوى لا
ابطل الدهر دولة العلم قهرًا   هكذا الدهر يقهر الابطالا
ورمت بالاركاس فرس المعاصي   بابل الفضل فاكتست بلبالا
ان وددت الثراء يومًا فهل لي   من ودادي لهُ سوى ان اعالا
ويصمُّ الاناء ما زاد ملأً   ويضن الغنيُّ ما زاد مالا
فاذا ما هويت علمًا فاني   قد هويت الجمال والاجمالا
دفع الدهر كل صاحب عقلٍ   واسترد البغاة والجهالا
لا ابالي اذا الجهول علاني   انما الصخرُ يحقر الاوعالا
هل اقاوي قرم القضاء اذا او   قع في الارزاء والارزلا
ولدي سطوة القضا ماجت الار   ض ارتياعًا وزلزلت زلزالا

فهو قطعٌ يضيفُ للوصل آما   لاَ بهن َّ الاشواقُ تنصب حالا
ليس للمرءِ في وقوع الردى من   عضدٍ غير رصده ِ الآمالا
في فوادي نار الصبابة ثارت   فاراقت من الاماقي سجالا
واقامت بين الجوانح من شوقٍ م   جبالاً تحمي الجوى وتلالا
واضطرام النيران في الارض كم يرفع   من مستوي السهول جبالا
كان عندي الهوى هواناً ولما   ذقتهُ صار فخرةً وجلالا
رُبَّ ليلٍ اجنني الشوقُ فيهِ   ودعاني فهمت ارجو الوصالا
واتخذت الرجا معيناً على حمل م   الشقا والرجا يعين الرجالا
لم ازل اقطع البوادي واعدو   كل وادٍ واقحم الاهوالا
وفوادي يفري فلاة الهوى فو   قَ شجونٍ كانت لهُ ابالا
عانني ان ارى مواقع سعدي   ولبعض المنى عسى ان انالا
خضت بحر الظلماء والشهب فوقي   راميات من الشعاع نبالا
فكاني حوتٌ يروم من الكو   نِ ابتلاع الدجى فحامى وحالا
يا نجوم السماء مالك قد صر   تِ صفوفاً كالقاصدين نزالا
هل ظننت الانين مني بوقاً   يستثيرُ الوغى فرمت القتالا
ليس لي طاقةٌ على الحرب اذ اني م   الفت الشقا وذقت الوبالا
للفتي حالتان ضيرٌ وخيرٌ   وهو يبني عليهما الاعمالا
ان غدا اليوم ضاحكاً لهناً ولّى م   فيبكي غداً لضيم توالى

قافية اللام الف

غلبة الصبابة

انا من كووس الذل لا ارتضي نهلا فصعبٌ على ذي العز يوماً اذا ذلاَّ
اري كل شيءٍ فقدهُ سهلاً غدا عليَّ اذا لم افقد الشرف الاعلا
يسوقُ الفتى حب الحسان الى البلى كذا الحسن نحو الحبِّ يستاقهُ قبلا
فلا اشغل النفس النفيسة بالهوى فان الهوى ذو العقل يحسبهُ جهلا
ولا انجلي في حلة العشقِ للتي على كل صعلوكٍ لها طلعةٌ تجلى
اذا كان غرس الحبِّ يفرع للفتى هواناً فلا اهوى الهوان انا اصلا
ولما رايت القلب مني كاد ان يهيم بوادي الحبِّ قلت لهُ مهلا
اذا كنت ممن يعشق الغيد والدمى لك الويل ان العشق يورثك القتلا
ولكن مرارات الصبابة والهوى بحبِّ التي تعلو على البدر تستحلى
محجبةٌ ضنَّتْ عليَّ بوصلها وجادت بانواع الدلال فما احلى
اذا لم تجدْ بالقرب خيفة راقبٍ فلا عجبٌ اذ تصحب الجبن والبخلا
لها اعينٌ سكرى بخمر الصبى فان رنت غادرت قلبي بنار الهوى يصلى

دور

افديهِ مليونًا رشا غصنًا بقلبي قد نشا
بلهفتي حار الوشا ياللهوى ياللهوے

دور

بغضت عيشي ان جفا وان وفا رمت الصفا
من هجرهِ نومي انتفا ياللهوى ياللهوے

دور

وهكذا الدنيا غرور تجبي شرورًا من سرور
اكثرها فدمٌ غدور ياللهوى ياللهوى

عذبٌ في هواك كل عذابٍ ياملِيحًا حوى الجمال فصالا
انت شمسٌ والقلب مني كالحر باء اذ كان ميل وجهك مالا
كم لك الله تطعن القلب من ذا ك القوام الذي زرى الاسالا
احرقتني الخدود منك بنارٍ كلما رمت منك بدري وصالا
زادك الله يا حبيبي حسنًا مثل ما زدتُ في هواك انتحالا
قد عفا القلب حين عفتَ وصالي ليتني مذ هجرتني متّ حالا
فصدودٌ ولوعةٌ وبكاءٌ وسهادٌ وما الفت احتمالا
سألوني عما اعتراني فانكر ت فدمع العيون ردّ السوالا
ان تكن راضيًا بموتي فحسبي ان ماء الحيوة في فيك جالا
ان صبري مثل الجبال متينٌ والجفا منكِ قد يدكّ الجبالا
ليس عيبٌ اذا تذللت عشقًا انما العشق قد يذل الرجالا
ان ذلي بالحب عزي وفخري ياغزالاً غزا المحب وطالا
عدّ محبًا يهواك بالوِصل اني ارتضيهِ ولو يكون مقالا
ضاع عمري في الحب ليتك تعطيني م بما ضاع من حياتي وصالا
كلما ينقص التصبر مني ياحبيبي تزيد انت جمالا
انت غصنٌ وقد غرستك في م قلبي فاثمرت قسوةً ودلالا
فاجلُ ليل الجفا وراعِ ذمامي يا قضيبًا قضى بقتلي ومالا

بروحيَ افديها مهاةً وبانةً تميل فكم اسري وترنو فكم قتلا
سبت منيَ الاحشاء قامتها وقد رمت كبدي الحراء مقلتها الكحلا
تجلى على طور النهى حسنها الذي بانواره يهدي المحب اذا ضلا
ثيق انكساري بالغرام وذلتي لديها فاني لم اعاين لها مثلا
احاطت بكل الحسن طلعتها فقد ارتني كيف الجزء يستغرق الكلا
اتتني بذيل التيه رافلةً وقد جاءت قمرًا في برج قلبيَ قد حلا
فقلت لها اهلاً وسهلاً بغادةٍ لها الشمس والاقمار قد اصبحت اهلا
فقالت وهل يا صب قلبك كل عن تحمل هذا الحب قلت لها كلا
اذا لم يكن لي من وصالك مسعفٌ على حمليَ الاوصاب لم استطع حملا
وماذلك الشيء الذي يقدر الفتى به ان ينال الفوز والعون قد ولّى

وقال من الجناس المهمل

اودعهم والدمع هامٍ كهاطلٍ وكل وداعٍ كل دمعٍ له سالا
اساهر احوال السما لرواحهم معلل روحٍ عود اما لها مالا

وقال وهي اول قصيدة قالها

ياقضيبًا قضى بقتلي ومالا وانثنى معرضًا وماس دلالا
حاولِ الرفقَ بالمحب الذي كا د بذاك الجفا يصير خيالا
رشقَ الطرفُ منكِ قلبي بسهمٍ فجرى الدمع من عيوني وسالا
ان تبدَّيتَ اوتلفتَّ يومًا شام طرفي غزالةً وغزالا

لوعة النوى

حملتني ما لا اطيقُ من النوى　وتركتني ميت القوى حيّ الهوى
افنى بعادك اعظمي وتجلدي　افهل لدائي غير قربك من دوا
لما لوت عني الركائب اصبحت　عيني تراقب بدر ذياك اللوى
عطفًا على رمقي ورفقًا بي فلم　يترك فراقك لي سوى نار الجوى
يا قاتل الله الفراق فانهُ　قتل التجلد والتصبر والقوى
كم سال دمعي حين اورثني الهوى　لطفًا ويهمي الغيث ان لطف الهوا

جور الهوى

كفى الصب ما قاسى من البين والبلوى　وحسبك ان القلب غيرك لا يهوى
معذبتي ما شان هذا الجفا فهل　سلوت محبًّا ما لهُ عنك من سلوى
صدئت الى رشف اللمى منك فانتشى　بهِ صادئًا من غير ذلك لا يروى
قضى النوم مني بالجفاء لك البقا　واجفانك الوسنى لهُ قد غدت مثوى
الك الله كم حملت قلبيَ بالهوى　صدودًا وما قلبي تبيرًا ولا رضوى
فيا من على قلبي جنت بدلالها　فدينك تيهي ما على الحسن من دعوى
لمثلك قد حق الدلال فنعم ما　جنيت وبئس العاذلون ذوو العدوى
وحقِّ الهوى لم يَخلُ قلبي من الهوى　وما الخلوُّ في الطبيعة من ماوى
عذوليَ لا اسلو عدمتك غادةً　لها مبسمٌ احلى لقلبي من السلوى
تجور على القلب الشجيّ ببينها　فيا بين ما اقوى ويا قلب ما اهوى
واحسن اهل الحب من كان صابرًا على جورمن يهوى ولا يالف الشكوى

قافية الواو

وقال

قلبٌ على عرش الغرام قد استوى وحشاشةٌ عبثت بها نار الجوى
حتى مَ اهفو للجمال صبابةً واميل نشوانًا بكاسات الهوى
سبت النهى ذات الدلال بنظرةٍ منها واعدمت التجلد والقوى
يا نظرةً نفت الرقاد وغادرت مني الفؤاد حليف اوصاب النوى
لذغ الجوانح عقربٌ من صدغها صادٍ على ماء الخدود قد التوى
ولقد صدئت الى مقبلها الذي يحيي النفوس وليس لي منهُ روا
حيَّتْ فاحيت مهجتي بسلامها ورنت فهيجت الجوانح والجوى
يا من حوت بالحسن صورة يوسفٍ رفقًا بصبٍ حزنَ يعقوبٍ حوى
عطفًا عليَّ فان لي كبدًا وهتْ وحشًى على نار الغرام قد انطوى
دمعي وثغركِ ينظمان تشابهًا عقد الهوى فهما على حدٍ سوى
ما اسود منك الطرف الا مذ سطت شمس الجمال عليهِ يا شمس السوى

دور

على هواهُ غرامي ومن جفاهُ عنائي
ومن سناهُ فتنتي يا للهوى يا للهوى

دور

اطال عطفًا ونفار كذا احتجابًا واستفرار
وما لقلبي من قرار يا للهوى يا للهوى

دور

ان يبتسم فالبرق لاح وان يمل ازرى الرماح
وفوق خديهِ الاقاح يا للهوى يا للهوى

دور

الشهد يحكي ظلمهُ والقلب يشكو ظلمهُ
ارى شقيقًا عمهُ يا للهوى يا للهوى

دور

اروح فيهِ هائما والدمع منهُ ساجما
قاسٍ يجافي راحما يا للهوى يا للهوى

دور

ظبيٌ سبا الباب حور بنحرهِ ازرى النحور
اجرى دموعي كالبحور يا للهوى يا للهوى

وكم بت ارعى الصبر في حب من ارى   جميع البها والحسن في وجهها يحوى
رداحٌ يلوح الصبح من فرقها كما   يجن اعتكار الليل من فرعها الاحوى
اذا ماتبدت ازرت البدر في السما   فيا بدر قل بالله جل الذي سوى
غدا في هواها القلب مني حائرًا   كانَّ بهِ مع طبع الحاظها عدوى
وان كان هذا الحب داءً يضيمني   فان بحسن الصبر ادوية الادوا

وقال

ظبيٌ باحشائي ثوى   وقد بغى عني النوى
ناديت والقلب انكوي   يا للهوى يا للهوى

دور

بدرٌ عن العين احتجب   فثار في قلبي اللهب
ببعدهِ ذقت النكب   يا للهوى يا للهوى

دور

اذاقَ قلبي الشجنا   وقد اطار الوسنا
والصب في الحب عنا   يا للهوى يا للهوى

دور

الربرب الريم الغزال   القمر الشمس الغزال
بين ثناياهُ الزلال   يا للهوى يا للهوى

من لي بحمل الهوى والوجد برح بي ولاعج الشوق قد فاضت ركاياهُ
سام الجوى مهجتي خسفاً اذا خسفت والشوق اودت باحشائي بلاياهُ
فكم ببحر الهوى قلبي قضى غرقاً وكم وكم كهرباء الشوق احياهُ
اصبو لغيداء تسبي الناظرين اذا لاحت فذات جمال راق مرآهُ
تجلو لنا منظراً قام البهاء بهِ فجل من لقيام العشق انشاهُ
فكم اميل اليها والمحبة كم تدعو المحب ليُعطى ما تمناهُ
واطلب الوصل حيث الشوق يطمعني بهِ لدى كل واشٍ طال مسعاهُ
بئس الوشاة ونعم الوشي فهو لنا ذريعةٌ لعتابٍ رقَّ معناهُ
والحب يامر قلبي ان يطارحها نجوى الغرام وخوف الصد ينهاهُ
فيستشير الجوى ذهني فيسفر عن تمثالها فارى حظاً بنجواهُ
كلٌّ لهُ طمعٌ يقضي الحيوة بهِ وكل شخصٍ لهُ حظٌّ بدنياهُ
يا ربة الخدر ما هذا النفار اما كفاكِ ان فوادي الوجد ارداهُ
ما لي ارى ذلك الوجه البشوش غدا يرعى القطوبَ وعاد السخط يغشاهُ
مهما قطبت تزيدين الجمال سنىً كالبدر يزداد في الظلماء لالاهُ
فهل نسيتِ عهوداً بيننا عقدت بالحب يا من هواها لست انساهُ
نظرت عينيك فاستعذبت عن شغف كل العذاب الذي في الحب الفاهُ
لواحظٌ ارغمتني ان اهيم بها والحسن ما ارغم الرائي ليهواهُ
قومي بنا نقتطفْ زهر الوصال لدى زُهر السماء ونعطِ الانس مجراهُ
هار النهار وشمس الكون قد غربت في العين والبدر قد ابدى محياهُ

انا احب جمال اللطف اعشقهُ ولا الجمال الذي الاصنام تحويهِ
فهي التي استغرقت كل الجمال فمن حسن ولطف ابت تحصى معانيهِ
ابيت ليلي ولي في حبها كبدٌ حرى ودمعٌ قد انهلت مجاريهِ
فما اكفهرَّ الدجى الا وادعني شوقاً غدت السن النيران ترويهِ
كم غيهبٍ بت والاشواق تجذبني الى الهلال كاني هائمٌ فيهِ
لا يبرح الليل يغريني بظلمتهِ حتى ارى الفجر يبدي النور من فيهِ
والصبح مرتفعاً والشرق ينشرهُ والليل منخفضاً والغرب يطويهِ
كأن قلبي قطبٌ للغرام فكم عليهِ دار ودورُ الحب ابغيهِ
اروم كتم الهوى والدمع يشهرهُ ان كان سري يجفني كيف اخفيهِ

اطراق العاشق

ويلاه من جور هذا الحسن ويلاهُ فقد تملك قلبي ثم افناهُ
حسن لديهِ لحاظ الصب مطرقة كالعبد حين يلاقي وجه مولاهُ
وكيف لا يالف الاطراف طرفي اذ يبدو الجمال وقلبي عاد يخشاهُ
قلبٌ بهِ عبثت ايدي الغرام فيا قلبي تجلد والامت بباواهُ
يا ويح نفسي فكم في الذل اوقعها عشقٌ على القلب مني الطرف القاهُ
فكم رعيت غراماً قد خسرت بهِ تشرفاً كنت قبل الحب ارعاهُ
مهما ذللت لدى حكم الهوى فانا ذو جانب لا يزال العز يرعاهُ
كالبدر اذ حل في غور الحضيض يرى منازل الاوج تستجلي محياهُ

وقال يهني احد اصحابهِ في الاسكندرية لقدوم علامة الشرف لهُ

شرفٌ ينطح النجومَ سناهُ ومقــامٌ فوق الثريا علاهُ
وازدهارٌ يحنو الضناءُ وزهوٌ تحسد الزهر في الربى معناهُ
ونوالٌ يزري الجور وفوزٌ يترك الدهر قائلاً ويلاهُ
وسرورٌ ابقى الصديق بعرسٍ واعاد العدوَّ يقضي عزاهُ
لك يا ايها الشريف المفدّى والنبيل الذي تسامى ذراهُ
جوهرٌ يحتوي جواهر فضلٍ كلها في حماك عزٌّ وجاهُ
شرفٌ فوق صدرك العدل يحكي كوكباً في الميزان لاح سناهُ
انت اهلٌ لكل عزٍّ وفخرٍ وكذا الاستحقاق فيك نراهُ
فقت قدراً بذا وزدت سمواً حين نادى الحسود ما اسماهُ
انت درٌّ في بحر فضلك بادٍ والاعادي على الشطوط حصاهُ
فاهنيكَ بالفخارِ هنــاءً راق حتى النسيم عني رواهُ
لا عداك الصفاءُ والسعد لازا ل مديراً في راحتيك رحاهُ
والليــالي لا زلن معتنياتٍ فيكَ كالعبد في حمى مولاهُ
كلما الصبح هزم الليل قهراً وبدا الشرق ساطعاً في ضياهُ

وقد حكى شفق الظلماء حين بدا لسانَ صلٍ وثغر الغرب ابداهُ
فالغرب شاكلَ افواهَ الاراقم اذ رام ابتلاع الدراري فاغراً فاهُ

وقال

وربَّ بخيلٍ يودُّ لبخلٍ لو انَّ الرجع يعود اليهِ
اذا ما القذى حل في العين منهُ بنى قفل جفنيهِ حرصاً عليهِ

وقال

كيف بالله هان بذلي عليها بعد عهدٍ جرى بعقد يديها
كيف خانت تلك العهود ورامت ودَّ غيري وكيف يحلو لديها
غازلتهُ في حضرتي فلهذا كان عتبي يجري على عينيها
ونصبتهُ وهو خالٍ ومالت عن شبيٍّ ما مال الا اليها
ثم اخفت هواهُ عنيَ لكن بلقاهُ يبدو على شفتيها
اين تخفي عشق الذي اذ تراهُ احرقت ذمتي على وجنتيها
كيف ويلاه تطرح اليوم صبًّا وضعتهُ بالامس في مقلتيها
ولماذا خانت ومانت فجاءت بكبار الذنوب من اصغريها
لم تخن غير نفسها فهي لولا سبقها ما وقعت في راحتيها
قلت انى كلفتِ بالغير قالت ما انا بل حشايَ فاعتب عليها
ليس ودُّ الحسناء من قلبها بل جاء من خصرها ومن مقلتيها
والذي زقزقت غراماً عليهِ سوف يمضي ولا يعود اليها

سر العشق

لا تسال الصب كيف العشق يشقيهِ فللصبابة سرٌّ لست تدريهِ
راى بعين الصبا غيداً قد خطرت في عالم الحسن بين الدلّ والتيهِ
فراحَ في لجج الاوصاب مضطرباً اذ جاء رامي الهوى بالهول يرميهِ
اضلهُ الحسنُ في وادي العنا فاذا رام الهدى راحت الاشواق تطغيهِ
وكيف يرجع عن حبّ الجمال فتىً يرى الجمال فيغدو هائماً فيهِ
ان الغرامَ على غصن الصبا ثمرٌ يحلو لمن راحَ قبل الفوت يجنيهِ
فيا فوادي اليك النعمى بثانيةٍ تبدي الدلالَ فيحلو حين تبديهِ
هيفاء تخطر كالظبي الغرير لها قدٌّ اذا قابل الخطار يزريهِ
اذللت روحي لها ذلَّ الغريب عسى تشفي فوادي وعهدي ليس تشفيهِ
وكم يذلُّ محبٌّ للحبيب ولم يصبْ سوى كل هولٍ من تجنيهِ
افدي التي غادرتني في الهوى مثلاً قد اصبحت السن الايام تجريهِ
قد صاغها الله من حسنٍ وقال لها جوري على الصب بالادلال والتيهِ
فما جنى نظرةً من وجهها نظري الا والتى بقلبي ما يعنيهِ
جواذبُ الحسن منها قد جنين على رغمٍ فوادي لعشقٍ كاد يفنيهِ
وللجمال قوى تدعو المحب الى حمل العذاب وفي الاهوال تلقيهِ
عجباء تبعثُ من احداثها رسلاً للقلب نحو الهوى والوجد تهديهِ
جلت عليّ شمولاً من شمائلها فاسكرتني واعيا الناسَ تنبيهي

كم يورث المرء علمهُ نكداً وقد يضر العيون مرودها
والدهر ان يهدم العلومَ فهل فتىً سوى اليازجي يشيدها
الذائع الصيت في البلاد ومن ان ضاعت المعرفات يوجدها
علامة الدهر هامة الادبا شهابُ بيروت ظل يرشدها
ولا تضلُّ المطيُّ في سفرٍ ما دامَ يهدي المسير مجهدها
يسلُّ من ذهنهِ سيوفَ هدًى وفي رقاب الضلال يغمدها
صفات كل العلوم قد قصرت عليهِ فاحتار من يعددها
ان قال يوماً قصيدةً غنيت نشّادها والزمان ينشدها
تاتي اليهِ الضروبُ خاضعةً مع الاعاريض حيثُ يقصدها
آيات تصنيفهِ يقرُّ بها عربٌ وعجمٌ ومن تمجدها
ان كلت الناس عن مدائحهِ قامت جميع العلومِ تسردها
ازاوهُ بالصوابِ ثاقبةً والشهب والفرقدانِ حسدها
يبيض العلمَ وجههُ بسوا د حبرهِ والعدى يسودها
وما عدوُّ العلومِ غير فتى يقضي الليالي هنأً ويرقدها
من يطلب الفهمَ والعلى فعلى طيب الكرى العين لايعودها
يا ايها الجهبذ الشهير ومن لا زال سبل الهدى يمهدها
قد جئتك اليومَ بالمديح ولم اصب حقوقاً فمن يحددها
ومدحة الشهم لاختامَ لها نعم اللسان الذي يرددها

يا كوكب الصبح غطِ وجهك ان لاحت لنا او بدا تجردها
تصبو اليها الظباء ان لفتت او انثنت فالغصون تحسدها
اعطافها الهيف تنثني ثملاً من خمر عينٍ يسود اسودها
ان ينهض النفس من يلوم الى سلوانها فالجمال يقعدها
لا يضغط العذل صبوتي طبعاً الا وحرّ الصبى يمددها
قضيتي بالغرام مطلقةٌ وشرطها ردّ من يقيدها
جيش الهوى حلّ مهجتي فنأتْ عنها القوى اذ وهى تجلدها
اروي احاديث بالمحبةِ قد صحت فليس الجدال يفسدها
وصحةُ القولِ للفتى شرفٌ وفي لسان اللبيب معهدها
من صدق الناس كلهم طلبت منهُ الاباطيل ما يؤيدها
كم من اقاويل تكتسي صدقاً وكثرة النقل كم تجردها
وكلما النورُ راحَ منعكساً قلت قواهُ وبعد يفقدها
قد قلّ صدق الورى فحقَّ لنا اقوال كلٌ امرءٍ نفندها
لا يستوي الناس بالعقول فذا يذمّ حالاً وذاك يحمدها
للجهل بين الانام مملكةٌ وطيدةٌ والزمان يعضدها
بئس الزمان الخؤون كم خبثت افعالهُ فالقبيح اجودها
كم منحٍ قد غدت لنا محناً وكم ليالٍ يسوءُ ارغدها
والدهر لا يحذرنّ سطوتهُ الا اخو العقل فهو يعهدها

ومصابٌ على الفتى ان يصافي صاحبًا لا صفاءَ في خافيهِ
لا يغرَّنكَ امرؤٌ حيث يبدي عهد ودٍ فنكثهُ يلويهِ
واقتباس الانوار في الليل بعدًا قد يضلُّ الساري ولا يهديهِ
قد حوى اليوم عمريَ الكاف والدا لَ ودهري اخبرتهُ وذويهِ
ما رأَت قط مقلتي للفتى من عضدٍ غير امهِ وابيهِ
مذ تاملت صورةَ الدهر في مرآة عقلي رايت لا خير فيهِ
صوَرُ الموجودات تعرف لكن اصل ذاك الوجود من يدريهِ
انَّ جزءًا من ذرَّةٍ وجدت في الكون يحتار فيهِ عقل النبيهِ
لا يدوم الفتى على شانهِ ما دام كلٌّ عشيرهُ يثنيهِ
يطلبُ الجسم اذ يحركُ خطًا مستقيمًا وكم قوىً تلويهِ

وقال وقد بعث بها الى المرحوم الشيخ ناصيف البازجي

هلاَّ نجازٌ فطال موعدها يا ليت اضحى كذا توعدها
ابدت ليَ الصد فاختفى وسني والشهب بالاوج بتُّ ارصدها
يجود بالازورار حاجبها وبالتحيات لم تجدْ يدها
متى ترى مقلتي لآلئها يوم اللقا جيدها يقلدها
اضعت في حبِّ عينها كبدي فرحت بين السيوف انشدها
عيونها السود بالتغازل كم تسلُّ بيضًا حشايَ موردها
ان ترفع السترَ والنقابَ فعن شمسٍ فؤاد المحب يعبدها

وارتشافُ الرضابِ منك يزيد م القلبَ مني جوًى ولا يشفيهِ
فندى الصبح بجعل الروض في الصيف م كثير الظما ولا يرويهِ
يا نسيمًا ان سرتِ صبحًا الى مر بع سلمى هناك قلبي انشديهِ
لي بذاك الحمى غزالٌ ربيبٌ ذو نفارٍ عن المحبِّ وتيهِ
افتديهِ من اغيدٍ ذي دلالٍ يتجنى ظلمًا على عاشقيهِ
لاحَ وردُ الجمالِ في روضِ خديهِ م فهل للعيون ان تجتنيهِ
لم اقايس بالقوس حاجبهُ لكن م بسيف السياف اذ ينتضيهِ
يتجلى بالانوار حيث تجلّى ففواد المحب كم يسبيهِ
عاذلي لا تلمْ غراميَ جهلاً فانا لم اسمع ملامَ سفيهِ
ان قلب الانسان من طبعهِ الميل م الى الحسن وهو كم يدهيهِ
وعلى الكل ان يكن صدق الحكم م فهل لم يصدق على جزئيهِ
وعقول الانام لو تستوي لم يكُ فرقٌ بين الغبي والفقيهِ
محورُ الارضِ لو غدا مستقيمًا لتساوى النهار والليل فيهِ
كم فتًى قام يبتغي طلبَ العلمِ م بجدٍّ والغير لا يبتغيهِ
ربما تصدرُ الجهالة عن علمٍ م ويبدو النسيانُ من تنبيهِ
شيمُ الناس من وجوههم لا حت فكلٌّ من وجههِ ندريهِ
جائل الطرفِ اسمر الوجه ذو قدٍّ م قصيرٍ والله لا اصطفيهِ
صاحبِ الحذرَ قبل ان تصحبَ م الناسَ فكم خان صاحبٌ تصفيهِ

امرتمُ القلبَ ان يهوى فطاع فلم عيونكم بسيوف السحر تدميهِ
ان كان يرضيكمُ موتي فواطربي والموت لي بالهوى تحلو تواليهِ
ما اعذب الذل في هذا الغرام وما احلى عذاباً غدا قلبي يقاسيهِ
فلا تميلوا صدوداً عن ضعيفكمُ ان جاء ملتمساً وصلاً يقويهِ
قنعتُ بالطيف منكم حيث لا وسنٌ ان القناعة كنزٌ لا فنا فيهِ
اذا رضيتم سوايَ بالهوى فانا صبٌ سوى ذكركم لم يرضَ في فيهِ

وقال

حار في ذا الجمالِ فكر النبيهِ فعلى القلبِ يا بديعةَ تيهي
وازيحي الخمارَ عن وجهك البا هي فقيودُ الخلَّاقِ لا تخفيهِ
قد سباني هذا المحيا الذي ليس م لهُ اليوم في الورى من شبيهِ
غازلي ان اردتِ قتلَ فوادي وبغير العيون لا تقتليهِ
يا مهاةً في البانِ اتلفت قلبي وحرامٌ عليك ان تتلفيهِ
تارةً تظهرينَ نورَ المحيا لعياني وتارةً تخفيهِ
ليس ذاك النفار الا دلالاً ودلال الحبيب كم اشتهيهِ
كم وكم تبعدين عن مغرمٍ يقتلهُ م البين واللقا يحييهِ
كاد في ذا الاعراض مضناك يقضي فانجديهِ بعطفةٍ فانجديهِ
لكِ طرفٌ يسبي العقولَ وقدٌ ينضح السمهريَّ ان تنثنيهِ
اوشكَ الحبُّ ان يذيب فوادي بلظاهُ فبا الرضابِ اسعفيهِ

ولما بدا الحادي ينادي على السرى بكت فاذاب القلب مني نحيبها
فودعتها اذ اودعتني حسرةً الى الدهر لا والله يطفى لهيبها
نات فناى طيب الحيوة عن الفتى ولا عجبٌ فهي الحيوة وطيبها
فتاةٌ لها من ذلك الحسن والبها نقابٌ فسلطان النهار نقيبها
نمت نفحات اللطف من حركاتها فيا ايها المفتون كم تستطيبها

بلوى البعد

ان تبعدوهُ فان الحبُّ بدنيهِ او تقتلوهُ فرشف الثغر يحييهِ
من غادرتهُ العيون السود منطرحًا على فراش الهوى لا شيءَ يشفيهِ
يصبو اليكم ما هبَّ النسيم وما ابدى الحمام فنونًا من اغانيهِ
ما كان ضركم بالله لو كرمًا ذكرتمُ العهد ان الذكر يكفيهِ
يا سادتي لم يدَعْ لي حبكم جلدًا فما احتيالي وقلبي النار تفنيهِ
كفى النوى انهُ ابقى الفواد على جمرٍ سوى قربكم لاشيءَ يطفيهِ
اهٍا وءا اسفي قد ضاعَ عمريَ في هذا البعاد الذي كل البلا فيهِ
وجدي انيني دموعي حرقتي لهفي يشهدنَ كم حندسٍ قد بتُّ اطويهِ
ارجو العتابَ وخفقُ القلب يمنعني فان سالتم نسيم الروضِ ترويهِ
شوقٌ هيامٌ سهادٌ لوعةٌ تلفٌ اصابني في هواكم يا ذوي التيهِ
قل اصطباري وقد غاب النهى وبدا وجدي ودمعيَ قد زادت مجاريهِ
فهل حنوٌ واسعافٌ ومكرمةٌ منكم عليَّ وهل عطفٌ ارجيهِ

وما اهلهُ الباقون في وحشةٍ سوى نجوم غشاها الليل مذ غابَ بدرها
فكم ليلةٍ فيها اظلُّ مناجيًا هلالَ الحمى حتى يناجيهِ فجرها
فنعم الليالي الوافيات وعهدها وبئس الليالي الجافيات وغدرها
لحى الله دهرًا حال بيني وبين من احبُّ واياماً تزاحم شرهـا
فلو كانت الايام تبقى على الصفا وعني تغضُّ الطرف ماذا يضرها
عسى لسلام العودِ تاتي وبردهِ فيخمد من تلك الجوانح جمرها
تنغّصُ عمر المرء طارقة النوى وكلٌّ يلاقيها فلا طال عمرها
اذا جنتِ الايام يوماً على الفتى فعاداتها فعل الردى وهو عذرها
يدورُ علينا الدهر بالضيم والهنا ودائرة الدهر التقلب قطرها
ومن ظن ان العقل في الخطب مسعفٌ يضل وان النفسَ يخطئ فكرها
اذا رفعت عنك السعادة والعلى فهل انتَ بالعقل الزكي تجرها

حسرة الوداع

بقلبي مطيُّ البين دبَّ دبيبها فياويحَ نفسٍ بان عنها حبيبها
وحاربتِ الايامُ صبريَ فاللظى زفيري وما الاجناد الا خطوبها
بعادٌ كساني حلة الضيم والضنا وغادر اجفاني يصبُّ صبيبها
تبوأتِ الاتراحُ منيَ حشاشتي وروحيَ راحت حين سار ربيبها
تهبُّ نسيمُ الحي صبحاً فكم وكم يهزك يا غصن الغرام هبوبها
ونهداءَ قد الوى الفراقُ عنانهُ بها فتولّت والفواد صحيبها

وقال مورخاً بناء دار نعمة الله مارون في حلب

دارٌ لاحَ نورُ الانس فيها ... وضاء البشرُ حيث بدا بناها
اشادتها يمين الله فانعم ... بدارٍ قد سمت عما سواها
بها لطفٌ بتاريخٍ خفيٌّ ... وكان بنعمة الله انتهاهــا

سنة ١٨٥٨

وقال

ومن يهوَ علمَ النحوِ يقلق ضميرهُ ... بهِ ويعد في جمع ارزاقهِ قلَّهْ
كذلك من بالصرف يصرف عمرهُ ... يموت ويبقى منهُ في قلبهِ علَّهْ

ندبة الوحشة

قفا نندبِ الدارَ التي غابَ بدرها ... ونبكِ طلولاً قد تعاظمَ امرها
ولا تبخلا بالدمع اذ شمتما الحمى ... فما نفعُ سحبٍ ليس ينزل قطرها
ربوعٌ نأت عنها الحبائب فانثنى ... من الشوق يشكو للكواكب قفرها
رمتها الليالي بالكآبة والاسى ... وليس سوى قرب الحبيب يسرها
وقد لبست بالبين ثوبَ مذلةٍ ... وكان الى الجوزاء يبلغ قدرها
وقفت على اكنافها والفواد في ... لظًى وعيوني قد تناثر درهــا
تذكرتُ من اهوي فحلت بمهجتي ... كروبٌ ونفسي راح يرحل صبرها
يمرُّ عليها الظاعنون وطالمــا ... يعانق اخفافَ الرواحل صدرها
على منزل قد فارقَ البدرُ افقهُ ... بكيتُ وعيني بالظلام مقرهــا

فيامن غدا للجهل والبخل عابدًا الك الله ما هذا الذي انت عابده
اذا كنت لا تدري بلك الجهل فاعتذر ومن ليس يدري نفسهُ لا نواخده
فعالك قد جاءت عليك شواهدًا فعال الفتى بين الانام شواهدهُ
وكل امرءٍ من فعلهِ بان اصلهُ ومن لا يراعي الاصل لا شك فاقده

وقال متخلصًا باسم صديق لهُ

نفى الرشدَ عني انسها ونفارها وشرد عقلي غمزها وازورارها
مليحة وجهٍ كالصباح صباحةً لها مقلةٌ يسبي القلوب احورارها
ومن عجبي اني ارى ليَ جنةً بوجنتها والقلب افنتهُ نارها
اهيم ببدر الثغر في بحر حبها لآلي الهوى ضمن الثغور قرارُها
تجنى على الظبي الغرير التفاتها وتاهَ على البدر المنير اسفرارها
رنت جوزرًا ماست قضيبًا تلفتت غزالاً بدت شمسًا بقلبي مدارها
ولما ثناها الشوقُ عن ذلك الجفا انت وهي تستحيي ويبدو افترارها
فعانقتها عند اللقا شغفًا كما يعانق تلك الزند منها سوارها
ايا راجيًا منها الدنو ابتعد فقد تبوَّأَت الجوزاءَ والشهب دارها
بروحيَ منها ان حظيت بنظرةٍ بها مهجتي تحيا ويطفى شرارها
ذللت لذياك الجمال وانني عزيزٌ ونفسي قد تسامى فخارها
ولكنها اضطرتْ الى الذلِّ بالهوى ونفس الفتى يجني عليها اضطرارها
يحارب جيش الحب والوجد مهجتي ولكن بفتح الله جاء انتصارها

فوجهكِ مرآة الجمال صفيةٌ وقد نظر الواشي بها سوء فعلهِ

وقال

انا لا امدحن فتى كغيري ليرفدني بشيء من جداه
فما للمرء من خلٍّ معينٍ بضيقٍ غير ما كسبت يداه

وقال

فتىً بات ينوي العزّ والذلُّ راصده ومن يبغِ رفع الذات تخفض مقاصده
ومن اجهل الجهال من ظن انهُ ينالُ ويلقى كلَّ ما هو رائده
يميل الفتى طبعًا الى طلب العلى ولا كل من يرجو العلى طالَ ساعده
لقد اطلق الله الارادة للفتى فقيدها الدهر الذي الله قائده
خذ الحذر من دهر اذا طاب موردًا فكم قد سقت صاب المصائب موارده
يريك الهناء اليوم والموت في غدٍ فما برحت تطغي الانام مكائده
ابٌ ظالمٌ ذا الدهر والناس كلهم بنوهُ طعام الغم تحوي موائده
ولا يعرف الانسان طولَ حياتهِ أَأَلخير آتيهِ ام الشرّ قاصده
اذا المرء لم يرضَ بمحنتهِ الذي يساعدهُ يرضى بمن لا يساعده
وكم سيدًا قد صار عبدًا لعبدهِ وكم دنفٍ يشفى ويدنف عائده
بليت بغمرٍ ظنَّ راغد عيشهِ يدوم وهل عيشٌ ترى دام راغده
الا كل حالٍ في الزمان كأنها سحابٌ بجوٍ والرياح تطارده
يشاهد فضل الشهم عيبًا من انتمى الى الجهل لكن عيبهُ لا يشاهده

اخذتْ شمائلهُ بعقلي وهي لم ... تلك بالشمول وقد سرت مسراها
يا ايها الخلُّ الحبيب انا الذي ... مذ غال حبك مهجتي غلاها
اني اتخذت وداد كم لي ديدنًا ... والودُّ ابهى حلةٍ أُكساها
جذبت قوى اخلاقكم قلبي الى ... قطب الوفاء ولولا ذاك لتاها
ولا وجود الجذب في الكرر التي ... بالافق لا بتلع الفضا اجزاها

وقال

افدي بنور عيوني نار وجنتهِ ... يوم اللقا وبروحي راح ريقتهِ
بدرٌ تحجب عني وهو في كبدي ... فهل لعينيَّ ان تحظى بطلعتهِ
ما جاور القلب الا حبهُ فانا ... عبدٌ لهُ واسيرٌ منذ نشأتهِ
لا صانني الله ان اعشقْ سواهُ ولا ... رعى عذولاً هجاني في محبتهِ
اصبو الى الليل اكرامًا لطرتهِ ... واعشق الصبحَ اجلالاً لغرتهِ
يدمي بمقلتهِ يحيي بريقتهِ ... يضني بنفرتهِ يشفي بعطفتهِ
مذ زارني بعد ذاك الهجر واطربني ... حبًّا فاحيا فوادي في تحيتهِ
عاتبتهُ فبدا ورد الحياء على ... خدودهِ وزها عتبي برقتهِ
فخدهُ مركزٌ للحسن مرَّ بهِ ... خطُّ العذار محيطًا حول نقطتهِ
هذا حبيبي ومالي عنهُ من عوضٍ ... ولم افه باسمهِ صونًا لحرمتهِ

وقال

اعاب سفاهًا وجهك البهج الذي ... حكى البدر واشٍ غاب عن رشد عقلهِ

لكن قتلتُ بابيضٍ وباسمرٍ	هذا رشاقتها وذا عيناها
قد اثخنت كبدي جراحاً عينها	ويلثم هاتيك الشفاة شفاها
افدي عيوناً قد اثرنَ على الحشى	حرباً يبيد ابن الحكيم لظاها
من قد غدا للطف حدّاً اكبراً	تخذت رسوم الظرف منهُ جلاها
فطنٌ كساهُ الله ثوبَ نباهةٍ	وحباهُ عقلاً بالذكاء تناهى
افكارهُ اتقدت ذكاً فيكاد ان	يدري الغوامضَ قبل ان يصغاها
ان سلَّ سيفَ الراي من غمد الهوى	مدت اليهِ المشكلات طلاها
لا بدع َان تكُ اوءلوءا الفاظهُ	ان اللآلئ في البحور نراها
يغني المريضَ عن الدواء حديثهُ	والطبُّ للامراض ما اشفاها
وعرائس الطبّ ارتدت من شرحهِ	ابهى نسيجٍ فازدهتْ برداها
يجني القناعة بالنهى فهو الذى	يسمو على من لا يسوم جناها
ان يقنع الانسان يكسب راحةً	وغنى واطماع النفوس عناها
من قاسهُ بالغير من اقرانهِ	ما ميز الافعالَ من اسماها
ما العقل الا قوة التمييز اذ	لا شيء يصطحب الهدى الاها
واذا امرؤٌ حسداً تمنى قدوةً	بخصالهِ ايقنت لا يلقاها
انَّ النفوس اذا ابتغت كل المنى	لا تبلغنَّ الى المنون مناها
لو كلما ارجو اصبت جعلت هر	شل منزلي فالارض لا ارضاها
افديهِ من خلٍّ يصون عهودهُ	صون العفيفة عرضها وحياها

قتلت بسيف الغنج صبري مذ رنت فترى بهذا القتل من افتاها

غرسَ الجمال بخدها روضاً وقد   ابدت طيور الحب فيهِ غناها

واذا المتيم رامَ يجني وردةً   حالت سيوف اللحظ دونَ جناها

لولا ظبى تلك العيون النجل لم   يخنق فوادي عند لثمي فاها

لثم اللثام خدودها فحسدتهُ   والورد غار فعارهُ رياها

كتبَ الجمال على صفيحة خدها   من يدنُ من نار يصبهُ لظاها

قد لطفت وجناتها نار الحيا   حتى اذا مرَّ الصبا ادماها

لفتت فعن ذا الجيد ينفعل الهوى   لفتات اجياد الظباء حلاها

فوحقِّ ذلي بالغرام وعزها   قسماً وضعف تجلدي وقواها

لا انثني عنها ولو ادرجت في   كفني وقلبي لا يحب سواها

غفل الرقيبُ فهل لعينيَ نظرةٌ   من وجهها الوضاح فهو مناها

زارت عقيبَ الهجر وهي ضنينةٌ   فاستبشرت روحي براح لماها

وضعت على صدري يداً لترى الذي   فعل النوى وبدت تذم جناها

فرجفتُ فالاشواق ام يدها غدت   جسماً يوصل كهرباء هواها

قد انحلت جسدي فكان لمدمعي   سلكاً في جيد الهوى يتباهى

بي غصن بانٍ في كثيبٍ ينثني   يعلوهُ شمسٌ في الظلام سناها

اني رايتُ الصبحَ من شفقٍ بدا   هذا محياها وذاكَ حياها

وقطفت ورداً لاح فوق جواهرٍ   هذي ثناياها وذا خداها

والموت مكتوبٌ على جبهاتنا منذ الولادة والمهيمن كاتبه

فتدرعوا الصبر الجميل فانهُ درعٌ غداة الروع يسلم صاحبه

لكم البقاء فلم يمت من ذكرهُ للبعث باقٍ لا تموت اطائبه

قف يامعزّ على الثرى سحرًا وقلْ سقيًا لتربٍ لامسةُ جوانبه

وعلى المقابر ان تقف ارخْ بها كلٌ سيدنو للتراب ترائبه

سنة ١٨٥٩

وقال يمدح الخواجا نصر الله حكيم الطبيب

تحفة الصداقة

نظر السقام اضالعي فرثاها ورأى الغمام مدامعي فبكاها

ياقلب مالك في الصبابة هائمًا هذي المحبة فاحتمل بلواها

ما انت وحدك من سبتهُ بالهوى حدق الظباء واتلفتهُ ظباها

كم من عزيزٍ ذلَّ في حب المها رغمًا وكم من ذي رشادٍ تاها

ماذا ترى في الحب يامضنى الجوي الا العذاب فشاهد الاشباها

القلب في نار الغرام مقرهُ والعين في روض البها مرعاها

ويلاهُ من ظُلم الحبيب وظلمهِ هذا برى كبدي وذاك براها

افدي بروحي غادة ان اسفرت ازرى باقمار السما مرآها

حسانةٌ حوت الجمال بديعةٌ عذراء يغتال النهار بهاها

سلبت بهاتيك المحاسن مهجتي وسبت فوادي وهو عبد هواها

واستبشرت طرباً بكل ظرافةٍ بنوالِ قطف لقاً ورشف سلافةٍ
وزهت بنيل سعادةٍ وطرافةٍ وبدت تقول برقةٍ ولطافةٍ
ما كل من طلب السعادة نالها

وقال يعزي صديقاً لهُ بوفاة ابيهِ

الدهر ليثٌ والخطوب مخالبهْ افهل بغير الصبر انت تحاربهْ
ان يبتسم فالحتف تحت نيابهِ بادٍ فكم تطغي الانام ملاعبهْ
لا يخدعنك من زمانك غفلةٌ فلربما انتبهت اليك نوائبهْ
والغدر من خلق الزمان فريثما نغدو على أمنٍ تسلُّ قواضبهْ
لا يسلمن المرءُ من سطواتهِ والموت اعظم ما تنتج شوائبهْ
ولرب ليلٍ طال جلباب الهنا فيهِ وقد جلت الظلامَ كواكبهْ
هجمَ المصابُ بهِ كضرغامٍ وقد نشبت بذيالك الهناء مخالبهْ
لا خلد في الدنيا فكلٌّ راحلٌ وتهون ان عمَّ المصابُ مصائبهْ
والمرء شمس حياتهِ تجري على خطِّ الزوالِ ولا تزول مآربهْ
كلٌّ سيرمسُ تحت اطباق الثرى ويغيب رونقهُ ويدرس جانبهْ
كن عاذرا الباكي على عمرٍ مضى فالبرق تبكي اذ يزول سحائبهْ
صبراً بني الاخيار حيث فقدتمُ ذاكَ العزيزَ الصالحاتُ عواقبهْ
ذو سيرةٍ للناس كانت عبرةً فكم ازدهت بالطيبات مناقبهْ
بالامس كان على الثرى فوق الذرى واليوم قد علت السماك مراتبه

وفد العشق نحو قلبي لذا او قد نار القرى ليكرم وفده
بجنان الهوى تمشى جناني ورعاها نما جنى غير ورده

وقال

دارٌ لنا قد حاز ساكنها اجرَ شهيدٍ وهو في المعصيه
اتون بختنصرَ في صيفها وفي الشتا بركة سبسطيه

وقال مخمساً

خودٌ حسبتُ البدر من اشكالها بعدت وكان القرب من اشغالها
رحْ ايها الساعي بقطع وصالها قد زارني في الليل طيف خيالها
وطرحتُ فكري في بديع جمالها

قدٌّ اخذت الى الصباح اضمهُ والثغر يحكي المسك اذ هو ختمهُ
فاتهمتُ طرفاً في فؤاديَ سهمهُ ورشفتُ ريقاً سكرياً طعمهُ
وطفيت نارَ صبابتي بوصالها

لما رأت قلبي اليف حريقةٍ اومت باشهبٍ في المغيب خفوقةٍ
ومذ ارتضت بيناً بالطف طريقةٍ قامت تميس بقامةٍ ممشوقةٍ
والساق منها قد ملا خلخالها

ما لت تودعني وارخت شعرها فرأت ظلاماً لا يغيب فسرها
عادت وعاد الوهم يعلن بشرها فضممتها حتى اقبل ثغرها
لفت عليَّ يمينها وشمالها

ذو العقل والعلم لا يزهو له عملٌ — لولا الجهول ولا تبدو بوادرهُ
والبدر لولا اعتكار الليل ما ظهرت — انوارهُ لا ولا ضاءت زواهرهُ
نحن بنو الدهر لكن خبزه حجرٌ — لنا فبئس ابا غاضت نواظرهُ
ما مرّ يومٌ بهِ الانسان ذمّ اسى — الا ويأتيهِ يومٌ فيهِ شاكرهُ
ان لم يخنك زمانٌ كن على حذرٍ — والليث يحذر ما دامت اظافرهُ
ما كنتُ احسب ان الدهر يفجعني — حتى على مهجتي سلّت بواترهُ
الناس للناس في عسرٍ وفي يسرٍ — والدهر ما بينهم دارت دوائرهُ
وربَّ غمرٍ جهولٍ ظن انهُ لا — يحتاج للغير ان الله قاهرهُ
كلٌّ لمن دونهُ يحتاج من قدم — ولو مليكًا علت فيهِ منابرهُ
ما حيلة الملك المرهوب جانبهُ — عند القتال اذا خانت عساكرهُ
لولا الاساس الذي في الترب مركزهُ — ما شيد قصرٌ ولا قامت قناطرهُ
يا قاتل الله دهرًا مزجهُ نكدٌ — فيهِ الاصاغر واغنى اكابرهُ
يا من يعيرني با العلم واعجبي — زدني اليك الله شيئًا انت خاسرهُ
يا نفس يا نفس ما طيب الشبيبة في — هذا الزمان الذي شابت غدائرهُ
ستت مصائبهُ شحت اطائبهُ — ماتت اكابرهُ عاشت فواجرهُ

وقال

نظرت مقلتي الى وجهك الباهي — فراح الفواد يصحب وجدهْ
انما العين راحةٌ تدفع الحبَّ م الى القلبِ وهو يرفض ردهْ

قافية الها

دعوى الجهل

المرءُ خافٍ على من لا يعاشرهُ هيهاتَ تدرك شيئاً لا تباشرهُ
وان شرعت بامرٍ كن متممهُ خير الاوائل ما تمت اواخرهُ
ولا تكدر بما تدري ضمير فتىً فلا فتىً غير من تصفو ضمائرهُ
لا فخرةٌ للفتى اذ قيل كان لهُ ما بهجة الروض ان غابت نواضرهُ
من يفتخر فبما يحويهِ من حسنٍ وفخرة الغمد عند الفتك باترهُ
لا يعرف الشيء الا بعد خبرتهِ ولا يدلُّ عن الانسان ظاهرهُ
الفتُ خلاً وفيّاً خلتهُ فغدا بعد امتحانٍ الِيفَ الحقِّ ناكرهُ
كم من عدوٍّ صديقاً كان منتدباً فابعد عن الناس واحذر من تعاشرهُ
غاض الوفاء فلا عهدٌ ولا ذممٌ عند اللئيم ولا ودٌّ يجاورهُ
يسعى الغنى طالباً جمع الثراء لهُ وللثرى والبلى بالموت اخرهُ
ذو المال يفنى ولا يبقى لهُ اثرٌ لكن اخو العلم لا تفنى ماثرهُ
كم تاجرٍ عمت الدنيا تجارتهُ ثم استحالت الى فقرٍ متاجرهُ

حسبوا منطقي كريهٍ وقالوا فلنصدنه عن السريانِ
يالها من جهالةٍ كم اجنت انفساً في حنادس الطغيانِ
ان نفسَ الفتى سراجٌ اذا لم تسقَ زيت الحجى اتت بالدخانِ

واذا لم يصارم المرء خطبٌ فهو خير الخلانِ والاخوانِ
ان تحطك الارزاء حطها والاَّ فانطح الراسَ منك بالحيطانِ
كل قرمٍ يمسي جبانًا اذا لم يضحِ صخرًا امام قرم الزمانِ
والشجاع الخميس بين الورى من عنده الدهر والهبا سيانِ
واللبيب الخبير من ظنَّ سوءًا بجميع الصحاب والخلانِ
لم اجد في الزمانِ خلاًّ يوافي يوم تاتي الايام بالحدثانِ
اصدق الاصدقاء عيناهُ تبدو فرحًا كلما راى احزاني
كم عدوٍّ يسعى بزي صديقٍ مثل سعي الثعبان والافعوانِ
ليتَ شعري ماذا فعلت مع النا س وماذا اجترحت من عدوانِ
ليس لي جنحةٌ سوى ان فضلي قد رماهم بالخزي والخذلانِ
يا لقومٍ لم يكفهم ان ودّي ضاعَ فيهم حتى بغوا ضيعاني
منذ سلمتهم يامة قلبي لم اخلْ انهم من العقبانِ
خانهم كبرهم فخانوا ودادي ليتني لم اشنْ بهم عزّ شانِ
هم اذلاء يرفعونَ نفوسًا هنَّ ادنى من اصغر الديدانِ
رزقوا قدرَ حفةٍ فارادوا ان يفوقوا بها على بهرمانِ
ربَّ نملٍ حوى جناحًا فاهوى واقعًا حال نهضة الطيرانِ
يقبلون العطا ولو كيل تبنٍ زه فهم من اكابر البعرانِ
لم يبالوا لجلهم بعظاتي انما الجهل آفة الانسانِ

وقال

غير بلوايَ لم يعدلي مدانِ كلّ خلّ بجفوته وجفاني
ومالي نجيٌّ غير حسن الذي اذا بدت غادرت كالفدم مقول سحبانِ
ولكن زمانُ الرغد يابى دوامهُ وكل نعيمٍ فوق هذا الثرى فانِ
فهمّ عليَّ الدهر بالبين والنوى وبدلَ افراحي بغمٍّ واحزانِ
واجرى على راسي سيولاً من العنا فهبّ نبات الصبر من قلبي العاني
فاوهج قيظُ الغيظِ حتى تيبست يوانع صبرٍ شبّ في قلب انسانِ
لحى الله دهراً خال اني عدوُّهُ فاوقعَ بي لكنّهُ لم يشن شاني
وابرقَ راسَ العزم منيَ عنوةً بعضبٍ لهُ تعنو رؤوسٌ بتيجانِ
وافرى بلا رفقٍ دروع تجلدي بمرّانِ جورٍ دونهُ كل مرانِ
رغبت الهدى فاشتقّ منهُ ليَ الدها فما كان عن هذه اللبانة اغناني
جنيت على نفسي بكثر مروءَتي وهل انا اوحدي من على نفسه جانِ
واني خسرت الشوط مذ فزت بالهدى وقد يقبل الفوز الكبير بخسرانِ
يعيرني قومٌ بجدّي وهمتي كما عيرَ النعسان اعين يقظانِ
فوا عجبي من قرطمٍ شان لولوءًا وواحيرتي من كل وانٍ وكسلانِ
وليت ثيابي كنّ سودًا فلم يبن بها دنسٌ ياتي عليّ ببرهانِ
ولكنَّ ثوبي ابيضٌ مثل جبهتي وما انسحبت الا على الطهر اداني
ولم يلقَ الا الصفحَ منيَ قادحي فان جميع الناس اهلي واخواني

بحق لآل انطاكي عليه النوح والحزن
فميخائيل يبكيه وميخائيل يحتضن
وعبد الله بينهما له من السما سكن
فكيف يقول تاريخ بقفر يقبر الغصن
سنة ١٨٦٥

وقال

لعيني ام ثغر الحبيبة حياني فرائد درٍ لحن في سالك مرجان
وهل غصن بان راضهُ الشوق فانثنى يعانقني ام قد مجنة البان
وهل ملت بالصهباء ام برضابها وقبلت خداً الورد ام خدها القاني
رداحٌ تصباها الصبى واما لها فيا لقضيب بالصبابة نشوان
فزارت وقد كاد الجفا يهتك الخفا ويا ما الذَّ الوصل من بعد هجران
فعاهدتها اني ولو سفكت دمي باعينها لا استتب بسلوان
وصنت الذي اجرت يميني ولم اقل يمينا فلم يخلف سوى كل خوان
ولما تلاثمنا فماً لفمٍ وقد قطفت ثمار الوصل من غصنها الداني
ولم يك في المنحى رقيب لنا سوى خيالي بمرآة الخدود ولا ثاني
حباني من نيرانهِ مالك الهوى اطائب لم تخطر على قلب رضوان
نعيم وصالٍ لن يرى مثلهُ ولا بجنة عدنٍ بين حورٍ وولدان
وكانت عيون البين في غفلاتها وما كان غير النيل في الليل يغشاني

كلٌّ اذا فشت الجهالة مدعٍ   فالجهل مصداقٌ لدعوى المدعين
يا قاتل الله المنية فبي قد   ذهبت فريداً ما له ابداً قرين
ذهبت سريرتهُ الى دار البقا   حيث الحسان غدت به متمتعين
والحور نادت ارخوا بحسابهِ   يا يوسفاً وانعم دار المتقين

سنة ١٢٧٨

بركة الزفاف

اتى اليك الحظ مستعجلا   وجادك الدهر بما ترغبين
من بعد ان اصبحت جوهرةً   ترنو اليها اعين الطالبين
وهكذا كل اخي شرفٍ   تصبو اليهِ اعين القاصدين
لاسيما والحسن فيكِ بدا   يسمو على الزنبق والياسمين
لطافةٌ تفضح خمرَ الطلا   وطاعة تنعش قلب الحزين
وقامةٌ كالغصن في دوحهِ   ومقلةٌ تنفثُ سحراً مبين
فليس في هذا القران نرى   عيباً سوى مزدحم الحاسدين
فبارك اللهُ بهِ ودعا   من عالم الذرّ اليهِ البنين

تاريخ وفاة المرحوم ابن خالهِ عبد الله بن ميخائيل انطاكي

لينقش على ضريحهِ في الاسكندرونة

على ذا القبر واسفي يراقُ المدمع السخنُ
ففيهِ قد ثوى غصنٌ على دوح الصبى حسنُ

هيهات ينجو المرءُ من غزواتهِ ... ابداً وان يكُ ساكناً برجاً حصينْ
ما الدهرُ الا باسلٌ بطلٌ اذا ... طلبَ النزال يروع اساد العرين
تبّاً لهُ من غادرٍ متمردٍ ... تجري مكايدهُ على مجرى السنين
دهرٌ خؤونٌ ليس يرعى حرمةً ... وابٌ جهولٌ طالما اردى البنين
لو كان يخشى الدهر ذا فضلٍ لما ... اودى بمن هو كان خيرَ الفاضلينْ
واذاقهُ كاس المنية والفنا ... فاعاد في الاحزان كل المومنينْ
آل الشريفِ احسننَّ تصبرًا ... فالله ليس يضيع اجر المحسنينْ
حزنٌ طويلٌ والتصبر دونهُ ... اجرٌ فبشر بالاجور الصابرين
الناس هالكةٌ ويبقى وجههُ ... وكذا الاله قضى بكل المرسلين
ان كان غابَ عن الحمى اسد الحمى ... فبهِ نرى الاشبال اضحت راتعين
بشرى لرمسٍ ضم جوهرَ جسمهِ ... فبهِ ثوى من كان ذخر الطالبينْ
ضمَّ الدراية والنباهة والهدى ... وحوى الوزارة فالكمال بهِ رهين
لو كان يدري الرمس اي فتى حوى ... لجرى يصفق صفقة المستبشرينْ
يا تربُ حزت من البرية يوسفًا ... فانعم فان الحسن فيك غدا دفين
ان كنت ذا نطقٍ سقاك الله قل ... جل الذي سواهُ من ماءٍ وطين
من للوزارة بعدهُ هيهات ان ... نلقى فتى يحكيهِ بين المسلمينْ
والموتُ ينتقد الرجال لانهُ ... يختار قبل الكل اخذ الصالحين
هيهات ان نلقى فضيلاً مثلهُ ... يومًا وان كثر ادعاء الجاهلينْ

فنيتُ بها هوًى وعلى نظيري   لقد وجب التاسف حين يفنى
اتت لترى الذي فعل الهوى بي   وقد سحبت من الاعجاب ردنا
فلم تنظر سوى شبحٍ ضئيلٍ   غدا بيد الجوى والوجد رهنا
ومذ نظرت ضناي بكت حنوًّا   وقالت ويحَ مثل صباك يضنى
وقد وضعت على صدري يديها   فظنت ان قلبي فيهِ جنا
رويدكِ لم يجنّ القلب لكن   راكِ فضجَّ عن طربٍ وغني
بعيشك يا مهاة البانِ عودي   مريضَ هوى بغيرك ما تعنى
يراعي كلَّ نجمٍ لاح ليلاً   وفي احشائهِ الاشواق تبنى
فلو تدري عيونك كل سهدي   لما كانت مدى الايام وسنى
اضاعَ الشوق عقلي فانشديهِ   مكان العقد حيث يروم سكنى
اغرَّكِ ان حسنكِ قد سباني   وانَّ هواكِ في كبدي استكنّا
ظننتِ بانني للحبِّ اسلو   فما احسنتِ بي يا هند ظنا
وهل يسلوكِ من لكِ صار عبدًا   واصبح بالهوى ينمو ويفنى
فانتِ لاعيني نورٌ ونارٌ   لقلبي كلما ابديتِ حسنا

وقال راثيًا يوسف باشا شريف زاده وقد بعث بها الى ولدهِ
نعمان بك

صلت المنية في قلوبِ العالمينْ   شرَّ المصابِ وما لهم ابدًا معينْ
والدهرُ يجري بالخطوب على الورى   ويذيقهم كاس البلية كل حينْ

غرامٌ قد اذاب الروح وجدًا واسكرني وما دانيت دنًّا
وشوقٌ قد اعاد القلب مني صريعًا نادبًا طللًا ومغنى
تمنيت اللقا فاصبحت بينًا وما كلٌّ سيبلغُ ما تمنى
فهمت الى الفلا وجننتُ عشقًا كأني في زماني قيس لبنى
وتهت بكل نجمٍ ان تبدّى وهمت بكلّ غصنٍ ان تثنى
ولم انظر ظباءَ القفر الاّ واذكر ذالك الظبيَ الاغنا
على قلبي اثار الحبُّ حربًا فاتلفهُ فيا قلبي تهنا
فوادي لا تضقْ بالحب ذرعًا وذرْ عنك التضجر يامعنى
تأنَّ وكن على البلوى صبورًا فقد يجدُ الاماني من تانى
رياح العشق بين الناس تجري على اعلى واوسط ثم ادني
وبي افدي مهاةً ذات وجهٍ لهُ نورٌ من الاقمار اسنى
كأَن عيونها من كهرباءٍ جذبنَ اخا الغرام وما دفعنا
تجنت بالدلال على فوادي وما احلى الحبيب اذا تجنى
رداحٌ ان بدت ورنت وماست حكت قمرًا وهنديًا وغصنا
فانَّ هزّت معاطفها دلالاً اذاقت مهجتي وخزًا وطعنا
وان نظرت اليَّ اخال سهمًا من الاحداق في الاحشاء رنّا
تزاحمت القلوب على هواها ولكن غير قلبيَ ليس يهنا
فلا ابغي سواها وهي تابى سوايَ فبالدماء قد اتفقنا

بيضاء يفتننا احمرار خدودها وسواد مقلتها غدا يسبينا
والنور يظهر ابيضاً وهو الذي يهدي لنا الالوان والتلوينا
قابلتها فتبرقعت وجناتها بسنى الحيا ولوت معاطف لينا
لما امالت وجهها خجلاً حكت قمراً ياوح بليلة العشرينا
كم قد قتلت ايا مهاة الحيّ من حيٍ وكم بلكِ قد اهجت شجونا
ثبتت بحبك سكرتي فتلجلجي بادٍ وطرفك يسكر الزرجونا
والشيء يثبتهُ لنا معلولهُ حيناً وعلتهُ تثبت حينا

شقيقة النسيم

اذا ما الصادح الدوحيُّ غنى اهاج الوجد في قلب المعنى
وان خطرت نسيم الحيّ صبّاً ذكرت من الاحبة كل معنى
فمهلاً يا حمام الدوح مهلاً فقد هيجت بي شجناً وحزنا
ويا نسمات ذاك الروض مرّي عليَّ فانتِ للعشاق حسنى
انا الصب العليل وانتِ مثلي فلم يبقَ سوى الارواح منا
ولكن بيننا فرقٌ عظيمٌ وهذا الفرقُ لي اشقى واضنى
انا اقضي الدجى سهراً ونوحاً وانتِ تقبلين فماً ووجنا
اباتُ الليلَ والظلماء تحكي رقيباً قد صغى وامال اذنا
فطار على جناح الشوق نومي واحرمني طروق الطيف وهنا
اذا لمعت بروق الحي اجرت جفوني من غزيرِ الدمع مزنا

اضحى عبير الانس في ارجائها منارجاً وبها السعادة والغدن
فيها الاهالي قد رات كل الهنا وكذا بها الغرباء صادفت المنن
صحت عناصرها وعلّ نسيمها وافتر ثغر هوائها فبكى الحزن
ترعى الاخا رجالها ونساؤها ابصارهنّ الى الخنا لا تطمئن
فسقى هزيم الودق خصب ثراكِ يا حلباً وصان الله هاتيك الدمن

اللقا

جاد الزمان بهم وكان ضنينا فنأى العنا عنا الى الواشينا
والقرب مذ قتل النوى بظبى اللقا حزنت حواسدنا ونحن هنينا
يا ايها الاحباب ها ارواحنا فخذوا ولكن وصلكم فهبونا
انتم نعمتم بالجمال وانما في حبه نحن الذين شقينا
عودوا المنازل يا نزولاً في الحشى فالعود احمد واللقا يشفينا
لا باس ان قصر الدجى بوصالكم فطويل ليل شعوركم يغنينا
لم ندرِ ما طيب المسرة والهنا ان لم نكن بالوصل مسرورينا
فتن النهى منا جمالكم الذي امسى به قمر السما مفتونا
والحسن كم تسبي العقول به وكم قلبٍ غدا بيد الغرام رهينا
اني غدوت اليف كل محبةٍ اهوى طلىً ومباسماً وعيونا
بابي وبي هيفاء هزّت قامةً كالرمح صار بها الفواد طعينا
نور الوضاءة لاح بين نهودها وغدا البها بجبينها مقرونا

واذا الكمي اصاب نصراً في الوغى ... فلياخذنّ الحذر ممن قد كمن
ذو الباس ياخذ بالصوارم والقنا ... واخو الجبانة بالخديعة والخون
لو دام فكر المرء بالمحن انثني ... في الدهر كان زمان راحته محن
والدهر يفتك بالرجال وطالما ... قد ابدل الافراح منهم بالحزن
والمرء لا يحميه من قدرٍ حمى ... والصقر يقتنص الفراخ من الوكن
لا خير في رجلٍ يعادي قومهُ ... ابداً ولو في ذروة العليا قطن
واذا المليك اراد يحسن ملكهُ ... فليسع في خير الشعوب بري الحسن
والجند لم تنشط بلا قوادها ... لولا وجود الراس ما نفع البدن
وتزاحم الاراء يستبقي الخطا ... يكفي لاظهار الصواب اخو الزكن
يا صاح لا تركن لكل مخبرٍ ... فاليوم صار الصدق ميتاً في كفن
واذا سالت فتى فكن مستفهماً ... لا تمتحن ان كنت لست بممتحن
ان حدثوك بما يفيد اسمع وان ... كان الحديث سدًى فلا تسمع تصن
واحفظ لسانك من وقوع في خطا ... فلسان كلٍ في الانام لهُ رسن
اني ارى الشعراء في ذا الجيل قد ... كثروا ولكن قل ذو الشعر الحسن
والشعر ما طربت بهِ الالباب لا ... لفظٌ على مجرى التفاعيل اتزن
ودليل عقل المرء كلمتهُ كما ... اضحى دليل مزاجه بلداً قطن
والحمد لله العظيم بانني ... حلبيُّ اصلٍ لي باحسنها سكن
وطني هي الشهبا وفيها مولدي ... والمرء منطبعٌ على حب الوطن

ان اسفرت سجد الهلال لها وان	نظرت عنا لحاظها الظبي الاغن
والحسن ينصب في الوجوه شراكهُ	فيصيد احشاء الفتى انى اطمان
وحواسدٍ يسعون جهلاً بالنوى	والسعي دون العقل يذهب كالدخن
ويحكم يا ايها الواشون هل	تثنون عني ذات حسنٍ لم يشن
ان لم اكن انا ذلك الصبّ الذي	بذل النهى والروح للحسنا فمن
لو جاءني غيلان مية حائرًا	لاغتال مني بالمحبة كل فن
كم بات يقطع سطح دائرة السما	طرفي وفي قلبي التشوق مرتهن
بي من اتتني والظلام مبرقعٌ	عين الرقيب فكم حبتني من منن
لما رات اني امينٌ واصلت	ما فاز بالاوطار غير الموتمن
نضت الازار عن النهود وقد بدت	فنظرت ما عقلي بمنظره افتتن
كرتا لجينٍ في سما عاجٍ نقيٍ	يغشاهما نورٌ من الوجه الحسن
ما زلت اسكرها باشعار الهوى	مني وتسكرني بطرفٍ ذي فتن
حتى طوى الديجور رايتهُ وقد	برد الحلى والطير صاح على الفنن
كم قد اجت لها بسري في الهوى	لتكون عالمة بما فيَّ استكن
لا اكتمن عن الحبيب سرائري	سرُّ الفتى عن قلبهِ لا يكتمن
يا طيب وقتٍ قد مضى فلكم بدا	ليَ منهُ ما يجلي المصائب والشجن
زمنٌ شربت بهِ سلاف الوصل من	بدرٍ فوا اسفي على ذاك الزمن
ما كنت افطنُ ان دهري كامنٌ	ليَ بالاسى والمرء يهدى بالفطن

الهداية

ليس الرقاد الذي الصبابة بالحسنْ فامسحْ باذيال الهوى كحل الوسنْ
واذا المحبة واصلت قلبَ امرء سرًّا فطيب النوم يهجرهُ علنْ
يامن بحسن الغيد مفتتنًا غدا صبرًا فلست اليوم وحدك مفتتنْ
ولكم فتى رشقتهُ الحاظ المهى بنبالهنَّ وغادرتهُ اخا شجنْ
يا ايها العشاق انتم كلكم قومٌ لهم جلدٌ على حمل المحنْ
كم تسفحن مدامعًا لوانها دررٌ لكان الدر صار بلا ثمنْ
لا تحسبوا اني عديم صبابةٍ فانا وايم الله صبٌّ ممتحنْ
افدي كواعبَ غانياتٍ في الحشى شيدنَ مغنى حبهنَّ بهِ سكنْ
من كل ذات ملاحة تنساب في مرح الشبيبة للدلال غدت وطنْ
يبسمن عن درر الطلى ويمسنَ عن قضب النقا ويلحن عن قمر الدجنْ
حمر الخدود سلبنني سمر اللمى سود العيون قتلنني بيض البدنْ
ولربَّ خودٍ قد سباني جفنها لما رنت وبهِ الفتور قد اقترنْ
هي في الحسان بديعةٌ تختال في حلل الحيا اللطف قد اضحت سكنْ
يتالقُ البرق السني اذا بدت واذا انثنت من يحمل الخطيَّ منْ
واحيرتي من خصرها وفوادها ذا كاد ان يجري وذلك مامرنْ
ما هزَّ ذاك العجب رمح قوامها الا وللاحشاء مني قد طعنْ
رمت الفواد بنبل طرف ادعجٍ عن قوس حاجبها الذي في القلب رنْ

ان دأبي بذل النفائس بالحبّ م وخلق الكريم بسط اليدينِ
لستُ ممن يشكو بحبك ذلاً فالهوى والهوان ديني ودبني
كل شيءٍ يحلو لديَّ من الحسنا ء غير القلى وطول البينِ
ساقني الهوى شبابي فما با لك ياشيب تالف الفودينِ
يامهاةً تقصى وتدنو انعطافًا ونفارًا والحب بالامرينِ
بمحياك ذي البهاكم بدا من عجبٍ ينجلي لدى العينينِ
لم تغبْ شمس ذا الجمال فاني شفقٌ قد بدا على الوجنتينِ
انتِ والله فتنة العقل والقلب م كذا انتِ فتنة القمرينِ
وانا ذلك المحب الذي اضحى م عديم المثالِ في كل اينِ
كم من الشوق والصدود فوادي ذو التصابي يبيت في لوعتينِ
ليَ عينٌ تظل جنح الدياجي ترقب المشتري فياسعد عيني
كوكبٌ قد غدت اشعتهُ اخبا ر صدقٍ ما شانها من مينِ
وعلى محور البشائر قد دا رَ عمودًا فصار في فصلينِ
فمن الغرب قد بدا ولقيا هُ غدا الشرق باسط الراحتينِ
يرشد الناس للتمدن والتهذ يبِ فهو الاتي من النوعينِ
فيهِ شمل الاخبار يحكي الثريا فاليهِ يشار بالكفينِ
منهُ تجري عين الهدى للبرايا وجميع الهنا لنا بالعينِ

ليلاً على صبح على غصن على موج ترى حركاتهِ لن تسكنا
قدٌّ وطرفٌ فيهما سلب النهى فاذا انثنى هذا وذلك اذا رنا
روض المحاسن وجهها الباهي وكم راعي المحبة فيهِ يرعى الاعينا
ظنَّ العذولُ بانني اسلو الهوى والى السلوِ القلبُ مني ما انثنى
ما اكثر العذال يالله في حبّ الملاح وما اقلَّ المذعنا
لما اتى قلبي الغرامُ وجيشهُ فرآهُ حصناً ثابتاً فتحصنا

المشتري

وجه سعدى البادي على النهدين قمرٌ يجلي على كوكبين
غادةٌ ان بدت بدا الليل والصبح على خوط بانة ٍ عاكفين
ذات ثغر كلؤلؤ وشفات كعقيق ووجنة كلجين
شانها تصحب النفار عن الصبّ وتلوي بالجيد والمعطفين
ان تبدت فالبدر او لفتت فالظبي او اقبلت فقدٌ رديني
لعياني ان تبدُ همت كذا للقلب وافتنني من الطرفين
طال شوقي الى بديع محيا ها الذي راح يخجل النيرين
بهواها قد ذاب قلبي وروحي تلفت وانثنيت ارقب حيني
منيتي ان اكن بعينك مقتو لاً فروحي فدى لتلك العين
ان تضيعي عهدي وودّي فلم ابرح الى الموت حافظ الاثنين
واذا ما طلبت روحي فلم اقبض يدي يا كحيلة المقلتين

افعالهُ الغراء قد سلمت عن م الاعلال بل صحت من النقصانِ
يختال في ثوب الطهارة والتقى ويجرُّ ذيل الدين والايمانِ
لاعيب فيهِ غير ان لسانهُ اضحى قياس نتائج الاذهانِ
ما كنتُ ممن قال شعراً في الورى لولا القيام بمدحهِ المنصانِ
ان عشتُ كان وجوده في نعمةً واذا قضيتُ فجوده اكفاني
حزت السنا والفخر يوم قدومهِ وغدا مكاني فيهِ خير مكانِ
وخدمتُ عزتهُ بانشط همةٍ ومن السعادة خدمة السلطانِ
يامن بافق الفقه امسى نجمةً غراء تجلو ظلمة الهذيانِ
خذها اليك رقيقة لا تنثني عن مدحك الزاهي مدى الدورانِ
واسبل ستار الحلم فوق عيوبها وانعم لها مولاي بالرضوانِ

وقال

لما اتت ذات الملاحة والسنى تزري بهز قوامها سمر القنا
عاتبتها فجنيت من وجناتها ورد الحياء فطاب لي هذا الجنا
قالت وقد لعب الدلال بخصرها يهنيك قلت بما فتكتِ الك الهنا
درٌّ بثغرك قد حكتهُ مدامعي فكلاهما عقد المحبة بيننا
يا طرفها الرامي سهاماً في الحشى رفقاً فلي كبدٌ سرى فيها الضنا
دع عنك عذلي يا عذولي واتئدْ فالقلب غيرَ هوى المليحة ما اقتنى
خودٌ تريك بفرعها وبجيدها وبعطفها وبردفها العالي البنا

وتسربلت حالأحات من سندس وتزينت بشقائق النعمانِ
والورد توجهُ النسيم من الندا وقت الصباح بافخر التيجانِ
وتصافحت ايدي الغصون بايكها طربًا وغنى الطير بالالحانِ
يومًا باجمل من جمال خدودها لما غدت بالورد خير جنانِ
خودٌ ينال الغصن من اعطافها لينًا وتلفت لفتةَ الغزلانِ
قالت اقدي قد سباك بميلهِ يا ايها العاني فقلت سباني
قالت عهدت على مماتك يا فتى فاخضع لدلي واحتمل هجراني
فاجبت لا اخشى ولي غوثًا غدا مولاكِ عبد القادر السلطانِ
العالم العلم الاغرُّ الفاضل م الندب الابرُّ الكامل الاحسانِ
ذو فطنةٍ اضحت باجسام النهى روحًا وشمسًا في سما الاذهانِ
ذهبُ المعاني من معادن فكرهِ اضحى براس الشعر تاج بيانِ
بحر العلوم بهِ بدا موج الذكا بدر الكرام وكوكب الاقرانِ
ياصاح ان تسمع بذكر حديثهِ اغناك عن مغنى يضمُّ مثاني
لولا مصابيح الهدى منهُ محت غسق الضلال ضللت بالطغيانِ
منهُ البلاغة لا يرام سموها وفصاحةٌ فاقت على حسانِ
مصدام فرسان الطروس يراعهُ كم سلَّ عند الكرِّ بيضَ معانِ
علمٌ قد استغنى عن التعريف لا يحتاج للتبيان والبرهانِ
قد اخجل الجوزاء في سبل الهدى والضد ضاهى مشية السرطانِ

رحمهُ الله

سل عن فؤادي موقد النيرانِ واسأل نجوم الليل عن اجفاني
وانظر تشمْ نار القرى بجوانحي عبثت وحب النوم قد اجفاني
في حب من ان اسفرت خرتْ لها الاقمار من خجلٍ الى الاذقانِ
هيفاءُ ان ماست فما غصن النقا واذا رنت ما اعين الغزلانِ
غزتِ الفؤاد بقدها وبطرفها هذا لها رمحٌ وذاك يماني
لما امال تضيب قامتها الهوى خفقت عليهِ جناح طير جناني
جيش الهوى بسيوف مقلتها اتى نحوي فشتتَ جيش صبري الفاني
ولقد ارتني مذ بدت وتمايلتْ مرأى البدور وميلة الاغصانِ
الصبح والديجور تحتَ قناعها اجتمعا وهل هذان يجتمعانِ
لاحتْ عقود الحسن من ثغرٍ لها فعقودها ومدامعي سيانِ
لما تجلتْ شمسُ طلعتها انجلت عنا ليالي الغم والاحزانِ
لعب الغرام بعطفها لما انثنت لعبَ ابنة العنقود بالنشوانِ
لما اتت والبرق يومضُ من مبا سمها ازادت بالهوى اشجاني
فجنيت من وجناتها وردَ الجما ل ونرجساً من لحظها الفتانِ
قد اثمرت ليلاً وصبحاً بانةٌ من فضةٍ تعلو كثيب جمانِ
سود العيون حمت ببيض نقطةً خضراءَ تزهو فوقَ خدٍّ قانِ
ما روضةٌ نظم الربيع لجيدها عقداً من النوار والريحانِ

قتلتني العيون منكِ فبالله ارحمي ميتَ طرفكِ الفتانِ
عذبي القلبَ ما استطعتِ فاني لستُ ارجو منكِ سوى الرضوانِ
قد جرى حب ذي المحاسن في احشائي مجرى الارواح في الابدانِ
ليسَ في العاشقين مثلي صبورٌ انما في هواكِ صبريَ فانِ
يا نديمي ما القول ما الرأيُ في صبٍّ سبتهُ صوارم الاجفانِ
علمتهُ العيون عربدة حتى غدا مثل شاربٍ نشوانِ
يا حياتي رويدكِ الله ما هذا الدلال الذي اذاب جناني
قد كساكِ الجمال حلة تيهٍ وكسا القلب حلة الاشجانِ
وانا لم ارمْ سوى خلطة الارواح حباً لا خلطة الابدانِ
نحن خطانِ في الموازاة لا يلتقيان وليسَ يبتعدانِ

وقال

مليحة الوجه زارت في الدجى وبدت فشمت شمساً بديجور على بانِ
رأت عقيق دموعي سال فابتسمت فاظهرت لؤلؤاً ما بين مرجانِ

وقال

يا طلعة البدرِ المنير ترفقي بفؤاد صبٍّ ذاب بالهجرانِ
ان ترتضي موتي اسى بصبابتي فانا الفداء لذلك الرضوانِ
وقال يمدح الشيخ عبد القادر سلطان مفتي مدينة حلب سابقاً

ايها العاذلون طيروا شعاعا　ليس في القلب للسلوّ مواطنْ
عدّدوا عدّدوا عيوبَ حبيبي　فلعيني جميعهنّ محاسنْ
غير سحر العيون لا عيبَ فيهِ　اهِ من اعين تصيب المعابنْ
كلما لاحَ ناظرًا قلتُ هذا　ملكٌ ناظرٌ بمقلة شاذنْ
طاعنَ القلبِ رقَّ وارحم محبًا　لقلوبِ العذالِ دونك طاعنْ
وترفقْ بمغرمٍ ليس يشكو　ظاهرًا وهو ذائب الروح باطنْ
كل نار سوى زفيريَ تخبو　كل ماء سوى دموعيَ آسنْ
طال امري في حبِّ ذات نفار　ما لها في سوى فوادي مساكنْ
قلبها معدن القساء وقلبي　معدن الحبِّ وهو خير المعادنْ
قلبُ سلمى رحىً ودمعي قناةٌ　وغرامي للنوم والصبر طاحنْ
ظبية الانس ما لحسنك ندٌّ　او قرينٌ وما لحبي مقارنْ
ايُّ غصن يجرُّ دعصًا ويبدي　قمرًا غيرُ ذا القوام الفاتنْ
فاميليهِ نحو صدري اميلي　واغرسيهِ في القلبِ لا في الجنائنْ

وقال

كهرباء الفتور بالاجفان　جذبتني الى الهوى والهوانِ
وبروق الثغور ما اومضتْ الا م وفي القلبِ رعدة الخفقانِ
يا كعوبًا ترنو غزالاً وتبدو　قمرًا اذ تميس كالاغصانِ
لا تطلبي هزَّ القوامِ المفدّى　ليس لي طاقةٌ على ذا الطعانِ

وقال

يا قامة الغصن بل يا ظبية البانِ هذا الجمال بذاك الحب اغراني
وكيف لا وهو من شمس ومن قمر ومن زهورٍ ومن درٍّ ومرجانِ
ما بين مقلتك الكحلا وثغرك قد سعى فؤاديَ من حانٍ الى حانِ
يا لذة السكر من حسن الحسان ويا شقاء من بات منهُ غير سكرانِ
يا ما يعاني فوادي في محبة من يبيت بدر السما في حبها عاني
غزالةٌ لو راتها الشمس ما طلعت الا مطاطئةً في وجه خجلانِ
يا ليتَ شعري متى تجفو الوشاة كما جفوت كل عذول جاء يلحاني
كم افسد الحب من واشٍ اخي حسدٍ وراح ينسب مسعاهُ لشيطانِ
حتى مَ ننسب للجنيِّ منكرنا وليس للجنّ دخلٌ عند انسانِ
نحنُ الذين ابتدعنا كل معصيةٍ نعوذ بالله منا لا مِنَ الجانِ
يقول جاني الخطا ابليس وسوس لي وما الموسوس الا قلبهُ الجاني
كل الخلائق في الانسان ناقصةٌ الا الردى فهو نامٍ دون نقصانِ

وقال

ايُّ قلبٍ على الصبابة ساكنْ مثل قلبي وفي المحبة راكنْ
لي فوادٌ على الغرامِ مقيمٌ بين دمع وافٍ وصبر خائنْ
ما احتيالي وقد زوى غصن صبري وشجتني شواجرٌ كالشواجنْ
اهِ لو كان من احبُّ عليماً بتلافي على هواهُ ولكنْ

دابنا نعشقُ الجمالَ ونهوى　كل قدٍّ يسبي القنا ان تثنى
ومهاةٍ تدير من مقلتيها　اكؤساً طالما بها اسكرتنا
تخجل الغصنَ في النقا بقوامٍ　وبجيدٍ تزري الغزال الاغنّا
آية الحسن وجهها فاذا لا　ح تقولُ العشاقُ قد آمنّا
هي نورٌ بمقلتيَّ ونارٌ　بفوادي وذاك حساً ومعنى
ذاتُ خدٍّ يفني القلوب وودٍّ　ليس يفنى فذات حسنٍ وحسنى
سبت القلبَ بالتجني وما احلى　م الحبيبَ الذي عليَّ تجنّى
واحلت بالهجر قتلي فمن ذا　يا خليلي يعين هذا المعنى
عذبت بالدلال قلبي ظلماً　وهو في ذلك العذابِ تهنّا
كلما هزَّ غصنَ قامتها الاد　لال حام الصبى عليهِ وغنى
ما ادار الشباب احدقها الأ　م وسهمٌ منهنَّ في القلب رنّا
كيف يسلو تلك المحاسن صبٌّ　سحرتهُ سود العيون فجنّا
واذا رمتُ ان املَّ هواها　ضجَّ قلبي وقالَ كيف وانى
ومحالٌ اني اروم سلوّاً　عن كعوبٍ تشاكل البدر حسناً
ابعدتني فكيف اهنا بعيشٍ　وجفتني فكيف اغمض جفنا
واذاقت قلبي بذاك النوى كلَّ　م عذابٍ فهل كمثليَ مضنى
والهوى كالزمان ما اطعم المرء　م سروراً الا ويسقيهِ حزنا
جدت بالدمع للزمان عساهُ　بلذيذ اللقا يجود فضنّا

فسوف يمحو الدهر دولتهم وسوف يطوَون ولا ينشرون
وتقطع الاقدار دابرهم فهذه غاية من يظلمون
فالناس عن اطوارهم نومٌ يا ويلهم ان نهض النائمون
فاي قومٍ امطروا ظلمهم ولم يصبهم من قصاص هتون
لا عتبٌ على غيرهٍ بغى لكن على قومٍ لهُ يسعدون
كم فاسقٍ مرتكبٍ هام في اطرائهِ الراوون والكاتبون
يدعون سفَّاك الدما بطلاً والجائر القاسي رءوفاً حنون
قومٌ يبيعون الالهى باللهى وغير خسر الصيت لا يربحون
هم يقتلون الحقَّ واسفي فسوف يبكون الذي يقتلون
قد لبسوا ثوبَ النفاقِ لكي يخادعوا الله وما يخدعون
ومزَّقوا العدلَ وخانوا التقى ليحسنوا في عين والٍ خوون
بعزهم شخصٌ وتزري بهم امتهم فليتهم يعلمون
سوف يقوم الحقُّ من قبره وتهتك الضوضاء ستر السكون
ويفتح الناموس دفترهُ فكم لهُ على الانام ديون
ما كان ليلٌ قط الا لهُ صبحٌ فما قد كان سوف يكون

وقال

يا قدوداً اذا انثنت فتنتنا وعيوناً اذا رنت قتلتنا
وثغوراً تهدي فرائد درٍّ ووجوهاً بالحسن قد سلبتنا

ما خط اشكال الاراضي سوى تقلباتٍ احدثتها السنون
فسوف تفنى كل مملكةٍ وسوف يبلي الدهر كل المتون
وسوف يخفى كل حيٍّ ومن آثارهُ تظهر غير عيون
طوفان ماءٍ كان قدماً كذا طوفان نارٍ بعد سوف يكون
فكم جرى هذا القضا ولهُ في الارض آثارٌ تراها العيون
فكيف قد شاد الورى مدناً على اضطرام الارض ضمن البطون
قد كردسوا الصخر على هامهم واصبحوا تحت القضا يرقدون
تمدن الانسان ياويلهُ تمدناً ما هو الا جنون
قد جلب البلوى على نفسهِ بالفةٍ قد اورثتهُ الشجون
ذي الفةٌ ساقتهُ قهراً لان يصاحب الدهر العدو الخؤون
فكم بها حرٌّ لعبدٍ عنا وكم غدا عالٍ اسيراً بدون
اما ترى الوف هذا الملا اسرى لافرادٍ بها يفتكون
قد ظلموا واستكبروا وبغوا وقد اتوا من شرهم بفنون
وعظموا القابَ انفسهم ليكبروا بها وهم صاغرون
لا علم لي كيف الورى عبدوا بغاتهم فذاك سرٌّ مصون
قد سلبوا اموالهم وغدوا منها على لذاتهم ينفقون
ساقوهمُ سوقَ النعاج الى مجزرة الغش ولا يشفقون
قد غفلوا عن كل صالحةٍ لكن عن الفحشاء لا يغفلون

يا ايها الخلّ الذي غنت بهِ ... كل الاخلة نعم ذياك الغنا
وكذا بهِ الاسماع قد طربت وقد ... ضحت على سمعٍ تدير الالسنا
والاذن توحي للسان فان يكن ... نقصاً فقدحٌ او كمالاً فالثنا
يا كامل الاوصاف سامي الذات را ... عي الود محروس المنا داني الجنا
اتحفتني بقصيدةٍ لو قستها ... بالدرّ في الاجياد كانت احسنا
يسطو على الالباب خمر بيانها ... فبسرها السحر الحلال تبينا
رقت فكانت كالنسيم اذا سرى ... وصفت فكانت كالزلال بها الهنا
ناديت حين جلت لقلبي حسنها ... بشراكَ يا قلبي فقد نلت المنى

نبوة الماضي

ينبئ ما كان بما سيكون ... هذا نبيٌ صادقٌ لا يخون
وما يخال المرء مستبعداً ... لا بد ان يجري بمجرى القرون
يهون ان نقول سوف يرى ... لكنّ حد الوقت ليس يهون
كم قوةٍ خارت وكم دولةٍ ... هارت وكم شعبٍ طوتهُ المنون
اين انطوت دولة مصرٍ ترى ... اين ثوى اولئك العاهلون
واين اثورٌ وبابلهم ... اين هوت اسوار تلك الحصون
واين رومان الحروب مضوا ... واين يونان الحجى مجمعون
ذي غيرُ الايام غائرةٌ ... وشانها تبديل كل الشؤون
كم رفعت سهلاً وكم خفضت ... حزناً وكم سدت راسدت عيون

لو كان يدري الدهر ما عقبى النوى لا ريب ما شرع الفراق وما عنى
يا ايها الاحباب اني لم ازلْ اكمُ الوثيُّ وفيَّ ودٌّ ازيننا
ما غيرت غِيَرُ الزمان قلوبنا يومًا فانتم انتمُ وانا انا
واذا القلوب تقلبت في البعد ما كان الوداد بها سوى ظل التنا
ودٌّ قديم في فوادٍ رسخٍ في الحب حين دنا حكى جبلا دنا
والله اقسم والالية حجةٌ قد كان ذكركم لقلبي ديدنا
فلكم مزجت بادمعي راح الهوى في اكؤس الذكرى براحات الضنا
والبين ان يك للجسوم مفرقًا فالذكر للارواح يجمع بيننا
قسمًا بحبكمُ المقيم باضلعي وباضلعٍ قاست لبعدكمُ العنا
ما مرَّ في قلبي تذكر انسكم الا وهمت وملت سكرًا معلنا
كلٌّ لهُ عند اللقاء منًى وكم لي في لقا الخوريِّ انطونٍ منى
شهمٌ على حفظ الشهامة ثابتٌ وابٌ يمد الى البنين الاعينا
متسربلٌ حلل الولا راعي الوفا كوفاء دينٍ والثنا يدعو السنا
ولكم لهُ في الامر نهضة كاسرٍ تزري بارباب المروءة والونا
ما غال همتهُ الحمية غائلٌ فلكم بنى فضلًا على هذا البنا
لما اغتنى بالعقل جاد بحقهِ والجود في ربِّ الغنى يحمي الغنى
والشح في طبع الغنيِّ مصيبةٌ تفضي بهِ نحو المذلة والفنا
والناس هم صنفان ذو عقلٍ وذو مالٍ ومال الجهل بئس المقتنى

ساكنٌ بيتَ فؤادي وذي منةٌ من اعظمِ المننِ
ظبي انسٍ في هواهُ وهى عزم صبري وكراي فني
ان قلبي للهوى فرسٌ شدَّ بالاشواقِ كالرسنِ
لبهيٍّ كلُّ تبهيةٍ دونهُ كالشبحِ الوهنِ
واذا كان البها حسناً فالتباهي ليس بالحسنِ
كم غبيٍّ مذ روى ثوبهُ عن غنًى اتهم بالزكنِ
يلبس الديباجَ فخراً على جسدٍ اليق للكفنِ
ان يكن ظاهرهُ ناعماً فهو ذلك الباطن الخشنِ
ندرَ القلب الذي جلَّ عن وضر التدليس والدرنِ
اين من تنمو في قلبهِ عظة الحقّ ولم نشنِ
مثل الكلمة في احمقٍ مثل المطروح في السينِ

وقال الى الخوري انطونيوس قندلفت جواباً عن رسالة
بعث بها اليهِ حين قدومهِ من باريس

بشراك ياقلبي فقد نلت المنى باللقا الاحبة فابتهج فلك الهنا
ولانتِ ياعيني فقري وابشري فالدهر بالاقبال جاد واحسنا
والبين بان وعاد عود سرورهِ فينا باثمار الصفا متزينا
لله ما احلى اللقا واسرهُ وامرَّ مقدور الفراق واحزنا
لولا النوى ماطابَ قلبٌ باللقا يوماً فلولا الليل ما لمع السنى

هوى النفس

حدثي ياورق عن شجني	واشرحي فني على الفننِ
وانشدي ما هب ريح الصبا	نغمة العشق على اذني
غردي ما دمتِ ظافرةً	بالفِ عنكِ لم يبنِ
واهطلي ياسحب عن عبرتي	كلما جزتِ على الدمنِ
دمنٌ بين ربوعٍ عفت	بعد سير العيس بالسكنِ
بقطينٍ في فراقهمِ	مفرقي اصبح كالقطنِ
ياطلولاً بعدهم درست	وغدت انحل من بدني
اهِ من جور البعاد فذا	محنةٌ من اعظم المحنِ
زمنٌ قاسٍ اتاح النوى	تلك حقا عادة الزمنِ
جعل البين بديل اللقا	وسهادي بدل الوسنِ
ذكر الله الاولى بعدهم	مدمعي كالعارض الهتنِ
اثروا الغربة لكن لهم	في فوادي سكنة الوطنِ
اودعوني حين ودَّعتهم	لوعةً اسكنتها سكني
ساء عيشي دونهم فهو في	سقرٍ لو كنت في عدنِ
ليت شعري هل تراهم دروا	انني للعهد لم اخنِ
لست انسى العهد لا والذي	زين الانسان بالفطنِ
اه واشوقي لبدرٍ وان	بانَ عن عينيَّ لم يبنِ

فرقت بهِ الملكية العليا الى اوج العلا وزهت على الاقرانِ
لا ريب فهو لجسم ملتهِ غدا نفساً تحاكي النفس للابدانِ
يبدو تواضعهُ بقدر سموهِ مثل الشهاب يلوح في الغدرانِ
وجب المديح لهُ وكل منشدٍ لمديحهِ فلذاك غار لساني
لكنني هيهات اقدر ان اتي حقاً يفوق على قوى امكاني
كملت خلائقهُ وطابت عنصراً فكأنها صيغت من الريحانِ
وسمت نباهتهُ التي تهدي السنى ورقت الى ارقى من الدبرانِ
فذكاؤُهُ السامي وسالم حزمهِ طبعا من الانوار والنيرانِ
حلت دراري الرشد في فلك النهى منهُ حلول الشمس في الميزانِ
فجلى بحكمتهِ دجى غسق الغوى كالنور يجلو ظلمة الاكوانِ
اسر القلوب باسرها فعنت لهُ بالقوتين العقل والبرهانِ
لطفت مكارمهُ فزان لهُ الملا اكرامهم في اثقل الاوزانِ
جلَّ الذي انشاهُ من عقلٍ ومن علمٍ ومن لطفٍ ومن احسانِ
لو تعلم الجوزاء شأو مكانهِ خرت لهُ طوعاً الى الاذقانِ
اولو درت شمس السماء رشادهُ قالت حماهُ الله من طغيانِ
او على تقبيل طاهر ذيلهِ لا ارى شفاي من العضال الجاني
واروح في فرحٍ بحسن السعد ما سرت الصبا وتعاقب الملوانِ
فادم عليَّ دعاكَ ياقدس التقي دامت سنوك لاطول الازمانِ

قافية النون

وقال يمدح غبطة غوريغوريوس البطريرك الاسكندري
والاورشليمي والانطاكي وسائر المشرق

مدح الافاضل دين كل لسانِ   من لا يفيهِ فليس بالانسانِ
صرح الفلاح على الفضيل مشيد   فالفضل ركن الخير والعمرانِ
ندر الفضيل فمن يصادف فاضلاً   وجبت عليهِ قصائد الشكرانِ
حسن الخلائق قلَّ لكن قد غدا   متكاثراً في السيد المنصانِ
حبر الكنيسة غوريغوريوس الذي   عمت فضائلهُ على البلدانِ
حبر بباطل علمهِ قد اجدبت   ارض الهدى وغدت كروض جنانِ
شهدت بحكمتهِ الانام شهادةً   ما حازها قبلاً سوى لقمانِ
هو بطريرك الروم فيهِ قد زهوا   زهو الزهور بعارضٍ هتانِ
ان قال فالدر الجمان بلفظهِ   يسمو بسلك نتائج الاذهانِ
اوعى الحجى في صدرهِ يا حبذا   بحر تموَّجَ فيهِ بحر ثاني
يسعى ليسدي قومهُ كل المنا   اكرم بهِ من سيدٍ منانِ

يرنحني يوماً يبرِّ يمينها يتيهني يوماً ينوحُ بِامِها

وقال تاريخاً ينقش على ضريح روفائيل فتح الله كوبا

هذا رياض ام سماءٌ ام ثرى فيهِ ثوى بدر وغصن انعمُ
غصن من الشرفاءِ زاكٍ اصلهُ بدر بنور كمالهِ يتبسمُ
ما حلَّ روفائيل في هذا الثرى الا ليحميهُ المحلُّ الاعظمُ
فليرعَ لحدَك خير تاريخٍ ايا بدراً قضى فبكت عليهِ الانجمُ

سنة ١٨٧١

زها زمني زالت زوابع زيغني زواهر زهري زيدَ زهوًا زحامها
سمية سمتٍ سادني سيف سعدها سناها سبى سرّي سلاني سلامها
شمائلها شقت شمولاً شهودها شريفٌ شذاهُ شنّ شوقي شمامها
صماني صلاني صادني صولُ صدها صوارمها صالت صروفي صدامها
ضفائرها ضيعنَ ضوءَ ضمائري ضعبنتها ضدّي ضناني ضرامها
طوت طاقتي طرّا طلائع طرفها طلاها طريفٌ طابَ طعماطرامها
ظلومٌ ظوامي ظلمها ظلمتهمُ ظفائرها ظلٌ ظليلٌ ظلامها
عديمة عيبٍ عاهدتني عيونها على عشقها عذراءُ علتْ عظامها
غدائرها غادرنني غيرَ غانمٍ غزتني غوازيها غواني غمامها
فداها فوادي فهي فيهِ فريدةٌ فان فتكتْ في فلذتي فمرامها
قلاها قلاني قد قصتني قبابها قسيةُ قلبٍ قدّ قلبي قوامها
كثيرة كبرٍ كم كواني كفافها كعوبٌ كساني كل كربٍ كلامها
لماها اذوقي لذّ لما لثمتهُ لعمريَ لما لاحَ ليلاً لثامها
مدامتها من مقلتيها مدارةٌ مهاةٌ مخدرةٌ منيعٌ مقامها
نعيمة نار نعم نور نهودها نقيةُ نحر ندّ نظمي نظامها
هناك هواها هاجني هدّ همتي هناني هيامي هل هناها هيامها
وحقِ ولاها والهوى وعيونها ولوعي بوجدي واجتهادي وشامها
لئن لامني لاحٍ لاقصيهِ لاعنًا لاني لاعينها لاعشق لا مهي

فعلى الثرى حزن عليهِ وفي السما   تنعد اعياد لهُ ومواسم
واحسرتاه عليك يا غصن الصبي   كيف انقصفت وانت غصن ناعم
كيف انكسفت وانت شمسٌ في الضحى   كيف امحيت وانت نورٌ باسمُ
اسفاً عليك ايا غضيض وحسرةً   وعلى صباك الندب امر لازم
ما طيبت مثواك ارواح الصبا   وبكت على زاكي ثراك غمائم

وقال

موزعاً الاحرف الهجائية في اوائل كل كلمة من كل بيت بالاستقراء

الى الحب اشواقي استطال ازدحامها   اذاب الحشى افنى الرقاد اضطرامها
بروحي بقلبي بالحيوة بديعةً   بها بانَ بلبالي بمسكٍ بشامها
ترى تدري تعذيبي ترقُّ تعطفاً   ترائبهـــا تسبي تسامى تمامها
ثداها ثريفٌ ثوعمٌ ثم ثغرها   ثمينٌ ثناياهـــا ثويٌّ ثمامها
جوىً جلدي جزاَّهُ جار جفاؤُها   جزيلة جورٍ جادَ جمراً جهامها
حوت حدقاً حامت حديقة حسنها   حشايَ حذارِ حيث حال حسامها
خريدة خدرٍ خصني خوط خصرها   خصيبة خدٍّ خادعتني خيامها
دعتني دعوها دار دور دلالها   دمي دُعجها دَرَّتهُ دَامَ دوامها
ذروها ذروها ذابلية ذابلٍ   ذموميَ ذر ذمي ذواني ذمامها
رجيجة ردف راقَ راح رضابها   رقيقة روح راع روحي رعامها

ظبي يصيد بطرفهِ اسد الشرى فاصطاده اسد الحتوف الهائم
ظبي لهُ الاكباد كانت مرتعًا فقضى ووسده التراب الكاظم
فلتندبنَّ النادبات عليهِ ما ناحت على افنانهن حمائم
اسفًا على ذاك الشباب وماحوى من رقةٍ منها تفوح نسائم
اسفًا على ذاك الشباب فقد ثوى ومشت عليهِ دبائب وبهائم
يا اعين الغيد التي افتتنت بهِ نامي فما تلك العيون نوائم
ولأنت يا خود الخدود تاملي كيف الخدود خبت وفرَّ اللاثم
ولربَّ موتٍ شطَّ في شيب الفتى عنهُ وطورًا في الشباب يزاحم
كالدهر فهو لذي القبور مواصلٌ ولذي الجهاد مباعدٌ ومصارم
ولذي الصلاح مقاتلٌ ومحاربٌ ولذي الطلاح مصالحٌ ومسالم
نفس النفيس لدهرها مخطوبةٌ وصداقها خطبٌ وضيمٌ دائم
ما هذه الدنيا سوى مجموعةٍ يلهو عليها جاهل او عالم
دنيا تعلمنـــا علومًا دونها راحت تحار خلائقٌ وعوالم
ما الموت الا حاكم ان يحتكم خضعت لديهِ غطارفٌ وضياغم
بطلٌ يكرُّ مدى الزمان مغازيًا ولهُ نفوس العالمين غنائم
سحقًا لموتٍ في دجاهُ قد امَّحى بدر بهِ كانت تضيء دياجم
اضحى لهُ بين القبور معاهد ظبي لهُ بين القلوب معالم
لما بكتهُ الثاكلات عوابسًا غنت بهِ الاملاك وهي بواسم

فبكل قلبٍ للمهابة رعدة ... تبدو اذا سلّ الصوارم واحتكم
كتب القضاء على فرند حسامهِ ... لولا مضاء السيف من يرعى الامم
ولقد حباهُ الله عقلاً نيرًا ... حارت بجوهرهِ الاعارب والعجم
رجع الوبال الى الورا نكصاً فقد ... سدت عليهِ طرقهُ تلك الهمم
والدهر اظمأ كل ريان الحشى ... فشفى الصدى بنوالهِ الحاكي الديم
نثرت يدا البغضاء عقد العهد مذ ... وقع القضا لكن بحكمتهِ انتظم
يا ساهر الاغلاس خوف الضيم لا ... خوف على من بالفؤاد قد اعتصم
ملك الورى اعطاهُ تدبير الورى ... طرًّا فاعطى القوس باريها فنم

وقال يرثي شاباً من اصدقائهِ

ما للوجوه غوائصٌ وسواهمُ ... ولمَ العيون شواخص وسواجمُ
ماذا جرى فاخو الفصاحة ساكت ... فوق الرغام وذو البشاشة واجمُ
ما لي ارى هذي النفوس تذوب في ... صغرٍ وهنَّ جوامد وعظائمُ
ما لي ارى وجه الاثير معفرًا ... والافق يغشاهُ العجاج القائمُ
بدرٌ هوى في الترب وهو مزين ... بتمامهِ وعلى صباهُ تمائمُ
بدر تحجب في الخسوف وكان ذا ... وجهٍ يضيءُ بهِ الظلام الفاحمُ
غصن على دوح الشبيبة كان في ... زهو فجاذبهُ القضاء الظالمُ
غصن ولكن بالمحاسن مفرع ... اودى بهِ نسر المنون الحائمُ

حتى غدا العاصي مطيعاً للبكا بانينهِ وفويق جارتهُ الغمم
كانت جبال المجد عاليةً وقد دكت فوا اسفاً على ذاك الشمم
وغدا سرور الناس حزناً هائلاً واثارت النوح العظيم ذوو النعم
وقد اكتسى ثوب المذلة والضنا من كان مكتسياً بجلباب الكرم
ما جاقُ الا كمكة بالتقى اجل سفك دمٍ بابواب الحرم
رعياً لكم ياساكني حلبٍ فما زلت بكم قدم ولا خنتم قسم
والجار مالتزم باخلاص الوفا للجار في البلوى فبينهما ذمم
نكث العهود فافاض دمعاً دونهُ فيض الغمام فكم ترقرق وانسجم
لم تلقَ غير مزملٍ بدمائهِ يبكي واخر راح يذبح كالغنم
ضرمت بافئدة الورى نار البلى فاتى فؤاد العدل يطفي ذا الضرم
حكم اذا ساق الزمان على الورى جيش المصاب يردهُ بقوى الحكم
ابدى لاصلاح الرعية جهدهُ كاب بتربية البنين قد التزم
فعنت لصولتهِ البلاد وكيف لا تعنو وقد شهر المهند والقلم
والحكم ملح الارض يصلح ما بها من فاسد الاخلاق اذ لولاهُ لم
لولا قدوم جلالهِ السامي الى هذي الديار لعاث بالناس العدم
مذ حلَّ جلق كالشهاب انارها وجلا عن الشهباء هاتيك الظلم
فانجاب ديجور الشقاء وكان ذا كفرٍ وصبح سنى النسيم قد ابتسم
نقل العباد من العناء الى الهنا واعاد شاوهمُ الى اعلى القمم

وقال يمدح صاحب الجلالة حضرة فواد باشا ناظر الخارجية حينما كان مدبراً احوال سوريا في ايام مصائبها سنة ١٨٦١

للدهر احكامٌ عواقبها حكمْ — فاخضع لديهِ خضوع خصمٍ للحكمْ
واذا الزمان اتاك بالنقم التي — فيهِ تجلد فهو يتبدل بالنعمْ
زمنٌ اذا اضرم الوغى بين الورى — يبدي لهم خيراً يجد مع السلمْ
لا اعجبنَّ لفتنةٍ في الناس بل — عجبي اذا سلمت من الفتن الامم
من كان مطلعاً على التاريخ لم — يعجب اذا ما الشر قام على قدم
هيهات ان يمضي زمانٌ دون ان — يطوى على شرٍ بجبهتهِ ارتسمْ
كلٌ على الاسواء منطبعٌ فلا — عتبٌ اذا ساء الفتى فلهُ ندمْ
والمرءُ يجهد ان يقيم لذنبهِ — عذراً ولا عذرٌ سوى نقص الشيم
ويحٌ لسوريا بهذا العصر كم — قد شبَّ جمر الخطب فيها واضطرم
وطئت رووس الكل اخماص الاسى — وتاججت بقلوبهم نار النقمْ
هبطت على لبنان صاعقة الردى — وغدا يلاطم سفحهُ موج الالمْ
فارتجَّ قطر الشام من زلزالهِ — وبناءُ ذياك الجمال قد انهدمْ
لو كان للارز القديم فمٌ بهِ — يحكي لجاء بما تشيب بهِ اللمم
شيخٌ على لبنان قام مصادماً — هول الزمان وليس يعطبهُ الهرم
كم اذنهُ سمعت عويل نساً وكم — نظرت نواظرهُ على دمنٍ رمْ
صبغت دمشق ذيولها بدم الورى — وجرى بهِ بردى لدى كل النسم

على ان الفتى بالنطق يحيا وبالنطق الوفاقُ او الخصامُ
فما وجدت طبيعتهُ سلاحاً سوى العقل الذي فيهِ السلامُ
فلا ظفرٌ ولا نابٌ طويلٌ ولا قرنٌ ولا سمٌّ يسامُ

وقال راثياً سيادة المرحوم المطران اثناسيوس تنجي

ما للدموع من البريةِ تنسجمْ وعلامَ أضحى كل قلبٍ يضطرمْ
لمن النحيب لمَ البكاء لمَ الاسا بالله اي الفاضلين لقد عدم
هذا هو الحبر النبيل المتقي اثناسيوس يادمع مقلتي انسجمْ
شهدت على افضالهِ اقلامهُ بمؤلفاتٍ قد حكت احلى الكلمْ
فعلى ضريحك سيدي ابكي الدما اذ انني لك بالمدامع ملتزمْ
هذا مراد الله لا دفعٌ لهُ فالصبر اولى والقضاء لقد حكم
ما دام كل بدايةٍ لنهايةٍ فنهاية الانسان امرٌ قد جزِم
هذا حزينٌ ذا طروبٌ ذا لهُ وجهٌ عبوسٌ ذاك وجهٌ مبتسم
وبلاهُ من جور الزمان فانهُ يحيي الجهول ويقتل الندب الشهم
فعليك تبكي اعيني وجوانحي تصلى بجمرٍ في ضلوعٍ قد ضرم
من بعدك الحق امحّى والرشد قد ولى وناموس العدالة قد هدم
كم كنت ابسم اذتراك نواظري والان وجهي من ضنى حزني يجم
دعني عليك اخا قنوطٍ باكياً اسفاً وكن في حضن ربك مرتحم

مهاةٌ همت وجدًا في هواها وكم هامت على الاهواء هامُ
وحين بدا لها ذهلي وبهتي وتجلّتي ووجدي والهيامُ
عطت بالجيد وابتسمت بلطفٍ وكررت السلام كما يرامُ
وحاولت الجواب فكيف يحلو جوابٌ من فمٍ فيهِ فدامُ
فقالت هل يروقك بعد وصلي شرودٌ عن شهودي وانهزامُ
فقلت لها جديرٌ ان تقولي اراقك بعد هجري الالتظامُ
نعم قد راقني بجفاك هتكي فمنك اليوم قد هتك الذمامُ
لذلك لذَّ لي عنكِ انفرادي ورُبَّ تفرُّدٍ فيهِ اغتنامُ
فقالت لي متى صدي وهجري واين وكيفَ ذلك يا همامُ
فقلت لها انا اعتدُّ هجرًا اقلَّ جفًا بهِ قلبي يضامُ
واحسب كل لفظٍ منكِ يقسو كلامًا في الفؤاد لهُ كلامُ
ولا عجبٌ فذا مما بصدري من الوسواس فيكِ فلا آلامُ
فقالت والذي انشاك صبًا لحكمتهِ على نفسي احتكامُ
انا القى الذي تلقى ولكن ارى ان الهزيمة لا ترامُ
فقمنا في اصطلاحٍ بعد عتبٍ لهُ في القلب قد فتح الصمامُ
وسرنا واشجون على التصابي يعالجها عناقٌ وانضمامُ
هناك كسرت قوَّات التجافي بسيفٍ ليس يعروهُ انثلامُ
فسيف العقل في الدنيا لسانٌ وسيف الجهل واسفي حسامُ

حكى حول الكثيب سوار خود ... بمعصمها الفخيم لهُ اعتصام
وما احلى النسيم تهبُّ صبحًا ... فينتعش المشوق المستهام
هنا يحيا وينعم كل بال ... فلا حزن يليهِ ولا حمام
هنا وجه الطبيعة في ابتسام ... وليس يزول هذا الابتسام
هنالي في ضحى عشقي مقيل ... احاول فيهِ ان يخبو الضرام
اقيم بهِ مدى عمري فريدًا ... اذا ما عزَّ في قومي المقام
وبينا كنت في سكري صريعًا ... بذا الوادي ولا خمر وجام
شريدًا ما لافكاري قرار ... اروم ولست ادري ما المرام
ويكتب في الثرى جفني شجوني ... بحبر دمي فيقراها الحمام
اذا بنت الصباح بدت وحيت ... على الدنيا وحيتها الانام
فغار النجم وامَّحت الثريا ... واخفى وجههُ البدر التمام
ولاح من الظلام الكون يزهو ... كزهر عنهُ تبتسم الكمام
وراح الظل يهبط في المهاوي ... ويستعلي على القمم الغمام
عبيرٌ فاح قلت من الموافي ... فما هذا بشامٌ او ثمام
اذا صنم الجمال بدا امامي ... وقال عليك ياعبدي السلام
فكدت اطير من فرحي شعاعًا ... وراح من الجوى يجف القوام
وقد اطرقت ذهلًا واندهاشًا ... وزاغ وراغ في فميَ الكلام
وخلت القلب فرَّ وطار عني ... وضاع الحزم وانحل الحزام

وها قد طال سكري بالتصابي فلا اصحو ولو صحت المدام
ولكن لم يعد قلبٌ ليهوى ولا تحمل البلوى عظام
ومهما ذاق من الم فوادي واشجان لها فيهِ ازدحام
تشرَّد خاطري وغوى رشادى وحرت وصار كالكلم الكلام
فهل ليلٌ يروح ولا اضطرابٌ وهل صبح يلوح ولا انسجام
وصبحٍ ليلهُ احيـــا جفوني بطيفٍ كان يحييهِ الظلام
افقت مودعًا وسني وقلبي بهِ من ذلك الطيف اضرّام
واحشائي تذوب وكل عضوٍ بهِ جرحٌ ولم يرهف حسام
اوامٌ في الجوانح مثل نارٍ فيـاويلاهُ هل يطفى الاوام
هرعت الى الهضاب ولا رفيقٌ يؤانس وحدتي الا الغرام
هناك لوحشتي وادٍ انيسٌ تظللهُ الروابي والاكام
تلوح عرائس الافكار فيهِ سوافر لا قناع ولا لثـــام
ولا تخشى ذبولاً من هجيرٍ فمن شجر الاراك لهـا خيام
هنا دوحٌ تمد شراع ظلٍّ وثيقًا ما لعروتهِ انفصـــام
على جوٍّ زهـــا وصفًا اثيرًا بهِ الاوهام تسبح لا الهوام
هنا النسرين تحت طرنجبيلٍ يفوحُ كذا البنفسج والخزام
زهورٌ فوق ذاك الافق تحكي نجومًا في السماء لها انتظام
وسلسالٌ يدور بهِ ويجري على رشدٍ وليس لهُ زمام

وقال

تبدت وبدر الليل في اوجه سما فابدى لنا وجهاً محا قمر السما
بديعة حسن كل اطوار وجهها كؤوس بها اروى وفيها ارى الظما
هي الصبح الا انني في شعاعها ضللت وكم نور على الطرف خيما
نثرت لآلي الدمع حين تبسمت فيا حسن منثور يضاهي المنظما
وجندي طرف راح يطعن خدها بحربته حتى افاض دماً وما
لفي القلب مني لوعة لو بثثتها ثبيراً لاضحى مائداً متهدما
علقت بها غيداء منذ رايتها ومن ذا يرى حسناً ولم يك مغرما
مهاة بها أسد الشرى همن صبوة وساهمن طرفاً راش بالهدب اسهما
شكوت اليها ما اقاسي من الجفا فصدت وقالت راح يشكو التتيما
رويدك بالصب الذي لا يرى له مراماً سوى نجواك يادمية الدمى
عليك دموعي صرن يافلك الهوى نجوماً وقلبي لا يزال منجما

الهيام

الى مَ الى مَ يصرعني الغرامُ ويتلفني التشوق والهيامُ
وحتى مَ الخيال يجوب طرفي ولا غمضٌ هناك ولا منامُ
رمتني اعيني بهوى عيون اصابت مهجتي منها سهامُ
فها دمعي يسيل ولا نكالٌ وها جسمي يذوب ولا سقامُ

ليت مبدا الحب لا كان ولا نظرت عين حسودي ذا الختاما

الوفاء

كفى لحاظكِ ان تسعى بهدر دمي وحسب قلبي ما يلقى من الالمِ
صبرت في الحب حتى لات مصطبري وكيف يصبر مطروحٌ على الضرمِ
اما وعينيكِ ان الحب شنشنتي الَيَّةً هي عندي اشرف القسمِ
بئس الوشاة فان المين عادتهم قد اتهموني بامرٍ ليس من شيمي
شكرًا لهجرك اذ القى المشيب على فودي فهذا بياض الوجه في التهم
بالله يا صنم الحسن البديع صلي صبًّا بحبك يدعى عابد الصنمِ
صبٌّ برتهُ النوى والدهر حدبهُ حتى غدا في الورى كالسيف والقلمِ
وغادرتهُ بنات الدهر مقربةً روحًا بلا بدنٍ لحمًا على وضمِ
اليك عني وحوش الخطب ما انا من يسدُّ جوعًا قد استسمنت ذا ورمِ
مهما فتكتِ فلا الو الثبات على مودة الشهم جرجي ثابت القدمِ
فرع الاكارم غصنٌ بالرياض نشا اثمارهُ جُنِن من لطفٍ ومن كرمِ
زاكي الخصال عريق الاصل ذو شيمٍ بيضٍ تحاكي الدراري في دجى الظلم
لهُ النباهة دانت والنهى خضعت والفضل منهُ جرى كالهاطل العرم
راحت بهِ السن النعماء منشدةً فعاد اشهر من نارٍ على علمِ
فاق الغزالة بشرًا والسهى هممًا فجلَّ في الحلتين الحسن والهممِ
بهِ اغتنيت عن الاصحاب قاطبةً فهو الوفيُّ حفيظ العهد والذممِ

ترك الذمام

خنتمُ العهد ولم ترعوا ذمامـا   فالى مَ القلب يرعاكم الى ما
اسفت نفسي على دهرٍ مضى   بهواكم حيث لم تبلغ مرامـا
ان غدا الغدر حلالاً عندكم   فهو عند الكل قد اضحى حراما
ما عليكم قط مني عَتَبٌ   بل على قلبٍ بكم ضجَّ وهاما
انني أُملكتكم قلبي فلم   تحرسوا المالك ولم ترعوا مقاما
كم سهرت الليل ارعى حبكم   ولكم قاسيت وجداً وهياما
ليت ذاك الحب لا كان ويا   ليت حسن الوجه لا يسبي الاناما
كم بدا الحسن على لومٍ فكم   من كرامٍ يستحبون لئاما
عزة النفس دعت قلبي الى   ترككم اذ خنتم ذاك الذماما
ففوادي قد سلاكم وعلى   رغم سلطان الهوى عفت الغراما
كانت النفس لكم عاشقةً   حين كنتم عروةً تابى انفصاما
فبمن عوضتموني يا ترى   هل تخذتم عوض النور ظلاما
يا ربوعاً قد رعى غيري بها   لاسقاكِ الله من بعدي الغماما
كنتِ للاساد غاباتٍ وها   للكلاب اليوم أُصبحتِ مقاما
لاسقى الوسميُّ داراً جاورت   بنواحيهـا لئاماً لا كراما
رحلت عنها مطايا السعد مذ   ضربت فيها ذوو النحس الخياما
وقف الحاسد فيهـا شامتاً   اذ راى الاحياء قد صارت رماما

يقظة الحب

يقظ الحبُّ في فؤادي وقاما بعد ما ايقظ السلوَّ وناما
والهوى في القلوب يضرمهُ القر بُ ولكن يخبو اذا البعدُ داما
فسلوّي حكى رماداً على جمرٍ م اتاهُ ريحٌ فشبَّ اضطراما
ما ثناني عن حبكم اذ هجرتم غير نفسٍ بالذلّ تابى الغراما
مذ ازدتم صدى تناقص وجدي انما بالوصال عاد تماما
خلت ذاك الدلال منكم ملالاً فتركت الهوى وعفت الهياما
وتوهمت انكم خنتم الودَّ م وذو الحب يالف الاوهاما
امثل ذاك الاعراض كان سلوّي ووجود الاثنين كان مناماً
يها الصب ويك دع عزة النفس م فانَّ الهوى يذلّ الكراما
كم عزيزٍ اذلهُ الحب قهراً والهوى محنةٌ تصيب الاناما
انَّ روحي فدًى لذات نفارٍ عشقها غادر العظام رماما
من بنات الشهباء من نسل عربٍ ضربت في فلاة قلبي الخياما
يا مهاة الخبا وبدر المغاني ونسيم الصبا ونشر الخزامى
خلت حرَّ الهوى وحربَ التجافي منكِ برداً على الحشى وسلاما
كلما حرَّكت يدُ الدلّ قدًّا لكِ ذلَّ الفؤاد مني وهاما
حركاتٌ بها بدا كل لطفٍ اخذت بالنهى وليست مداما

فما يقول الذي اجرى دمي طمعاً لله يومَ وقوف الخصم والحكمِ
ان كنت قد نمت في هذا الضريح فعن عناب خصمي عين الله لم تنمِ
يا غصن ان قصفتك الظالمون فقد غرست في جنة الفردوس فانتعمِ
بديك لله في التاريخ مد وقل للرب يصرخ من جوف الرديم دمي

سنة ١٨٦٠

وقال

يا قلب حتى م تذوب غراما والى مَ تخفق لهفةً وهياما
عبثت بك الاحداقُ وهي اليمة ورمت عليك من الدلال سهاما
قل للتي قد جئتها متصبباً اين الذمامُ وما الفت ذماما
فلقد هجرت النور وهو به الهدى عجباً وعدت تواصلين ظلاما
كيف انثنيت الى الدني محبةً وتركت ارباب العلى فعلى ما
لا اعتبنَّ عليك بل عتبي على قلبي الذي بهوى جمالك هاما
اذللت روحي في هواك وما انا ممن يذل فقد علوت مقاما
ما كنت عفت الحبَّ لو لم تنكثي بالعهد قط ولو قضيت غراما
لكنَّ نكثك بالعهود محا الجوى وغدا الضرب طلى الشجون حساما
الله اكبر فالصبابة محنةٌ وبها الكرامُ يصاحبون لئاما
ليت الجمال يقرُّ في العليا فلم يبلغهُ الاَّ من علا وتسامى

او كيف يقحمني الغرام ودونهُ حالت ظبى همي وسمر خصامي
بعدًا لهُ ما كان اكتفهُ على قلبٍ بهِ لطف الشبيبة نامِ
لا تسفري ذاك اللثامَ فتحتهُ نور الجمال يلوح فوق ظلامِ
هل تخدعين بهِ الخبير وطرفهُ قد صار عنهُ معرضًا متعامي
ان تفخري بجمالك الوقتي لي بسلوهِ فخرٌ مدى الايامِ
وانا غلامك كنت لكن بعد ما عفت الهوى اصبحت انت غلامي
انا لست اهتك حرمة الودّ التي ما بيننا ابدًا ليوم حمامي
ان بحت بالسرّ المصون فطالما اخفيتهُ حتى عن الاوهامِ
وكمزنة في الصيف ودك ان يكن فهواكِ طيفٌ مرَّ في الاحلامِ
لا عدت اذكر امر حبك فاعلمي أَن السلوَّ جرى بكل مسامي
اسفي على عام بحبك قد مضى يا ليتهُ ما كان من اعوامي
لا راحةٌ للمرءِ الاَّ ان يكن خلوَ الفواد عديمَ كل غرامِ
يا ليت قلبي لم يهم بمحبة لكن قضاء اللهِ جاء امامي
والان قدرني علي دفع الهوى عني فاشكرهُ على الانعام

وقال تاريخًا ينقش علي ضريح احد الشبان في مدينة القدس قد قتلهُ المكاري بالطريق

يا زائر القدس زر قبري مع الامم واندب فتىً دمهُ قد حلّ في الحرمِ
انا القتيل الذي في الطرق قد عبثت ابدي الحداة بهِ اذ خُطَّ في النلمِ

حبذا وقت الصفا نغنمهُ فانهضوا للروض صبحًا يا كراما
ها دواعي اللهوِ تدعوكم الى اكوُسٍ حيث انجلت تجلي الظلاما
خندريسٌ تقتل الاتراحَ ان قتلت وهي التي تحيي الرماما
فاسقِنيها يا نديمي سحرًا بين غدرانٍ وغيد وندامى
وادرْ كاسيَ صرفا انني احسب الصهباء بالمزج حراما
واذا ما شئت ان تمزجها فاجعل الريقَ مزاجًا وختاما

نسيان الغرام

جاءت تذكرني زمان غرامي من قد اضعت بحبها ايامي
فرات فوادي قد سلاها فانثنت تدعو على العذال واللوامِ
بالله لا تدعي على احدٍ سدًى لكن اميلي الاذن نحو كلامي
لا تحسبي اني صغيت للايمٍ بل قد سلوتكِ مذ نقضتِ ذمامي
ان كنتِ قابلت الوفاء بذا الجفا فانا جفوت صبابتي وهيامي
كم ليلةٍ بهواكِ بت مراقبا لمعَ البروق واعيني كغمامي
والقلب يخفق ضمن صدري والهوى يجري كجري الروح بين عظامي
لا بدعَ ان جذبت عيونك مهجتي فالجذبُ بعض خصائص الاجسامِ
هيهات ارجع للمحبة بعد ما عاملتِني بالنكث والابرامِ
واذا ندمتِ عليَّ ويحكِ انني نظفت اذيالي من الاوخامِ
عارٌ على مثلي الرجوع الى الهوى بعد السلوِّ فذاك فعل لئامِ

لو علمتم ما بقلبي من جوى لعجبتم كيف لم القَ الحماما
فاذا رمتم قتلي فاحفظوا مهجتي فهي لكم اضحت مقاما
انني صرت غلامًا لكم فارحموا بالله ذياك الغلاما
هجركم سهمٌ وقلبي هدفٌ وهواكم بطل يرمي السهاما
كم وكم مذ غبتمُ عن نظري هاجني الشوق فناوحت الحماما
واكم ناجتني الاوصاف مذ نشر الحادي على السفح الخياما
ان اكن زوَّدتكم من جلدي افتشفون من الدمع الاواما
لا رعى الله اوَيقات النوى فهي قد اورثت القلب ضراما
وسقى العارض اياماً بها كنت من حان اللقا أُسقى مداما
لا جفاكِ الغيث يا دارَ الهنا كم لنا اينعت بردًا وسلاما
طالما بت على بسطكِ مع كل ظبيٍ يُخجل البدر التماما
لم ازل الثم بدري في الدجى بكِ حتى يكشف الصبح اللثاما
وارى الشهب توارت في الخبا جزعًا ان ينتضي الفجر الحساما
حيث وجه الجوِّ تنشق له حجب الليل فيفتر ابتساما
ونسيم الصبح من ذاك الحمى خطرت حاملةً نشر الخزامى
في رياضٍ لطلاها قد حبا هاطل الطل نثاراً ونظاما
يعطف الآس على البانِ اذا رنحت ريح الصبا منهُ القواما
والغدير العذب يجري سلسلاً فيسلُّ الهمَّ منا والسقاما

انتمُ غاية قصدي والمنى وبكم مازلت صبّاً مستهاما
فاديروا خمرة الوصل عسى يشتفي قلب عليهِ الحب داما
سادتي طالت مواعيد اللقا فالى مَ ارقب الصبح الى ما
ليس لي ميلٌ الى غيركمُ فعلى مَ ميلكم عني على ما
عجباً روضُ رضاكم ماحلٌ رغم اجفانٍ لهُ اضحت غماما
غدركم علمني حفظ الوفا اذ جعلتم يقظةَ الودِّ مناما
وانا باقٍ على العهد فيا ليت قلبي لم يكن يرعى الذماما
كلما رمت سلوًّا عنكم غلب الوجد على القلب فهاما
كيف اسلوكم وعقلي تائهٌ بهواكم والحشى تصلى اضطراما
وعلى ناديكم كم وقفةٍ لي انادي الحيَّ اذ باتوا نياما
أسال الجدران عنكم والثرى والدجى يحتال ان يصغي الكلاما
كلما اومض من افق الحمى بارقٌ قابلهُ الدمع انسجاما
لا يفيد الدمع مقتول الهوى لا ولا الزفرة توليهِ مراما
مقلتي والحسن ضِدّان فذا يقتل الصبر وذي تحيي الغراما
واللقا والبين نارٌ وندًى ذاك يشفيني وذي تفني العظاما
ايها الهايم في وادي الهوى عللِ النفس ولا تسمع ملاما
انظر الحسن الذي تعشقهُ يطرد اللومَ ويستبقِ الهياما
يا بدورًا من بروج الحسن اذ طلعت تسبي بمرآها الاناما

إنَّ عمري في هواهُ عبرا كم رات عيني بهِ من عبر
لحظهُ للقلب لما غنما ساقهُ للذبح سوقَ الغنمِ
ان يكن هجرانهُ قد الَّما كبدي فالوصل يشفي المي

دور

همت وجدًا بهوى ظبيٍ رُبي بفوادي والحشى لا بالربي
خنثٌ في عشقهِ عقلي سبي وبقلبي لعبت ايدي سبا
كيف جفني لا يُرَى كالسحُبِ وهو اذيااَ الجفا قد سحبا
ذو جمالٍ فاق اقمار السما واناْ في حبهِ صرت سمي
وجههُ للشمس يرقى سلما فعليهِ يـــا ثريا سلمي

دور

حيَّرَ الافكار لما وردا لابسَ الحسن كثوب وردا
ان طلبت الوصل منهُ وعدا واصطباري قد جفاني وعدا
ايت لي النصح عذولي ما هدى فضلالي بالهوى عندي هدى
كل من يبغي ملامي ظالما وهو عن نور الهوى في ظلمِ
كيف اسلو ذلك الريم فما بسوى ذكراهُ يلتذ فمي

وقال

نشرت اطيابكم ريحُ الخزامى وانطوت تحت جلابيب النعامى
ونسيمُ الروض اذ هبت روت عن معانيكم فكم تشفي السقاما

وقال موشح

سبت الالباب احداقُ الدمى   وارَاقت بظبى السحرُ دمي
وغزت قلبيَ في الحبِّ كما   راح يغزو في لظى الحرب كمى

دور

من لصبٍّ كلما ناح الحمام   ذاب شوقاً وهوَ بالدمع حميمْ
عاشقٌ يرعى عهوداً وذمام   انَّ نكثَ العهد من شان الذميمْ
عندهُ في الحبِّ للحبِّ كلام   عَذِبٌ يُشفىَ بهِ القلبُ الكليمْ
بي غزالٌ فاق حسناً وسما   فغدا للشمسِ والبدرِ سمي
نافرٌ بالجيد يلوي كلما   رمتُ ان اهديهِ درَّ الكلمِ

دور

قمرٌ يسفر عن وجهٍ صبيح   كلما لاح بدا نور الصباح
واذا ما ماس بالقد المليح   اخجل القضبَ واودى بالملاح
ان يملْ عني غدا جفنى قريح   فلكم اظمأُ والريق قراح
سال دمعي في جفاهُ عندما   ليتهُ يرثي لدمعٍ عندمي
اترى يجهل يوماً قد رما   بنبال اللحظ منهُ قد رُمي

دور

اهيفٌ كالرمح اذ ما خطرا   عاد قلبي هائماً في خطرِ
اتلف الاحشاء مني وبرى   مهجتي خدٌّ عديم الوبرِ

على صفو المودّةِ قد طبعتم ومالي غيرُ ودكمُ مرامْ
ومنكم مسكةُ النعماءِ فاحت بها الخيرُ ابتدى وهيَ الختامُ

وقال تاريخاً لمولودٍ

عليكَ قد انعم الالهُ بمولودٍ سيربى براحة الكرمِ
بهِ الاسى عن مؤرخيهِ مضى ونعمة اللهِ اشرفُ النعمِ
سنة ١٨٥٩

الحق

اذا هَذَرَ الجهولُ وقال عني اخو جهلٍ وُجدتُ اخا علومِ
ومن يكُ جاهلاً والجهلُ داءٌ يظنُّ جهالةً قول الفهيمِ
بهيمٌ يدعي بالعلم وهماً وليس العلمُ من شيم البهيمِ
اذا قال الفقيرُ انا غنيٌّ سالنا عنهُ ابوابَ الكريمِ
ايعجبنا هجومَ الكلب يوماً راينا هيبة الاسد العظيمِ
وهل نصغى لذي حمقٍ وغمرٍ اذا جلسَ الحكيمُ على الاديمِ
اذا استوت الخصالُ وذا محالٌ فما فرقُ الكريمِ عن اللئيمِ
ضحكت وكان ذاك الضحك مني على الجهّال في ثغر الوجومِ
وكم باكٍ بلا غمٍّ وكم من ضحوكٍ وهوَ مجموعُ الغمومِ
اذا لبسَ الحريرَ الغمرُ يوماً تفوق عليهِ اسمالُ الحكيمِ
وما باللبس من شرفٍ ولكن بحسن العقلِ والخُلْقِ السليمِ

بفرقتكم بشاشتيَ اعتراها　وجومٌ واعترى المُقَلَ انسجامُ
رويدكَ يازمان البين اني　اخو جَلَدٍ وللجَلَدِ التزامُ
طوى هذا النوى جلباب صبري　مذ انتشرت على السفح الخيامُ
وقفتُ على الحمى والقلبُ يُصلى　غراماً كلما يشدو الحمامُ
اطلُّ على الطلولِ الدمعَ حتى　يُخيَّلَ أنَّ اجفاني غمامُ
وارسلُ ناظريَّ لكل شعبٍ　فتحجب الجنادلُ والآكامُ
هناك على المطيِّ سرت بدورٌ　توارت في سجوفٍ لاترامُ
لحى اللهُ البعادَ ففيهِ نومي　نأى وعلا على جسمي السقامُ
سقى صوب الهوادي عهدَ قومٍ　لهم مني المودّةُ والذمامُ
همُ الصحبُ الذين نأوا فحلت　بي الاسقامُ وارتحل المنامُ
ولما شيعوا الاحداج شاعت　صباباتي اليهم والهيامُ
يدُ البرحاء قد عبثت بقلبي　فمَن لاخي شجونٍ ياانامُ
على يوم الوداعِ نفقتُ صبري　فهاءَ عليَّ من كلٍّ ملامُ
وحسنُ الصبر حصنٌ للفتى اذ　غدا لمصائبِ الدّهرِ ازدحامُ
وكيفَ يكونُ لي جَلَدٌ واهلي　نأوا ولبعدهم وهت العظامُ
متى يومُ اللقا يروي فؤادا　بهِ من لوعة البرحا اوامُ
عليكم سادتي مني سلامٌ　يفوح بطيبِ نفحتهِ الخزامُ
سحابُ الفضل منكم راح يهمي　وفضلُ الغير دونكمُ جهامُ

ان تكوني رضيتِ موتي احيا بوداد الاجلّ نجل الكرام
الصديقُ الصدوقُ ذو الودّ من قد شاع فضلا وعزة في الانامِ
علمٌ كالشهابِ امسى على الشهباء تهدى انواره للمشامِ
يافريدَ الصفاتِ تفديك نفسي وفداء المحبِّ للحب سامِ
زدتَ في الودّ فانتميتُ اليهِ انما الود خصلةٌ للكرامِ
ترجمانًا بكل حق لقد صرت محرزت السنا ونلت التسامي
جعل الله ذا عليك ايا بغية روحي مباركًا للدوامِ
وحماك الرحمن من كلّ بؤس ما تمشت في الروض روحُ الخزامِ

يوم الوَدَاع

اما لعرى البعادِ يرى انفصامُ وما لتشتت الشمل التئامُ
متى يجلى ظلامُ البعد عنا بنور القربِ لا كان الظلامُ
ارقتُ الليلَ يا احباب شوقًا اليكم والمتيمُ لا ينامُ
ابيت ومقلتي تصبو ودمعي صبيبٌ والفؤادُ بهِ اضطرامُ
سلوا ريح الصبا عن حال صبٍّ عليلٍ لا يبارحهُ الغرامُ
ايا من قد شددتم مذ رحلتم رحالاً فوقها البدرُ التمامُ
اذا كنتم بَعدتم عن عيوني ففي قلب المحبِّ لكم مقامُ
اليكم بالنوى قد ذبتُ شوقًا وصبري قد قضى لكمُ الدوامُ
يخاصمني الهوى فيذيع سرّي ويظهر باطنَ المرء الخصامُ

وقال الى صديق له مباركة بوظيفة ترجمان

ترجمانُ الجوى بقلبي هيامي ودليلُ الهوى دموعي الهوامي
عبرةُ العاشقين عِبرةُ من يحسب م أنّ الغرامَ سهل القيام
ياعذولي لو كنت تعلمُ ما بي بالهوى لم تكن كثيرَ الملام
قد تعرى من التجلد جسمي وكساهُ الهوى ثياب السقامِ
جلدٌ راحلٌ ودمعٌ نزيلٌ وعيونٌ حرمن طيب المنامِ
ليس للصبِّ لذةٌ غيرَ مرأى م الحبيب فهو المنى وجلُّ المرامِ
ليت شعري هل من سبيل الى من حبها قد جرى بكل عظامي
غادةٌ غادرت فؤادي عليلاً غائب الصبر حاضر الوجد ظامي
قتلتني بصارمٍ جرّدتهُ من غمود الجفونِ عند السلامِ
غازلتني فاسكرتني بطرفٍ يصرع الأسدَ وهي في الآجامِ
مذ رنت واستهزها التيهُ را م عتني بطعن القنا ورشق السهامِ
ان تثنت فبانةٌ او تجلّت فهي بدرٌ بدا بجنح ظلامِ
يالقومي من ذا يجير المعنى من رداحٍ تفري الحشا بقوامِ
ياحيوة الفؤاد باللهِ رفقاً بفؤاد فتته نارُ الغرامِ
كيف حللتِ ياضيا العين قتلي انّ قتل المحبِّ عين الحرامِ
الامان الامانَ من فتك هاتيك م العيون التي بها السحرُ نامِ

مهلاً فلم يبقَ لي صبرٌ ولا جلدٌ ... على الصدودِ الذي فيهِ بدا سقمي
هواك في القلب نارٌ ضعضعت جسدي ... وذكر وصلكَ اضحى كالمدى بفمي
قد شاب راسي مما ذقت منكِ ولم ... تحلُ شمسُ الصبى في دارةِ الهرمِ
هلاَّ كفاني ما قاسيت مصطبرًا ... من الغرامِ الذي يسطو على الاممِ
فكم دلالُكِ ياذات النفار سعى ... بهدِّ صبري وعيناكِ بهدرِ دمي
عشقت لطفك لا الوجه الجميل وكم ... يحلو الجمال على مستظرف الشيمِ
ليتَ الذي حال ما بيني وبينك لا ... يطيبُ حالاً ويغدو تائهَ القدمِ
هيهات يخوفني بهوى الكواعب من ... سعي الوشاة وهذر العذل والتهمِ
حسن بقلبي لمّا لاح مرتسماً ... دعا عظامي واحشائي الى العدمِ
فان غدت زفرتي نوراً فلا عجب ... وربَّ نورٍ بدا من اعظم الرُّممِ
بشراك يا قلب بالطيف الذي لك قد ... بدا وويحك يا طرفي فلم تنمِ
هيفاءُ في حبها قد صرت مفتتناً ... وقد غدا جسدي لحماً على وضمِ
اذا تبدّت بدا ذاك النفارُ فكم ... عيناي في نِعمٍ والقلبُ في نقمِ
واحيرتي بين عيني والفؤاد فذي ... ترجو لقاها وذا ان يلقها يضمِ
والحسن في وجهها الميمون قد طفحت ... انوار بهجتهِ كالبدر في الظلمِ
سقى العهاد اديماً قد نعمت بهِ ... مع الحبيبِ وعهداً مرّ كالديمِ
مضى الوصال ولم يترك سوى ارقٍ ... بمقلتي وباحشائي لظى الضرمِ
كم وقفةٍ لي على ربع الحبيب دجى ... انوح والناس تقضي لذة الحلمِ
والبدر في ظلمات الليل قد نشرت ... انوارهُ كانتشار الشيب في اللممِ
فوا بكائي على طيب اللقا وعلى ... تلك الليالي التي مرّت ولم تدمِ

رُبَّ امرءٍ يزري بمن يرتجي علماً وهذا عن قصور الهمم
ومن راى ما لم يطلهُ ازدرى بهِ ولكن ان ينلهُ فلم
افسدَ بعضُ الناس اقوالهم وفي فسادِ القول لذَّ الصمم
ما كلُّ ذي علمٍ لهُ عملٌ وما لكلِّ الطير صيدُ الرَّخم
كلٌّ على مقدارِ طاقتهِ واصغرُ الموجود خيرُ العدم
ذو العقل يقضي الليلَ ملتمساً تعليم ذي جهلٍ بكلٍّ كرم
يا ايها الحاوي حجىً وزكاً انتَ محلٌّ لجميع الحكم
اتيتنا في كلِّ معرفةٍ ما خطرت في عَرَبٍ او عجم
لا تنكرُ الاتعابُ منك فكم يشهدُ ما علمت بين الامم
من يجحدِ الافضالَ منكَ فذا عن حسدٍ اذ قلبهُ في ضرم
كم قد بذلتَ النصحَ مجتهداً وناصحُ الناس نصوحُ الشيم
خيرٌ بكرم الله تزرعهُ من يزرعِ الخيراتِ يجنِ النعم
شيدتَ بالبيعةِ حصنَ التقى من وثبة الاشرار لا يقتحم
ان شمتَ جهلاً بامرءٍ كنتَ في غمٍّ وذو العقل كثيرُ الغمم
يا صاحِ ان يسمعك اقوالهُ اغناك عن عودٍ رخيم النغم
مختتمٌ الاراء آراؤهُ وراحةُ الاذهانِ بالمختتم

وقال

لو كنتِ تدرين ما في القلب من الم لما اطلت الجفا يا بانة العلمِ

فهمت على وجهي وقد سارت السرى رجن الدجى والارض ضاع زمامها
ولم يبقَ لي في ذي القفار مؤانسٌ اناجيهِ الأَ وحشها وهوامها
وما لذ لي مراى النجوم فنورها يضاعفُ اشواقي كذاك انضمامها
فهل ذكرتْ تلك المنيعةُ في الخبا شريدًا طحاهُ البين وهو غلامها
وهل علمتْ اسماء وهي عليمةٌ صبابة نفس قد تسامى مرامها
نسيم الصبا هل قد عثرت برندها فعطرت ام لي معك آتٍ سلامها
تعطرت البيداء منكَ وقد حلا نفاحكَ للنفس النفيس مقامها
حلا لفؤادٍ اثخنتهُ ظبى النوى وقامت بهِ البلوى وطال قيامها
تقلبني الدنيا على موقد البلا ولي همةٌ في الصبر عزَّ انصرامها
وتوتر اقواس الردى لرمايتي ومن اعين الحساد تبري سهامها
ويجري عليَّ الدهر جيش خطوبهِ وما انا ذا نفس يهون اقتحامها
ومن خبرَ الدنيا وادركَ سرَّها تساوى لديهِ حربها وسلامها

وقال

ماست فلا واللهِ ما غصن النقا بشبيهِ قامتها فمن ذا لا يهيمْ
وبدت وقد نشرتْ غدائرَ فرعها فرايتُ قرنَ الشمس في الليل البهيمْ

وقال الى احد اصحابهِ الكهنة

سعيتَ للعلم فكنتَ العلَمْ وحيث يهدي العقلُ يسعى القدمْ
والعقلُ محجوبٌ ولكنما يظهرُ اعمال فواهُ القلمْ

يا ويلها يا ويلها قوَّةً قد دمرت كل بناءٍ قديمْ
وافسدت كلَّ صلاحٍ ولم تترك صحيحًا قط غير سقيمْ
زلزلت الدنيا ولكنَّما زلزلةُ الساعةِ شيءٌ عظيمْ

وقال

لولا الجهالة بين الناس تقسمهم في الدين والراي احزابًا من القدمِ
لما سطت فئةٌ منهم على فئةٍ ولا انحنوا تحت وقرِ الاسر كالنعمِ

وقال

حداة السُّرى مهلاً فهذي خيامها وتلك روابيها وذاك غمامها
قفوا ساعةً نشتم رائحةَ الحمى هنا علقت روحي وطال هيامها
هنالي من الغاداتِ من لو تبسمت لدى البرق ليلاً لازدهاهُ ابتسامها
اما تنظرون العيس تعدو كانها سكارى فقد طاشت من الشوق هامها
اذا كان يلهو بالمطيِّ الهوى فما يقال على نفسٍ فناها غرامها
هلموا انظروا هذي الربى فجميعها تروت بدمعي آسها وبشامُها
هلمُّوا انظروا هذي القبابَ فكلها على مهج العشاق قام دعامها
هلموا هلموا نذكرِ الفترة التي بهذي المغاني قد غناني اغتنامها
مضت ومضى طيبُ الهنا معها ولم يعدْ غيرُ اشجان يثور اضطرامها
دعوني هنا ابكي وسيروا فادمعي بغير مكان لا يباحُ انسجامها
دعوني اهمْ بين الهضاب فاعظمي يطيب على هذي الصخور انطحامها

كذا ترى الدنيا عيونُ الورى كما ترى العقربَ عينُ الفطيم
سبحان من اسدى الوري الفة يبدو الشقا منها لهم كالنعيم
فما حيوةُ المرء في عمرهِ الاَّ نزاعٌ صارمٌ مستديم
يجدُّ في المسعى على قوْتهِ بقوةٍ تنسف طودًا جسيم
يعاركُ الصخرَ ويبري البرى ويقطع البحرَ ويفري الاديم
وكم طوى جوعًا فازرت بهِ دُوَيبَةٌ تنساب بين الهشيم
كلٌّ امرءٍ حول القضا حائمٌ مثلَ فراشٍ حام حول الضريم
والكلُّ يرجو المال مغرىً بهِ ولا ينال المال غير اللئيم
ذو اللوم ان احرز مالاً غدا اردى من الشيطان ذاك الرجيم
إنَّ غنى الغبيٍّ ذئبٌ ولا يخطفهُ الاَّ هِزَبرُ الجحيم
ما اقبحَ الثروةَ في زندقٍ بلى وما احسنها في الكريم
والخمرُ في كاس الجَهُول يرى اقتلَ من سمٍّ بكاسِ الحكيم
ان العصا في كفِّ خابرها اقطع من سيفٍ بكفِّ الغشيم
اذا رأيتَ الوغدَ يحكمُ في ارضٍ فهل تلبثُ فيها مقيم
انَّ القطا ارشدُ من بشرٍ يعنون كالبهم لحكم البهيم
انَّ بلادَ اللهِ واسعةٌ فاخترْ لسكناك المحل السليم
والناسُ امَّا راشدٌ اوغوٍ والحكم امَّا جائرٌ اوحليم
وقوَّةُ الجور اذا سُلِّطتْ تدعو بديلَ الذمّ مدحًا ذميم

كلما لاح من ورا الشرق نجمٌ قابل الغرب وجههُ بالسلامِ
وانا اغدو بين شرقٍ وغربٍ فائضَ الدمعِ تائهَ الاقدامِ
والهوى بالاشواقِ يصدع قلبي والنوى بالاتواقِ يفني عظامي
إنَّ عيش المحب غيرُ صحيحٍ فهو ملءُ الاوهامِ والاحلامِ
يا جبين الحبيب ان لحتَ ليلاً طلع الصبحُ لاصطباحِ الانامِ
باسطاً للقا ذراعيهِ شوقاً وانا باسطٌ لهُ آلامي
وحمامُ الاراكِ يشدو صباحاً شدوَ صبٍّ يصبو بقلبٍ ظامي
فالى مَ يا ابن الغصونِ تناغي والي كم تدعو على الايامِ
يا لحى الله كل يومِ فراقٍ فهو يرمى قلبَ الفتى بسهامِ
واهيامي الى جمالِ فتاةٍ هجرتني والهجرُ هدَّ قوامي
قد اذاقت قلبي عذاباً اليماً واستشبَّت مني لظى الاوهامِ
كلما رمت ان اديرَ حديثاً نحوها اجفلت بمنع الكلامِ
ذاتُ جفنٍ ان كان اضحى سقيماً فهو مما جنى على اسقامي
يا حياتي ودون قربكِ موتي ومماتي وبالوصالِ قيامي
او تذوقين بعضَ ما ذاق قلبي كنت طولَ المدى اراك امامي

وقال

على صراطٍ مستوٍ مستقيمْ سلكت والناس حيارى تهيمْ
يضجُّ فوق الارض سكانها شبه ذبابٍ فوق شيءٍ وخيمْ

وصغيرُ الاكوانِ مثلُ كبيرٍ فلهذا وذا مزايا تلائم
هوذا العنكبوتُ يفعلُ ما لا تقدر الاسدُ والبزاةُ الحوائم
وبيوتُ الزنبور اعجبُ صنعاً من قصورِ الانسان ذات الدعائم
ما اختلاف التركيبِ والشأنِ الاَّ عرَضٌ فالترابُ اصلُ العوالم
ذاك اصلُ الاصولِ طرّاً فكانت منهُ في اسوةٍ جميعُ النواجم
انَّ دوداً في الصخرِ ينمو ويحيا مثلنا بيد انهُ لا يُزاحم
هل وليدٌ حلَّ الثري غير باكٍ هل فقيدٌ عنهُ نأى غيرَ باسم
يا صغاراً يستكبرون اغتراراً بدعاوٍ يمجها كلُّ حازم
اتخموا كبرياءكم فهي خطبٌ ووبالٌ على الطبيعةِ صارم
كلكم اخوةٌ وايُّ كبيرٍ كان منكم فليمس للكلِّ خادم
ليس يجدي الفتى على الغير فضلاً وامتيازاً الاَّ ثلاث لوازم
ادبٌ جامعُ الشروطِ وقلبٌ مستقيمٌ برٌّ وفعلُ المكارم

وقال

هامَ قلبي وشبَّ جمرُ هيامي وتعالى على الجبالِ غرامي
واستفزَّ الجبال كل اشتياقٍ من فؤادي فعاد دمعي هامي
ايها العاشقون هل من سبيلٍ فيهِ القى حبيبَ قلبي امامي
طالما همت والدجى مدلهمٌّ فوق راسي موشح بالغمامِ
ونجومُ الديجور ترمي حراباً من شعاعٍ تشقُّ بطنَ الظلامِ

على النخوة العظمى على الجهد في الهوى | على الهمة الكبرى على العفو والحلم
لهذا الحكيم الحلمُ لاقَ وعفوُهُ | ولا لاناس يحكمون على رغمِ
فانَّ يراعَ العلم امضى من الظبى | واحكامهُ اقوى نفاذاً من السهمِ
فيا كلَّ هذا الشرق نحْ وابكِ وانتحبْ | فانت خسرتَ اليومَ كنزاً بلا كمِ
فطوبى لربعٍ راح يحضنُ قبرهُ | وطوبى لهذا القبر فهو ابو الغنمِ
بماذا اعزي اليومَ بيروتَ بالذي | جرى ومجال القول اضيق من سمِّ
ولكن اذا ما الخطب اشهرَ سيفهُ | فهل غير ترس الصبر يصلح للصدم
تقومُ على الحرِّ الخطوب كأنَّهُ | مليكٌ عليها قام يحكم بالظلمِ

الاسوة

صدقوني كلُّ الانامِ سواءٌ | من ملوكٍ الى رعاة البهائمْ
كل نفسٍ لها سرورٌ وحزنٌ | وملذّاتُ عيشةٍ والائمْ
ولكلٍّ من هذه الارض قوتٌ | يستوي في عناهُ مولًى وخادمْ
وعناءُ الافكار اعظم جرماً | من عناءِ الاعضاءِ والكلُّ لازمْ
كم اميرٍ في امرهِ باتَ يشقى | بالهُ والاسيرُ في الاسرِ ناعمْ
وملوكٍ نفوسهم كامداتٌ | سأماً من لميع مجدٍ مداومْ
والغني في شقاءِ بالٍ عديلٌ | لافتقارٍ في غبطةِ البالِ قائمْ
كيفَ لا يحسد الفقيرَ غنيٌّ | خائفٌ والفقير في الامنِ نائمْ
قاتل الله قسمةً هي ضيزى | شرعتها الطماعُ باغٍ وظالمْ
ايُّ فضلٍ على هديرٍ لنمرٍ | فوقَ ارضِ الكلِّ منها غنائمْ

لحى الله دنيانا فما عندها سوى وبال الذي فضل ووبل الذي لوم
وما هي للواني سوى جنة الهنا وما هي للعاني سوى سقر الهم
حيوة بها النعماء تستحدث الشقا بارض عليها الغنم يقبل بالغم
هو العالم الغرار فاحذر غروره فما هو الا مرسح الغش والوهم
تكر المنايا فيه غائرة على جميع البرايا كالخيول بلا لجم
فكل اديم الارض من رمم ولا يروع امرأً وطأ على الكبر والعظم
جماد يعير الحي بعض ثرى واذ يرى ذا الثرى حياً يتوق الى الهضم
فكل بني الاحياء ترب ومنهم رجال النهى والماس من عنصر الفحم
ولولا عموم الناس ضاع خصوصهم ولولا ظلام الليل ضاع سنى النجم
ولكن نجوم الليل تمحى ولم يزل على افقه نجم الورى ثابت الحكم
فان ضياء العقل لا يمحي وها ضيا اليازجي باق فما ميتة الجرم
هزبر قضى ناديت والله ما قضى الم تنظروا الاشبال تسرح في الاجم
نعم ان هذا الحبر ليث فكم وكم بحكمته قد صارع الدهر ذا العزم
اقول لمن قاموا بحمله اما تبالون من وضع اليتيمة في رجم
قفوا ساعة وابكوه وانعوه والثموا يديه وداعاً فالسهى حن للثم
وكادت ربى لبنان كالشمع حسرة تذوب وموج البحر يجهد كالعظم
على الجوهر الفرد الذي ضمه الثرى ولم يدر كم كسر اتاح بذا الضم
على الجهبذ الشهم السميذع من غدا نتيجة هذا العصر والاعصر القدم

قافية الميم

قال يرثي المرحوم الشيخ ناصيف اليازجي

عدمنا العنا يا مذ هوى عَلَمُ العلمِ ... ومن اين في الدنيا لنا عَدَمُ العدمِ
قضى ومضى من ذكرهُ خالدٌ فلا ... زوالٌ لذكرٍ شاع في العُربِ والعجمِ
وكيف نصيفُ العصرِ مات وفضلهُ ... حيوةٌ لميتٍ او شفاءٌ لذي سقمِ
اما تحزن الايامُ ويلاهُ اذ ترى ... ضجيع الثرى محيي دياجرها الدهمِ
فمن بعد هذا الحبر للعلمِ والحجى ... ومن ذا لحلّ المشكلات وللفهمِ
ومن للمعاني والبلاغةِ بعدهُ ... ومن للذكا والحزمِ والنثرِ والنظمِ
على مثلهِ الاقلامُ تندبُ حسرةً ... وتفصح عن خسرانهِ السنُ البكمِ
يشقُّ على لبنانَ والشامِ فقدهُ ... كما شقَّ فقد ابنٍ وحيدٍ على الامِّ
وفرضٌ على الملكيّة الندبُ والبكا ... عليهِ فذا فردٌ يعزُّ على الجمِّ
ودينٌ على قلب النهى ندب ندبهِ ... وعين الهدى غسل ابن بجدتها الشهمِ
صبت روحهُ للّهِ والجسمُ للثرى ... فروحٌ الى روحٍ وجسمٌ الى جسمِ
ولو شاء ربُّ العالمين لما قضى ... بموت رجال العلمِ والفهمِ والحزمِ
وما كانت الدنيا لتبقي اخا الحجى ... فيمحو دجى بهتانها بسنى العلمِ

يا للهوى من لصبٍّ صبَّ مدمعهُ   في حب غانية تسبي النهى بمقلْ
غزالةٌ لحظها الفتانُ يغزلُ لي   ثوبَ الجوى آهِ من لحظ غزا وغزلْ
اصبو اليها بقلبٍ ذائبٍ قلقٍ   وان بدت لي اعد من لهفتي بوجلْ
ناديتها يا مهاةَ البانِ حسبكِ ما   قاسيتُ من ألمٍ قد كلَّ عنهُ جبلْ
قالت واعطافها تهتزُ عن مرحٍ   ووجهها صبغتهُ اعيني بخجلْ
ان كنتَ تعشقُ حسني يا اخا شغفٍ   فاصبر عليهِ والَّا لستَ انت بطلْ
اجبتها وضلوعي من لواحظها   تمضُّ رشقَ نبالٍ ما لهنَّ مثلْ
هيهات اصبر اذ لم يبقَ من جسدي   عضوٌ يحمل صبراً فالغرام شعلْ
حليت جيدكِ من دمعي بلؤلؤهِ   وقد كسونكِ يوم القرب خيرَ حللْ
قد اكثر العاذل اللاحي نصائحهُ   ولو درى بعض وجدي ما لحا وعذلْ
ولو رأى آيةَ الحسن التي فتنت   لبي لغادرني في فتنتي ورحلْ
يا جمرة الخدِ هلَّا قبلةٌ اشجِ   تطفي اللظى باللظى طاب الهوى بقبلْ
ويا نصالَ عيونٍ قد فرت كبدي   واتلفتني ولا عذلٌ لهنَّ نصلْ
ويا معاطفُ تذري بالرماح اذا   مالت وكم طعنت من مهجتي بميلْ
ويا ضنا كبدي الجرحى ولا مثلٌ   لجرحها ولها ليتَ الرضاب دملْ
وقلبُ كلِّ شجيٍّ مثخنٌ ولهُ   صبرٌ بهِ كلَّ جرحٍ بالعيون حملْ
والحسن غازٍ ولا عزمٌ يطاردهُ   اذا على قلب صبٍّ بالغرام حملْ

أُنادي همةً فاصيبُ همًّا   لعمرُ ابيك ايهما الدخيلُ
وها ان همَّ رزقُ اللهِ يومًا   على فعلٍ يتمُّ ولا يقولُ
كريمٌ من كريمٍ من كريمٍ   فهذا الفخر والكرمُ الاصيلُ
الا يا ابن الافاضل دُمْ فضيلاً   وسدْ وانعمْ ففضلك لا يزولُ
وحزْ رغمَ الحسودِ دوامَ فخرٍ   كنجمٍ ما لهُ ابدًا افولُ
اما انت الذي ارجعت شاني   وكاد يضيعهُ الغمرُ الجهولُ
فها اثني عليك مدى حياتي   كما يثني على الشهبِ الضليلُ
واني عن وفائك ربُّ عجزٍ   ولا عجبٌ اذا عجز الكليلُ
اليك الهمةُ العلياءُ تعزى   كما يعزى الى السيف الصليلُ
وقد اولاك ربكَ باعَ فضلٍ   طويلاً دونهُ قصرَ الطويلُ
فعانقتَ المكارمَ والعنايا   ورحتَ لكل قلبٍ تستهيلُ
فعش يا ابن الوكيل لكل راجٍ   وكيلَ الخيرِ يا نعمَ الوكيلُ

وقال

الطرفُ والقد ذا سيفٌ وذاك اسلْ   والخال والثغر ذا مسكٌ وذاك عسلْ
والصد والوصل ذا داءٌ وذاك دوًى   والعذر والعذل ذا احيى وذاك قتلْ
افدي بروحي رداحًا ذات مائسةٍ   كالغصنِ تحمل ليلاً فوق شمس حملْ
الحاظها اثبتت سحر الصبابة لي   بشاهدين هما غنج حلا وكحلْ

للغيرة الحرَّا وللفضل انتمى ينبوعُ كلِّ عظائم الافعالِ
كم من بلادٍ بالمحبة عمِّرَت ولكم بها خضعت رؤُوسُ جبالِ
لو كان في حلب اثرٌ محبةٍ ما عدَّ ساكنها من الاوغالِ
كلا ولا كان الخرابُ يعمها والدهرُ يعدها من الاقبالِ
كل البلادِ اليوم املأها السنى فلِمَ الظلامُ لذي المدينة مالي
ما دام كلٌّ يشتهي لقريبهِ ضررًا فلا تخلو من الاقلالِ
لا يجهدونَ بغير ملءِ جيوبهم فهمُ الذين سبوا جيوبَ المالِ
تركوا المزابل في الازقة فاغتذى منها الهواءُ فصار ذا اعلالِ
يضعونَ فوق رؤُوسهم اثر الغنى وتدوس ارجلهم على الصلصالِ
ويرون خيرَ الغيرِ شرًّا يقتضي دفعًا لذا اضحوا بلا آمالِ
فيسوؤُهم كربًا علوُّ دنيهم ويسرُّهم طربًا دنوُّ العالي

الثناء

رجال الفضل في الدنيا قليلُ واهل الجودُ دهرهمُ بخيلُ
سبرت الناس فاسترجعتُ لما رأَيتُ الندرَ بينهم يجولُ
جمال المرء في الدنيا جميلٌ فياويلاهُ قد ندر الجميلُ
وقد كثر القوُولُ وبئس قولاً بلا فعلٍ وقد قلَّ الفعولُ
اذا لم يستطع ذو القولِ فعلاً فليس مقالهُ الاَّ فضولُ

ياحسرتي ضاع الزمانُ ولم افزْ بمَنْ عشقتُ ولا بطيف خيالِ

فبايّ واسطةٍ اداوي علتي وجميع ادويتي غدت ادوالي

وبيَ الهوى افضى الى كلِّ البلا ورمتنيَ الاهواء في الاهوالِ

فالقلب ملَّ جراحهُ وبغى الفنا والروح ترعى الحبَّ دونَ ملالِ

لا تهوَ يا قلبي سوى من دابهُ يرعى ودادكَ ثابت الاحوال

يكفيك انك لا ترى بكذا هوى وجه المزاحم او يدَ المحتال

واذلُّ نذلٍ من يرى قلبَ الذي يهواهُ منقلبًا ولم يكُ سالي

لا عاد لي شيءٌ سوى نفسٍ ترى ان الفنا خيرٌ من الاذلالِ

والان قد سلمتُ كلَّ جوارحي للمحبةِ فاقت بحسن خصالِ

ياطالما اسهرتُ فيها اعيني وانا امدُّ الفكرَ للآزالِ

حيثُ الدجى يمشي الهوينا موحيًا بالصمتِ كي يصغى لشجو مقالي

ونجومهُ ترنو اليَّ كانها تُملي عليَّ حوادث الاجيالِ

يا اعين الفَلَكِ العظيم تاملي كيف الهزبرُ عنا لعين غزالِ

مالي اراكِ سواهرًا مثلي فهل بلغ الغرامُ الى الشهاب العالي

فالحبُّ محراكُ الوجودِ واصلهُ وبهِ الدُّنا لبست ثياب كمالِ

وبهِ تجاذبتِ الجواهر فانبرت كونًا يدورُ بعين تلك الحالِ

وكذاك اجناسُ الحيوة حمت بهِ انواعها تحت النظام الآلي

لولا المحبةُ لم يقم ذو غيرةٍ ابدًا ولم يظهر اخو إفضالِ

حتى لزمت العشق في الدنيا وقد اضربتُ عن شغلي وعن اعمالي
وغدوتُ اقطفُ زهرهُ فيروقني طرباً وغيري هائمٌ في المالِ
والظبي يرتعُ في الحدائق بينما يتمرَّغُ الخنزير في الاوحالِ
قد طاب لي الغزَلُ الشجيُّ ولم يطبْ او لم يكن معناهُ عند غزالي
يا فتنةً خضعت لها دوَلُ النهى وغزالةً صالت على الرئبالِ
ظنَّ العذول سلوتُ لا بلغ المنى فدمي بحبكِ لا دمُ العذَّالِ
ولكم طرحتُ على السوى قلبي عسى يسلو فاخلص من هوىً قتالِ
فيردُّ مندفعاً اليكِ كانهُ كرةٌ على صخرٍ هوت من عالِ
اين السلوُّ وكيف يرفع صوتهُ يوماً على صوت الهوى المتعالِ
ما زلتُ اجني في الخفا ثمر الولا من غصن قدّكِ ذي الدلال الغالي
حتى ثناكِ الدهرُ عني عنوةً نحو السوى واقال عهدَ وصالي
يا ظبيةً كانت تجولُ مع الظبا ما بالها تمشي مع الاوعالِ
اسفاً على ذاك الزمانِ وما حوى من طيب ايامٍ وصفوِ ليالِ
ولى وجرَّعني امرَّ كؤوسهِ واعادني ابكي على احوالي
لا عاد لي مما نعمتُ بهِ سوى ذكرٍ توطَّنَ في فؤادي البالي
ذكرٌ ابى الاَّ الرسوخ الى المدى وابى القضا الاَّ فنا آمالِ
اسفاً على ذاك الهنا اسفاً على تلك الغدوِّ البيض والآصالِ
فكأنَّما ذا الدهرُ اقسمَ وهو لم يحنث بشرٍّ ان يديمَ قتالي

فكأنها خلقت لتعذيبي بلا حلم وسفكِ دمي بدون سؤالِ
يا بهجةَ القمر المنير ومقلة الظبي الغرير وغرَّةً لهلالِ
لكِ طلعةٌ ما فاجأتني بغتةً الَّا وعدتُ برعدةٍ وخبالِ
عطفًا على سقمي ورفقًا بالذي شنَّ الغرامُ عليهِ جيش وبالِ
ماملتُ الَّا شمتُ حسنكِ يجتلي انواظري متردّيًا بجلالِ
فجميعُ افكاري عليكِ توصّلت بيدِ الهوى وتقطعت اوصالي
وكذا اليكِ جميعُ افعالي انتمت وبنشدِ حبكِ قد غدت اقوالي
حتى مَ يلهيكِ الجمالُ بعزّهِ عن ذلِّ صبٍّ ذابَ في البلبالِ
طفحت كؤوسُ هواكِ حتى صرتُ في سكري بها مثلًا من الامثالِ
قلبي لقلبكِ قد غدا ضدًّا فذا يصبو اليكِ وذاكَ غيرُ مبالِ
ما نابني يا هندُ منكِ سوى القلى ظلمًا فويحي من حبيبٍ قالِ
فاودُّ ان يسلوكِ قلبي حيثُ لا يجدُ السلوُّ بهِ مكانَ مجالِ
وكذا اصدُّ الطرفَ عنكِ كانني سالٍ وقلبي منكِ في تشعالِ
لكِ نظرةٌ ما لاطمتها نظرتي الَّا وترجعُ لي بكلِّ نكالِ
واليَّ ان ساقَ الهوى النظرات من عينيكِ عارضها فتورُ دلالِ
نورٌ بحسنكِ قد هُديتُ بهِ الى حُسناكِ لكن فيهِ كان ضلالي
يوحي التشوقُ لي بطيفكِ خفيةً فالذُّ بالنجوى مع التمثالِ
ما زال يجذبني لعشقكِ ناظري وتصدني عنهُ يدُ الاشغالِ

وهل ابطل الانصاف واستعبد الورى سوى الجهل ان الجهل مجلبة البطل
لقد صال سيف الشرّ والاثم والخنا على الارض حتى عومل الشرع بالقتل
وغامت سماء العلم وانكسف الهدى ومازال حتى اغرورق الناس في الظلّ
لنا كل يوم بدعة من جهنم بها جا شيطان الخديعة والختل
راتنا العدى كالنحل فاغتلن شهدنا وليت لنا دون العدى ابر النحل
فما شاننا نحن العراة عن القوى سوى شأن نمل ما خلا همة النمل
اجارتنا أنّا ضربنا خيامنا بطلولة بالويل لا بندا الوبل
فلا تعتبي الّا علينا ولا على من استاقنا في اخشن السبل كالابل
برأس قوم لا رؤوس لهم وذا هو الخارج الجبري من قسمة الاهل
لعمر ابي ان الرئاسة مالها عيون فان تترك تضل عن السبل

بوق المحبة

هوذا جمالك فاق كل جمال فتدلّلي ياذات كلّ دلال
وتلفتي وتخطري يا من لها جيدُ الغزال وقامةُ العسال
ياصورةً في الذهن قد طُبِعت ويا نورًا على طور الحشى متلالي
لم ادرِ من افعال لحظكِ بي سوى تمزيق احشائي بغير نصال
لكِ اعينٌ قد حيرت عقلي بما فتكت وما عدّت من الابطال
رتع الصباء بها فاوقع نورها في مهجتي فارتدّ يحرقُ بالي
منلٌ وقاها الله كم قد اثخنت كبدي بوقع ظُبًى ورشق نبال

صواب الكلام

لئن ضاق صبري في هوى هند كالمجبل   فقد طاش مثل المرطِ من حصرها عقلي
رداحٌ كعابٌ صاغها الله للهوى   كما شاء تمثالاً تنزه عن مثلِ
يذلُّ نبيل القدر عزُّ جمالها   ومقلتها ترمي بانفذ من نبلِ
اذا خطرت بالخصر يقلق متنها   عجبتُ لحزنٍ كيف يقلقُ من سهلِ
اتتني وقد راض الرضى صخرَ قلبها   تجرُّ ذيولَ العجبِ والتيهِ والدلِّ
ولم يكُ في الحيِّ الذي ضمَّ شملنا   رقيبٌ سوى المنثور والنرجس الخضلِ
فعانقتها ضمًّا وهصرًا كأنني   اعانقُ غصن البانِ فوق نقا رملِ
اقبلُ خديها وارشف ريقها   فمن ثغرها خمري ومن خدها نقلي
وعاذلةٍ قالت جنيت بلثمها   فقلت نعم وردَ الحيا ساعةَ الوصل
جنيت لذيذ الوصل حلوًا معطرًا   لعمري فهل اهفو الى حنظل العذلِ
ومذ نقلت عيني الى القلب شكلها   فادركهُ فهمي وصدقهُ عقلي
جرى الدمع برهان الهوى متسلسلًا   وقامت ضروب الحب من ذلك الشكلِ
فما عدل اللاحي الذي قد نعى الهوى   فقد قلَّ بين الناس من سيم بالعدلِ
امل يا خلي البال سمعًا الى الملا   فتسمع شكوى الظلم تاتي من الكُلِّ
فقد عاش قبح الجهل والزور والغوى   ومات جمال الرشد والحقِّ والفضلِ
ولم يبقَ في الدنيا سوى ذي تعصبٍ   يودُّ ضياع الفضل حرصًا على الرذلِ
اذا رمتَ يومًا ان تميتَ قبيلةً   فبثَّ بها روحَ التعصبِ والجهلِ

عودوا فلا عادلي صبرٌ ولا جلدٌ   على البعادِ وقد اعيتني الحيلُ
عودتموني على حفظ الوفاء فلم   مذا الجفاءُ وما في عادكم خللُ
ياليتَ شعري متى احظى بقربكمُ   فتنطفي جمرةٌ في القلب تشتعلُ
وهل تعودُ لي الدنيا بطلعتكم   فيرتوي الظامئان القلب والمقلُ
وهل يعود زمان الوصل يجمعنا   فيرجع المؤنسان الحظ والجذلُ
اني وحقِّ غرامي والجنون بهِ   يمين صدقٍ عليها يشهد الخبلُ
ما غيرتني الليالي بعد بعدهمِ   عني ولو غيروا عهدي ولو بدلوا
هم الاحبةُ لا زال المحب لهم   يجود بالروح ان صدّوا وان وصلوا
مادك قلبي سوى ذاك الصدود ولا   عارٌ على جبلٍ قد دكهُ جبلُ
ماذا يريد فؤادي من احبتهِ   سوى نزولهم فيهِ فها نزلوا
توطنوهُ فلم تبرح شخوصهم   مقيمةٌ فيهِ ان حلوا وان رحلوا
فما ذكرتهم الاَّ ولي كبدٌ   تذوب او عبرةٌ كالطلِّ تنهملُ
يهزُّ كل عظامي ذكرهم طربًا   حتى اميلَ كاني شاربٌ ثملُ
من ذا يبلغهم حالي وما فعلت   بمهجتي البيد والاحداج والابلُ
كتْبَ العهود ورسلَ الودِّ قد قطعوا   دعني فلا كتب تجدي ولا رُسُلُ
انَّ الهوى دولةٌ دان الجميع لها   فلا تزولُ وكم زالت بها دُولُ
فمن يجير ومن يحمي المحبَّ اذا   سطت عليهِ سيوفٌ سلها الكحلُ

لا يُقلقُ المرءَ الاَّ عقلهُ فبهِ يبدو لهُ كلُّ امرٍ غيرَ محتملِ
ما اسعد المرءَ لما كان منعزلاً في البيدِ يرتعُ بين السهل والجبلِ
وياكل الصيدَ والاثمار دانيةً والارض تغذيهِ بالالبانِ والعسلِ
ما كان يودى بهِ همٌّ ولا نكدٌ ولم يكن قلبهُ يدري سوى الجذلِ
كانت شريعتهُ ناموسَ فطرتهِ يُهدَى بها غيرَ هيَّابٍ ولا وَجِلِ
ما كان يخشى اميرًا لا ولا ملكًا ولا يهابُ صروفَ الدهرِ والدولِ
ولا يبيت طوالَ الليلِ مفتكرًا بالنهب والسلب والتدليس والختلِ
عساهُ يرضي اخا حكمٍ بلا حكمٍ او رَبَّ مالٍ رماهُ اللهُ بالبَهَلِ
ويلاهُ ويلاهُ من هذا التمدُّنِ كم اردى الفتى واعاد العيشَ في ثقلِ
فسوف تسترجع الدنيا توحشها والضدُّ بالضدِّ متبوعٌ على البدلِ
وسوفَ يبلغ هذا الحكمُ غايتهُ لكنَّهُ لم يسِرْ الاَّ على مهلِ
اما ترى نملةً تسعى على مهلٍ قد سابقت جحفلاً يسعى على عجلِ
وفي الطبيعةِ ما لم يدرهِ بشرٌ وبالدرايةِ دعوى الناس لم تزلِ
من قالَ إنيَّ لا ادري فذلك ذو علمٍ ومن قال ادري فهو منهُ خلي

وقال

يا راحلين وفي قلبي لكم نزلُ ومعرضين وعنكم ليس لي بدَلُ
غبتم فغاب سروري بعدكم ونأت عني الاوانسُ الاَّ الذكرُ والاملُ
لا شيءَ واللهِ ينسيني محبتكم فليس لي غيرها شغلٌ ولا عملُ

لي في الهوى نفثات لا تزول ولو ... زال الهوى حيث لا شي ء بلا اجلِ
ولا يزول سوى الاعراض حادثة ... لكنما جوهر الاشياء لم يزلِ
ذي حكمة الله تحتار العقول بها ... كما تحار باصل الشيء والازلِ
حدُّ المحبة ما يسمو العقول اذا ... ذا الحد يشمل ادنى الشي فاندهلِ
خذ البعوضة وانقدها عساك ترى ... عجائبا لا ترى في خلقة الجملِ
واصمت اذا لم تجد رايا على سندٍ ... فالصمت اولى من التبكيت للرجلِ
وكلما تنبهت اراء معترضٍ ... الى السداد استردتها يد الخطلِ
الحق حقٌ فمن يقصد رمايته ... باسهم الزور لا يلقى سوى الفشلِ
لما رأى الزور هذي الارض هام بها ... كالغمر والزور ان يعشق فلم يخلِ
قالوا تمدنت الدنيا فقلت نعم ... توحشت وغدت وحشا بلا مثلِ
بئس التمدن ان كانت قواعده ... تبنى على النار والبتار والاسلِ
تمدنٌ ما رأينا في حماه سوى ... حصد الامان وزرع الذعر والوجلِ
هذا الذي اجتلب البلوى واثبتها ... على الملا واتى بالبؤس والعللِ
لولاه لم يكن الانسان منحنيا ... تحت المصائب نضو الكد والعملِ
لولاه ما طمعت نفسٌ ولا طمحت ... عينٌ ولا زلقت رجل الى الزللِ
ولا رأيت قلوبا لا تعدُّ غدت ... بلا نياط فقد ذابت على الغللِ
قال الكثيرون هذي هيئة صلحت ... فقلت بل قبحت كفوا عن الجدلِ
قالوا الم تر جيد العقل اصبح ذا ... حلى فقلت وما احلاه في العطلِ

اذا راى فهناك الحزمُ قامَ ومـا لثابت الراي منهُ قطُّ تحويلُ
ابدى التواضعَ اذ حاز العلى فلكم لهُ من الناس شكرانٌ وتبجيلُ
بمن تمثّلَ ذا الشخصَ الفريدَ ايا قلبي فقد جُمِعتْ فيكَ التماثيلُ
يا ايها العَلَمُ المهتزّ جانبهُ بالفضل كم ليَ منكَ اليوم تخجيلُ
بعثتَ نحوي بضيف المدح واخجلي فلا قِرى غيرُ قلبي وهو مهزولُ
لم ادرِ هل ذاك مدح ام هجاً لي اذ لا استحقُّ وللاشكال تأويلُ
منظومةٌ منك قد جاءَت تتيهُ على درٍّ تحلّت بهِ عذراء عطبولُ
فقمتُ ابسطُ اعذاري لها وانا نضوَ السقامِ وفيها البرءُ محمولُ
وردتُ أهديكَ شكراً قد غدا شغلي ما صاح فوق رؤُوس الايك زغلولُ

وقال

ياللصبابةِ كلُّ السحر في الكحلِ هذا الذي قد رمى هاروتَ بالخجلِ
هوَ الهوى فخذوا حذراً فكم مهجٌ بهِ على مُقَلٍ سالت من المقلِ
للاعين السود بيضٌ لا تفلُّ فان يضربن قلباً فماذا ضربة البطل
ينفثن سحراً على لوح الفوءادِ لهُ طلاسمٌ تنجلي والسرُّ غيرُ جلي
تلك العيونُ التي ما ملّ قلب فتى من وقعها اصبحت تشكو من الملل
ضعيفةُ الحيل تزري الاسد قوتها في فتكها الصبُّ اضحى فاقد الحيلِ
ولا مغازلةُ الالحاظ ناعسةً ما بت اسهرُ طول الليل في الغزلِ

ان الغرامَ لمن لم يصطبر محنٌ … لكن لذي الصبر نجحاتٌ وتجميلُ
وراحةُ المرء بالصبر الجميلِ على … اكدارهِ فاجتلاء الصفوِ مأمولُ
لكلّ حالٍ بهذا الدهرِ منقلبٌ … وعادةُ الدهرِ تغييرٌ وتبديلُ
يرجوا البقاء على السراء كلُّ فتيً … هيهات ماذاك للانسانِ مبذولُ
وكم شقًا لنعيمٍ قد غدا سببًا … وربَّ بؤسٍ عن النعماء معلولُ
ذو العقل في معرك الاقدار مقتدرٌ … لكنَّ ذا الجهلِ مغلوبٌ ومغلولُ
وعقلُ ذي الحزمِ مرآة الامور بها … يرى الحقائق والمجهولُ مجهولُ
وقيمةُ المرء علمٌ زانهُ عمــلٌ … وحكمةٌ لا كما قيل المثا قيلُ
من يطلبِ العلمَ لا يهوى الثراء فلا … يباعُ في سوقهِ الاّ الاباطيلُ
اخو الدراية بالاقلالِ منتدبٌ … وذو الجهالة بالاموالِ مرذولُ
والجهلُ ان مدّ بين الناس شوكتهُ … فالعاقلُ الفردُ سيفٌ سلهُ الجيلُ
شهمٌ حزومٌ لبيبٌ فاضلٌ فطنٌ … ندبٌ اديبٌ بماء اللطف مجبولُ
من يلقهُ يألف البشرى فطلعتهُ … روضٌ بظل الصفا والبشر مطلولُ
تركّبَ الحسنُ والحسنى بهِ فسما … فخرًا وليس لذا التركيبِ تحليلُ
هوَ الاديبُ الذي شاعت براعتهُ … فيـنـا فتاهت بذكراهُ البهاليلُ
لكل معنىً دقيقٍ شعرهُ مَلَكٌ … عليهِ من رقة الالفاظِ اكليلُ
ورقّةُ الشعر للحوباء كاسُ طلاً … وللمسامعِ تهليلٌ وترتيلُ
فذٌّ بمصرٍ تسامى بالعلوم فيـــا … سكّانَ مصرٍ على حُسنًا دكم صولوا

وقال الى محمد عاقل كاشف زاده في الاسكندرية جوابًا لهُ عن
قصيدةٍ بعث بها اليهِ

بدت فقلبي بذاك الحسن مشغولُ وغازلت فجميلُ الصبرِ مقتولُ
خودٌ اذا ما اماطت برقعًا نظرت عيناي غصنًا عليهِ البدرُ محمولُ
ترنو اليَّ فكم للوجدِ يجذبني طرفٌ باثمد ذاك الحسن مكحولُ
فان رنت وانثنت لم استطع جلدًا فالرمح يهتزّ والهنديُّ مسلولُ
ضللتُ في صبح ذيّاك الجبين ولا هدًى بصبحٍ عليهِ الليلُ مسبولُ
ومذ دجا ليلُ ذاك الفرع لاح بهِ بدرٌ لهُ من صفات الحسنِ تكميلُ
من لي بها ذاتَ دلٍّ في محبتها صبري وشوقيَ مقطوعٌ وموصولُ
ابكي فيضحكُ بي ظلمًا مقبَّلُها فهل لظلمكَ يا ضحّاكُ تعديلُ
صبا الى قدِّها قلبي فاتلفهُ فراحَ للطرفِ يشكو وهو مذهولُ
ولحظها بقوي الادلالِ جاذبني الى الهوى ففؤادي اليومَ متبولُ
دبّت بقلبي شمولُ الوجد حين اتت تبدي شمائلَ فيها الظرفُ مشمولُ
شهيَّةُ الظلمِ واظلمي ومبسمها لهُ على نفحات العطر تفضيلُ
كفي دلالكِ يا ذات الجمال فقد حمّلتِ قلبي ما لا يحملُ الفيلُ
يا قلبُ صبرًا على جور الحبيب عسى يوليكَ رفقًا وصبرُ الصبّ مقبولُ
فالحسنُ يقتادُ نحو الحبّ كل اخي ذوقٍ وما الحبُّ ممّن ذاقَ مملولُ
كم بتُّ والليلُ يغريني بنيرهِ والعقلُ مني بالآمالِ معقولُ

وقال مقرظاً كتاب مجموعة اشعار الى الخواجا الياس فرج اللبناني

لكلّ مجدٍ في الورى نفعُ فاضلٍ ... وليس يفيدُ العلم من دون عاملِ
يسابقُ بعضُ الناس بعضاً بجهدهم ... وما كلُّ كرٍّ بالهوى كرُّ باسلِ
اذا لم يكن نفعٌ لذى العلم والحجى ... فما هوَ بينَ الناس الاّ كجاهلِ
كذاك اذا لم ينفعِ المرءُ غيرهُ ... يُعَدُّ كشوكٍ بين زهرِ الخمائلِ
ولا يحسبن المرءُ ان اجتهادهُ ... يحاشيهِ من طاري صروف الغوائلِ
فكلُّ امرءٍ بين الصروف موقَّعٌ ... وقوعَ صريفِ الاسم بين العواملِ
حذارِ فترك الجهد عارٌ على الفتى ... ولو كان مغلولاً بكلّ السلاسلِ
اذا اقَ انتشار العلم حبلُ جهالةٍ ... ومن فرجٍ كان انفراجُ الحبائلِ
اديبٌ جنينا اليوم من ثمراتهِ ... نواضجَ تحلو في غصون المسائلِ
اتانا بما للعقلِ ينهجُ مسلكاً ... الى الرشد والتهذيب بين الافاضلِ
بتحفةِ ابكار القرائح والنهى ... زرينَ باقمار السماءِ الكواملِ
ارانا مقامَ الخاتل في كلّ حالةٍ ... واظهر بطلانَ الحسودِ المقاتلِ
وجاءَ بترصيع الحقائقِ بالهُدى ... بمجموعةٍ ترنو الى كلّ سائلِ
فمن غُرَرٍ غرّاء تحلو لذى الذكا ... ومن حِكَمٍ يصبو لها كلّ عاقلِ
احبَّ انبثاثَ العلم في الناس فانبرى ... يُطارحُ اربابَ النهى بالمشاكلِ
وما الحبُّ الاّ خصلةٌ انْ تغلّبتْ ... على المرءِ كانت فيهِ خيرَ الفضائلِ

زادت محاسنَ حتى خلتها اقتبست من حسن طلعة جبرائيل دلال
فرعُ الاصائل. بل اصل الفضائل من قد حاز كل مقامٍ زاهرٍ عال
ظلَّت عيونُ السنا والمجد ترمقهُ وراحةُ الحبِ عنهُ تدفعُ القالي
صدرُ المجالس نبراسُ الدوامسِ مظهار النفائسِ ندبٌ خيرُ مفضال
ربُّ الجمائل محمود الفضائل ممدوح الفعائل فخرُ الصحبِ والآلِ
قد جئتك اليوم ياباديِ الشهامة في عقيلةِ الفكرِ فانظرْ جيدها الحالي
خودٌ بدت لك من خدر النهى وزهت بلؤلؤ قد اتى من ابحر البالِ

وقال

اميلي عودَ قامتكِ اميلي وعودي مغرمَ الوجه الجميلِ
قتلتِ الصبَّ بالهجران عمداً وقاكِ الله ما ذنبُ القتيلِ
ادرتِ كؤوس بينٍ ياحياتي فملتُ ومالسكريَ من مثيلِ
اذا ما كنتِ ظاعنةً فقلبي خذيهِ حاديَ الناقِ الذلولِ
ببعدكِ قد غدا جسمي نحيلاً وطرفي راعيَ النجم الضئيلِ
فهل من عطفةٍ ياهندُ يوماً على المسلوب بالطرف الكحيلِ
سباني نرجسٌ يعلو شقيقاً على رمانتي غصنٍ نحيلِ
فتنتِ بخدك الورديِّ عقلي بروحي نضرةَ الخد الاسيلِ
سكرتُ بخمر عينيكِ وفيهِ اريتكِ كيفَ عربدة الشمول
على جذب العقول عمدت حتى كانك كهرباءٌ للعقول

من يفرق الشهم الغيور من الذي يبغي الاذى لو لم تقم اعمـال
والعقل اخفى ما يكون من الفتى ذاتًا وعنهُ تظهر الاشكال
لا يجتنى بالاموال عقل لامرء لكنَّها بالعقل يجنى المال
لم يخلُ دهرٌ من رجال مكارم ولكلّ دهرٍ دولةٌ ورجال

وقال الى الخواجا جبرائيل دلال

لا كنت صبًا صبا للخدِ والخالِ ان كنت اسمع عذل العاذل الخالي
يا من مددتم الى لوم المحبّ يدًا لا تعذلوا فانا راضٍ بذي الحالِ
خيالُ ابنى بعيني دافعٌ بقوى شوقي اليهـا عن اذني صوت عذالي
يلذُّ لي شغلُ قلبي في محبتها كما يلذُّ لصادٍ نهلُ جريالِ
مالي اقتناءٌ سوى حبي لها ابدًا حسبي هواها غدا بين الورى مالي
الكسرُ والنصرُ في اجفانها اتفقـا فاعجب لضدين وفقًا اتلفا حالي
قوامها يسلبُ الالبابَ ان خطرت تميسُ تيهًا وتثنيهِ كعسّالِ
الخصرُ كالماءِ منها قد غدا رخصًا والقلبُ كالنار مني في الهوى غالِي
غصنُ اصطباري ذوى تندي معاطفها بنار حبٍ ذكتها ريحُ بلبالِ
بالسمر والبيض لما اعرضت حجبت هذا الحجابُ باحشائي فبشرى لي
مذ سربلتني ثوبَ السقم اجفنها وجدتهُ في هواها خيرَ سربالِ
الصبُّ يسلو بمرآها الربوعَ وقد يغنى عن المسعفين الاهل والمالِ
اعطافها ثملت من خمر مقلتها فتهن سكرًا وملن ميلَ اسالِ

هل جميعُ الذي بدا منك لي مر م كبرقٍ في السلك او كالخيالِ
ان يكن فخرةً لك الغدرُ اضحى وهو نقصٌ ففخرني بكمالي
لي نفسٌ عزيزةٌ ليسَ ترضى بهوانٍ في حب ذاتِ جمالِ
ان تكوني بلا وفاءٍ ولا ودٍّ م فكيف الهوى يمرُّ ببالي
وانا لم ازلْ وفيًا ودودًا دمث الخلق طاهر الاذيالِ
لكِ ان كنتُ قد خضعتُ فكم م يخضعُ ذو ثروةٍ لذي اقلالِ
وعلى القلب ان سطوتِ فقد م يسطو جبان الوغى على الابطالِ
قد كفاني ما قد لقيت من الحبِّ م وما قد قاسيتُ من بلبالِ
كم سفحتُ الدموعَ من حرِّ ذيَّا كَ الهوى في الغدوِّ والاصالِ
انا الان لم يعدْ في فوءادي من غرامٍ وحقِ صدقِ مقالي
ومن الممكناتِ ان تكُ نفسي دافعت قوَّة الهوى بالملالِ
كلُ شيءٍ فيهِ التناقضُ لم يو جدْ فذا ممكنٌ وغيرُ محالِ
فاغتنم من دنياك يا قلبُ ما طا بَ ولا تصغينَ للعذَّالِ
كن بما انت في قضاهُ مجدًّا ودعِ الناسَ بينَ قيلٍ وقالِ

وقال

كل امرءٍ خُصَّتْ بهِ افعالُ ولكلِّ فعلٍ نسبةٌ ومقالُ
لولا رجالُ الشوث ما بين الورى لعرا الضعيفَ تشتتٌ ووبالُ
ذو الفضل ان ينهْض لعونٍ لم يعد للغاصبين من الانام مجالُ

تلوح ان اسفرت شمساً حرارتها ... تاتي من الخدّ عند اللثم والقبل
بلي بنار الهوى قلبي الكئيبُ وكم ... قلبٍ قضى بالهوى واحيرتي وبلي
كل المحاسن في اطوارها جمعتْ ... فليسَ من عوضٍ عنها ولا بدلِ
لا كنتُ معجزةَ العشاق ان نظرت ... عيني الى الغير حتى ينتهي اجلي

الاقرار

اذنت بالمغيبِ شمسُ الجمالِ ... فالى كم تبدينَ تيه الدلال
وسيوف الالحاظ فلت فلم يبقَ ... بقلبي صليل تلك النصال
وخبتْ نارُ وجنتيكِ التي كم ... غادرت مهجتي على تشعالِ
وغدا نورُ ذلك الوجهِ يحكي ... بهقَ الارض تحت قوس الهلالِ
لا تلومي ان قلتُ حسنكِ ولَّى ... كل شيءٍ مصيرُهُ للزوالِ
لم يدُم منك غيرُ قلة ودٍّ ... قلةُ الودِّ شرُّ كلّ الخصالِ
لو يدومُ الودادُ منكِ لما كنتُ ... تركتُ الهوى على كلّ حالِ
لكِ نفسٌ تهوى الجميعَ فسيَّا ... نِ جهولٌ واعقلُ العقّالِ
قد بحثت بالظلف جهلاً على الحتفِ ... وهذا من عادة الجهالِ
لا تظني اني سارجعُ للحبِّ ... ولو كنتِ كوكباً في الاعالي
فرجوعُ الكريمِ عن قصدهِ عا ... رٌ عظيم يعزَى الى الانذالِ
كيفَ اهواكِ بعدما لاحَ لي منك ... خداعٌ وذاك طبع الثعالِ
اين تلكَ العهودُ اين الوفا اين ... الهوى اين صفوُ تلك الليالي

فقد اتى شرف من ذي الجلال الى ... راعٍ لكم راح يرعى ساهر المقلِ
وكلما ازداد ربُّ القوم رفعتهُ ... تجري على القوم رفعاً صيغةُ البدلِ
حبرٌ اخوهم يحكي الصفاح وذو ... فعائلٍ لم تشبها ريبةُ العللِ
على صفاتٍ اليها مال كُلُّ فتى ... من التشوُّق ميل الشارب الثملِ
ومذرأت رُتَبُ العلياء ليس لها ... اهلٌ سواهُ فوافتهُ على عجلِ
ارضى المليكين في ارضٍ وفي فلكٍ ... فليهن بالاطولين الباع والاجلِ
وحين خال سواهُ ان يماثلهُ ... بين الورى وهو فردٌ فاقد المثلِ
نادى السنا والسنى ارّخا آءبنا ... ليس التكحُّلُ في العينين كالكحلِ

سنة ١٨٦٤

وقال

بدت فلاح هلال السعد من اسلِ ... وغازلت فانتضت سيفاً من الكحلِ
غيداء تقدح كاس السحر مقلتها ... وقدها يفضح الاغصانَ بالميلِ
تسبي النهى بخدودٍ زانها خفرٌ ... منهنّ اضحت خدود الورد في خجلِ
بي غادةٌ جفنها خمر العقول غدا ... واصبح الوجهُ منها سكّر المقلِ
عاتبتها وعتاب الحب الطفُ من ... ريحِ الصبا فانثنت كالسمر والذبلِ
من قاس يوماً بغصنِ البانِ قامتها ... اخطى فما لغصونِ البانِ من كفلِ
الذّ لي من عبير المسكِ نكهتها ... وريقها بفمي احلى من العسلِ
فتّانةُ الطرف لا ترنو مغازلةً ... الّا تغادرني كالشاربِ الثملِ

كل الانام سكارى فيهِ بخمر المحالِ
حياتهم كمنامٍ وطيبها كالخيالِ
وكل شيءٍ عليها مصيرهُ للزوالِ

وقال يهني سيادة المطران بولس حاتم رئيس اساقفه الروم الكاثوليكيين في حلب بقدوم علامة الشرف لهُ

رأى الفخارُ محلاً عاليَ الكللِ فحلَّ فيهِ حلول الشمس في الحملِ
والدهرُ قد اطلعَ المجدَ الوطيدَ على احبابهِ فاتاهم طالبَ القبلِ
فعاد يهتزُّ عطفُ الفوزِ عن مرحٍ وراح يفترُّ ثغرُ العزِ عن جذلِ
وقد غدا هاتفُ البشرى يقول لنا طابَ الهناءُ ولذَّ النيلُ للاملِ
فلم يعدْ من فوأدٍ غير مبتهجٍ الاَّ الحسود فدعهُ في يدِ الخجلِ
كنْ بالغَ البشرِ ياذا الحبرُ بولس في وسام فخرٍ اتى من افخرِ الدولِ
فانتَ يا ايها الراعي الذي لمعت انوارُ آلائهِ الغراءِ في المللِ
قد ازدهيتَ بما اوتيتَ من شرف مثل ازدهاء الربي بالنرجسِ الخضلِ
لابدعَ ان نال شعبُ اللهِ منك هدىً فانت بولسُ في علمٍ وفي عملِ
فمن شفاتكَ شمسُ الرشدِ مشرقةٌ وفوقَ صدركَ نجمُ المجد لم يفلِ
رنَّت بوعظك اعماقُ القلوبِ وها تكسرت بقواهُ شوكةُ الزللِ
وكيف ذا القول لا يشجي النفوس وقد كادت تخر لديهِ هامةُ الجبلِ
روموا الهنا ايها الروم الذين رقوا شأوَ المفاخر منذُ الاعصر الأُوَلِ

ان تثنت فبانةٌ من دلالٍ　او تجلت فنير من جمالِ
خدُّها والجبينُ نارٌ ونورٌ　واللمى والطُلَى ندًى ولآلِ
دأبها الفتكُ والقتالُ بألحا　ظٍ جعلن القلوب مرمى النبالِ
ان يكن حبها بقلبيَ داءً　فالدواء العناقُ عند الوصالِ
لي فوادٌ لرشفِ مبسمها اشتاقَ　اشتياقَ الظمآن للجريالِ
ذاتُ تيهٍ تميلُ في قامةِ الغصنِ　وترنو بعين خشف الغزالِ
مذطلبتُ الوصالَ والقربَ قالت　هل ينال الفتى طلابَ المحالِ
واذا ما المطلوبُ جاءَ على الطا　لبِ صعبًا فالفوزُ بالاهمالِ

وقال

مهما تشنُّ الليالي　فانني لا ابالي
ياويل جيش البلايا　من حملتي باحتيالي
ان كان درعي صبري　فما سيوف النكالِ
عارٌ عليَّ انثنائي　تحت الخطوب الثقالِ
فالخطب كالريح عزمي　امامهُ كالجبالِ
لااشتكي فعل دهري　مهما جنى بالفعالِ
فالدهرُ خيرُ دليلٍ　يهدي سراةَ الضلالِ
الدهرُ شيخٌ كبيرٌ　موءدبٌ للرجالِ
يغني ويفقر لكن　يابى دوامًا لحالِ

حسبُ الكريمِ مليحُ ذكرٍ دائمٍ وكفى اللئيمَ قبيحُ ذكرٍ بالِ
يهدي لنادرِ الكلامِ وليس ذا عجباً فلا بحرٌ بغير لآلِ
ويهزُّ سيفَ مقالهِ العالي على اهلِ النفارِ من المقالِ العالي
قومٌ لهم ذو العقلِ خصمٌ سيّئٌ واخو الحماقةِ محسنٌ ومُوالِ
قل ما تشاءُ فانَّ قولكَ راهنٌ واسجع ولا تسمع لذي اقوالِ
عارٌ على اهل النهى ان يصمتوا لمقامِ ظرفٍ او قرينةِ حالِ
ومن المعيبِ على الكماةِ فرارهم يومَ الكريهةِ من هجومِ قتالِ
يا ايها الشهمُ الهمامُ العالمُ العالي م المقامِ الكاملُ الافضالِ
ما انت بالاموال تشري العزَّ بل هو مذ رآكَ شراكَ بالاموالِ
انت الكريم ابًا وجدًا محتِدًا شرفٌ من الاعمامِ والاخوالِ
ومتى كريمُ الاصلِ اطلعَ وجهَهُ خسفَ الحديثُ وتمَّ كلُّ مقالِ

وقال

من لصبٍّ غدا اسيرَ الجمالِ هائمَ الوجدِ هائجَ البلبالِ
ما سباهُ سوى ذوات قدودٍ هزّهنَّ الدلالُ هزَّ العوالي
بوجوهٍ كأنهن بدورٌ وشعورٍ كأنهن ليالِ
غانياتٌ اطلعن من فلك الاز رارِ شهبًا بدت على آسالِ
بابي غادةً اذا ما تبدَّت اخجلت بالجمال بدرَ الكمالِ
لستُ ادري قتليأمن طرفها النبّا ل ام من قوامها العسالِ

فاسترهنتْ قلبي الوفيَّ وللولا   نسيَتْ وقلبي والولا في بالي
تلكَ المحاجرُ قدسفكنَ دمي فهل   ينسى القتيلُ خناجرَ القتالِ
فبفضة النحرِ العيونُ رشين قا   ضي الحبِّ واستقضينهُ بوبالي
متلٌ غزلنَ ولي بذاك نسجن من   قطن المشيبِ عليَّ ثوبَ خبالِ
واللهِ ما كبراً مشيبيَ انَّما   غدرُ الزمانِ مشيبُ الاطفالِ
وكذا اغتيال الصاحبين فانه   امضى واقتل من ظبى ونبالِ
كلٌّ رمى بالغدرِ معروفي سوى   ذاك الموافي من بني الدلالِ
اعني بنصرِ اللهِ من هو في الحجى   بدرُ الكمالِ وفي الصبي كهلالِ
شهمٌ رآهُ الدهرُ اخلق بالعُلى   فهوى عليهِ بها بدون سوالِ
وامدَّهُ كلَّ الرغائب وهو لم   يمدُدْ يداً فالحرُّ غيرُ مبالِ
سيان اكثارٌ واقلالٌ لمن   يعطي ولا يبسط يداً لنوالِ
من لي بهِ ركن الحجى بيراعهِ   قد قرَّب القاصي وادنى العالي
جمع العلوم فكانَ بحر معارفٍ   تطفو عليهِ بوارجُ الآمالِ
وجرى يزرقُ بالسنى حجبَ الدجى   فاستطلعَ الايامَ دونَ ليالِ
وحوى المفاخرَ فهو قطبُ كرامةٍ   دارت عليهِ دوائرُ الإجلالِ
ضحكت ثغورُ العلمِ والعلما بهِ   وبكت عيونُ الجهلِ والجهالِ
ذو منطقٍ امضى من الهنديِّ لم   يضرب بهِ إلَّا طلى الاشكالِ
هو من اصول الفخر غصنُ مكارمٍ   ما زال ذا ثمرٍ بغير زوالِ

قافية اللام

وقال يمدح جناب نصر الله افندي عبد الله دلال

ما كان قطُّ فمي ليعصي بالي · بالٌ ابي الاَّ انصلاتَ مقالي
ان كنتُ ذا نطقٍ وربَّ فمٍ فلي · قولٌ فهاك من الحجى اقوالي
ما لي وما للمنكرين فضائلي · حسبُ الفضيلِ شهادةُ الاجيالِ
جهدي احبُّ بني الزمان وكلّهم · هذا حسودٌ لي وذلكَ قالِ
بشرٌ حذارِ فامهم ام الدها · وكذاك والدهُم ابو الاهوالِ
لي حُسَّدٌ يرجون هدمَ عزائمي · فكأنَّهم يرجونَ هدمَ جبال
وعواذلٌ حاولن تسليتي وما · انا بالسميعِ وما انا بالسَّالي
واذا الصبابةُ خامرت قلب الفتي · صمَّتْ مسامعهُ عن العذَّالِ
بابي من الغيد الربارب غادة · تدعو الهوى بشمائل ودلالِ
للهِ آيةٌ آيةٍ في وجهها · جُنَّ الشجيُّ بها وجنَّ الخالي
ما كنت في الدنيا لاهوى غيرها · ابدًا وما كانت لترحمَ حالي
عاهدتها اني اكون اسيرَها · طولَ الزمانِ على جفًا ووصالِ

هذا جمالٌ ما لهُ مثَلٌ في حبهِ قلبُ المعنَّى هالَكْ
ياقلبُ انهكتَ القوى بالهوى سبحانَ من على الهوى جبَلكْ
جرحك الظبيُ بالحاظهِ ليتَ الذي ادماكَ قد ادملكْ
لا يصدقُ الحبُّ اذا لم تمتْ شهيدهُ فالحبُّ ما قتلكْ

وقال

بحقِّ مَنْ بالحسنِ قد جمَّلك   من ذا على الهجرانِ قد حملك
ياغصنَ بانٍ مالَ عن صبهِ   ما اعشقَ الصبَّ وما اميلك
ملكتَ قلبي بالجمالِ فسدُهْ   بالعدلِ يا ملكًا بوجهِ ملك
كلُّ خضوعٍ في الهوى حقٌّ لي   وكلُّ حكمٍ فيهِ قد حقَّ لك
سلكتَ طرقَ الصدِّ عنّي وما   داريتَ من طرْقِ الودادِ سلك
وتهتَ حتى لو قدرتَ لما   ابيتَ أن تصعدَ فوقَ الفلك
أُفديك ريمًا نافرًا آنسًا   تبارك اللهُ الذي كمَّلك
أَقصِرْ نفارًا منهُ ياقاتلي   تعجَّبَ الظبيُ ومن عذلك
احرَمتني مرسحَ طيفك هل   تحرمني فكرى اذا مثلك
هيهاتِ ان يأوي الكرى مقلتي   فهو لعمري عاشقٌ مقلك
احسنتُ مثواكَ بقلبي ايا   مولاي أَحسِنْ بالوفا عملك
اخافُ من كلِّ عليك فلو   زاركَ طيفي خفتُ ان يصلك
باللهِ ياوردًا على وجنةٍ   زهراَء لا تعتبْ فمًا قبَّلك
حارسك الطرفُ صلى كبدي   لذاك باللثم فمي اشعلك
وانتَ ياذا الثغرُ هلاَّ ترى   قد نهض النهدُ لكي ينهلك
وايها الردفُ الغليظُ أتئد   ما ارشقَ الخصرَ وما اثقلك
وسمْ ايا ذا الخصرُ صبرًا على   تثاقل الردفِ ولو انحلك

وقال

على مزاياكِ قد دلّت ثناياكِ فحسنُ وجهكِ يحكي حسنَ معناكِ
حزتِ الجمالَ مزانًا بالحياءِ فما احلى حياكِ وما اجلى محيّاكِ
من أين للبدرِ ذي الانوار وجهكِ او للغصنِ قدُّكِ او للظبيِ عيناكِ
من لي بها اعينًا ان غازلت وغزت صالت على كلّ فتّانٍ وفتّاكِ
افدي جمالك بالنفس التي قُتِلَتْ به فيا طالما عاشت برآكِ
صلي اذا شئتِ او صدّي فحسبي ان تشيْ وحسبكُ في الحالين اهواكِ
يزيدني الهجرُ اشواقًا فاشكرهُ ومنهُ اشكو فيا للشاكرِ الشاكي
تيهي فكلُّ جميلٍ عن جمالكِ قد روى وكلُّ لطيفٍ عن سجاياكِ
ما للنسيم سرت في الروض عاطرةً لعلّها لثمتْ لمّا سرت فاكِ
وما الزنبق ذاك الروض يرفل في ثوب البياض فهل ضمّتهُ نهداكِ
لولاكِ لم يشتملْ لفظُ الجمال على معنًى ولم يدرِ قلبي العشقَ لولاكِ
وكلُّ وصفٍ انى عن كلّ غانيةٍ بالحسن بولِغَ في معناهُ الّاكِ
في كل جارحةٍ مني هواكِ ثوى لذاكَ ارجفُ كلّي عند ذكراكِ
وكلّما لحتِ قالت كلُّ كاعبةٍ سبحانَ من لجميع الحسن اولاكِ
وان تبسّمتِ قالَ الدرُّ وهو شجٍ على مزاياكِ قد دلّت ثناياكِ

وقال

اذا كنتَ في ارضٍ بها ينتهمُ الورى اخا سلطةٍ بالعدل خوفًا من الفتكِ

يامداوي العليل داوِ عليلك

دور

ضاق صدري وعيل صبري بهجرك وانا اسهرُ الليالي بشعرك
ليت شعري انا خُلقتُ بامرك كلّ عزمي وما رحمتَ كليلك

يامداوي العليل داوِ عليلك

دور

وقال متخلصاً باسم صاحبٍ له

يا ايها القلبُ ما الذي شغلَكْ اغرى بك الدهرَ ام هوىً شملَكْ
ان كنتَ تصبو لذي الجمال فسمْ صبرًا على هجرهِ ولو قتلَك
ياقلبُ ياقلبُ لاتملْ ابدًا عن التصابي بمن بهِ جبلَك
واخضعْ لامرِ الهوى فذا مَلِكٌ يصولُ واعصَ الخليَّ ان عذلَك
وظبيةٍ عنك حيثما كتمتْ سرَّ الهوى تفشهِ اللواحظُ لك
هيفاءُ ان ادبرتْ ارى بشرًا لكن اذا اقبلتْ رأَيتُ ملك
اذا انثنت فالقوامُ غصنُ نقًا وان بدت فالجمالُ بدرُ فلك
اتت وسترُ الظلام منسدِلٌ والقلبُ من حاسد الوِصالِ هلك
قالت وقد ضمَّتِ النهودَ يدي اطلتَ بي يا اخا الجوى املك
بتنا ونورُ العفافِ يرشدنا ليوسفٍ فهوَ بالعفافِ سلك

يامداوي العليل داوِ عليلك

دور

رأتِ الشمسُ حسنَ وجهك طالع فشكت غبنها لكلّ الطوالع
ثم ناداك بدرها وهو والع تهِ فوالله ما رايتُ مثيلك

يامداوي العليل داوِ عليلك

دور

شاجري لو علمتَ بعض مصابي كنت ترثي لشدّتي وعذابي
في هواك الظلوم شاب شبابي وانا لا اودُّ خلاً بديلك

يامداوي العليل داوِ عليلك

دور

خنتَ عهدي ومارعيتَ ذمامي وانا لم اخن عهودَ غرامي
رُدَّ ياظالمي عليَّ منامي علني ان ارى الخيالَ خليلك

يامداوي العليل داوِ عليلك

دور

ان تكن انت ياحبيبي غزالا فانعطفْ فالغزالُ يعطفُ حالا
وعلى كلّ حالةٍ لن احالا حاشالله ان اخونَ جميلك

لاتشكّي اذا شكوتُ بعادي عنكِ فالصبُّ مولَعٌ بالتشكي
لكِ قرطٌ يشكو مسافةَ بعدٍ عن عقودٍ تبنزُّ دمعي لتحكي
لاتشكي بلوعتي وهيامي لاتشكّي يامنيتي لاتشكّي
خصركِ اللدنُ قالبُ التيهِ فيهِ سبكَ الظرفُ والهوى خيرَ سبكِ
انما الثغرُ واللمى زقُّ خمرٍ ختمتهُ يدُ الجمالِ بمسكِ
فَلَكَ الحسن هاجَ بحرُ غرامي وفؤادي يطفو عليهِ كفُلْكِ
انتِ مديونةٌ بعهدي فان انكرتِ م فالسرُّ في يدي خيرُ صكٍّ
بظلام الاثيثِ امسى افتضاحي وبصبح الجبين اصبح هتكي
لي نفسٌ ذابت جوًى وجفونٌ تُضرِمُ الحبَّ بالدموع وتُذكي
اجفنٌ مذ نثرنَ لؤلؤَ وجدي كان جسمي النحيلُ اليقَ سلكِ
ياالصبِّ بالروح اشرقَ لما غصَّ بالدمعِ يا لصبٍّ مبكِّ

وقال موشح

صرتُ يا قاتلَ الاسودِ قتيلك وانا لم ازل اراعي سبيلك
كم اعانيك كم اقاسي كحيلك ياطبيبي امرضتَ قلبي دخيلك
يامداوي العليل داوِ عليلك

دور

ياغزالاً غزا فؤادي نفارا وهلالاً على الاهلّة جارا
كلما لحتَ غابَ عقلي وطارا طالَ هذا الصدودُ فاقصرْ طويلك

عيوني اذ راتكِ تذوبُ لكن تذوبُ جوانحي اذ لا اراكِ
ولي قلبٌ بحبكِ ياحياتي حكى طيرًا يرفرفُ في شراكِ
اذا ما كنتِ خاليةً فاني شجيٌ تيمتهُ مقلتاكِ
عيوني قد شهدن بانّ قلبي على جمرٍ زكيٍّ من هواكِ
فان لم ترحمي سقمي ودمعي فبالله ارحمي ذلَّ انهتاكِ
ولا يخلو المحبُّ من اتضاعٍ ولو بلغ الوصولَ الى السماكِ
اذا ما شئتِ تعذيبي فعَذِّبْ لديَّ اذا غدا فيهِ رضاكِ
وان اكُ في هواكِ قتلتُ ظلمًا فروحي يامعذبتي فداكِ
فها اني قضيتُ ولم انلْ من وصالكِ ساعةً ليدُمْ بقاكِ
يرومُ العاذلُ الخالي سلوّي فليتَ عيونهُ يومًا تراكِ
فليس سوايَ في حلبٍ محبٌ كذلك ليس محبوبٌ سواكِ
الآ يانفسُ ما هذا التصابي وما هذا الهوى فدعي عناكِ
على مَ تنازلينَ الحسن اذ لا يفيدكِ غيرَ بوسٍ واشتباكِ
حيوةُ العاشقين شقًا وموتٌ وراحتهم هلاكٌ في هلاكِ

وقال

وتكت بالفؤاد اعظمَ فتكِ صعدةُ القدِّ يامليحةُ منكِ
ودمي شاهدٌ فان جرحتهُ عينُ ظبيٍ فخدُّ وردٍ يزكي
بين عيني والثغر منكِ طباقٌ فهو مستضحكٌ بما هي تبكي

قافية الكاف

وقال

يا سالكاً شوط النميمة في الورى   حدعنهُ انَّ التيه في سوءِ السلوك
شككت ارباب السداجة والتقى   ويلٌ لمن تاتي على يده الشكوك

الصبابة

انارٌ ضمن قلبي ام هواكِ   ونورٌ نصب عيني ام بهاكِ
ايا ذات التلفّت والتثنّي   اظبيٌ انتِ ام غصنُ الاراكِ
دلالُكِ قد سبى صبري وعقلي   وتيهك لم يذر لي من حراكِ
عن السلوان حسنُكِ قد نهاني   فعن وصلي فديتُكِ من نهاكِ
بسحر الحبّ جفنكِ صادَ قلبي   ولا عجبٌ فهدبٌ كالشباكِ
حشايَ بنار شذا الوجدِ ذابت   فهلّا رشفةٌ لي من لماكِ
جفوتِ فكدتُ ان اقضي فرقاً   ومن لم يحيهِ الّا لقاكِ
اذا ما رمتِ ان تجفي فاني   مقيمٌ يامنايَ على وفاكِ
جمالكِ قد هداني للهوى مذ   بدا ولكلّ تيهٍ قد هداكِ

الفراقُ

هوىً مذ تمَّ اورثني المحاقا وشوقٌ حلَّ من صبري الوثاقا
وقلبٌ في شراكِ الحبِّ اضحى يضجُّ جوىً ولا يرجو انطلاقا
هوَ الحبُّ الظلومُ وكلُّ نفسٍ تقاسي في جهنمهِ احتراقا
فانّى ملتُ شمتُ هوىً وشوقاً كأنَّ عليَّ من عشقٍ نطاقا
الفتُ ضناً والفيتُ التصابي وصارعتُ الاسى عضداً وساقا
وكيف يطيبُ لي في الحيِّ عيشٌ اذا كان الحبيبُ بغى افتراقا
احبائي اراقَ دمي نواكم فهل يدري لايِّ دمٍ اراقا
ضرمتم في الحشى نارَ الاثا في فيا ويلاهُ كم أَصلي اشتياقا
اطيلوا باللقا بلوى حسودي إِطالتكم ضنا قلبي فراقا
وليلٍ بتُّ فيهِ وفرطُ شوقي يُعاطي مُهجني كاساً دهاقا
أُردّدُ ذكرَ من اضحى وامسى هواها لي اصطباحاً واغتباقا
أَشمسَ الحسنِ انيَ بدرُ حبٍّ بقربيَ منكِ لاقيتُ المحاقا

لم يبقَ لي في الهوى جلدٌ ولا جَلَدٌ وفلكُ صبري بحبرِ الدمعِ قد غرقا

وقال

نامت عيونُ النجومِ في الافُقِ ومقلتي لم تزل على أَرَقِ
قدَّمتُ في هيكل الهوى كبدي ضحيَّةً للخدودِ والحدَقِ
حبُّ الدُّمى قد اعادَ فوديَ في شيبٍ وابقى الفؤادَ في حرقِ
افدي بروحي مليحةً خُلِقَتْ من اللطافاتِ لا من العلقِ
لمياءُ فتانةُ العيونِ لها خدٌّ بدت فيهِ حمرةُ الشفقِ
تهتزُّ كالسمهريِّ قامتُهـــا فلم تدعْ للمحبِّ من رمقِ
ابدت من الفرعِ غرَّةً فبدت زجاجةُ الصبحِ في يدِ الغسقِ
قبلتها فانجلى بوجنتها وردُ الحيا تحت لؤلوءِ العرقِ
تغزّلي راقَ للحزومِ بها لكنَّما للحسودِ لم يرُقِ
في حبها قد عشقتُ شيبيَ مذ حاكى بياضًا بذلك العنقِ
وما هويتُ البياضَ في عنقٍ لو لم يكن مثلَ قلبِ هندَ نقي

وقال الى احد اصدقائهِ تاريخًا لمولودٍ لهُ

زال عنكم ليلُ الاسى وتبدّى سَحَرُ الانسِ فابشروا بالشروقِ
بهلالٍ ولدتموهُ اصيلاً يجتلي بالسعودِ والتوفيقِ
فاخبروا يامؤرخون اباهُ فرَجُ اللهِ قد اتى بعدَ ضيقِ
سنة ١٨٥٩

لهُ وجنة حمراءُ عن شفقٍ بدت بها قد سبى قلبي فيا ليتَ يشفق
على خدهِ قد لاحَ خالٌ كعنبرٍ بدا في رياضِ الوردِ والآس يعبق
قد اختلست مني الرقادَ جفونهُ فنمنَ وباتت مقلتي تتأرَّق
احاولُ اخفاءَ الغرامِ وطالما اباحَ بهِ الدمعُ السخينُ المرقرق
فيازمرةَ العشاقِ لستُ بمعلنٍ لكم ذلك الظبيَ الذي اتعشق

وقال

نزّه لحاظكَ في حدائقَ بالسما سَحَرًا وسبّحْ حكمةَ الخلاقِ
فالافقُ روضٌ والمجرَّةُ جدولٌ والبدرُ كاسٌ والثريَّا الساقي

وقال

عشقتُ ظبيًا يحاكي خدُّهُ الشفقا مهفهفًا رام تعذيبي وما شفقا
مذ حلَّ قلبي هواهُ والهوى قدرٌ جعلتُ ارجو الى مرضاتهِ طرقا
الرشدُ فارقَ عقلي في محبتهِ وطارقُ السهد بالاجفانِ قد طرقا
نفقتُ في حبهِ روحي ومصطبري ترى أُعطي وصولاً لي بما نُفقا
ارخى اللثامَ ضحوكًا وانثنى فبدا بدرٌ تبسمَ نورًا فوق غصن نقا
إنَّ الظباءَ خجلنَ عندَ لفتتهِ والبدرُ عند اسفرار الوجهِ قد مُحقا
يامَنْ اراقَ دمي هجرًا وغادرني سهرانَ عُدْ مدنفًا لولاك ما أُرقا
ياطالما باتتِ الآماقُ سائلةً سيلَ العقيقِ وبات القلبُ محترقا
هجرتُ نومي وواصلتُ السهادَ دجي والصبُّ من شانهِ لا يهجع الغسقا

اناذلك السيفُ الصقيل فرندُهُ وما هوَ الاَّ عندَ ذي الخبر برجق
كليلٌ يجاريني واني لاعبٌ ضعيفٌ يقاوبني واني ارفقُ
وهل يفعلُ المحتاجُ فعل اخي الغنى ولاسعةٌ في العيش والرزقُ ضيّقُ
ومن لايردُّ النفسَ عن شهواتها فذاك بأغلال القبائح يوثقُ
عجبتُ لذي ذلٍ يحاولُ عزّةً وهل بذليلٍ نعمةُ العزّ تلبقُ
اني يدَّعي سبقَ الجيادِ ورجاهُ بها قزلٌ تبّالهُ كيف يصدقُ
وما هزّهُ للقولِ غيرُ تكبّرٍ دليلُ الفتى خلقٌ وفعلٌ ومنطقُ
واني ارى العلياءَ يصعبُ نيلُها على كلِّ مَنْ بالكبريا يتخلّقُ
يُزري الناسَ طبعاً ذا ءٍناً وسلامةٍ وباطنهُ فيهِ الردى متعتّقُ
وقد يلبسُ الاعداءُ ثوبَ أصادقٍ وهيهاتَ من اين الصديقُ المحقّقُ
وها اليومَ هذا الخلُّ جاءَ مبرقعاً بحبٍ ولكن بالشتيمةِ يرشقُ
احبَّ فتاةً غادرتهُ مشتتاً وابقت حشاهُ بالهوى يتعلّقُ
بغرّةَ اضحى ملغزاً لي وعزّةٍ فتلك انتفت عنهُ وذي فيهِ تلصقُ
والغزتُ في سعدى فصادفَ قشعرٍ ففالٌ فمنهُ اقشعرّ وازهقُ
ومن يفقدِ الحسَّ استوى الكلُّ عندهُ فلا البردُ يضنيهِ ولا الحرُّ يحرقُ
بروحي جميلُ الخُلقِ والخلقِ اهيفٌ بطلعتهِ يزري البدورَ فتمحقُ
غزالٌ غزا القلبَ الشجيَّ بمقلةٍ على الدعجِ الفتّانِ والدلِّ تطبقُ
يصونُ عن الاقمارِ والشمس حسنهُ ومن صانَ حرصاً مالهُ ليس يسرَقُ

غواية الدعوى

قليلٌ بذا الدهرِ الكلامُ المحقَّقُ ومذ كثر الكذَّابُ قلَّ المُصَدَّقُ
يقولُ اردُّ الأُسْدَ من يدَّعي القوى ولكن اذا ما شاهدَ الغابَ يخنقُ
وكم من كليلٍ يدَّعي خوضَ البحرِ وان خاضَ في ماءِ الجداول يغرقُ
وفي السلمِ سيفُ الجبنِ قولٌ وفي الوغى فرارٌ وعندَ الخبرِ كلٌّ يحقّقُ
ومن لا يسدُّ الاذنَ عمَّا يقولهُ اخو حمقٍ فدمٌ فذلك احمقُ
ارى الجهلَ داءً يقبلُ الزودَ كلَّما يُداوَى فانَّ التركَ احرى واليقُ
اذا كان داءً لستَ تدري دواءَهُ فدعهُ لتدبير الطبيعةِ اوفقُ
بذا الدَّهرِ سوقُ الفضلِ والعقل كاسدٌ ولكنَّ سوقَ اللؤمِ والجهل ينفقُ
وما لجميع الناس بالعقل اسوةٌ لكلِّ امرءٍ فصلٌ عن الغير يفرقُ
فهل ميزَّ الحيوانَ الاَّ فصولهُ فذا نابحٌ يعوي وذلك ينطقُ
وذو العقل لم يحكم على الشيءِ قبل ما يردّدهُ في ذهنهِ ويدقّقُ
وغمرٍ راى بي مذ صفوتُ صفاتهِ ولو كان يدري ما رأى راح يصفقُ
قويٌّ ولكن تحتَ سقفِ جدارهِ شجاعٌ ولكن بالحقيقةِ يرهقُ
وليس يليقُ الكرُّ في الحرب للنسا ولا بالرجال المكثُ في الخدر يلبقُ
دعوهُ فقد اغواهُ فرطُ ادّعائهِ وبابُ الهدى دونَ الغوايةِ يغلقُ
ايدركُ ما فرقُ الصوابِ عن الخطا ولم يدرِ شمسَ الافقِ من اين تشرقُ
وشنَّ عليَّ غارةَ الذمّ والهجا فقابلهُ من فضل حلمي فيلقُ

دور

بالذي انشاقوامك فتنةً بين الاراك
زُرْ اخا الشوقِ غلامك لاتخَفْ عيناً تراك
حمل الصبح امامك وحمى الليلُ وراك
وغدا العنبرُ عبداً لك والمسكُ رفيق
والمُعنّى لك مدًّا يَدَ ميثاقٍ وثيق

دور

لِنّ الاعطاف رفقا لمتى عنّي تميلْ
اتلف الأَحشاءَ رشقا طرفك الرامي الكحيلْ
وسبى القلبَ واشقى ناعمُ الخدِّ الأَسيلْ
فجرى دمعي وجدا من لظى العشق المحيقْ
من لصبٍّ قد تصدّى لغريقٍ وحريق

دور

لستُ لا واللهِ اسلو عن هوىً فيَّ استقر
فالهوى يندو ويحلو كُلَّما جفَّ ومر
ورخيصُ السعر يغلو فيهِ والغالي استمر
بئس من لم يهوَ قدًّا لَدِنَ العطفِ رشيق
فهو غاوٍ ليس يهدى ونؤومٌ لا يفيق

وقال ملغزًا بثلاثة الغاز

قالت وقد اطلتُ قبض يدها خلِّ يدًا ابكيتها كالحدقِ
فقلتُ ما هذي يدٌ بل زنبقٌ وها انا اشقُّ عطر الزنبقِ
قالت دعِ الهزوَ فان رقّيتهُ اغفلتني قلتُ اذا لم تعشقي
فان للمعشوقِ عينًا طُبقت وكلَّ عينِ عاشقٍ لم تُطبقِ

وقال

قصرْ نواك فقد اودي البراحُ بنا واسعفْ معاشرَ كادَ الشوقُ يحقهمْ
انزلت صاعقةَ البينِ الملمّ بهم كمثل انيةِ الفخار تسحقهم

وقال موشح

ايهـــا الظبيُ المفدّى انتَ للبدر شقيقْ
لك عرسُ الحبّ تُحدَى وعلى قلبي الطريقْ

دور

خدُّك القاني اراني ماءَ وردٍ في لهيبْ
ومُحيّاكَ سباني بسنى الحسن العجيبْ
انتَ ما بين الحسانِ بدرُ تمٍ لا يغيبْ
وغزالٌ راحَ عمدًا لدم الأُسْدِ يريق
ثغرك الباسمُ ابدى لؤلؤًا بين عقيق

حمادث

مالاح برقُ الغور في الآفاق الاَّ وهام القلبُ بالاشواقِ
والورقُ ما صدحت على افنانها الاَّ وسالَ دمي من الآماقِ
ابكي على زمنٍ نعمتُ بهِ فقد ولّى وجرَّعني امرَّ فراقِ
ومن المحالِ دوامُ حالٍ للفتى فاليومَ بينٌ والغداةَ تلاقِ
بعدَ الحبيبُ فلا رقادُ بعده انَّ السهادَ دلالةُ العشّاقِ
باللّه ياذاتَ الدلالِ الى متى هذا النوى عطفًا على المشتاقِ
تركتني البرحاءُ بعدكِ رافلاً بجنونِ قيسَ وحرقةِ البرّاقِ
لم يطفِ ما في القلبِ من حرقٍ سوى رشفِ اللمى وتوسُّدٍ وعناقِ
وبغير وصلك لا تطيبُ جوارحي والوصلُ للعشاقِ كالدرياقِ
الكِ طلعةٌ تُسبي النهى وتبسُّمٌ يزري وميضَ البارقِ الألّاقِ
فبنور وجهكِ قد هُديتُ الى الهوى وبنار خدِّكِ رحتُ في احراقِ
ولقد سكرتُ بمقلتيكِ وطالما كان الهوى خمراً وطرفُكِ ساقي
فاذا نظرتِ اليَّ همتُ صبابةً والحبُّ مصدرُهُ من الاحداقِ
واذا انثنيتِ تمزّقت كبدي فمن خطّيِّ ذاكَ القدِّ اين الواقي
قد بعتُ في سوقِ الهوى عقلي وما عاينتُ عقلاً بيعَ في الاسواقِ
ولقد مددتُ يدي اليكِ بذلةٍ ارجو النوالَ ولستُ ذا املاقِ
فتعطّفي يانورَ عيني واذكري عهدَ الولاءِ وذمةَ الميثاقِ

قافية القاف

وقال

اما والذي قد زين المرء بالنطق لقد قل من في الناس ينطق بالحق
فما اشرف الانسان ان كان صادقاً فلا شرف يعلو على شرف الصدق
لسان الفتى في فيه اصغره فان وفى حقه اضحى به اكبر الخلق
وما الكبر في هز الخصور تبختراً بل الكبر في هز اليراع على الرق
فذل دني بالتكبر يرتقي وعز شريف بالتواضع قد رُقي
وليت دخان الارض لم يصعد العلا ولم يهبط الجريال طوعاً الى العمق
يصغر قدر المرء تعظيم نفسه فذا خلق يأباه كل اخي حذق
الم تر أن البدر يصغر كلما ترقى العلى وهو الكبير على الأفق
فعال الفتى تعلو به او تحطه فكم بين فعل الخير والشر من فرق
اذا لم يبن فضل فلم يشد مادح وهل لعلعت يوماً رعود بلا برق
وكل اخي فضل يجود بفضله بلا طلب فالسحب من طبعها تسقي

وكيف اطيقُ الهجرَ احملُ ثقلهُ وانيَ ضعيفٌ من جفونك اضعفُ
فلا تحسبيني مثل خصرك قادرًا على حمل اثقالٍ فاني مدنفُ
فخصرك يقضي الوصل منك على المدى واني في الهجرانِ مضنى ومتلفُ
الى مَ الى مَ الهجرُ يهتك أَعظمي وحتى مَ منكِ النفسُ لا تنعطفُ
أَما انتِ غصنٌ في رياضِ محاسنٍ وعهدي أَنَ الغصن يدنو ويعطفُ
ولكن دلالُ الخودِ يبدي نفارَها فهلا التفاتٌ للنفار سيخلفُ
وللصب قلبٌ لا يزال على ظمىً وليس لهُ الاَّ من الثغر يرشفُ
وما الحب الاَّ كالزمانِ فانهُ يُذلُّ الفتى طورًا وطورًا يشرّفُ
زمانٌ لقومٍ بهجةٌ وترفهٌ كذاك لقومٍ حسرة وتحيُّفُ
فكم يبتلي ناسًا ويهتك عيشهم وكم لاناس راح يرعى ويسعفُ
كأَني بهِ يأْبى الوفا لذوي النهى ويرعى ذمامَ الجاهلينَ وينصفُ

أَنَّى تملَّتُ بهِ وملَّتُ ولم يكن خمرًا وابنَ الخمرُ فهو الاشرفُ
كَلِمٌ يصحّ بطيبها كَلِمُ الحشى وتضجّ عن طربٍ اليها القرقفُ
من كلّ معنىً يسلبُ الالبابَ اذ يتلى كأنَّ السحرَ فيهِ مُخلَّفُ
كن يا ابن صالحَ بين ارباب النهى عَلَمًا بالقاب الصلاحِ يُعرَّفُ
وردت عليَّ اليومَ منك خريدةٌ تبغي الوفا وانا لديها مجحفُ
وصفت صفاتِكَ لي بخير بلاغةٍ وصفت فشمتُ بها خيالَكَ يعطفُ
فكأنني يعقوبُ من شوقي لها وكأنها لما اتتني يوسفُ

وقال

حسامكَ ام عيناكَ امضى وارهفُ وثغرك ام عقدُ الترائب اشرفُ
وفرقك أَسنى ام هلالُ السما وهل خدودك ام وردُ الخمائل اتحفُ
فديتكَ يا بدرًا تلألأَ حسنهُ فاشرقَ في قلبٍ من الوجد يتلفُ
اذا رنَّحت عطفيكَ رايعةُ الصبى رايتَ غصون البانِ تصبو وتعطفُ
وان رأتِ الغزلانُ جيدكَ اطرقت وان شامتِ الاقمارُ نوركَ تُخسَفُ
بروحي من الغاداتِ غيداءُ ان بدت تكادُ شموس الكون في الاوج تكسفُ
عليلةُ اجفانٍ صحيحةُ اعينٍ لما هاوريقُ الثغر مسكٌ وقرقفُ
وقامتها غصنٌ بقلبي غرستهُ فيا حبذا غصنٌ رشيقٌ مهفهفُ
اقول لها والطرفُ سحٌ سحابهُ وقلبي في نار الصبابة يرجفُ
رويدكِ حتى مَ الجفا لمتيمٍ لهُ جسدٌ من لطف ودكِ انحفُ

وتوقَ ان غازلتَ الحاظ الظبا ... فهي الظبى ولكم جريحٌ مدنفُ
بابي وبي افدي التي هدرت دمي ... بلواحظٍ يعنو لديها المرهفُ
هيفاءُ في قلبي هواها كالرُّبى ... قد قام حيثُ الصبر قاعٌ صفصفُ
ومليحةٍ لم يألُ عهدَ ولائها ... كلفٌ لحبٌ الغير لا يتكلّفُ
واذا المحبّةُ مازجت روحَ الفتى ... توحي لهُ بالطيبّاتِ فيعرفُ
ياوردةً بيد الصبى يامن بها ... لازلتُ من كاس الصبابةِ ارشفُ
بل يامليكة مهجةٍ بكِ قد غنت ... وضياءُ عينٍ بالمدامعِ تنزفُ
رضيتِ قلبي تحت اثقال الجفا ... ورضيتِ قطعَ الوصلِ وهو المسعفُ
وقصصت جنحَ الصبرِ من قلبي لذا ... قد عادَ في صدري يجدُّ ويجدفُ
فشردتُ لا الوي على احدٍ وفي ... عينيَّ طيفكِ واقفٌ مستوقفُ
ياليلةً ليلاءَ هالَ ظلامُها ... شهبَ العلى فغدت كمثلي ترجفُ
حيثُ الدجى يتلو على كلٍّ الملا ... خُطَبَ السكوتِ وبالتصابي يهتفُ
والارضُ في عمق الفضاءِ شريدةٌ ... ترجو الهدى وسوى الضيا لا يكشفُ
وانا اخوضُ بحارَ شوقٍ حيث لا ... سلمٌ هناك ولا خلاصٌ يسعفُ
واذا غدا املُ التخلّص فاسدًا ... فالقصدُ عندي صالحٌ مستظرفُ
فتىً احتوى كلَّ الحذاقة والذكا ... ولهُ بحرٌ من اللياقةِ مطرفُ
ينسابُ في ثوب المعارفِ مارحًا ... وبلفظهِ لوحُ الفصاحةِ يرصفُ
شعرٌ لهُ طربت اليهِ ذوو الحجى ... وبدرّهِ أُذنُ الزمانِ تشنفُ

تُبليكِ قد اودى السقامُ باضلعي وها قد دعاهنَّ السلوُّ الى الشفا
وان تكُ عيني بالهوى هدرت دمي سدىً فعليهِ اليومَ تبكي تأسُّفا
فكم من عذولٍ في هواكِ عققتهُ فيا ليتني طعتُ العذولَ المعنِّفا
وما الحسنُ الّا ساحرٌ خادعٌ فكم يحاولُ ان يُغري النفوسَ ويُتلفا
دعيني دعيني من هواكِ فانني فتىً ليس يهوى من تُسيء التصرُّفا
وقد ينثني قلبُ المحبِّ عن الهوى اذا ما رأى ودَّ الحبيبِ تكلُّفا
تحرَّرتُ روحي من عبوديَّةِ الهوى بثورة عقلٍ طالما كان مسعفا
أَأَرجعُ للحبِّ المذلِّ وكم وكم على دوح قلبي طائرُ العزِّ رفرفا
ولم يمحُ عن صدري رسومَ الهوى سوى رياض قويقٍ حيثما الطيرُ قد هفا
هناكَ جلاءُ الحزن والكرب والضنا هناك الاماني والتهاني والصفا
سقى اللهُ روضاً قد الفتُ بظلهِ كواعبَ اترابًا يعاطينَ قرقفا
فلا باعد الوسميُّ ذاك الحمى ولا جفتهُ الصبا ما الغصنُ يحنو تعطُّفا

الى الخواجا الياس صالح في اللاذقية جوابًا لرسالةٍ اتتهُ منهُ

حَدَقٌ سفكنَ دماكَ ام ذي اسيفُ ومسقَّفٌ ارداكَ ام ذا معطفُ
وسوالفٌ غشيتْ فؤادكَ ام دجىً وسلافةٌ اخذتكَ ام ذا مرشفُ
وهلِ الغزالةُ قد بدت من افقها لك ام غزالٌ حسنهُ لا يكسفُ
وضرامُ جمرٍ في حشاك يثورُ ام وجدٌ تمورُ بهِ القلوبُ وتتلفُ
يا ايُّها الصبُّ المقيمُ على الهوى خذ منهُ حذرَكَ فالهوى لا ينصفُ

عليهِ بلبلُ الالباب غنى فقامَ اللحظُ يرقص بالسيوفِ

خيانة العهد

دعاني الى السلوانِ صدُّكِ والجفا وغدرُكِ لم يترك بقلبي سوى الوفا
عشقتُكِ جهلاً مذ تظاهرت بالولا وما كنتُ ادري ما بقلبكِ من خفا
وهيهات إن تُصفي المودةَ غادةٌ فمن يسلها رغمَ الهوى تجدِ الصفا
اذا جذبتني للتصابي يدُ الصبى ثناني الحجى عنهُ فحسبي تشرُّفا
وما انا ممن يرتضي بهوى التي خلائقها ساءت وعنها الوفا انتفى
فان كنتِ قد عفتِ الودادَ فانني تركتُ الهوى لكن ودادي ما عفا
انا لستُ اهوى ذا بهاءٍ بوجههِ اذا لم يكن باهي السجيةِ منصفا
ولم اخُنِ الميثاقَ حتى منيَّتي فانّي ممَّن قابلَ الغدرَ بالوفا
فقلبيَ صافٍ كالزلال ولينٌ ولكنهُ اقوى احتمالاً من الصفا
اذا لم يكن فعلُ الجميل كوجههِ فذا شبهُ قبرٍ بالبياض تزخرفا
فلا تحسبي أنَّ الجمالَ الذي بدا بوجهكِ يوليكِ المقام المشرَّفا
سلوتكِ مذ خنتِ العهودَ جهالةً وكنتُ على حتفي بحبكِ مشرفا
ومن عادةِ الحسناء ان لا تقومَ في ذمامٍ وأَن تبدي البديلَ الوفا جفا
جرعتُ كؤوسَ الذلِّ والعزُّ جانبي فحسبيَ ما لاقيتُ منكِ وقد كفى
اضعتُ شبابي في المحبة ليتني بذاتكِ عمري لم اكن متعرِّفا
لحى اللهُ اياماً بها كنتُ ضارباً بوادي هواكِ هائماً متلهفا

بديعةٌ لو مشت يوماً على تربٍ لاوشكت تحتها الاموات تنشغفُ
وغادةٌ ذاتُ جسمٍ كالرخام بدا يزهو بنهدينِ لا يغشاهما كلفُ
نهدانِ كالفضةِ البيضاءِ ما برزا الا لسلبِ فؤادٍ كلهُ شغفُ
فلي غدا حبها فصلاً اقوم بهِ كذا لها فصلُ حسنٍ فيهِ تتصفُ
كلٌّ من الكون اعطتهُ طبيعتهُ فصلاً بهِ عن جميع الكون يختلفُ
يامن على اعيني القت غشاءَ هوى وفي فؤادي عناءً ليس ينصرفُ
طعنتِ قلبي فوا حزني ووا المي بجرءٍ قد ثوى في جرحها اللهفُ
ابكي وليس البكا يجدي المحبَّ سوى فرط العذابِ الذي يجري بهِ الاسفُ
بئس الزمانُ الذي القى عنانكَ في يدِ الغبيِّ وابقى الشهمَ ينتزفُ
فلا رعى الله دهراً فيهِ زاحمني اوغادهُ في هوىً يعزى لهُ الشرفُ

وقال

تجنبْ طعاماتٍ غلاظٍ فكم قضى بهنَّ شهيداً من عن النهمِ ماعفا
ولا تزوجنَّ البطنَ بابنةِ اكلةٍ فتندمَ عمَّا فات اذ تلدُ الحتفا

وقال

بالطرف اومت الى الكاساتِ ناهدةٌ اعطافها قد شربنَ خمرةَ الظرفِ
فرحتُ سكرانَ لا عقلٌ ولاجلدٌ فكان سكري قُبيلَ الراح بالطرفِ

وقال

ارتنا في رياض الحسنِ لمَّا تثنَّت غصنَ قدٍّ ذا شنوفِ

هيهات ان اسلوكَ ياقمري ولي قلبٌ يذوبُ واعينٌ لاتنشفُ
اورثتني احزانَ يعقوبٍ بلا رفقٍ فكيفَ ظلمتني يايوسفُ
لم ارعَ في غسقِ الدجى شهبَ العُلى الاَّ ومن جفني المقرّحِ ارعفُ
هلاَّ ثناكَ عن الصدودِ تغذّلي بكَ ايها الغصنُ الذي لا ينقصفُ
غزلٌ حكى الصهباءَ فعلاً والصبا لطفاً ولستُ بهِ لغيركَ اتحفُ
ان كنتُ ياذا السخطِ عندكَ نكرةً فاذا اضفتُ الى الرضى اتعرَّفُ
ابلى الهوى قلبي بكلِّ اسىً فيا قلبي على بلواكَ ما لك مسعفُ
فاخفِ الهوى عمن يلومكَ وادّرعْ جلداً فانَّ الحبَّ داءٌ متلفُ
أيعينني جلدٌ على البلوى وذي جبلٌ اصمُّ وذاك قاعٌ صفصفُ
والصبرُ يحلو للفتى بمصابهِ انَّ التصبرَ في البليّةِ يعرفُ

وقال

ماذا اقولُ أذلٌّ فيك ام شرفُ يا ايها العشقُ حيث الرشدُ لايقفُ
هيهاتِ مادام حكمُ الحسن منتصراً فليس للصبِّ الاَّ الذلُّ والتلفُ
حكمٌ لهُ خضعت كلُّ النفوس بلا حربٍ وسحرٌ لديهِ القلبُ يرتجفُ
فما بدت طلعةُ الحسن العجيب لدى عينيَّ الاَّ وكادَ العقلُ ينخطفُ
ياطلعةً غلبت كُلَّ القوى ولها قد ذلَّ من قام فيهِ الكبرُ والصلَفُ
واحسرتاه في اودى الغرامُ ويا ويلاهُ فالقلبُ مني غالهُ الدنفُ
افدي التي طالما قاومتُ سطوتها باللهوِ لكنني بالعجز اعترفُ

بيني وبينك قد جدَّ العذولُ وكم من مغرمٍ لم ينَلْ فوزًا معنفهُ
لا ترعَ سمعك للواشي ايا قمري ولا تدَعْ فلتاتِ الهذرِ تسعفهُ
ان الجهولَ اذا ما الدهرُ جادلهُ بنعمةٍ ظنَّ ان الدهرَ ينصفهُ
يتيهُ عُجْبًا ويُعلي أَنفَهُ عَجَبًا اذ ليس يعلمُ ان الناسَ تأنفهُ

وقال

حتى مَ وعدُكَ بالوصالِ يُسَوِّفُ والى مَ انتَ عليَّ لا تتعطَّفُ
يامن اثار على الحشى حربَ الجفا رفقًا فجيشُ الصبر اوشك يتلفُ
ايحلُّ في شرع الهوى قتلي بلا ذنبٍ اجبني قد عهدتك تُنصفُ
افديكَ من ظبيٍ اعدَّ لقتلني عِدَدَ الجمالِ وما ثناهُ مخوِّفُ
فالخدُّ نارٌ والعذارُ سلاسلٌ والطرف سيفٌ والقوامُ مثقَّفُ
يابدرُ لي حَدَقٌ بوجهك حدَّقٌ ابدًا ولي طرفٌ لغيرك مُطرَفُ
انتَ الحبيبُ فلا ارومُ سوىً ولا يثني فؤَادي عن هواكَ معنِّفُ
خطراتُ ذكرك كلّما خطرت على سمعي تؤثرُ بالفؤَادِ فيرجفُ
اطلعتَ من تحت القناع لاعيني قمرًا ولكن نورُهُ لا يُخسفُ
وعلى خدودك قد بدا لذوي الهوى وردٌ بغير نواظري لا يقطفُ
لك مبسمٌ عذبٌ وريقٌ طيِّبٌ هذا لنا كاسٌ وذلك قرقفُ
ما لاح برقٌ من جمالك في الحمى الاَّ لابصار المتيم يخطفُ
اني عشقتكَ لا لحسنكَ وحدَهُ لكن لذاك اللطفِ وهو الاشرفُ

قافية الفاء

وقال

شوقٌ لوصالك والصدغ تعطفهُ　　وعامل الهجر عني ليس يصرفهُ
فما احتيالي وسيف اللحظ منصلتٌ　　والقلب في موضع الاشجان موقفهُ
ويلاهُ قد قتلت صبري العيونُ فلو　　أعطيتُ بحر دمع كنتُ اذرفهُ
يامن بقلبي هواهُ قد هوى ونما　　حتى مَ انتَ بنار الصدِّ تتلفهُ
ناديتُ اذ فتكت ايدي التشوُّق بي　　ليت الحبيب يرى شوقي ويعرفهُ
ياطالما قد جنت عن ناظري مقلٌ　　ورداً اكادُ بايدي الفكر اقطفهُ
هذا فؤَادي وذا جمرُ الغرام بهِ　　وذي دموعي ولكن لا تلطفهُ
وذاك قلبي وهذا الوجدُ اثقلهُ　　وذا اصطباري ولكن لا تخففهُ
لو كنتَ تعلمُ ما يلقى فؤَادي اذ　　تلقي نقاباً على وجهٍ يشرّفهُ
لما جعلتَ على ثغر الضحى حجباً　　ولا تركتَ شفاهَ الستر ترشفهُ
سرُّ الهوى غامضٌ فارخِ اللثام عسى　　ضياكَ ينفذُ في قلبي ويكشفهُ
ما لاحَ وجهك ذو البشرى لدى بصري الاَّ وكاد ببرق الحسن يخطفهُ

وقامةٌ مثل غصن البان قد خطرت في مهجة الصب منها شمسهُ بزغت
من لي بغادة جارت وما رحمت اشكو ولم أرها يوماً الى صغت
ربيبةٌ كل حسنٍ تحت برقعها وكلُّ باهرةٍ للناظرين طغت
او لم تكنْ قتلت قلبي بمقلتها ما برقعت وجناتٍ من دمي صبغت
مهما جنت فانا راضٍ بما رضيت وكلُّ نفسٍ عصت امر الحبيب بغت
لولا تذلُّلُ نفسي في الغرام لما كانت الى شمس ذاك الخدر قد بلغت
آليتُ حلفةَ صدقٍ لا سلوتُ وقد آلت ولكنني برّيتُ وهي لغت
اصلت فؤادي ناراً اقطّها ما طفت ولا طفتها دموعٌ كالبحار طغت
ذي البحرُ الدمع ستر الطرف حولها الى دمٍ اذ بدت من زفرتي زرغت
افدي عيوناً رمتني والجفونُ لها كنانةٌ من نبال الغنج ما فرغت
لمّا اغنّ فؤادي رحت انشده بين الطلى والحلى حيث النجوم صغت
يا للهوى من لقلبٍ قلبتهُ على نار الجوى حدقٌ في جنةٍ ربغت
ذي جنةُ الحسن منها للحشى سقرٌ والسنُ النار عنها للقلوب نغت
كم نعمةٍ انتجتها نقمةٌ دمغت ونقمةٍ اولدتها نعمةٌ سبغت

قافية الغين

وقال

دعني وشأنكَ لاتكن بي لاغي فانا الربُّ العذل لستُ بصاغِ
كيف السلوُّ عن الهوى وجوارحي بجميع الحانِ الغرامِ تناغي
يامن بغى سلوانَ قلبيَ انتَ في طلب المحالِ وكم يخيبُ الباغي
لوكنتَ تعلمُ من احبُّ من الدُّمى لعذرتني عوضَ الملام الطاغي
غيداءُ قد صاغ الجمال لجيدها طوقَ السنى فاكرمْ بلطف مصاغِ
وغزالةٌ صبغ الحياءُ خدودَها اذ اقبلت نحوي بخير صباغِ
وافرحتاهُ مذْ التقينا بعدَ ان ضرمَ الفراقُ لهيبهُ بدماغي
واطلت لثمَ المعصمينِ محاولاً ايداعهُ في الثغر والاصداغِ
حتى جنت ارساغُها من عبرتي دررًا ويحلو الدرُّ في الارساغِ
ارسلتُ دمعي كي يبلّغها الهوى عني وليسَ عليهِ غيرُ بلاغِ

وقال

للهِ عينٌ بعلم السحر قد نبغتْ فما بغت ان تمنَّتْ قتلني وبَغَتْ

ولذا اخترعت مديحهُ يا حسنَ مدح المخترع
افديك يا راعي الوفا بالنفس ما وِترٌ شفع
حتى مَ تكتمُ نفسك اا فضلى فدع هذا ودع
هل تختفي شمسُ الضحى والغيم عنها منقشع

ياشمس حسن قد علت رفقاً بقلبٍ متضع
ان ارجعتك يد القلا عني فلست بمرتجع
داوي المتيمَ باللقا وارثي لصبرٍ منفجع
كبدي على الحب التظت وصبت ولي دمعٌ همع
اصبو لوجهك في الدُّجى ما لاح نجمٌ مرتفع
عيناكِ سحرٌ لو سرى بفواد هاروتٍ صرع
يا قلب لا تعصَ الهوى عطفُ الحبيب حلا فطع
واعص العذول ولوحى واذا هذى لا تستمع
واقنع بوصل ربيبةٍ دلَّت ونعم المقتنع
فدلالها عطر الصبا قاتَ الفواد المنتجع
وانا هو الصب الذي لي بالهوى قلبٌ ولع
صادٍ لسلسالِ اللما هل رُدَّ صادٍ او رُدع
واذا اشعتُ قصيدةً فبغير خلٍ لم اشع
كحبيب برنوطي الذي للودِ سوماً لم يبع
خلٌ لهُ لاقَ الثنا فيهِ التعقل متسع
خَلِصُ الفوادِ وفيهُ بادي الدراية مطلع
يرعى الودادَ كانهُ هو للمودةِ مشترع
سامي الذكا عالى النهُى والعلم فيهِ مجتمع

وراحَ كلٌّ يلومُ صاحبهُ حتى غدا اللومُ بينهم بِدَعا
هذا الاديبُ الذي الزمانُ لهُ اعدَّ اكليلَ رفعةٍ لمعا
سعى فنال المرادَ منتفعا وكم فتىً قد سعى وما انتفعا
ونعمةُ اللهِ لاتجيءُ سوى اربابها لا لمن بها طمعا
ياصاحبي انت لي اذًا عَضُدٌ وصارمٌ راحَ يخرق الدُرعا
كنْ ناصرًا كلَّ من بغى وطغى وناصرًا كلَّ من وعى ورعى
فانتَ لاتختشي اخا نكدٍ حتى ترى الليثَ يختشي الضَبُعا
البستني اذ حميتَ عن ذُممي ايامَ هجري حمىً ومرْ تَبَعا
تاجَ امتنانٍ ابى البلى فعلى رأسٍ ابى العوثَ بالوفا وُضعا
انت الاخ الحقُّ لاعدمتُك من خلٍّ اذا غاب ذو وفًا طلعا
لولاكَ كانَ العدوُّ منتصرًا ما بين قومٍ تدينّوا الورعا
قومٌ كحيّاتهم غدوا حكما وكالحمام الوديع هم وُدَعا
اشتكي الدهرَ ذا الخطوبِ ولا اضجُّ مهما لنقمتي اخترعا
فالدهرُ كالظعنِ والجميع له حادٍ فمن ضجَّ حثَّ ما ظلعا
قاسٍ وهيهاتَ ان يلينَ ولا يرى سوى الغبنِ من بذا شرعا
ومن اصار القساءَ عادتهُ لم يثْنِهِ لا رجًا ولا شَفَعا

ثمرة الود

صبٌ بحبكِ منصرع وبطولِ صدكِ منصدع

يا عاذلي ما اصبتَ قطُّ فلا تعذلْ وكنْ عاذرًا ومقتنعـــا
اتعبتَ مسعاكَ بالفساد وما لصانعِ الشرِّ غيرُ ما صنعا
ومن اعادَ الفسادَ عادتهُ اضحى عدوَّ الورى ولو شبعا
مـــا يفعلِ المرء يلقهُ فاذا رعى تسامى وان بغى وقعا
لابدَّ من وقعةٍ لكلِّ فتىً ونهضةٍ كيفما صحا ووعى
من سار في مسلكِ الظلام غوى في سيرهِ فالحزوم من رجعا
على طريقِ الحيوةِ كامنةٌ أُسْدُ الشقا والسعيدُ من قطعا
والناسُ يشكونَ دهرَهمُ وهمُ للدهرِ دهرٌ فكم بهم صُدِعا
ما الدهرُ الاَّ طباعهم فاذا شكا الفتى طبعهُ اشتفى طُبِعَا
هم يُضرمونَ الحروبَ بينهمُ هم يهدمونَ الحصونَ والقلعا
هم يسفكونَ الدما وهم شرعوا لبعضهم ما الالهُ مـــا شرعا
عصوا قضاءَ النظامِ فانتثروا والكلُّ للجزءِ كالجدا خضعا
والكلُّ من جزئهِ اجلُّ فلِمْ ذا الحكمُ في الناس رُدَّ وانردعا
حتى غدا ذا عدوَّ ذاك لذا كلٌّ من الخوفِ باتَ منصرعا
وها عليَّ العداةُ قد هجموا واذ رأَوا حملتي انثنوا جزعا
واسترجعوا يفسدونَ في حلبٍ وصالحُ اللاذقيةِ اطّلعـــا
فسلَّ ما حَسْبَ رأيهِ قلمٌ وحسبَ رأيي مهنّدٌ قطعا
وغار كالباسلِ الشجاع على جمع الاعادي ففرّقَ الجمعا

لاتقتلي صباً قتلتِ رقادهُ ظلماً فامسى باكياً مفجوعا
أترينَ بعدي من بحبكِ يعتني مثلي على طبع الوفا مطبوعا
لا والذي سوَّاكِ اكمل غادةٍ وكساكِ سربالَ الجمالِ بديعا

وقال الى الخواجا الياس صالح في اللاذقية لحادثةٍ جرت

البدرُ من ذروة الدُّجى طلعا والنجم في لجة السنى وقعا
والارضُ بُرْدَ الضياءِ قد لبست والافقُ ثوبَ الظلام قد خلعا
فقطَّع الليلُ شَعرهُ وغدا يلقي على وجهِ بدرهِ قطعا
حتى يحامي قلاعَ ظلمتهِ فانهُ لا نتلاعها فزعا
فالكلُّ حتى البهيمُ واعجبي لم يحتمل سلبَ حقهِ فسعى
نعم فلا اصمتنَّ عن رجلٍ بسلب إِنْعام خالقي طمعا
حاشا لمثلي يروحُ في هلعٍ والله غيرُ الدنيِّ ما هلعا
والموتُ خيرٌ لباسلٍ برزت لهُ الاعادي ففرَّ مندفعا
راى حسودي جمالَ غانيتي فهامَ فيها ورامَ ان يضعا
فاكثرَ السعيَ بيننا وبذا اضرَّ اوطارهُ ولي نفعا
وشى فوشى الهوى بكلّ هوىً فراحَ يرعى السكوتَ والوجعا
كالرعدِ رجَّ الجبال فاتّصلت فغار في الهاوياتِ منقطعا
ما الرعدُ في الجوّ يا عذولُ سوى برقٍ مذ افترَّ ثغرها ركعا
فكيف لا اعشقنَّ مبسمها يوماً وارعى عواذلي سَمَعا

والحبُّ يمحلُ عند بعضٍ غرسهُ كالمال لكن عند بعض يينعُ
والمالُ مثلُ الماء فهو يغيضُ من جهةٍ ومن جهةٍ يفيضُ وينبعُ

وقال

لولا عيونُكِ ما غدوتُ صريعا هُنَّ السيوفُ وبي فتكن ذريعا
مُقَلٌ يسلُّ سوادُها بيضًا ولا يضربنَ الا اكبدًا وضلوعا
ويلاهُ كم جارت مضاربُها على قلبٍ عنا ذلًّا لها وخضوعا
يا اختَ امِّ الخشفِ كفّي اعينًا سفكت دمي واستنزفتهُ دموعا
وترفّقي بمتيَّمٍ في الحبّ لم يبرح لامركِ سامعًا ومطيعا
وتلفتي ياظبيةَ الانس التي لم ترضَ الا في حشايَ رتوعا
للهِ جيدٌ فاق رونقهُ الحُلى فصبتْ اليهِ وعانقتهُ ولوعا
ومعاطفٌ هيفٌ اذا خطرت لدى غصن الاراكِ جثا لهنَّ ركوعا
وشمائلٌ طافت على خلو الحشى بشمولها فحسا ومال سريعا
وغدائرٌ وقعت سلاسلُها على قلبي فعادَ باسرهنَّ وقيعا
تسري نسيمُ اللطفِ تحت ظلالها بضحى شبابٍ لايكفُّ سطوعا
هذا جمالٌ ان بدا للبدر في عُلياهُ خرَّ لدى سناهُ خشوعا
واذا رأَت شمسُ السماء طلوعهُ خجلت وعادت لا تودُّ طلوعا
يا للهوى حتى مَ يتلفني الهوى والى متى اغدو بهِ مصروعا
ولأنتِ ياذاتَ الجفا رفقًا فقد قطّعتِ قلبي بالجفا تقطيعا

وتدلُّلٌ اورى زناد الشوق في ... قلبي فتاهَ وجُنَّ وذو اللوذعُ
فقتِ الغزالةَ ياغزالُ فطالمَا ... نورُ المحاسنِ فوقَ وجهكِ يلمعُ
لكِ صورةٌ بضياكِ قد نقلت الى ... بصري ففوقَ ستار قلبي تطبعُ
فبروق حسنكِ ما بدت الاّ وفي ... كبدي غدا رعدُ الغرام يلعلعُ
لاتحجبي الوجه الجميل ببرقعٍ ... فالبدرُ ليس عليهِ يوضَعُ برقعُ
فاوَدُّ لوسكنت بوجهكِ ذي البها ... عيني فمن مرآكِ ليست تشبعُ
طال الجفاوالقلبُ ذاب تشوّقًا ... فمتى بلذّاتِ اللقــا اتمتعُ
اضحت ببعدكِ مهجتي مأهولةً ... بالشوق لكن مقلتي هيَ بلقعُ
فكرهتُ عمري حين فرَّق شملنا ... دهرٌ يفرّقُ تارةً ويجمّعُ
لا اشتري طيب الحيوة بدرهمٍ ... ان كان عني طيبُ وصلكِ يمنعُ
فاذا منعتِ الوصلَ ردّي النوم لي ... فانا بطيفكِ في منامي اقنعُ
ارجو الكرى عل الخيالَ يزورني ... لولا خيالكِ لم يطبْ لي مضجعُ
فلواطّلعت على الفؤَادِ لشمتِ من ... الم الجوى ما للجبال يُصدعُ
رعيًا لقلبٍ في هواكِ معذّبٍ ... ونواظرٍ في روض حسنكِ ترتعُ
استعذبُ التعذيبَ في سنن الهوى ... يامن تركتِ حشاشتي تتقطعُ
كيف السبيلُ الى لقاكِ فانّ لي ... قلبًا بحبّكِ هائمًا يتوجعُ
عجبًا لغصن رضاكِ عندي يابسٌ ... ابدًا وعند الغير اخضر مفرعُ
ابديتِ ودًّا في التكلف لي وان ... كان الودادُ تكلفًا لاينفعُ

إنّ الجمالَ عليكِ صنعةُ خالقٍ ... وعلى سواكِ تجمّلٌ وتصنّعُ
لكِ قامةٌ قامَ الدلالُ بها وقد ... هامت بميلتها الغصونُ اليُنَّعُ
ولواحظٌ هنَّ السيوفُ فما رنت ... الاّ وكانَ لها بقلبي موقعُ
رفقًا ايا ذاتَ الدلالِ بمغرمٍ ... قد كاد يقتلُهُ الغرامُ المفجعُ
اشكو لقدّكِ ما لقيتُ من الجفا ... يا خيبة الشكوى لمن لا يسمعُ
لهواكِ اخضعني الزمانُ فآمري ... تجدي فتىً هو من بنانكِ اطوعُ
ولقد عصيتُ العاذلين لانني ... طعتُ الهوى فانا عصيٌّ طيّعُ
هيهاتَ ان يسطو العذولُ على الهوى ... بملامهِ فلقد حمتهُ الاضلعُ
والعشقُ بحرٌ لا قرارَ لهُ وقد ... غرقت بهِ روحي فماذا اصنعُ
كثرت عيونُ الراقبين وانّما ... عندي قبالةَ كلّ عينٍ اصبعُ
قد سرتُ في سُبُلِ المحبّةِ طالبًا ... نيل المنى هيهات عنهُ ارجعُ
أَرخيمةَ الاعطاف هل تدرين كم ... بكِ قد وهى جلدٌ وسحّت ادمعُ
للهِ ما احلى شمائلك التي ... بشمول رقتها المتيّمُ مولعُ
رفع الهوى قلبي وانتِ خفضتهِ ... والصبُّ يخفضُ بالغرام ويرفعُ
مهما فعلتِ من الجفا فهو الوفا ... اذ ليس في قلبي لغيركِ موضعُ
واللهِ لا اهوى سواكِ فانتِ في ... عينيَّ جوهرةٌ وغيركِ يرمعُ
فلكم بحبّكِ قد نشدتُ قصائدًا ... طربَ الزمانُ بها وطابَ المسمعُ
الكِ معطفٌ قد رقَّ حتى خانهُ ... بي عند قلبكِ ذي القساوة بشفعُ

فيها اخترعتُ جديداً بالغرام فمن يُجيزُ مَنْ لجديدٍ جاءَ مخترعا
يامنيةَ القلبِ ياذاتَ الدلال ويا من حبها في فؤادي طالما رتعا
ماكان بدّد منك التيهُ مصطبري لولم يكن لجميع اللطفِ قد جمعا
لاتفخري بمحيّاكِ الجميل سدىً بل افخري بفتىً مثلي له خضعا
والحسنُ سيفٌ ولكن لايقلّدهُ سوى الجبان وكم تدمى به الشجعا

غلبة الغرام

الحسنُ يمنحُ والتدلّلُ يمنعُ والقلبُ يعشقُ والتعقّل يردعُ
والحبُّ يجتذبُ القلوبَ الى العنا بقوى الجمالِ ومالهُ من يدفعُ
وفمُ الجمالِ يقولُ لي لاخيرَ في قلبٍ على شرف الهوى لايطبعُ
ذقتُ الصبابة في الصبى فوجدتها اشهى من الشهد الذي لاينزعُ
والمرءُ لايدري حقيقةَ لذّةٍ في عمرهِ ان كان لايتولّعُ
ولقد ولعتُ بغادةٍ قد غادرت قلبي بالامِ الهوى يتفجّعُ
حسناءُ ينتعشُ الفؤادُ بها فمن وجناتها وردُ الصبى يتضوّعُ
دانت لها دولُ الجمال باسرها وعنت لطلعتها البدورُ الطلّعُ
فاذا انثنت ورنت قتلتُ وفي الهوى بيضٌ مجرّدةٌ وسمرٌ شرّعُ
ياربّةَ الحسن الذي ملك النهى كم لي لديكِ تذلّلٌ وتخشّعُ
حتى مَ تفتكُ بالفؤادِ يدُ الجوى والى مَ دمعي كالسحابة يهمعُ
قلبي لغيركِ لايميلُ ومهجتي بسواكِ ياخيرَ الدمى لاتصدعُ

كم بتُّ والليلُ كالاشواق مزدحمٌ ارعى النجومَ وفي قلبي الغرام رعى
انوحُ جنحَ الدُّجى نوحَ الثكولِ ولم انظر لصوتي غيرَ الليلِ مستمعا
قام الفؤادُ على عرش الهوى فبهِ معَ ارتفاعِ مقامي صرتُ متضعا
تكهربَ القلبُ من برق الطلى فغدا يجاذبُ العشقَ لكن قطْ ما دفعا
ناشدتُكِ الله ياذات النفار صلي متيمًا بالجوى والوجدِ قد صُرعا
الى جمالكِ كم قلبي يتوقُ وما اصبحتُ لقياكِ الاَّ والفراقُ سعى
حالت رعاعُ الورى مابيننا ورأَت عينايَ درًّا على الاوعال قد وُضعا
كان الملالُ بهذا الهجر يمكنني فصار لما علمتُ القصدَ ممتنعا
هبي سلوتُكِ ان خنتِ الودادَ فهل اعود اهوى السوى لا والذي صنعا
سلي فؤَادكِ عن قلبي فذاك بذا يدرى اذا كان في بحر الهوى وقعا
تمثالُ حسنكِ ما ناجى مخيلتي الاَّ وكنتُ عن السلوانِ مرتجعا
اشكو لقلبكِ ما قاسيتُ من المٍ بالحبِّ لكنَّهُ لم يرعني سمَعَا
فربمَّا الدلُّ عن شكوايَ اشغلَهُ يا ليتهُ مثلَ قلبي بالجوى صُدعا
اني قنعتُ بمرآكِ الجميل وذا فضلُ المحبّ فهل تجفين من قنعا
ما مسَّ دائرةَ الاشواق خُطُّ لقًا الاَّ وخُطُّ النوى واحسرتي قطعا
لا تظهري لي شوقًا منكِ حسبي ان ادري باني فتىً بالحبِّ قد فُجعا
وان كتمتِ الهوى عني فذا عبثٌ اذ في لحاظكِ عنوانُ الهوى طبعا
من يرجُ تخفيف اثقال الغرام فلا يكنْ على باطن المحبوب مطَّلعا

اشكو لجفنك من عذابي بالهوى ياظبيُ وهو بغفلةٍ لم يسمعِ
فبحقِ طرفك والفتور ولين عطفك م والنفور وخدّك المتضوّعِ
رفقاً بجسمي ذي السقام واعيني ذات السهادِ وقلبي المتوجعِ
ضَعْ ياظلومُ يداً على صدري تجدْ قلباً كطيرٍ في يد ابن الاربعِ
لم يبقَ لي جلدٌ ولا جَلَدٌ ولا صبرٌ ولا بصرٌ فعدت كبلقعِ
وهواكَ اشغل كُلَّ اعضائي ولم يتركْ بقلبي للسوى من موضعِ
قتلتْ فؤادي مقلتاك واعيني ادَّت عن المقتولِ درَّ الادمعِ
لا تخفِ حسنك ياحبيبُ فانهُ يغني العيونَ عن البدورِ الطلّعِ
هذا زمانُ الحسن فاغنمْ عزهُ ان الجمالَ اذا مضى لم يرجعِ
زاد الجوى والصبرُ في نقصٍ فيا عيني من طيب المنام تودّعي
اني على شوط الهوى ماشٍ فلو صادفتُ فيهِ كلَّ هولٍ لا اعي
فكري يخوضُ بحار شعرٍ بالهوى وحشايَ مثلُ عروضهِ المتقطّعِ
بَعُدَ الحبيبُ وعدتُ في ضيقٍ فيا قلبُ اصطبرْ تفرجْ والاَّ فاهجعِ

ظَهور الجمال

بدرُ المحاسن من برج الخبا طلعا وبلبلُ الحبِّ في دوح الصبى سجعا
والقلبُ هامَ وجفني كالسحاب همى مذ شمتُ برقَ المحيا في الحمى لمعا
ارجو التصبرَ علَّ الحبَّ يسمح لي بالقربِ والصبرُ كالسلوانِ قد هجعا
هيهاتَ اسلو ونارُ الشوقِ في كبدي تُصلى وماءُ الهوى من مقلتي نبعا

يامن اصابتني بسحر جفونها رفقاً بصبٍّ في الغرام صريعِ
وتعطفي كرماً على القلب الذي بهواك يرقص رقصة الملسوعِ
فجوارحي بك قد غدت مفتونةً وجوانحي ما زلن في تفجيعِ
وغدا شعاعُ الشوق من نار الهوى كالبرق ينفذ في سحاب دموعي
ظلمت بيَ الدنيا وضاقت حياتي واطاحني في التيه فرطُ ولوعي
والحبُّ يقتادُ النفوسَ الى الضنا ويعيدُ في الاقلال كلَّ فنيعِ
اني عليمٌ أنَّ قلبكِ بي لهُ شغلٌ فكيف اباح شعلَ ضلوعي
وكذاك اعلمُ أنَّ موتيَ في الهوى يبقيكِ باكيةً بكاءَ فجيعِ

تاثير الهوى

مالاح وجهكَ من خلال البرقعِ الاَّ وراحَ الوجدُ يتلفُ اضلعي
وبروقُ ثغركَ حيثُ لاحت ارعدت كبدي وعادَ يسيلُ غيثُ المدمعِ
يامن يجورُ على المحبِّ بصدِّه عطفاً على ضعفي وذلِّ تخشعي
يكفيك اني لو لقيتُ منيتي بالهجر لا اصغى لقول مشنِّعِ
ان كان ريحُ جفاك دام هبوبهُ فغيومُ شوقي قطُّ لم تتقشعِ
انظرْ لجيدكَ فهو مثلَ طويتي صافٍ يبنْ لكَ فيه صدقُ تولُّعي
انتَ الحبيبُ فكلُّ شيءٍ منك لي يحلو فتِهْ ما شئتَ واحكمْ أخضعِ
ما طاب لي عيشٌ اذا احرمتني طيبَ الوصالِ ولا ألَذُّ بمضجعي
ذابت بنار هواكَ روحي والحشى تلفت فبالله ارحمنَّ تفجعي

اذا ما ماسَ غصنُ القدّ منهُ اجادَ عليهِ طيرُ القلب سجعا
شكت اسيافَ عينيهِ خدودٌ لهُ فاتى العذارُ لهنَّ درعا

حقيقة الغرام

أَحرابُ نارٍ يخترقنَ ضلوعي ام لحُ ذكركِ يستثيرُ ولوعي
يامن اذا بت بالدلالِ حشاشتي واستنزفت بلظى الصدودِ دموعي
ها قد سطوتِ عليَّ سطوةَ كاسرٍ فترفقي بتذلُّلي وخشوعي
وملكتِ كلَّ عزائمي وجوارحي ملكًا يحققهُ لديكِ خضوعي
الكِ اعينٌ فتحت حصون دمي لدى وجهٍ توقّفَ مثلَ شمس يشوعِ
فانا احبكِ يامليكة مهجتي حبًا سيصحبني ليوم هجوعي
هيهاتُ ان اسلو هواكِ وانثني عن منظرٍ يسبي العقولَ بديعِ
لا ارعوي عمري لقولِ مشنّعٍ بكِ فالحسودُ يميلُ للتشنيعِ
عودي مريض الحبِّ ياعين الشفا وتبصرّي في حالةِ الموجوعِ
فبغير قربكِ لا تطيبُ خواطري وبدونِ انسكِ لا تسرُّ ربوعي
اهلاً بمن زارت عقيب بعادها تدنو وتلوي مثلَ ريمٍ رتوعِ
مالي ارى الوجهَ البشوشَ مقطبًا عند اللقاء كساعةِ التوديعِ
ماذا اغاظكِ هل اغرّكِ حاسدٌ ام قد ظننتِ الصبَّ غيرَ مطيعِ
تبًا لعشقٍ عاث فيهِ حسودهُ ومتيمٍ للطوع غيرِ سريعِ
واللهِ ان اكُ عاصيًا كلَّ القوى فلديكِ طوعي لا يزال طبيعي

وقال

وشيخٍ مذ رأى نظمي ونثري اجاب وطبعهُ شرُّ الطباعِ
ارى معناك مطروقًا كثيرًا فقلتُ نعم بطرقة اختراعي

وقال

تاريخًا لبطريكخانة الروم في حلب وقد نُقشت على الايوان

هذي ديارُ البطريركِ تجدَّدت وغدت لكلّ تقيّ وفضلٍ موضعًا
بعدَ احتراقٍ وقتهُ ولّى فانْ ارّخت قل وتمت بمضى ان برجعا سنة ١٨٥٠
في عهد راعينا الموقّر ذي التقى كيرللسٍ تمت بخيرٍ قد سعى
فنقولُ حيثُ حوت بتاريخٍ ثنًا اللهُ اسَّسها فلن تتزعزعا

سنة ١٨٥٩

وقال

تميلُ الى الجمالِ النفس طبعا وكلٌّ في سبيل الحبِّ يسعى
ألا كم بالهوى ذابت قلوبٌ وكم تركت نفوسٌ فيهِ صرعى
فؤادٌ في لهيب العشق يُصلَى وعينٌ في رياض الحسن ترعى
عجبتُ لعاذلٍ الفَ اجتهادًا بردعيَ حيثُ لايجديهِ نفعا
امرُّ الحبّ احلى من كلامٍ يكونُ لمن ابي السلوان ردعا
كلفتُ باهيفٍ رطبِ الثنايا كأنَّ الخدَّ منهُ صنعٌ صنعا
غزالٌ آنسٌ باهي السنى من تبسُّمهِ استفادَ البرقُ لمعا

ما ضرَّ باريمَ الفلا لو زرتني غَسَقَ الدُجى حيثُ العواذلُ هُجَّعُ
كيفَ الوصالُ ولا وصولَ اليكَ يا قمراً بافاق المحاسن يسطعُ
كم ياقضيبَ البان عني تنثني والقلبُ مني عنكَ لا ينزعزعُ
ولكم عذولي فيكَ راحَ يلومني جهلاً وكم للامهِ لا اسمعُ
طبعي الى حبِّ المحاسن راجعٌ والطبعُ في الانسان لا يتطبعُ

وقال

اودعتُها يومَ الوداع سرًّا خفيًّا لا يُذاع
وودَّعتني والحشى مني ومنها بانفجاع

دور

ياقاتل اللهُ النوى فكم بهِ قلبي اكتوى
لولا تباريحُ الهوى لما بدا دمعي وشاع

دور

كم وقفةٍ لي بالحمى ومقلتي تهمي دما
ارعى الدراري بالسما ومهجتي ترعى الشعاع

دور

افدي بروحي حسنَ من بوجهها عقلي افتتنْ
مليحةٌ تجلي المِحَن بما حوت تحت القناع

قافية العين

وقال

إنّ معنى الاشواق بعد الوداعِ كلَّ عن شرحهِ لسانُ اليراعِ
ايها السائقُ الرواحلَ مهلاً إنّ قلبي اثرَ الرواحلِ ساعِ
يالكَ اللهُ خففِ السيرَ رفقاً قد قطعتَ الفؤادَ قبل البقاعِ
هل غداةَ النوى لجفنيَ الاّ ارقُ الليلِ فهو للنجم راعِ
ما امرّ الفراقَ يا ايها النائي م واحلى التلاقِ بعد انقطاعِ

وقال

شكوتُ الهوى لما اضرّ بيَ النوى اليها عسى شكوى المتيّمِ تسمعُ
فقالت ارى منكَ التصبرَّ واسعاً فقلتُ نعم لكنّما السمُّ اوسعُ

وقال

ياظبيَ انسٍ في فؤادي يرتعُ ارحمْ حشاشةَ مغرمٍ تتفجّعُ
ان كنتَ تهجرني لاقضى بالهوى عمداً فيسعدُ من بحبكَ يهجعُ
انّ المنية لي بهجرك منيتي والموتُ من عيش المصيبة انفعُ

قافية الظا

وقال

لي بينَ غيد الحمى غيداءُ فاتنةٌ يفوتني شرحُ معناها بالفاظِ
مذ اسفرت عن هلالٍ فوق غصن نقاً رَنَتْ اليَّ فوا قتلي بالحاظِ

قافية الطاء

وقال

سلاحُ ذي العلمِ برهانُ الحقيقةِ في جدالِهِ وسلاحُ الجاهلِ الشططُ
هذا يسيرُ بنورِ الحقِّ مهتدياً وذاك في ظلماتِ الزورِ يختبطُ
هذا لهُ نمطٌ من كلِّ راهنةٍ وما لذلك الاَّ هذرهُ نمطُ
شتّانَ بين فتىً للدرِّ ملتقطٍ واحمقٍ لحصى الوديان يلتقطُ
وان غلطتَ فسمْ علماً ولا سفهاً ان السفاهةَ لا يُحمى بها الغلطُ
ولا تمازجْ بامر الدين امرَ حجىً فانَّ ذاك بهذا ليس يرتبطُ
وانصحْ ولا تقترفْ واصفحْ بلا احتقدٍ عساك في سلك اهل الفضل تنخرطُ
ذوا الحقد في سقر البغضاء محترق وذو الولا في نعيم الحبِّ مغتبطُ

فديتكَ من بدرٍ لهُ طلعةٌ بها غرامي وصبري ذاك عاش وذا قضى
تفرّدتَ بالحسن البديع فاعيني ابت بسوى مرآءك ان تتعوّضا
وكلّت قوى العذّال عن هدم صبوتي وهل تهدمُ العذّالُ ما شادهُ القضى
أأسلو ولي قلبٌ يذوبُ صبابةً وطرفٌ بروضات الخدود تروّضا
تميلُ الى المحبوب كلُّ جوارحي وتصبو اليهِ كلّما البرقُ اومضا
غزالٌ يسودُ الاسْدَ في الغابِ ان رنا فمن لحظهِ سيفُ المنيّة ينتضى
اذا ارام قتلي لا أُبالي فانني محبٌّ بما يرضى الحبيبُ لهُ رضا
فانيَ ملزومٌ بحفظ ودادهِ ولو أنّهُ اضحى بودي مفوّضا

على أنَّ عقلي في الهوى كان مظلمًا وبعدَ اختباري من هويتُ غدا مضي
رايتُ فعالَ السوءِ فيهِ كوامنًا ولا يحصرنَّ الحسنُ في المنظر الوضي

وقال

سلّت على قلبي اللواحظُ بيضا اذ قمتُ اعتنقُ النهودَ البيضا
ويلاهُ من جور العيون فانها سلبت حشايَ وقد ابت تعويضا
قلبي لدائرةِ المحبَّة مركزٌ قد مرَّ قطرُ جوى بهِ مفروضا
اني امرءٌ لي في الغرام سريرةٌ اعلو الجبالَ ولا اجوبُ حضيضا
اهوى المعاصمَ والمباسمَ والطلى والخصرَ ان يكُ لا يطيق نهوضا
ولربَّ ريمٍ ضاقَ في شغفي بهِ ثوبُ اصطباري وهو كان عريضا
قد صار محبوبًا لديَّ بحبهِ سقمي ولكن عاذلي مبغوضا
جفنٌ لهُ ما زال ينهب صحتي اذ ظل يغزو بالفتور مريضا
ان يبتسمْ خفقَ الفؤادُ فثغرهُ من كهرباءِ الحسن قضّ وميضا

وقال

جلا ظلمةَ السخط الوبيل سنى الرضى ومرَّ زمانُ الهجر كالظلّ وانقضى
فقربًا لاحبابي فسعدُ الوفا اتى وبعدًا لاعدائي فنحسُ الجفا مضى
بروحي حبيبٌ اخلص الودّ والوفا فافرحَ ذا حبٍّ واحزنَ مبغضا
تلفّتَ نحوي بعد اعراضهِ وما ذكرتُ سلوًّا حينما كان معرضا
وهيهاتُ ان اسلوكَ يا قمرَ الحمى فلي مهجةٌ اضحت لحبّك مربضا

قافية الضاد

نتيجة الاختبار

اذا كان هذا الحبُّ للذلِّ يقتضي | فلا كنتُ ممَّن بالمذلَّة يرتضي
وان كنتُ قد اعرضتُ نفسي للهوى | فلم اكُ يوماً للهوان بمعرضِ
وان كان روحُ الطبع بالعشق راضياً | فيا طالما روحُ التعقُّل ما رضي
وايُّ نعيمٍ في الغرامِ ودونهُ | لسيف الشقا ذاك التنعمُ منتضي
ارى الحبَّ لا يسوى مزيداً العنا بهِ | اذا كان مردوداً الحكمِ التغرُّضِ
لحى اللهُ ايامَ الهوى ما امرَّها | فانَّ بها جهد العنا ليس ينقضي
وقاتل ربَّ الحسن ان كان ودُّهُ | عديمَ ثباتٍ مثل ركنٍ مقوَّضِ
فلا زرعتْ في القلب حباً يدُ الصبى | اذا كان روض الحسن غير مروَّضِ
فوا اسفي اني نفقتُ على الهوى | زمانَ الصبى والعمرُ غيرُ معوَّضِ
على حبِّ من قالت لكا من غدرها | مذا متلكتْ قلبي ايا غدريَ انهضِ
اذا جئتُ بالسلوان حيث الغرام لا | يقومُ بقلبٍ للخيانةِ مبغضِ
فلا عاذلي ميل فمهآ صبابتي | لقد غيضَ حيثُ الامرُ في سلوتي قضي

قافية الصاد

وقال

هويتُكَ بدراً في الحمى ليس ينقصُ وهيهاتِ من هذا الهوى اتخلّصُ
اطلتُ على الهجران منكَ تجلُّدي عسى طول هذا الظلّ عني يقلّصُ
فان تكُ قد عفت المودةَ والوفا فاني وفيٌ المودّة مخلصُ
كفاكَ بعزّ الحسن تيهاً على فتىً بذلّ الهوى يرضى ولا يتنغّصُ
جعلتُكَ اغلى الناس عندي قيمةً فلم انت لي يا احسنَ الناس مرخصُ
وكلُّ حديثٍ من فمي هو ملخصٌ ولكن حديثي فيك لا يتلخّصُ
فيا من عليهِ بلبلُ الحسن والبها يغنّي وقلبي ذو الصبابةِ يرقصُ
ترفق فكم ليلٍ بهِ بتُّ راقباً لقاكَ ولي صبرٌ على العقبِ ينكصُ
تجاذبني الاشواقُ نحو السهى فهل على الشهب في اوج العلا لك اخمصُ
بلحظك يا ريمَ الحمى قد قنصتني وما كنت ممّن باللواحظِ يقنَصُ
ووجديَ لم ينقصْ فديتُكَ انني هويتُك بدراً في الحمى ليس ينقصُ

قافية الشين

وقال

غفل الرقيبُ ونام طرفُ الواشي فزُرِ المحبَّ ولا تكنْ بالخاشي
انت الحبيبُ وما لقلبيَ منيةٌ الاّ وصالُك فهو طيبُ معاشي
عطفًا على سقمي فحبُّك متلفي وارحمْ فؤادًا بالهوى متلاشي
كم ذا ارقرقُ اذ تطارحُني النوى دمعًا لاسرار المحبّة فاشي
لاحَ الجمالُ فهمتُ فيهِ مغرمًا إنَّ الغرامَ عن الجمالِ لناشي
ياطلعةً سبت العيونَ بصبحها لما انجلت تحتَ الظلام الغاشي
واستوقدت ناري واجرت مدمعي حتى شكاني مضجعي وفراشي
يامن تلاشي في هواكَ تصبُّري لاشِ النفارَ عن المتيَّم لاشِ
ما شام طرفي قبلَ قدّك يامنى قلبي قضيبًا في غلائلَ ماشي
نعمانُ خدكَ قد تملك مهجتي وسبى النهى خالٌ هناك نجاشي
بهواك زُرْ صبًّا اليكَ صبا فها غفل الرقيبُ ونام طرف الواشي

اقـــامهُ اللّهُ على ارضهِ خليفةً بهِ الورى تحرسُ
والمِلْكُ قد حيّاهَ فهو الذي عودُ الرجا ارّخْ بهِ يغرسُ

سنة ١٢٧٧

وقال

دارت عليَّ من الصفاحِ كؤُوسُ وبدت لديَّ من الرماح شموسُ
بابي كؤُوسَ هوىً تدورُ بها على قلبي شموسُ دمىً لهنَّ نفوسُ
من كل بيضاءِ الجبين عفافها مــا شابهُ كدرٌ ولا تدنيسُ
عذراءُ عزَّ على المحبِّ وصالها والصبرُ عزَّ فذا وذاك نفيسُ
كيف الهجومُ على الوصال وبرجهُ ابدًا باسوارِ الحيا محروسُ
راق التغزُّلُ قلبها فصبت ولا عجبٌ فذا عطرٌ وتلك عروسُ
ياربةَ الحسن الذي هو فاعلٌ ما ليس تفعلهُ الكماةُ الشوسُ
قسّي فؤادكِ ما استطعتِ فان لي سحرًا يقودُ زمامــهُ ويسوسُ
هذا فؤادٌ من حديدٍ باردٍ ابدًا وذاك السحرُ مغناطيسُ
اهواكِ او ألقى العدوَّ مشاركي وارى الجنادلَ في النجوم تدوسُ
وارى الحسودَ يمرُّ بي متبسمًا ويلوحُ وجهُكِ وهو فيَّ عبوسُ
اين الخلاصُ من الهوى وحسودهِ فجهنمٌ هذا وذا إبليسُ
حتى مَ ياقاضي الغرامِ تكدُّني لاقامَ شرعٌ والقضاةُ نكوسُ
عيني جنت ذنبًا فكفرهُ دمي فالى مَ قلبي في الجوى محبوسُ

وقال مؤرخًا جلوس عظمة السلطان عبد العزيز خان
دام ملكهُ الى مدى الدوران

على سرير الملك لمّا علا عبدُ العزيز ارتاحت الانفسُ

وثبة النخوة

لِمَ الذلُّ لاحزتُ المعزّةَ في جنسي … اذابعتُ في سوق الهوى شرفَ النفسِ
الا يالحى الله الجمالَ فكم بهِ … يذلُّ الذي ضعفٍ قويٌّ اخو باْسِ
سلوتُ وما السلوانُ الّا لانني … ارى الراس مني لايميل الى النكسِ
ولاعدتُ اهوى ربّة الحسنِ طالما … ابى الحسنُ ان يجدي المحب سوى النحسِ
اذا ماناًى عنكَ الغرامُ حذارِ من … مفاعيل ردّا الفعل تنجُ من البؤسِ
وان اصبحتْ مثل السيوف عيون من … تحبُّ فغض الطرف فالغضُّ كالترسِ
هويتُ فتاةً والهوى شرٌّ نقمةٍ … فرحتُ عديم الرشدِ والعقل والحسِ
ذللتُ لها ذلَ الفقيرِ لدى الغني … فياويحَ ذي عزٍّ غدا ناكس الراسِ
ولكنني والحمدُ لله ساليــاً … غدوتُ وسلوانُ الهوى راحة النفسِ
غرستُ بقلبي نصحَ اهل مودتي … فذقتُ ثمارَ الفوز من ذلك الغرسِ
بسجن الهوى قد غادرتني كمجرمٍ … حبيساً وها اني خرجتُ من الحبسِ
وقد اطلقتْ عيني الى النوح والبكا … كما قيّدت عقلي عن العلم والدرسِ
عشقتُ احمرارَ الخد منها ولم اكن … عليماً بانّ الفضل للصبغ والدبسِ
ومن وجهُهُ لم يكسهُ الطبعُ رونقاً … فهوَ ذا قبرٌ تبيَّض بالكلسِ
ارتني البها بينَ الحواجب وانثنت … تقولُ اشمتَ الشمسَ في دارة القوسِ
فقلتُ بلى لكنّ ذاك تَصنّعٌ … وما اليوم قد عاينتهُ لم يكن امسِ
اذا لم يكن لونُ المحيّا يلوحُ عن … تشعشع انوار الجمال فذو فكسِ

وقال

عارٌ على الشعراءِ مدحُ الناسِ فالشعرُ افخر من لهى الاكياسِ
ما الفرقُ بين يدٍ تمدُّ بذلّةٍ ويدٍ تخطُّ المدحَ دونَ قياسِ
لا امدحنَّ سوى لبيبٍ فاضلٍ او صاحبٍ حامي الذمام مواسِ
مالي وللالقاب فهي باهلها جاءَت كاجراسٍ على افراسِ
كم دولةٍ او رفعةٍ او عزّةٍ شُرِيَتْ بمالٍ او برشفة كاسِ
كلماتُ تعظيمٍ على مستحقرٍ لم يسوَ فلساً في غلاءِ الناس
لوكانت العظماتُ تلحق اهلها خفيت ولم تنصبْ لهنَّ كراسي
كم من دنيٍّ تحت اسماءِ العُلَى يبغي التسامي وهو واطي الراسِ
يتسربل الديباجَ مختالاً بهِ فخراً على بدَنٍ من الادناسِ
لكن يمدُّ يدَ السؤَّالِ لرشوةٍ فيثلُّ عرش الشرعِ بالاركاسِ
واذا اردت خصامهُ اوما الى لوحٍ عليهِ مرصعٍ بالماسِ
لوحٌ بهِ لاحقَّ للشاكي ولا صاغٍ لمن يدعو سوى الحبّاسِ
انّ الذي يشري القضاءَ يبيعهُ ذا متجر الباغي وشغلُ الخاسي
لا امدحنَّ نظيرَ هذا لا ومن سبحانهُ خلَقَ الاسى والآسي
اني ارى باني القصورِ احقَّ من سكّانها بالمدحِ والايناسِ
كلٌّ يجد الى العلى وبقدر ما يعلو يرى ضيق العلى ويقاسي
فدوائر العلياء كالمخروط ما برحت تضيق لتنتهي في الراسِ

واجابهم مخرنطماً ومبرطماً ... وبلاهُ من تحسين حال المفلسِ
وكذاكَ لما اخبروا عمراً بان ... بكراً غدا ذا رفعةٍ في المجلسِ
ارغى وازبدَ خائراً كالمعتري ... وانتابَ محنتهُ ظلامُ الحندسِ
وتوقّدت عيناهُ ايَّ توقدٍ ... بشرارة الحسد البهيم الغطرسِ
وانحاز يصرخُ قدكذبتم فاصدقوا ... انّ السعادةَ لاترى في المتعسِ
وروَوا على بكرٍ بانَّ صديقهُ ... يحيى بعزٍّ بعد ذلٍ قد كسي
فانساب كالافعى وقال اعوذ من ... عمرٍ غدا متبختراً بالاطلسِ
والكلُّ يبدون المسرَّة كلّما ... سمعوا بنائبةٍ سرت بالارؤسِ
تبّاً لبغيك ايها الانسان ما ... ابليسُ ربُّ النحس منك بانحسِ
لولاك لم يُطرحْ بنار جهنّمٍ ... خزياً وقدرُ مقامهِ لم يركسِ
يا ايها الانسانُ شرُّكَ قد نما ... في الارض بين منوَّعٍ ومجنَّسِ
يؤذيك عطرُ سواك إمَّا فاح وا ... عجبي وانتَ تذمُّ طبعَ الخنفسِ
ذي كبرياؤُكَ يالها من افةٍ ... كالافعوانِ سعت لقتل الانفسِ
امُّ الكبائرِ والجرائرِ كلَّما ... شابت تشبُّ بطبعها المتدنسِ
وتعيدُ من يبلى بها بين الورى ... متعرضاً لعروض ثوبِ الملبسِ
هي اصل كلّ خطيئةٍ ولاجلها ... اتت الشريعة بالقصاص المركسِ
لولا الخطيئةُ لم يكن شرع كذا ... لولا الشريعةُ لم يكن خطأٌ يسي

بنتُ كرمٍ خدَّرُوها في زقاق وجلوها من يدي ظبيٍ غرير
عنبريُّ الخال مسكيُّ اللما لينُ الاعطافِ حلوُ الميسِ
ريقهُ الجريالُ يشفي السقما وبمرآهُ حيوةُ الانفسِ

دور

مَنْ يفزْ بالقربِ منهُ فسعيد شاذنٌ ان لاح يزري بسعاد
مدمعي في حبهِ بحرٌ مديد اين من يشرحُ حالي بمداد
خصرهُ والقلبُ شمعٌ وحديد والحيا والطرفُ نارٌ وحداد
جمعَ الحسنَ ولمَّا قسما قسمةَ الميراثِ بين الارؤُسِ
اورثَ البدرَ سناهُ والدُّمى دلَّهُ والغصنَ لطفَ المَيسِ

دور

بأَبي افدي محياهُ النضير وبروحي لامالٍ ونضار
كلما قلتُ لهُ جدْ للفقير قال من عيني ولكن ذو الفقار
ليت شعري هل الذي الحبُّ مجير من رشاً قاسٍ على العشَّاق جار
هزَّ من اعطافهِ سمرًا كما سلَّ بيضاً من جفونٍ نعَسِ
لا ابالي ان يرُمْ قتليَ ما دام لي في الحبِّ كلُّ الهوَسِ

وقال

قالوا لزيدٍ إنَّ عمرًا فاز اذ ربحت تجارتهُ بحظٍ كيِّسِ
فازورَّ من غضبٍ وسكرجَ عينهُ وتنفَّس الصعداءَ ايَّ تنفسِ

وقال موشح

رسم الشرقُ على أُفقِ السما بخطوط الفجرِ اشكال قسي
تخذ النورَ نبالاً ورمى عند دورِ الارض جيش الغَلَسِ

دور

إنَّ ضوءَ البدرِ قد غشَّى السُهى وحبا الارضَ ازارًا من بهق
واثار الصبحُ هيجاءَ لها لاحَ وخطُّ الشيبِ في فرع الغسق
صارمُ الفجر فرى الليلَ وها دمهُ خضَّب اذيال الشفق
قم الى الروضِ فذا الوقتُ سما وارشفِ الصهباءَ بين النرجسِ
فترى الشحرورَ يتلو الفرضَ ما سجدَ الغصنُ لشمس الاكؤسِ

دور

فاح نشرُ الوردِ من تلك الرياض ساريًا في طيّ ابرادِ النسيم
وصدوحُ الورق ما بينَ الغياض نوَّعَ الالحانَ كالنّاي الرخيم
وغدا الزهرُ ضحوكًا حيث فاض مدمعُ الطلّ على ذاك الاديم
ياسقى صوبُ الحيا روضًا نما ضمنهُ نبتُ الصفا والانسِ
ومن البوءس تعرى مثلما بثياب البشر والنعمى كسي

دور

دارتِ الكأسُ على قطب العراق وصبا الشاذي الى الدور الكبير
فاشربِ الصهباءَ واملأْ للرفاق واكتم الاسرارَ ان كنتَ الخبير

شعرهُ كالدُّجى فان تهتُ فيهِ يهدني نورُ وجههِ النبراسِ
طرفهُ قد حبا عيون المها من حسنهِ ثم راح يغزو نعاسي
إنَّ سكري بغنج مقلتهِ لا بابنةِ الكرم بين طاسٍ وكاسِ
رمتُ وصلاً فازورَّ غيظاً فمن لي بازورارٍ من الحبيب القاسي
كم اقاسي من شدَّةٍ بهواهُ ليتهُ كان عارفاً ما اقاسي
يابديعَ الجمالِ رفقاً بمن لم يبقَ منهُ سوى عظامٍ كواسِ
آسُ تلك الخدودِ امرضَ قلبي واري البرءَ عندَ ذاك الآسي
زُرْ معنَّاك آمناً ياحبيبي غستاً عند غفلةِ الحرَّاس
بمحيَّاكَ من احلَّك قتلي بالحواجيبِ بالعيون النعاسِ
ان تكن قد نسيتَ عهدي فاني لم اكنْ قطُّ للعهود بناسِ
لك عينٌ ياظبيُ ما برِحت تجدحُ م كاس الهوى وقلبي الحاسي
هجرُكَ المرُّ قد اذابَ فؤادي وبرى اعظمي وشيَّب راسي
ليس لي منك والهوى من مرامٍ غيرُ مرآك هل بذا من باسِ
قد اطلتَ الصدودَ عني فهلاَّ من محيَّاكَ نظرةٌ باختلاسِ
عن عيوني ان غبتَ لاقدَّر اللهُ م فبالقلب والحشى انتَ راسِ
ان تنوَّعْ بمقلتيك عذابي فاحتمالي قد جاءَ بالاجناسِ
لم احل عن هواكَ يامن كساني بثيابِ الضنا ونعمَ الكاسي
انا كالرخِّ في رقاع الهوى لا اتلوَّى والغير كالافراسِ

وفي الحشى كم ضرمت نارَ هوىً اذ تبسمين السنى عن اللعسِ
سُبيتُ في مشحتي الهوى فغدت عليهِ تلك اللحاظُ كالحرسِ
اذاً وواحسرتاهُ كم فعلت عيناكِ في القلبِ فعلَ مفترسِ
طبعتِ في النفس رسمَ وجهكِ يا روحي ولكنّا على قبسِ
فحيثما لحتِ طاب لي تلفي في ذا التصابي ولذّ لي تعسي

وقال

راينا لابن خياطٍ قريضاً يقرّضنا بلا نابٍ وضرسِ
اذا مــا قال في تموز شعراً اعاد الثلج قنطاراً بفلسِ

وقال

قايستهُ بالغصن لمــا زارني متسربلاً ثوبَ الجمال فماسا
فعلمتُ أنّ الغصن ليس كقدهِ وعلمتُ اني ما اصبتُ قياسا

وقال

في رقعة الشطرنج كشي لم يكد يبقي لشاهِ الخصم بيت مداسِ
سطت الرخاخ عليهِ سطوةَ ضيغمٍ فقضى وقد حاقت بهِ افراسي

مظاهر

أَسمعَتْ أُذْني رنّةَ الافواسِ بفؤادي حواجبُ المياسِ
اغيدٌ كالغزال يبدي نفاراً تارةً او يجودُ بالايناسِ
احورُ الطرفِ انورُ الوجهِ دريُّ م الثنايا معطّرُ الانفاسِ

ولو احشاي كن بها دوامي
ومذ حبّ الجفون غدا مرامي
وجدت لهنَّ في كبدي مرامي
فخلِّ الحربَ ياقلبي وآيس فانّ الحسنَ يفعل كابن آيس
محبٌ في الهوى قاسي عذابا
وقد وجدَ الشجونَ بهِ عذابا
فللآمال لو لم يرعَ ذابا
ولو كانت رواقبهُ عذابا
لكان على سرير الوصل جالس وللنعمى بايدي الفوز خالس

التنبيه

قومي بنا ياغزالة الأُنس نقض الصفا تحت مضرب الغلسِ
قومي فسترُ الظلام منسدِلٌ على الملا والرقيبُ في النعسِ
قد نبهتني يدُ الغرامِ لــذا عفت الكرى والغرامُ كالجرسِ
وكيف يرضى بان ينامَ فتىً اليكِ ينقادُ غيرَ منعكسِ
ياربَّةَ الحسن والدلال ويا من قد سبتني برقة الميسِ
ميلي على الصبِّ ميلَ غصن نقًا واستودعي سمعهُ صدى الهجسِ
وان شرحتِ الغرامَ لي علنًا لاتجعلي الشرحَ قاصرَ النفسِ
ياطالما فوقَ عاج زندكِ قد عجَّت شفاتُ المحبِّ ذي الهوسِ

قافية السين

وقال موشحًا

بدت شمسُ الضحى والليلُ عابس فكان النورُ للظلماء لابس

مهاةٌ شاكلت قمر السماء

فذات سنىً تشعشع من سناءِ

لها مقلٌ زرت مقلَ الظباءِ

فاجفنها اكتحلنَ بكهرباءِ

تجاذبني مجاذبةَ الفوارس وهنَّ لمهجتي ابدًا فوارس

نظرتُ جمالها فاضعتُ لبّي

وعاد الوجدُ موجودًا بقلبي

فيا قلبي لذات العجبِ عجْبي

ويا شوقي لسربِ الحبّ سرْبي

فللعشاقِ انفاسٌ نفائس والفاظٌ بها تحلو العرائس

انا اهوى العيون على الدوامِ

قافية الزاي

وقال

أيسلُّ سيفٌ ام لحاظُك تغمزُ ويلوحُ بدرٌ ام جمالُك يبرزُ
يامن بدا للصبّ فوقَ خدودهِ وردٌ بريحان العذار مطرَّزُ
لكَ وجنةٌ عن نار وجدي قد غدت تنبي وجفنٌ عن ودادك يرمزُ
سبحان من قد اودع الانوارَ في وجهٍ عن الاقمار لايتميزُ
خفّف تثاقلَ ذلك الهجر الذي اضحى لهُ بين الجوانح مركزُ
هل استطيعُ على الصدود تجلّدًا والصبرُ ميْتٌ والعذولُ مجهزُ
ووعدتني بالوصل وعدَ ذوي الوفا فمتى بوعدك ياحبيبي تنجزُ
هزّيت من تحت الغلائل اسمرًا وبهِ غدوتَ لكلّ قلبٍ توخزُ
قدٌّ يرنّحهُ الدلال كأنَّهُ الفٌ ولكنْ مشقهُ لايهمزُ
وسللتَ من تلك العيون مهنّدًا فقتلتني والقتلُ كيفَ يجوّزُ
كم بتُّ اكرزُ بالغرام على الذي رفضَ الهوى فاكرم بصبٍّ يكرزُ
فانا نبيُّ الحبّ اهدي للهوى قومي ولطفُ تغزُّلي هو معجزُ

وقال

وحاسدٍ استنطتهُ فقالَ لي فطرتني يا حجرًا لا ينفطرْ
قلتُ لاني الماس في ثباتهِ وانت يازجاجُ مني تنكسرْ

قال وقد نظمها في الحلم

لِمَن هذهِ الدُنيا ومن حاز يُسرَها وكلُّ امرءٍ يشكو شقاها وعُسرَها
تَعَظَّمُ في عينِ الفتى قدرَ خيرها فيسعى ليلقاهُ فتوليهِ شرَّهـا
عجوزٌ حوت كلَّ المكائدِ والدُّها واجرت على كلّ الخلائق سحرها
سلاطينها ناحت واعيانها بكت وكلُّ الورى تشكو وتندبُ ضُرَّها
فكم اطعمت اهلَ الجهالةِ شهدَها وكم قد سقت اهلَ الدرايةِ مُرَّها
فَدَعْني مِنَ الدُنيا خليلي لأنَني فهمتُ معانيها وادركتُ سرَّها
وأيقنتُ حقًا انهـا لدنيَّةٌ وان كان كلُّ الناس ترفعُ قدرَها

فهل تعيدُ اللقا يامن رحلتَ بلا زادٍ وخلّفتَ دمع الاهل منهمرا
من ذا دعاكَ الى هذا الرحيل فيا ويلي على كوكبٍ مذ غاب ماظهرا
ما للعيون التي كانت تغازلنا مثل الغزال غدت لاتعرف النظرا
يا للمصيبةِ قد سلَّ القضاءُ على كلّ العبادِ سيوفاً تفلق الحجرا
فيا حمامَ الروابي نُحْ عليهِ ويا اهلَ الحمام اندبوا فالصخرُ قد فطرا
قولوا وتاريخنا نوحٌ يعجُّ لهُ كلٌّ على موتِ ميخائيل قد حسُرا

سنة ١٨٦٢

اثر الصداقة

غطّي محيّاكِ ان الطرفَ قد نظَرَهْ فما محيّاك الاّ اسرُ السحَرَهْ
وان بسمتِ احجبي بالكفّ ثغركِ عن عين الحسّ والاّ فاحرسي بَصرَهْ
سبحانَ خالق هذا الحسن كيف بهِ تطيبُ نفسي وقد اورى بها شررهْ
وكيف يعشقُ قلبي منكِ واعجباً طرفاً بباترِ ذاك السحر قد بتَرَهْ
طرْفٌ اثار حروبَ الحبّ في كبدي لما اقامَ على عرش الهوى حوَرَهْ
افدي الجمالَ الذي مذ مذشوكتهُ سطا على الحرّ في الدنيا وقد اسرهْ
حسنٌ بقتلي قضى بين الترائب في شرعٍ على صفحة البلّور قد سطرهْ
حتى مَ حسناءُ تجفين المحبَّ فان كان الجفا ليلهُ بات الرجا قمرَهْ
والله ما الليل الاّ الفرعُ منكِ فلا برحتُ اسهرُهُ حتى ارى سحَرَهْ
مهلاً فهلاً كفاكِ الصدُّ فانعطفي على فؤادي فان الصدَّ قد فطَرَهْ

لهيبُ جوىً ابقى الدموعَ جواريًا على ذلك البعد العظيم الذي جرى
وما كنت ادري أَنَّ في البين اكؤسًا يميل الفتى منها ولو كان عنترا
وانَّ ببعدِ الالفِ للمرءِ خطةً تقلبهُ قهرًا ولو كان قيصرا
فيا ايها الدهرُ الذي للبعاد قد دعاني كرهًا هل ارى القربَ يا ترى
ويا ايها الربعُ الذي قد تركتهُ ترى هل تضمُّ الصحبَ ام صرت مقفرا
لعينيك ان تحظى برؤيا احبتي ولكن لعيني ان تنوحَ وتسهرا
كسرتَ فؤادي يا زمانَ تشتتي فياليت شعري هل الاقي مجبرا
بدورَ الحمى إني غريبٌ بدونكم ولو كنت في الفردوس في ارفع الذرى
فلا تحسبوني حلتُ عن عهد حبكم اذا كنتُ في ارض الهوى متخطرا
انا حافظٌ عهدي انا راهنٌ يدي انا حارسٌ ودي انا واثقُ العرى
فكلُّ ضياءِ الكون عندي ظلمةٌ اذ كان طرفي لا يراكم ولا يُرى

وقال يرثي المرحوم ميخائيل اديب في انطاكية

قفْ يا حزين على هذا الثرى سحرًا واندبْ ونُحْ اذ بهِ بدرُ الحمى قبرا
وصحْ بقلبٍ من الاحزان منكسر يا ويل غصنٍ غدا بالموت منكسرا
يا ايها القبرُ بحرٌ انت ام فلكٌ فقد وجدناك تحوي البدرَ والدررا
كم انتَ يا قبرُ ذو خصبٍ فما برحت تجني الخواطرُ منك الخوف والحذرا
ويحًا عليك يا نجلَ الاديبِ فقد ذقتَ المنونَ صغيرًا لم ترَ الكبرا
واهًا لوالدةٍ قد فارقتكَ على رغمٍ وانتَ وحيدٌ تشبهُ القمرا

قد يستطيبُ الشمَّ ما للذوق لم يصلح وقدرُ الشيءِ عند الآثرِ
فالاذنُ مولعةٌ بالحان الغنا والعينُ مغرمةٌ بحسن مناظرِ
والدهرُ يأمرُ بالتقلُّب اهلهُ وبليَّةُ المامورِ جورُ الامرِ

اثر الفراق

اعدُّوا السُّرَى فالبدرُ للغربِ قد سرى معيدَ الثرى كالشهب والشهب كالثرى
دعاني النوى يومَ الرحيل فطعتهُ وما رمتُ لكنْ من يردُّ المقدَّرا
فسرتُ وعاد الغربُ يدنو تقرُّبًا اليَّ وراح الشرقُ يرجع للورا
ووجهتُ وجهي نحو ارضٍ بعيدةٍ واطلقت اقدامي الى حيث لا ارى
فيا موقف التوديع ماذا فعلت بي وكم انت ياهذا النوى تنثر الورى
ركبتُ فسيحَ البحر اقطعُ لجَّهُ ودمعي غداة البين يدفق ابحرا
وما زلت حتى مدَّ لي البعدُ باعهُ فعانقني والقربُ عني تقهقرا
احبةَ قلبي ان اكن سرتُ عنكمُ بجسمي فروحي عندكم لامعَ السرى
أُقطّعُ اوقاتي صحيحًا بذكركم وانفذُ ساعاتي جوًى وتحسرا
فيا جيرة الاحياء هل تذكرون منْ يقضّي لياليهِ الطوال تذكرا
تذكركم انسي وكاسي بغربتي واشباحكم طيبي وحظي في الكرى
صروفٌ دعت قلبي الى حمل بينكم فياويحهُ ما كان في البين منكرا
وما زال سلطانُ النضا بجيوشهِ يحاربُ هذا القلبَ حتى تفطرا
فقام اعتراكُ الشوق فيهِ واعيني نضت بيرقًا في حومة الحرب احمرا

واذا الفتى الف الوحوش فموته سيكون بين مخالبٍ واظافرِ
لا تعطِ قلبك للصديق فان يخن عهد الولا اولاك صفقةَ خاسرِ
واجعل على شفتيك حارس حكمةٍ وادفع بصمتك عنك هذرَ الهاذرِ
وعلى الظواهر تنجلي لذوي النهى صُوَرُ البواطن فاخشَ نقد الخابرِ
لا تستر النقّادُ عيبَ فتىً كما لا تستر الشعراء هفوةَ شاعرِ
امران ليس يكون اصعبُ منهما حكمُ الغبي ورفعُ شان الفاجرِ
والدهرُ كالميزان يعلو فيهِ ذو نقصٍ ويهبطُ ذو الكمال الفاخرِ
والله ليس يفوزُ بالعلياء مَنْ ورث الدناءةَ كابرًا عن كابرِ
ان تسلبِ الايامُ نعمة فاضلٍ يومًا فلم تسلبهُ شكرَ الذاكرِ
واذا هوى قدْرُ الكبير الى الثرى ما عُدَّ الاَّ في مصاف اكابرِ
ولو ارتقى شانُ الصغير الى السهى لم ينخرط الاَّ بسلك اصاغرِ
لما فحصتُ الدهرَ فحص مدققٍ وخبرتُ اهل الموتِ خبرةَ ماهرِ
لم القَ الاَّ ضاحكًا لنوالهِ ربحًا وآخرَ باكيًا لخسائرِ
والمرء يحيا في الشقا ويموتُ في اشقى اذا جهل الامورَ كقاصرِ
لا يذكرُ الانسانُ بعدَ مماتهِ ابدًا اذا لم يبقِ حسنَ مآثرِ
الفضلُ يلبثُ خالدًا فوق الثرى والمال يدرَس تحت ردم مقابرِ
والعلمُ صبحٌ يهتدى بسنائهِ والجهلُ ليلٌ فيهِ تيهُ السائرِ
كلٌّ لهُ ميلٌ الى شيءٍ فذا يرجو العلومَ وذاك ربحَ متاجرِ

الكِ اعينٌ تهوى الكرى ابدًا وذا خلقُ الخليِّ فويحَ جفني الساهرِ
حتى مَ تخفين اللحاظَ باجفنٍ لاتحسنُ الانوارُ تحت ستائرِ
كم ليلةٍ قد بتُّ منفردًا بها ارعى الهوى وخيال طيفك زائري
ولسانُ فكري عنكِ يروي في الخفا والفكرُ في الخلواتِ خيرُ مسامرِ
فاذ رايتُ الشمس يطردُها الدجى نحوَ الغروبِ بجيشهِ المتقاطرِ
وبدا الاصيلِ طلات جبين الافق من حوض المغيب بماءِ تبرٍ زاهرِ
حنت الى مرأى خدودكِ اعيني وصبت الى لقياك كلُّ خواطري
ماجاءَ ذكرُكِ في حديث منادمي الاَّ وكادت ان تشقَّ مرائري
مذ هاج بركانُ الجوى في مهجتي ابدت لهيبَ الشوق فوهةُ ناظري
فلقد فتحت حصون قلبي للهوى بقوى الدلال وماسواكِ بقادرِ
وامرتِ بالاحداق كلَّ عزايمي اسرَ العبيدِ فما خضعتُ فآمري
ومن الجوى بنتِ الحواجب في الحشى قوسَ انتصارِ للجمال الظافرِ
حتى اذا ما رمتُ منكِ تقربًا اعرضتِ عني كالغزال النافرِ
فانا اطيلُ على الجفا صبري فلي املٌ طويلٌ بالوصال الغابرِ
ومطامعُ الامالِ تعزيةُ الفتى وعلى الرجا ترتاحُ روحُ الصابرِ
والمرءُ في زمنِ الشباب يهيمُ في وادي الغرام هيامَ صبٍّ حائرِ
لاترجُ امنًا من زمانك فهو ذو غدرٍ فحاذر شرَّ هذا الغادرِ
واترك مصاحبةَ الجهول فلم يصبْ الاَّ العنا من سار اثر العاثرِ

وحرارةُ العشقِ الخفيّ تشعشعت بدمي وقد كمنت بكلّ عناصري
من مقلتيكِ هدت فؤادي للهوى عقبَ اتفاقِ دمٍ شعاعٌ ازامرِ
افديك بالقلب الذي في الحبّ قد غادرتهِ ملقىً صريعَ محاجرِ
ما زلتُ اشغلُ عنكِ طرفي مخفياً سرَّ الهوى خوفَ النفار القاهرِ
حتى نظرتُ عليكِ سيماءَ الرضى فابان ما اخفاهُ قلبي ناظري
هامت بوادي الحبّ كلُّ جوارحي وجرى عقيقُ دمي بدمعي الهامرِ
اشعلتِ احشائي بنيران الجوى وشغلتِ افكاري وكلَّ خواطري
وتركتِ قلبي بالغرام معذّباً قلقاً كطيرٍ بين ايدي ناحرِ
اخفيتُ سرَّ تشوُّقي في باطني فاذاعهُ لذوي الصبابةِ ظاهري
لو كان يَدرِكُ قدْرَ وجدي عاذلي لانكفَّ عن عذلي واصبح عاذري
ويلاهُ من تلكَ اللحاظِ فانها قد اتلفت كبدي بوقعٍ بواتر
كتبَ الجمالُ على عيونك هكذا احفظْ فؤادكِ من عيون جآذرِ
ما فزتُ منكِ بنظرةٍ الّا ارى بين الجوانح قيظَ شهرَيْ ناجر
فلقد حباكِ سنى الطبيعة بهجةً كالبدر تزهو فوق غُصْنٍ ناضر
ناديتُ حين رايتُ ثغركِ جلّ من جعلَ العقيقَ مرصّعاً بجواهرِ
رَوّي فؤادي من لماكِ فذا اللمى برءُ العليل بهِ ووِرْدُ الصادرِ
قد الحقتْ عيناكِ حسن تصبُّري بالقارظينِ وذاكَ معجز ساحر
وسطا جمالُكِ ياسنى قهرٍ على كبدي بسيفِ الطَّرْفِ سطوة كاسرِ

ولا تجعلي ذاك الدلالَ مُطوَّلاً . فربَّ دلالٍ يقتل الصب كالهجر

وقال

ياصاحِ لاتكُ بالعلياء مفتخرًا ان كنتَ لم تولِ نفعاً قطُّ بل ضررا
اني ارى شجر الصفصافِ مرتفعاً الى العلوِّ ولكن لا ارى ثمرا

ولهُ لغز في عشق

ما اسمٌ اذا مات منه آخرهُ دعا بعيشٍ وعاش طائرهُ
نخزولُ محذوفهِ لكلِّ فتىً ودٌّ وحبٌّ وذاك سائرهُ

وقال تاريخاً يُنقش على قبر ميخائيل اديب في انطاكية

هذا ضريحٌ فيهِ ميخائيل قد اضحى طريحاً فاندبوهُ ياورى
هو كوكبٌ بالامس كان على السهى يعلو فغار اليومَ في جوف الثرى
اسفاً عليهِ فهو غصنٌ يانعٌ قصفتهُ ايدي الموت من اعلى الذرى
فاسكبْ دموعك ايها الغادي على رمس الوحيدِ ولا تَسلْ عمّا جرى
انَّ المنيَّةَ مثلَ ليثٍ ظالمٍ تطسُ الكبير ولا تعاف الاصغرا
ياقبرُ حزتَ ابنَ الاديب فلا تكن بنواهُ ذا طمعٍ لئلاَّ تخسرا
فالموت هذي الحالُ ارّخ دأبهُ واعلمْ بانك قد ضممتَ الجوهرا

سنة ١٨٦٢

ظهور الغرام

سكبتْ على قلبي الغرام نواظرى لما رأتكِ فصرت شغلَ ضمائري

وقال

لاتعتبنّ الدهرَ إنْ يكُ غادرًا بكَ فهو من عاداته ان يغدرا
وخذِ الصبرَ في المصيبةِ مسعفًا ردعِ الامرَ الى الذي خلق الورى

الصبر

صبورٌ على البلوى ولولم يطُلْ صبري لما امكن الواشي لمثلك ان يُغري
الَمَّتْ بيَ النكباءُ من كلّ جانبٍ فمنكِ ومن واشي الهوى ومن الدهرِ
افاطمَ لو تدرينَ بعض صبابتي لادهشكِ الصبرُ الذي لي على الهجرِ
ازدتِ الجفا لما رجوتُ الوفا فان يكن ذاك ذنبًا لي فانَّ الهوى عذري
يُضيعُ الهوى رشدي إذا ما تجليت لي فانشدهُ بين الترائبِ والنحرِ
رعى الله هاتيكَ النهودَ فانها كواكبُ بلورٍ على أُفق دُرّي
فسبحانَ مَنْ قد زيَّن الحسن منكِ اذ خلقتِ بلطفِ الدلّ يا ربةَ الخدرِ
ولو كان ميلُ القلب للحسن وحدهُ لكان هوى التمثال احرى لمن يدري
اذا ما اجتلاكِ الفكر كادت قريحتي تطيرُ الى الشعرى باجنحة الشعرِ
وان مثلتكِ العين كادت بمهجتي تهبُّ رياحُ الشوق مني الى البدرِ
فيا نزهةَ الابصار زيحي اللثام عن جمالكِ فالبدرُ وكوكبُ الفجر
صبتْ لمحيّاكِ الغزالةُ في السما وصيبتْ بعينيكِ الغزالةُ في القفرِ
اميلي اميلي لاعدمتكِ قامةٌ حكت اسلاتِ البان في روضة الزهرِ
بعيشكِ كفّي رُسْلَ لحظك فترةً فما هنَّ في ديني سوى رُسل السحر

حلوُ المقبَّل بكرةٌ مرُّ الجفا رخصُ المعاطف قلبهُ مثل الحجرْ
بدرٌ اتى باسمٍ رباعيٍّ بهِ صغرٌ وفي كبر الوغى هو مشتهرْ
ان تبغِ تصحيفًا لمهملهِ تشمْ منهُ اسمَ شيءٍ في البطون قد استقرْ
احذف ثمانيةً وصحِّفْ بعدها فتراهُ من شجر الكروم قد اشتهرْ
واقسمهُ تلقَ النصف منهُ ماضيًا والنصفَ بالتصحيف تهواهُ البشرْ

وقال

خطرت تميسُ كغصن بانٍ غادةٌ تبدي هلالاً من خلال ازارِ
وتبسمت فالدرُّ ذا ام ثغرُها ورنت فلحظٌ ام كؤوسُ عقارِ
كُسيَتْ باثوابِ المحاسن والبها فتمنطقت باشعة الابصارِ
غارت ظباءُ البيدِ من لفتاتها والغصنُ حار بقدِّها الخطَّارِ
وعن الترائبِ كم يشفُّ قميصها كسحابةٍ شفَّت عن الانوارِ
رعبوبةٌ قد اخجلت ريم الفلا بتلفُّتٍ ولواحظٍ ونفارِ
نفثاتها اذكى شذًا من روضةٍ نفحت بريًّا اطيب الازهارِ
في وصف طرَّتها سردتُ قصائدًا ويلذُّ طولُ الليل بالاسمارِ
لما سقى ريحُ الصبى اعطافها ماءَ الدلال اتت بخير ثمارِ
غازلتها فكسا الحياءُ خدودها فرايتُ من ماءٍ تأجَّجَ نارِ
ولقد تمشَّى حبها باضالعي كتمشيَ الايامِ بالاعمارِ
وقد اتشحتُ بهِ سرابيل الضنا لكن خلعتُ بذا الوشاح عذاري

وما العلمُ عند الغمر الاَّ فضالةٌ ومن افضل الاشياء عند اخي الخبر
هو الدهرُ ميدانُ الثراء وذا الثرى وفيه خيولُ الجهل طول المدى تجري
ومن كان ذا مالٍ ولم يكُ عاقلاً فذاكَ حمارٌ حمَّلوهُ من التبرِ
ومن احسن الاشياء علمٌ مع الغنى ومن اقبح الاشياء جهلٌ مع الفقرِ
يُعيرنَّا بالعلم قومٌ وانَّنا نرى ذلك المعيارَ ضرباً من الفخرِ
اخو اللبِّ ان لم يتحفِ الغمرَ حلمهُ فهل لاولي الالباب فرقٌ عن الغمرِ
ارى العقلَ مرآةَ الطبيعة اذ بهِ نرى صُوَرَ الاشياء في عالم الفكرِ

وقال

لا تكلِّفنّيَ القرآءة اني هايمٌ في هوى الغزال النفورِ
فاذا ما فتحتُ يوماً كتاباً طاف طيفُ الحبيبِ بين السطورِ

وقال وهو في روضةٍ بحلب يقال لها الغوري

غار جيشُ النسيم صبحاً على الغا ر بروض الغوريِّ فاهتز ذعرا
انما الوردُ في ظُبا الشوك قد فا زَ عليهِ وحاز فتحاً ونصرا

وقال ملغزاً

من ذا يقيك من الجفونِ اوا^ ور لامهربٌ للناس من سيف القدرْ
صبراً على ما قد عراك من الضنا والصبرُ يحلو للفتى عند الكدرْ
حاز الهوى رحل النهى جاء الجوى نأت القوى مات الكرى عاش السهرْ
ومهفهفٍ أسرَ الغزالَ اذا رنا وبوجههِ فتن الغزالةَ والقمرْ

رجوتُ دومَ اجتماع شملي َمعْ خلٍّ حبيبٍ فلم انل وطري
ذاك الحبيب الذي نأى فرى فراقهُ مقلتيّ بالسهرِ
بقربهِ القلب في النعيم لقد ثوى وبالبعدِ صار في سقرِ
ودّعتهُ والفؤاد ودّعني وراح اثر الحداةِ في السفرِ
مذ سار جاءَ الحسود يشمت بي والبيدُ يعجبنَ كيف لم أسرِ
يابين حمّلتني عدمتكَ ما ان يحمل الطودُ بعضهُ يغرِ
قد حاتَ بيني وبينَ من شهدت بلطفهِ العذبِ نسمةُ السَّحرِ
نجل الكرام الذين فطرتهم قد ركبت من اطائب النظرِ
سايلُ اصلٍ جليلُ طائفةٍ والاصلُ يغني الفتى عن البدرِ
قد اكتسى العقلَ والذكا وزها بالظرف واللطفِ وهو في الصغرِ
سألتُ طولَ اللقا لهُ زمناً جاد بهِ فاستجابَ بالقصرِ
يانائياً قد تركتَ قلبي في نار اللظى والعيونَ في غدرِ
ما كان ذاك اللقا سوى حلمٍ قد مرّ في هجعةٍ من الدَّجرِ
سهم النوى قد رمى الفؤاد ولو اخطا الكرى قلتُ في المنامِ زرِ
شوقٌ انينٌ تفكّرٌ سهرٌ لي بعد ذا البعدِ فاستمع سيري

وقال

صن العلمَ ان جالستَ ذا الجهل في الصدرِ فليس يلذُّ العلمُ الاَّ لمن يدري
أيُطربُ آذانَ الاصمِّ مغرّدٌ وهل لذَّ للاعمى سنى طلعةِ البدرِ

بالمعطف الليّن ارحمي سقمي يا من روى قلبها عن الحجرِ
زيحي عن الوجه ذا الخمارَ ولا تخفي اعاجيبَ حسنكِ النضر
العين والقلب في الهوى استويا فكان حظّ الاناث كالذكر
أبدي البهاكي تصولَ دولتهُ قُبَيلَ اركاس دولةِ العُمرِ
والحسن كالعقل قلّ صاحبهُ فاْجليهِ للعاشقين وافتخري
قد ذقتُ في الحبِّ كل نائبةٍ ان الهوى للخطوب كالجسرِ
بالله يامنيتي اذكري زمناً فيهِ اغتنمنا الوصالَ وافتكري
ايامَ روحين كنا في جسدٍ وكان قلبُ الحسودِ في شرَرِ
والانَ طارت ولم يعدْ بيدي منها سوى الذكرِ فهو لم يطرِ
بالامسِ قد كنتِ تعتبين اذا ما عنكِ غضيتُ ساعةً نظري
واليومَ لا يخطرنّ ذكريَ في بالٍ ولو جزت شاسعَ البحر
بمن تعوّضتِ عن محبكِ يا من حوّلت وردها الى الصدَرِ
جودي على المغرم القديم اذاً بنظرةٍ هل بذاك من ضررِ
ما من محبٍّ ترينَ مثليَ ذي قلبٍ بنار الغرامِ مستعرِ
هل الودادُ الذي انتشا ونما ما بيننا صار فاقدَ الخبرِ
لا يجمعُ الحسنُ والوداد معاً فالحسنُ للودِّ غيرُ مفتقرِ
اينَ الوصال الذي بهِ انتعشت روحي فهل عاد دارس الاثرِ
من يرجُ حالاً لهُ تدومُ فذا يرجو محالاً يقيدُ للكدرِ

ياصاحِ سبِّحْ بحمد ربك اذ كلُّ البرايا لخدمـة البشرِ
ان لم يكن عن قضاء ربك من بدٍّ فلا تخشَ سطوةَ القدرِ
ولا تُضعْ فرصةَ الشباب سدىً واغنمْ زماناً صفا من الكدرِ
ما بين وردٍ ونرجسٍ خضلٍ وزنبقٍ نافحِ الشذا عطرِ
وخمرةٍ ان مزجتها ظهرت كالشمس ما بين انجمٍ زُهرِ
من كفّ غيداءَ ان تمِسْ وتلحْ ابدت من الغصن طلعةَ القمرِ
هيفاءَ تحكي الرماحَ ما خطرت الاَّ غدت مهجتي على خطرِ
سكري بخمرِ الدلالِ مقلتها ترمي نبالَ الفتورِ والحَوَرِ
قد كتب الحسن في الخدودِ الم نشرحْ لكم سرَّ ذلك الخفرِ
تلقي على وجهها اذا ابتسمت منديلةً كي تصونَ لي بصري
تاهت بعزّ الدلال اذ نظرت ذلي فان استجرْ بها تُجرِ
قد اثمر البدرَ غصنُ قامتها والفجرَ ياحسنَ ذلك الثمرِ
وشيدَ الله من حواجبها لعاهل الطرفِ قوسَ منتصرِ
قالت الا يا اخا الغرام الم تصبرْ هوىً قلت لات مصطبري
افديكِ من ذات طلعةٍ اسرت عقلي وصبري وقيّدت فكري
حتى مَ ذا الهجرُ يامعذبتي ان كنتُ اذنبت فالهوى عذري
درست حباً وطالما سفحت عيني دموعاً جرت على اثري
اخفيتُ سرَّ الهوى فباح بهِ دمعي وذو الدمعِ غيرُ مستترِ

لم ادرِ من سببٍ سوى أَنَّ الهوى · القى خيالك فيهِ وهو الساري

وقال الى صديق لهُ

علامة الشوق

قم بكرةً واجلُ ظلمةَ الكدرِ · بنيّرِ الكاس واصغَ للوترِ
واقطفْ زهورَ الصبى أَلستَ ترى · مدّت الى قطفها يدُ الكبرِ
في روضةٍ قد زهت بسندسها · وابتسمت بالندى عن الدُّررِ
فيها غصون الاراكِ قد رقصت · لما شدا العندليبُ في السحرِ
سرت نسيم الصباء حاملـةً · في جيبها طيبَ نفحة الزَّهرِ
فانهض بنا يا اخا السرور الى · نهب الصبا نقضِ لذةَ العمرِ
اما ترى النورَ كالوشاح غدا · للافقِ ازرارُهُ من الكُررِ
والشهبَ في قبّة السماءِ بدت · كنرجسٍ في حدائقٍ خُضرِ
قد ظلَّ قطبُ الشمال مزدهرًا · بالنجمِ لم تغبْ عن البصرِ
والارض تجري بنا كمركبةٍ · على النضا بين انجمٍ كُثُرِ
أشعةُ البدرِ في الظلام دجىً · تُبدي لنا رسمَ افخر الصُّورِ
حتى انتضى الفجرُ سيفهُ وفرى · نحرَ الدُّجى ثم صاح بالظفرِ
دقّتْ طبولُ الصباحِ وانتشرت · اعلامهُ فوقَ اروس الشجرِ
والليل قد هارَ والنجوم غدت · تجري الى الغربِ وهي في ذعرِ
والقوس بالسحبِ عاد في أُصُلٍ · يرمي الروابي ببندقِ المطرِ

فمن ذهنهِ نارٌ ومن فمهِ ندىً ومن لفظهِ درٌّ ومن يدهِ بحرُ
وان يبلكِ اهل الشحّ ضاحك سحّهِ فكم خزيَ الخزّانُ اذ همل القطرُ
توهم قومٌ اسوةً لهم بهِ أسيان عند العارف الترب والتبرُ
ومن رام يحذو حذوهُ فهو عاجزٌ وهل إبرٌ يفعلنَ ما تفعل السمرُ
ولا اسوةً للناس الّا اذا استوت اصابعهم هيهاتَ فالطول والقصرُ
ولولا ذوو الراحاتِ اين اخو الغنى وليس الغنى يغني اذا افقد الفقرُ
ثلاثة اشياء يسود بها الفتى على الكلّ وهي العقل والمال والدهرُ
الا ايها الحاوون كلّ شهامةٍ نذرتُ لكم مدحي ولا يفسدُ النذرُ
وها حلب الشهباء روضٌ واهلها غصونٌ وانتم نفحةُ الزهرِ والنهرُ
فحقٌّ لكم ما الافق لاحت نجومهُ ثناءٌ حميدٌ فاحَ من طيبهِ النشرُ

وقال

قتلت لحاظك يا غزال تصبري قتلاً دعا همي لاخذ الثارِ
واذا بدت في القلب معركة الهوى ما بينَ اشواقي ونزعِ العارِ
لكنّما الاشواق قد غلبت وها قد عدتَ انتَ مكللاً بالغارِ
فاحنن على ضعفي وراعِ تخشعي يامن كساهُ الحسن بالانوارِ
لاسلوةٌ لي عن هواكِ ولو بدا منكِ الجفاء محمّلاً بنفارِ
هيهاتِ يشملني السلوُّ وانت في كبدي سكنتَ وجلت في افكاري
مالي ارى قلبي لصدري قارعاً يحكي اخا هلعٍ مريدَ فرارِ

انا لست اسلو حبها وجمالها | وخيرٌ لمن يسلو الهوى الموتُ فالقبرُ
ايا عاذلي لو كنت تفهم ما الهوى | لما لمتني واللومُ يا صاحبي مرُّ
ففهمك في ذكر السوى هو فاسدٌ | وقد تفسدُ الافهامُ ان فسد الذكرُ
تميل نفوس الناس طبعاً الى الهوى | وانَّ الهوى جنسٌ وانواعهُ كثرُ
رعاها الهي كم حبتني وصلها | وفي الوصل ما تحيا النفوسُ وتنسرُّ
وقد ساهرتني والكواكب طلَّعٌ | وكم ساهرٍ في الليل ساهرهُ البدرُ
وقد هاجرتني لاملالاً تدللاً | واصعبُ شيءٍ في الهوى الصد والهجرُ
فيا بعتها روحي وما احتجت شاهداً | شهود الهوى الاسقام والدمع والزهرُ
واخفيتُ سرَّ الحب حتى عن الصبا | وقد قلَّ من يخفى بجانبهِ السرُّ
ولا نفعَ للانسانِ في كتم سرّهِ | اذا ما استوى بين الورى السرُّ والجهرُ
رضعتُ هوى ذات الجمال فمضني | وربَّ رضيعٍ كان داءَلهُ الدرُّ
لقد اسرتْ قلبي بعينٍ كحيلةٍ | رعى الله عيناً دابها الفتك والاسرُ
من الغصن حازت ميلهُ وهو لينها | مقايضةُ الاحباب ما مسها ضرُّ
لها طلعةٌ غراءُ تزهو كانها | طلاقةُ من قد زانهُ العزُّ والفخرُ
صحيحُ مقالٍ يسبق القول فعلهُ | صريحُ ودادٍ زانهُ الانس والبشرُ
يصون ويرعى حرمةَ العهد والوفا | على انَّ حفظ العهد يحسنهُ الحرُّ
لبيبٌ زكيُّ العقل ذو فطنةٍ جلا | سناها ظلام الغامضات فلا عثرُ
وفكرٌ لهُ كالبرقِ يُسرع حدَّةً | الى فهم ما لم يستطع فهمهُ فكرُ

شاعت صفاتك في عربٍ وفي عجمٍ … لما صفت فاصطفتك البدو والحضرُ

اليكَ مني ايامفضالُ جاريةً … تبدو فيغشى تحيّا وجهها الخفرُ

تهديك نشرَ سلامٍ راح ينشرهُ … ريحُ الصبا ما بدا في الروضةِ الزهرُ

وقال

الحبُّ في القلب نارٌ لا خمودَ لها … وقلّما كان قلبٌ ما بهِ نارُ

استودعُ الله روحي في محبتكم … والموتُ في الحبِّ لا عيبٌ ولا عارُ

ثمر الصداقة

اطارحُها وجدي فتلوي فازورُّ … وبعض نفوس العاشقين بها كبرُ

وارجو الوفا منها فتظهر غدرَها … وربَّ وفاءٍ كان احرى بهِ الغدرُ

تراني على غيظٍ فتبسطُ عذرها … وما كلُّ ذي ذنبٍ يقوم لهُ عذرُ

وها انني راضٍ بما هي ترتضي … ولا ذنب للمحبوب الّا لهُ غفرُ

ضللت ولكن قد هداني جبينها … ومن ضلَّ في كفر الدجى يهدهِ الفجرُ

رضيت بضيم العسر في عيشة الهوى … اذا المرء يرضى العسر فهو لهُ اليسرُ

وما عيشةُ الخالي بحالٍ تطيبُ لي … وان طاب حالٌ للفتى يطبِ العمرُ

مهاةٌ تريك السحر في لحظاتها … ولا شك في الالحاظ قد وُجدَ السحرُ

اذا نظرت شذرًا اليَّ أهمْ جوىً … وكم لذَّ من عين الحبيب ليَ الشذرُ

تعشّقتُها حتى قضيتُ محبةً … ومن لم يمُت في الحبِّ ليس لهُ اجرُ

بلثم ثناياها قنعتُ وخدّها … وقنع الفتى يجنى بهِ التبرُ والدرُّ

تاتي بشهبُ الدُّجى كالسفن تسبح في | لُجِّ الفضا وشراعُ النور منتشرُ
والبدرُ يرسمُ شكل الدائرات على | سطح السما وزوايا الافقِ تزدهرُ
احاذرُ الصدَّ اذ بالوصل تسمح لي | يومًا وما يصيبُ العاشقَ الحذرُ
ما زال يحملُ قلبي كلَّ عائدةٍ | من ذلك الهجر حتى كاد ينفطرُ
يا غادةً غادرت عينيَّ مذ غدرت | بالعهد تسكبُ من اماقها غُدُرُ
اما رثى قلبكِ القاسي لسقمي اذ | رثى لجرح فوادي بالهوى الحجرُ
ان كنتُ اذنبتُ ذنبًا وعن خطاءٍ | مني وها اليوم عمدًا جئت اعتذرُ
اناخَ حبكِ في قلبي مطيتهُ | فليس يرحل حتى يرحل العمرُ
فكم تحملتُ من تلك المحبة ما | لو يحمل الصخر منهُ البعض ينفطرُ
دمعي كطوفان نوحٍ سال منهمرًا | وفي الحشى نارُ ابرهيم تستعرُ
اخو ودادي من اضحت شبيبتهُ | ظرفًا بهِ كلُّ ظرفٍ راح ينحصرُ
ندبٌ بهِ الفضل قد قامت دعايمهُ | دومًا ومنهُ مياهُ اللطف تنحدرُ
يزهو على الناس في علمٍ وفي عملٍ | من تالدٍ وطريفٍ فهو مفتخرُ
لهُ على فضلهِ والفضل بينةٌ | اتى بها الشاهدانِ الخُبرُ والخَبرُ
يسعى الى الخير سعيًا لا يخامرهُ | ضعفُ العزيمة والمفضالُ يقتدرُ
وربما القلمُ المبريُّ يفعل ما | لم تستطع فعلهُ الاسيافُ والسمرُ
رقت الى افق النعمى مراتبهُ | حتى تعجبتِ الجوزاءُ والزهرُ
يا كوكبًا بسماءِ الودِّ مركزهُ | طرفي برصدك قد اضحى لهُ وطرُ

بهواها ذقتُ كلَّ اسىً وعلا الشيبُ على شعري
ليتَ لي خلاًّ يساعدني او يرى الاَّ يرى كدري
لو ترى للخير من مئةٍ واحداً لم تخشَ من ضررِ

وقال الى صاحبٍ لهُ

ما ومض البرق الاَّ ومض البصرُ الى منازل من سكَّانها القمرُ
وما سرت نسمةُ الاسحار نافحةً الاَّ وقلبي بنار الشوق يستعرُ
تهتاج وجدي ورق الدوح ان صدحت وكم اهيمُ اذا ما غرَّدَ الوترُ
والحبُّ حربٌ لها نارٌ تثور على كلِّ القلوبِ ومن اجنادها الفكرُ
لا اشكونَ الهوى العذريَّ ان عبثت صروفهُ بفؤادي فالهوى قدرُ
هيهاتَ يأمنُ من غدرِ الجمال فتىً يخونهُ الصاحبانِ القلب والنظرُ
وطلعةُ الحسن ان لاحت لعاشقها يُطوى التصبرُ والاشواق تنتشرُ
بالنفس حسناءَ تحييني اذا نظرت نحوي ويقتلني من طرفها الحورُ
لمياءُ تزهو بنسرينٍ يكللهُ وردٌ تجلى عليهِ النرجس النضرُ
وتنثني بقوامٍ زانهُ ميَلٌ منهُ تبدَّى لعيني الليلُ والسحرُ
قدٌّ هداهُ الصبى عجباً وذا عجبٌ فالغصنُ يهدي ولا يهدى لهُ الثمرُ
يميلُ سكراً بخمر الذلِّ معطفها وطرفها فيهِ يحلى الشوقُ والخفرُ
يبدو على الخدِّ منها للحياءِ ندىً اذا بدت وهو في قلبي لهُ شررُ
كم ليلةٍ للقاها بتُّ منتظراً ولذَّةُ الحبِّ حين الوصلُ ينتظرُ

غادةٌ هيفاءُ ان خطرت غادرت قلبي على خطرِ
واذا ما نظرت سلبت كبدي بالغنج والحورِ
جلَّ مَن ضرَّج وجنتها بمياهِ الحسن والخفرِ
ثغرها يهدي المتيَّم ان بسمت كنزاً من الدُررِ
ظفرت بالعقل طاعتها ولكم للحسن من ظفرِ
كيف لا اعشقُ منظرها وانا في الناس ذو نظرِ
ما بدت الاَّ لتسلبني ببديع المنظر النضرِ
لعب اللطفُ بمعطفها فانثنت تشكو من الأُزُرِ
قدُّها يزهو بميلتهِ زهوةَ الاغصان بالثمرِ
والهوى لولا ضفائرها ما قضيتُ الليل بالسهرِ
ذاتُ فرعٍ قد رايت بهِ غيهباً يعلو على قمرِ
وقوامٍ لم يشنهُ سوى انَّهُ يهتزُّ كالسمرِ
فسواها لا ارومُ ولا يرتجي الاعمى سوى البصرِ
كم اتتني بالدلالِ فكم اودعت قلبي من شررِ
ارتجي القربَ فتبعدُني واذا استنجدتها تجرُ
ان اكن اعتب فهو على اعيني والقلبِ والفكرِ
قربتْ او بعدت هي لي منتهى الامالِ والوطرِ
زادني اعراضها شغفاً هكذا شانُ هوى البشرِ

من ثغرها لفمي الذُّ طلى ومن   وجناتها لي اطيبُ الازهارِ
كم ليلةٍ قد بتُّ وهي نديمتي   اجني ثمارَ الوصل في الاسرارِ
والنجمُ مشتغلٌ بنقب الغيم كي   يرنو اليَّ كراقبٍ متوارِ
تعطو بجيدٍ كالغزالِ ووجهها   مثلَ الغزالة حاملُ الانوارِ
وعلى بهيٍّ جبينها قد لاح لي   إكليلُ زهرٍ فاحَ كالمعطارِ
ياربّةَ الحسن الذي سجدت لهُ   روحي وقد رنت بهِ اشعاري
كلّلتِ راسكِ بالزهور وانتِ في   ظفرٍ عليَّ فكللي بالغارِ
ياطولَ ليلٍ قد اطلتُ بهِ البكا   شوقًا اليكِ وانتِ ذاتُ نفارِ
ما فاز طرفي من سناكِ بنظرةٍ   إلاّ يعودُ بحيرةِ المحتارِ
تاهت بيَ الاشواق في تفر الدجى   تيهَ السرى في سبسبٍ غرّارِ
فكأنَّما اسدُ السما يبغي دمي   وتدوس قلبي ارجلُ الجبارِ
وخيالكِ الوهميُّ فوق نواظري   متوقفٌ كالنور فوق النارِ
القي يديَّ على الخلاء كأنني   ارجو معانقةَ الخيالِ الساري
واذا فلا شيءٌ اعانقه سوى   لهب الزفيرِ ومدمعٍ مدرارِ
فالشوقُ املأَ اعيني فتبادرت   منها الدموعُ تبادر الامطارِ
وعلى حشايَ برجلهِ ضرب الغرا   مُ فهاج بركانُ الزفير الواري

وقال

اقبلت تسفرُ عن قمرٍ   فغدا عقلي على سفرِ

والشمس يخمد بالدنوّ سعيرها ويشب ان بعدت فتضطرم الورى
دمعي جرى بفراقها دُرَرًا وقد جاء العذول يقول لي ماذا جرى
حدَقٌ اذا ما النوء ضنَّ تبادرت عبراتها تسقي الحدائق والثرى
وبمهجتي من اودعتني سرّها يومَ الوداعِ وغادرتني مشهرا
هيفاء هزت اسمرًا من قدّها ومن العيونِ النجل سلت ابترا
ابدت هلال الحسن قامتها وكم يحلو لدى الابصار غصنٌ اثمرا
ولكم أبانَتْ روضةً للعين في وجهٍ من النوْر البديع تصوّرا
فخدودُها تبدي لعيني جنةً ورضابها يهدي فؤادي كوثرا
هي مظهر الحسن البهيِّ ومخبرُ م اللطف الشهي ودرةٌ لا تشترى
فبطلعةٍ بيضاء لاحت عبلةً وبمقلةٍ سوداء راحت عنترا
يانسمةً من ارض نجدٍ قد سرت هيجت وجدًا دونهُ نارُ القرى
ولأنتَ يابرقًا تألَّق في الدجى كن عن ثغور احبتي ليَ مخبرا
خُشُفٌ لهنَّ الطرف راعٍ والحشى مرعى فكلُّ الصيدِ في جوف الفرا

صباح الخير

قلْ ياصباحَ الخير صبح وجه من تمحو بطلعتها دجى الاكدارِ
غيداء قد لعب الصبى بقوامها فتمايلت كالغصن والخطارِ
يتموّجُ الحسن البديعُ بوجهها كتموّج الانوار في الاقمارِ
هيَ بغيتي لا بل مليكة مهجتي وغزالتي لا بل ضيا افكاري

وهيهات ان يرجى من الدهر للفتى صفاءٌ اذا كان الزمان مكدرا
وكُلُّ امرءٍ طوراً يكونُ ميسرًا يجولُ على النعمى وطوراً معسرا
زمانٌ غدا للناس دائرة الضنا يمرُّ بها قطرُ المنونِ كما ترى
واخبثُ ادهار الورى دهرنا الذي بهِ قد راينا كلَّ خطبٍ مدهورا
فما حيلةُ الانسان ان كان دهرهُ يجيش عليهِ من بلاياهُ عسكرا
لحى الله عصراً صار في الشرق مظلمًا وفي الغرب قد اضحى بهيًّا منورًا
يظنُّ الفتى ان الغنى عضدٌ لهُ ولم يدرِ ان الدهرَ يهوى التدمرا
فكم بلدٍ اشقى فبلبلَ بابلاً وصادمَ صادومًا ودمَّرَ تدمرًا
ولا اسوةٌ بين الانام فبعضهم يسودُ القرى والبعضُ يحتاج للقرى
وهذا اديبٌ ينظم الشعر مطربًا وذلك فدم لن يذوقَ ويشعرا
وما الشعر ما جاءت عليهِ مفاعلن وكان بهِ طيٌّ وخبنٌ تعذرا
اذا لم يكن للشعر معنىً ورقةٌ فليس بهِ من لذةٍ للذي قرا
وكم شاعرٍ في نظمهِ خللٌ فمن كلامٍ بلا وزنٍ وعجزٍ تكرَّرا

الوداع

جادَتْ لنا بوداعها إِثرَ السرى تلك التي بخلت بطيفٍ في الكرى
رحلت فراح القلب يحدي ظعنها نمنى بعاودُ بالتلاقِ مبشرا
ورنت بطرفٍ ملؤهُ غصص النوى فانا قتيلُ نوىً وطرفٍ احورا
قربت فكانت في الفؤادِ ندىً ومذ بَعُدت غدت نارًا بهِ فتسعرا

وان بسمت القت يداً فوق ثغرها حياءً فبرقُ الحسن من دينةٍ سرى
حياءً هو الجزء المتممُ صورةً لشكل جمالٍ في الفؤادِ تصورا
وثقتُ بها اذ عاهدتني أَنها تصون الولا لكنما الغدر قد جرى
على ذلك الميثاق حمَّل ذو الهوى ذماماً ابى الاّ الثباتَ الموقرا
فغيرّتِ الموضوع اذ نفتِ الوفا ولكن ابى المحمولُ ان يتغيرّا
اذا حَسِبَتْ حفظ الوفا عرضاً لهُ زوالٌ فعندي ذاك يحسب جوهرا
رأَت ان طولَ الهجر يُفضي الى القلى فجادت بوصلٍ كنت ارجوهُ في الكرى
ولكن قضى بالبعد ما بيننا القضا فبانتْ فاضحى جمعُ صبري مكسرا
واصلى غداة البين في كبدي الجوى لهيباً اعاد الجفن كالسحب ممطرا
فلما رايت العيس يجهدها النوى وشمتُ غزال الحي سار مع السرى
وقفتُ على تلك الطلولِ وادمعي تطلُّ واحشائي تذوب تحسرا
تذكرّتُ ايامَ اللقاء وانسها فهمتُ وكم صبٍّ يهيمُ تذكرا
ومذ سارتِ الاحداجُ بالغيد والدمى رايت بدوراً في بروجٍ على الثرى
فيا قاتلَ الله الفراقَ فقد غدا لقلبي وللحسادِ صبراً وسكرا
لقد فصمَتْ ايدي البعاد عرى اللقا ومن عادة الايام ان تفصم العرى
فوا اسفَ العاني على الزمن الذي بهِ قد جنى غصن المحبة مثمرا
وكم بتُّ يا عشاقُ للاوج راصداً بذاك النوى والقلبُ يصبو محيرا
صبرتُ على دهرٍ اتاح ليَ الردى لعلمي ان الدَّهرَ لن يتصبرا

هاقد سقطتَ فابشر بالردى وغدا انقلابك عبرةً لا تعبر
كدرتَ نور الناس بالنيرانِ وا عجبًا فذا طبعًا لتلك يكدّرُ
هذا نصيبُ معاشرٍ ركنوا الى من لم يكن من ركنهم فليصبروا

هواجس

فؤادٌ على نارِ الوقودِ تسعرا ودمعٌ باسواقِ العقودِ تسعّرا
وقلبٌ على الاوصاب قلبهُ الهوى فراحَ على البلوى يسيم التصبّرا
وما الحبُّ الاّ سلطةٌ دمويةٌ تصولُ على كلٍّ ولوكان قيصرا
صدورٌ لهُ الحسنُ الطبيعيُّ مصدرٌ وذو الحسن سلطانٌ يصول على الورى
وليس لكل الناس صبرٌ على الهوى ولا لذّةٌ في الحبِّ الاّ لمن درى
وصالٌ ترجيهِ القلوب ولا لقا وطيفٌ تراعيهِ العيونُ ولا كرى
وغيداءَ اضحى وجهها معدنَ البها بهِ خفرٌ اجرى من اللطف عنصرا
تهزُّ من الاعطافِ سمرًا اذا انثنت وان نظرت سلت من اللحظ بترا
عيونٌ توارت كهرباءُ الصبى بها فجاذبنَ قلبي للهوى فتفطرا
تخلّل نورُ الحسن فوق خدودها فلاحَ لدى الابصار اسمر احمرا
ومذ لاحَ روض الحسن من وجَناتها جنت اعيني منهُ شقيقًا وعنبرا
اذا ما غدا ليلُ الغدائر غاشيًا على قدّها ابدت من الفرق نيّرا
سبتني بعطفٍ لاعبتهُ يد الصبى ويا حسن غصنٍ بالشمائل ازهرا
فان لاحَ من تحت الغدافِ جبينها نظرت ضياءً بالظلام تسترا

جعل الزمان عماءَ هذا الجيل في عينيهِ عنكَ وعينُ ربك تنظرُ
فتمردتَ حتى صرتَ اكبرَ ماردٍ وظننتَ انَّ الدهرَ لا يتغيرُ
هل فتنةٌ قامت ولم تكُ ربَّها او هل عداك دمٌ بروعٍ يهدرُ
املأتَ كلَّ الارضِ اهوال الوغى حتى عرا الايَّامَ منكَ تحيرُ
وسقيتَ خيرَ الارض خيرَ دم الملا لما زرعت مطامعًا لا تثمرُ
لا اعتبنَّ عليك بل عتبي على دهرٍ حماك وامةٍ تستهترُ
والدهر يُعذرُ وهو يحمي سرهُ لكنما اهلُ النهى لا تعذرُ
قومٌ لهم دابُ الفلاحِ فكيف قد خاروا غريبًا جار كيف يُدَمرُ
عجبًا لهم أنَّى عنوا وتعبدوا وهمُ الذين لكلّ عبدٍ حرروا
ذي امةٌ فضُلَتْ وسادت وارتقت وعلى الخليقةِ فضلها لا ينكرُ
منها التمدنُ والتهذُّبُ والهدى يبدو ومنها كلُّ نورٍ يظهرُ
لكن قضاءُ الله لما جاءَها عثرتْ وايُّ قبيلةٍ لا تعـثرُ
ما ضرَّ رونقها اغبرارٌ ينجلي هل يبخسُ الياقوتُ اذ يتغبرُ
قد خانها ذاك الغريبُ وليس ذا عجبًا فسوءُ الاصلِ منهُ مقررُّ
واضلَّها واذلَّها واقلَّها وبمالها قد كان سرًا يتجرُ
بل ما اذل بذاك الأنفسهُ وعلى مذلتهِ ستروي الاعصرُ
بئس الخيانةُ منكَ يا رجل الدها والله مثلك لا يسودُ ويقدرُ
واذا تغاضي الدهرُ عنك بسوددٍ فلكي يعيدَ بلاكَ امرًا يذكرُ

اي في النوى نفسٌ اذا ما هزَّها ذكرُ الفقيدِ تبادرت من ناظري
كيف الحيوةُ تطيب لي من بعدما شقّت على فقد الشقيق مرائري
احسرتاهُ عليك ما هجم الدجى وبدا على الافنانِ نوح الطائرِ
يامن نأى عني فحلَّ بمهجتي حزنٌ يمزقها كوقع بواترِ
ودّع اخاكَ بنظرةٍ قبل النوى ويناطُ بالماضي وداعُ الحاضرِ
ان كنتَ غبتَ فانت نصب لواحظي والف اسراري وملءُ خواطري
في الارض اتراح عليك وفي السما للقاك افراحٌ ودقُّ بشائرِ
فسقى هزيمُ الودقِ رمسك والثرى يانازلاً مني مكان سرائري
غادرت اطفالاً وقد يتمتهم مذ جاذبتك يدُ الحتوف الغادرِ
صبراً عليهِ ايا قرينتهُ ويـــا اولادهُ فالفوز عند الصابرِ
انتم فقدتم درَّةً عصماءَ لم تُثقَبْ ولكن ذاك حكمُ القادرِ
لوكان يجدي الميت نفعاً مدمعٌ لاتيتُ من دمعي ببحرٍ زاخرِ
ما العمرُ للانسان في الدنيا سوى عرضٍ يزولُ زوالَ يومٍ عابرِ
كلٌّ الى بلد المنونِ مسافرٌ هذا استقرّ وذاك اثر الاخرِ
والصبرُ ترسٌ للفتى يلقى بهِ سيفَ الخطوبِ وفيهِ ليس بخاسرِ

سقوط المتكبّر

سَلْ كلّ عصرٍ فالعصور تخبرُ هل دام كبرٌ ايها المتكبرُ
حتى مَ تطمعُ بالتسلُّط والعلى والى مَ تنهى في الانام وتامرُ

اذا ما براك الحبُّ يا قلب فاصطبرْ فعند الجفا يبري وعند الوفا يبري
لعمرك سلطانُ الهوى خضعت لهُ قلوبُ الورى وهو المليكُ مدى الدهرِ
ايا منيةَ القلبِ الذي ذاب بالجوى الا فانظري نحوي ولو كان بالشذرِ
خذي ما بقي مني فلم يبقِ لي سوى انينٍ واشواقٍ اليكِ لهوى العذري
اذا رمتِ قتلي في هواكِ تعمدًا فلا حاجةٌ لي صانكِ الله بالعمرِ
فروحي قد راحت وجسمي لكِ البقا ومما اعتراني بالغرام عفا صبري
هبي متُّ عشقًا لست اسلوكِ فالمدى يحنُّ اليكِ العظمُ من داخل القبرِ
تقولين لي قد بحتَ بالسر معلنًا فسمْ باخوون السر صبرًا على الهجرِ
انا لم ابح بالسر والله انما جفاكِ برى جسمي فشفَّ عن السرِ
امامنكِ اشفاقٌ فان النوى فنى وجودي فجودي بالوفا ودعي عذري
لقد جمع الله المحاسن كلها بوجهكِ والضيقات جمَّع في صدري
الا يا مهاةً قد سبتني بوجنةٍ بها الوردُ مغروسٌ وماء البها يجري
بعصركِ انتِ بالجمال فريدةٌ كما انني في حبكِ اوحدُ العصرِ
فيا منيتي عطفًا على مغرمٍ شجٍ بحبكِ لاقى اليوم مستصعب الامرِ
صبرتُ على ذاك الجفا منكِ فاحملي على صبوتي والعقل بالحلم والصبرِ

رثاءٌ اقترحهُ عليهِ احد اصحابهِ في حلب

اسفًا على الغصن الرطيب الناضرِ وعلى سنى ذاك الهلال الزاهرِ
يا مهجتي ذوبي ويا قلبُ اضطرمْ وترقرقي يا دمعتي وتناثري

لسان العشق

بروحيَ من لاحت فتاهت على البدرِ ومن عبقت من خدّها نفحة العطرِ
لها غرةٌ غراءُ ما الصبح ان بدا شبيهًا لمعناها ولا كوكبُ الفجرِ
رنت بكحيلٍ مدنفٍ فسرى الشفا بسقمي ولكن عدتُ في علة السحرِ
اذا هاجرتني كان عسري بهجرها وان واصلتني كان في وصلها يسري
لها مقلةٌ تُدمي وقدٌّ حكى القنا فوا تلفي بين الصوارم والسمرِ
ولي اعذب الصهباءِ من كاس ثغرها ومن خدّها الورديّ لي اطيبُ النشر
لئن سترت عن مقلتي شمس وجهها فحسبي شفافُ النور من ما ورا الستر
وقامتها السكرى تخمر دلالها لقد اثمرت بدرًا بدا في دجى الشعرِ
اذا ما انثنت تيهًا زرت أَسَلَ القنا وان اسفرت فاقت على الشمس والبدر
سكرت بخمرٍ من كؤوس لحاظها فكيف الهوى يخفى وفاضحهُ سكري
ومذْ جرَحتْ قلبي بصارم لحظها جنحتُ اليها راجيًا بلسم الثغرِ
فقالت وحق الجفن مني وسحرهِ أَذقتُكُ صابَ الصدّ ان لم تطع امري
فقلتُ وما هذا اجابت وقدُّها تمايلَ تيهًا خذْ نحولك من خصري
رعى الله ذياك القوامَ وصان ما حوى من دلال حار في لطفهِ فكري
وفي حبها ان متُّ عشقًا اعشْ فما الذ المنايا في هوى غادة الخدرِ
وما العشق مفعولُ الجمال حقيقةً ولكنْ صدورٌ جاءَ من حيث لا ندري
واوضح سرٍّ في الطبيعة عند من يكون جهولاً غامضٌ عند ذي الخبرِ

ومن كان يمشي في البحار فانهُ يرى الارض والاجبال تمشي وتعبرُ
اذا رمتَ تخفي عن عدوك حاجةً فاياك اعلام الصحاب فيشهروا
تغرُّ الفتى دنياهُ وهي دنيةٌ وتملا لهُ كاس الرجاء فيسكرُ
ولولا الرجا ما لذَّ للمرء عيشهُ ونفس الفتى باليأس لاشك تصغرُ
حيوةٌ اذا طالت يطول بها البلى وكم عيشةٍ منها لنا الموت استرُ
فقد ناعَ نعمانٌ كما تاع تبَّعٌ وكُسّرِ كسرى ثم قُصِّرَ قيصرُ
واطيب عيش المرء في زمن الصبى واخبثهُ يوماً يشيب ويكبرُ
ويصفو بياض الشمس في قبة الضحى ولكنهُ عند الغروب يعكرُ

وقال مبهماً ما بين المدح والهجو

قد اخبروني عنك ياهذا بما لا اشتهيهِ للعدوّ المفتري
ومذاخت برتك رحت اضحك قائلاً ياخجلةَ الاخبار عند المَخْبَرِ

وقال

غرامٌ في الفؤاد لهُ مقرٌّ واشواقٌ وما للصب صبرُ
ايلقى العاشقون جميلَ صبرٍ وفي احشايهم قد شبَّ جمرُ
تحاربنا العيون وهنّ بيضٌ وتقتلنا القدود وهن سمرُ
كلفتُ باغيدٍ باهي المحيَّا بقلبي من شمول هواهُ سكرُ
فتنتُ بطرفهِ ورُميتُ فيهِ فقال العاذلونَ عراهُ سحرُ

هيَ الغصن والخطيُّ اذ تنثني الى ... عناقي وظبيٌ في الفلاحين تنفرُ
خذِ الحذرَ يا قلبي اذا ما رنت فمن ... لواحظها سيفُ المنية يشهرُ
ايا طرفها السكرانَ ما لك حائرًا ... اراعك قتلي لا تخف انت تعذَرُ
عذوليَ دعني انني لم اصخْ اذا ... عذلت فذق ما ذقتُ علّكَ تشعرُ
اتسلمُ يا انسان من سطوة الهوى ... وقلبُك موجودٌ وعينُك تبصرُ
منعمةٌ قد حيرتني بدَلها ... ومن ذا الذي يهوى ولا يتحيرُ
اذا شاهدتني ناظرًا وجهها رخت ... لثامًا وان غضيت طرفي تسفرُ
وان تبتسم تجعل على الوجهِ كفها ... حياءً فبدرٌ بالثرياء يسترُ
مذُ الحبُّ راضاها اتتني وقد بدا ... بوجنتها وردُ الصبابة يزهرُ
وتاهت وقالت يا كثير الهوى اذا ... اذبتك اعراضًا فماذا تصيرُ
فقلت لها حاشاكِ من قسوةٍ اما ... حرارة اشفاقٍ بقلبك تنشرُ
فقالت انا قلبي حديدٌ اجبتها ... وليس بهِ مجرى الحرارة يَعسْرُ
اذا ما ازادت صدّها ونفارها ... تيقنتُ اني بالوصال ساظفرُ
ويزداد وجهُ الليل في الافق ظلمةً ... اذا كان نورُ الفجر اوشك يظهرُ
ويا رُبَّ بؤسٍ جاءَ كان طليعةً ... لجيشٍ هنًا ان الزمانَ يغيرُ
كتمت عن الخلان سري في الهوى ... لعلمي أَنَّ الناس داءٌ مدمرُ
يكدّرُ عيش المرء صفو ضميرهِ ... وقد ينفع المرءَ الضمير المكدرُ
اذا كان في الانسان طبعٌ يظنهُ ... بكلّ امرءٍ والطبع لا يتغيرُ

فرقُها الفجرُ والمحيّا الثريّا والّلمى المسكُ والطلى الكافورُ
افتديها من ظبيةٍ ذاتِ خالٍ من شذاهُ للندِّ يهدى عبيرُ
خدُّها والرضاب جمرٌ وخمرٌ لهما في جوانحي تأثيرُ
حاربتني عيونها حربَ بدرٍ واعذابي انا المحبُّ الكسيرُ
ليس لي اذ يصيحُ بوقُ الهوى في عمق قلبي غيرَ السكوت نصيرُ
شيمُ العاقل السكوتُ ومن م شنشنة الجاهل الكلامُ الكثيرُ

الدلال

اجودُ بدمعي للذي وهوجوهرٌ ويبخلنَ عني باللمى وهو كوثرُ
ومن عادة الحسناء قتل اخي الهوى دلالاً ولكن قلبها يتفطرُ
وخودٍ ترى ما بي فتنكرُ ما بها وهيهات ان يخفى الغرامُ وينكرُ
تهدّدني بالهجر اذ رمت وصلها واعلمُ حقاً أنها ليسَ تهجرُ
وتذكرُ يومَ البين مزحاً وانني اذوب ارتياعاً كلّما البينُ يُذكرُ
انا المسوى ماجدتُ بالقلب فهو من تملكها ان المبذّر يفقرُ
وبدرُ السما يهدي الضياء الضياء لم يكن ملكهُ اصلاً لذلك يصغرُ
بروحي من تشري الرقادَ بنظرةٍ وتُبقى الحشى في حبها يتسعرُ
رعى الله ذياك الدلال الذي حكت لطافتهُ ريح الصبا حين تخطرُ
مهاةٌ يلوحُ الصبحُ ان هي اقبلت ويعتكرُ الديجورُ ان هي تدبرُ
تميس بقدٍّ خلتهُ خوط بانةٍ ولكن سوى فرط الهوى ليس يثمرُ

ممالكُ تهتزّ الجبال لقدرها وتعنو لدى خاقانها الباذخ القصرِ
فيا ربِّ صن عبد العزيز ووقه وهبهُ عظيمَ الفوز في طولة العمرِ
وحكّم سيوف النصر طول المطال في رقاب عداهُ واعطهِ ساعد اليسرِ
وشتّت افاعي المكر عن روض ملكهِ فذو العجز والاطماع يسعى الى المكرِ
ويا دهر كن بالله مطواعَ امرهِ فما طاعة السلطان الّا من الكبرِ
وبلّغ الى عليائهِ بتهذيبٍ ثنائي وأرّخ حبّ الائها الغرّ
سنة ١٢٨٩

وقال

قلت شعرًا وقال غيري شعرًا فكلانا في دارج القول شاعر
واذا كان تاجرُ الدرّ يُدعى تاجرًا كان تاجرُ الفحم تاجر

التجاهل

ابروقٌ تبسمت ام ثغورُ وغصونٌ تمايلت ام خصورُ
وشموسٌ قد اشرقت ام وجوهٌ ونجومٌ تبلجت ام نحورُ
وصباحٌ ما شمتهُ ام جبينٌ وظلامٌ على النقا ام شعورُ
وسيوفٌ تجرّدت ام عيونٌ وصفاحُ اللجين ذا ام صدورُ
بابي من اذا انثنت وتبدّت شمتُ غصنًا عليهِ بدرٌ منيرُ
ان يكن وجهها الصباحَ اذا ما لاح يومًا ففرعها الديجورُ
كم على العقل شنَّ غارة سحرٍ جفنها وهو ذابلٌ مكسورُ

على عرشهِ اثنى خفيٌّ وظاهرٌ فزكَّى لسانُ السرِّ السنة الجهرِ
بهِ ازدان وجهُ الملكِ وافترّ ثغرهُ فحاكى سماءَ الزُّهرِ اوروضة الزَّهرِ
مليكٌ رمى أُسدُ العدى ونسورهم بقوس هلالٍ نبلهُ نجمةُ الفخرِ
لذا نامتِ الاقوام تحت لوائهِ امانًا فارباب الغنى وذوو الفقرِ
وقد هفتِ الدنيا اليهِ وكلٌّ ما عليها ولم ينفرْ سوى البؤس والضرِ
فلا ريبةٌ والامن في الشرق قد سرى يحاكي نسيمَ الروض في وهج الظهرِ
هناك نظامٌ اخجلَ الغرب شملهُ فيا خجلة اليعسوبِ من نحلة البرِ
فما الشرق الا محتدُ السلْم والهنا وما الغربُ الّا مرسح الكرب والكرِ
وها عندنا صدح الفضائل والتقى وعندهمُ نبحُ الكبائر والشرِّ
فسلطاننا خير السلاطين كلهم فاحكامهم تكبو واحكامهُ تجري
عزيز الملا عبد العزيز الذي عنت لدولتهِ الاقدارُ في البر والبحرِ
هو الناظم الشمل الذي ائتلفت بهِ الوفُ قلوبٍ طالما كنَّ في نثرِ
اقام من الشرع الشريفِ مجلّةً بها امتزج الاحزاب كالماءِ والخمرِ
فراح الملا يعدون في سبُل الولا ولم يبقَ عدوانٌ لزيد على عمرِ
وطابت نفوسٌ واطمأَنَّت مضاجعٌ وقرَّت عيونٌ وارتدي الثغرُ بالبشرِ
نظامٌ يودُّ الدرُّ لو صيغ مثلهُ غدا في نحور الملك احلى من الدرِ
وقام على رُكن الامانة والمنا بمملكةٍ قامت على البيض والسمرِ
وما كان اغناها عن الخُطِّ والظبى فحكمتها تبري وسطوتها تفري

قافية الراء

وقال يمدح عظمة السلطان عبد العزيز خان دام ملكهُ مدى الدوران

لاعتاب سلطان الانام سنى فكري فيا ليت شعري هل يفي مدحهُ شعري
سليلُ السلاطين الأُولى بسيوفهم اغاروا على الدنياء بالفتح والنصرِ
مليكُ الورى عبدُ العزيز الذي جرى على سيفهِ الماضي دمُ الظلم والغدرِ
ودانت لديهِ رهبةً هامةُ العلا وقد اطرقت من هيبةٍ اعين الزُهرِ
تدورُ ملوك الارض حول جلالهِ مدار نجوم الافق حول سنى البدرِ
ابي الله ان يدعو سواهُ خليفةً بلى فهو ظلُّ اللهِ باقٍ الى الحشرِ
فهذا اميرُ المؤمنين حقيقةً وكلُّ اميرٍ دونهُ قاصرُ الامرِ
لهُ شرف الشعرى لهُ رفعة السهى لهُ المجد والنعمى لهُ سطوة الدهرِ
يرفرفُ جنح اللطف حول سريرهِ وتحرسهُ عين العنايةِ والقدرِ
ويحمي حماهُ السعد من كلّ سوءةٍ ويقضي لهُ الرحمان بالنصر والقهرِ
فلو لم يكن قد خان قيصرَ عصرهُ لقلتُ يمينَ اللهِ ذا قيصرُ العصرِ

وتلوح في وجهٍ بهِ عقلي انسبى وعلى جميعي استحوذ استحواذا
وجهٌ يلوذُ بهِ الخمارُ وطالما اضحى لهُ خفرُ التوردِ لاذا
كالشمس حيث تشوذت قد لاح او كالورد البسهُ الغمامُ رذاذا
يا ربَّةَ الحسن الذي من فتكهِ قلبُ المتيَّمِ لم يجدْ انقاذا
ها قد خررتُ لدى جمالك ساجدًا فاقضي على العبد الذي بكِ لاذا
ولقد تعلمت العجائب في الهوى لمَّا غدا مرآكِ لي استاذا
لعبتْ بقلبي مقلتاكِ وقد غدا منكِ الجمالُ لمهجتي وقَّاذا
جودي برشف الثغر منكِ على فتىً يهوى النبيذَ ويعشقُ النبَّاذا
واعطي المحب يدَ الوصال وقرّبي بعدًا اراهُ لادمعي اخاذا
فالبعدُ سيفٌ قاطعٌ ولحدِّهِ قد جاءَ ربُّ مودتي شحاذا
خلٌّ ابى حلَّ الاخاءِ مدى المدى وغدا من الخلل الذميم معاذا
يولي الاجابةَ حيثما استولى على داعٍ لهُ فلكم نراهُ ملاذا
شهمٌ على قمم الثناءِ قد ارتقى واخو الملامة دونهُ قد باذا
وبكلِ لطفٍ قد تفرَّد شخصهُ وبهِ نرى لذوي الصفاء لواذا
يا صاحبَ الخلق السليم ومَنْ على اهل الوفا والودِّ ساد وشاذا
ما زال بعدك يستثيرُ تشوُّقي ويثيرُ في قلبي لظىً وخواذا
حتى بعثتُ اليك يا ربَّ الولا برسالةٍ تستلزم الاحواذا
صدقت مودتك التي لك مثلها مني وغيرُك لم يزل ملآذا

قافية الذال

وقال

ايها العالم الشهير دَعِ الغيـ ـظَ اذا خان ذلك التلميذُ
واتركِ العتبَ ان يخن ذمة العهـ ـدِ فمن طبعهِ الردى فنعوذُ
ومن الشمس ياخذ القمرُ النو رَ ومنهُ كسوفها مأخوذُ

وقال الى صديقٍ له

هذا جنوني في المحبة هذا اهوى الشقا وارى العذاب لذاذا
ويلذُّ لي مرُّ التبرُّح والضنا لكنني لم ادرِ قطُّ لماذا
فتسوقني الاشجان حيث يشوقني سحرُ الجمالِ الى عنًا لي آذا
سحرٌ على الالباب مدَّ غشاوةً واعاد اكباد الورى افلاذا
وكذاك غادرَ كلَّ قلبٍ لينٍ ولهانَ في قلبٍ حكى الفولاذا
يامهجتي ماذا اصابك في الهوى ودهاكِ حتى قد غدوت جذاذا
فطرتْكِ طلعةُ غادةٍ قد غادرت سهم اللواحظ في الحشى نفاذا
ترنو بالحاظ الغزال ووجهها لبديع انواع المحاسن حاذا

هذي اليراعةُ وهي تبري بالمدى تزري بكلِّ مثقفٍ ومهندِ
جابت جوائبها جميع الارض مذ اضحت لكلِّ الناس جلَّ المقصدِ
لاعيبَ فيها غيرَ انَّ بيانها يروي الظما ويرقُّ كالنغم الندي
جلّت بقصدِ الصدق في اخبارها فحلَت وقد حلّت محلّ العسجد
وجلت شموس هدى تحت غسق الغوى نصبا اليها الكلُّ غيرُ الارمدِ
يا ايها العَلَمُ الجليل العالم ال ندبُ النبيل الشهم ربُّ السؤددِ
خذها اليك رقيقةً جاءَت على خجلٍ تخرُّ لديك بين السجدِ
واسبلْ غطاءَ الصفح فوق عيوبها واحلمْ فانّكَ معنُ ياسيدي

دنيا فلا ترعى الوفاء لانها انثى وفي الانثى الوفا لم يعهدِ
يهفو اليها الهايمون وغدرُها يبدو لديهم كالغدير لدى الصدي
ذي خلّةُ الانسانِ فهو مولعٌ بمحبة المُغري وبغض المرشدِ
في العلم فضلُ العقلِ يقصد وهو لا يغني ويُقصدُ في الغنى فضلُ اليدِ
ما زلتُ احمد كل ربّ فضيلةٍ حتى اغتنيتُ عن الجميع باحمدِ
اجل اغتنيتُ بمدح احمدَ فارسٍ عن مدحِ كلِّ سميذعٍ او سيدِ
هذا إمامُ العصرِ حبرُ زمانهِ بحرُ الحجى والفضل عذبُ الموردِ
علمُ العلومِ بدا على علمِ العلا تهدي القريبَ اليهِ عينُ الابعدِ
هو ناصرُ العربيّةِ الفضلى وقد وجدت بهِ الشرف الرفيع المحتدِ
ولقد جلا اسرارَها للناس في سرّ الليالِ فيا لسرٍّ امجدِ
منهُ الليالي السود اوجهها غدت بيضاءَ واسودّت وجوهُ الحسّدِ
بكرٌ فلم يبدعْ إمامٌ مثلهُ فهوَ الفريدُ وقد اتى من مفردِ
لا بدعَ في ابداع فارس ذا الهدى هل في الشهاب سوى السنى للمهتدي
فردٌ حوى شرف النهى وهدى الحجى حتى حكى فلك السهى والفرقدِ
غارت يتامى الدرّ من الفاظهِ ودنت وهنّ على نحور الخُرّدِ
وعلت بلاغتهُ على قسٍّ وقد ضُربتْ بها الامثالُ دون تردّدِ
واتت براعتهُ بكلِّ مؤلفٍ يغني الورى عن الفِ الفِ مجلّدِ
تزهو براعتهُ على النبراس اذ يحوي ظلاماً ضمنها لم يوجدِ

ولم يدوِ صيتُ الفخرِ بالقول للفتى اذا لم يكن للفعل لعلعةُ الرعدِ
راينا من انتابَ الفخارَ بسيفهِ ولم يرَ من ينتابهُ قطُّ بالغمدِ
ومن عجبي ضبٌّ يقود وثعلبٌ يحاول ان ينقضَّ كالنمرِ والفهدِ
واعجبُ من هذي العجيبة عاجزٌ يزاحمُ اهلَ القدرِ بالقول والوعدِ
اقولُ لمن بالوعدِ ادبرَ مخلفاً اتضحك بي ياسافل الجدِّ والجدِّ
وتسخرُ بي فاسخرْ فلستَ لدى الملا سوى علقمٍ قد راح يسخر بالشهدِ
ومن قال لا من بعد قول نعم فذا قبيحٌ نظير الكلب يرجع للردِّ
وشتانَ بين الكلب والنذل ذي الخنا فذلك ذو ودٍّ وهذا بلا ودِّ

وقال قد بعث بها الى احمد افندي فارس مدير الجوائب

ذكر الولاءَ وعهدَ ذاك المعهدِ صبٌّ قديمُ الودِّ غيرَ مجددِ
فجرت بوادرُ دمعهِ دُرَراً على غير الطلى يومَ اللقا لم تعقدِ
وتوقدت احشاؤُهُ بلظى الهوى بالله يانارَ الهوى لا تخمدي
بكِ لا بغيركِ ياسعادُ توقدي فاشفي فؤَاداً انت فيهِ وبرّدي
بلي غليلاً من عليلٍ غلَّ في قيدِ الغرامِ اسيرَ طرفٍ اسودِ
وترفقي بعميدِ حسنكِ وارمقي جسداً على رمق النحولِ فتنجدي
جسدٌ يشفُّ عن اللظى سقماً لكي تبدو بخدِّكِ لي نظيرَ تورُّدِ
قسماً بوردِ الحسن في روض الصبى ما لاح من املودِ دعصٍ املدِ
اني لذو جلدٍ على محن الهوى لا عيشَ في الدنيا بدون تجلدِ

امات الليلُ نوماً كان يحيي خيالك واكتسى حلل الحدادِ
فكن يا ابن الكرام لنا وكيلاً وخاصم حكمَ بعدك ذي العنادِ
عسى يحظى بقربك من ينادي لمن هذي الركائبُ في البوادي

وقال

تحير اربابُ الهوى في الورى بما يكون شبيهَ الخال في صفحة الخدِّ
فشبههُ بعضٌ بحارس روضة وقومٌ بزنجيٍّ واخرُ بالندِّ
وما الخالُ فوق الخدِّ عند ذوي النهى سوى رمز حرق القلب في لهب الوجدِ

وقال

حال ما بيننا انقطاعٌ ولكن ذا محالٌ على وشاةٍ وحسَّدْ
فكفاني أني على الودّ باقٍ وكفاك الفخارَ أنَّكَ احمدْ

وقال

على الشهم فرضٌ ان يفي ذمةَ الوعدِ لعمري فلم يخلِف بوعدٍ سوى الوغدِ
اذا لم يخُنْ عبدٌ ولم يرعَ سيدٌ تساوى الورى والحرُّ اصبح كالعبدِ
فلا بدَّ من نذلٍ يخون وماجدٍ يصون ليبدو موقعُ الذم والحمدِ
اذمُّ خبيثاً رامَ خدعي فغرّني بوعدٍ ولمَّا نال انجز بالضدِ
واعمل في غدري عواملَ خبثهِ فاشغلها علمي ونازعها رشدي
ولا فخرةٌ في خدع مثلي لخادعٍ فاني سليم القلب لا ريبةٌ عندي
شنارٌ على المرء الخداعُ وذلةٌ فذلك طبعُ الدبِّ والذئب والقردِ
ومن جعل الافك المهين ذريعةً الى نيل عظمٍ عاد اخيبَ من خلدِ

اذا ناديتهُ يوماً لامرٍ يقول اصبتَ خيراً يا منادي
فلم ارَ مثلهُ في كلّ عمري فتى عمدَ الثرى عالي العمادِ
فتىً وصلَ العشايا بالغدايا على حفظ الصداقةِ والودادِ
احاط بكلّ صالحةٍ وفضلٍ وحاز اللطفَ تحلولَ القيادِ
اديبٌ حازمٌ فطنٌ لبيبٌ صديقٌ مالهُ ابداً معادي
قد اجتهد الزمانُ بان يراهُ سعيداً والزمانُ اخو اجتهادِ
وأسقاهُ من النعماء كاساً عليها بلبلُ العلياءِ شادي
فصالَ على العدوِّ بلا قراعٍ وساد على الحسود بلا جلادِ
فكم انا حائزٌ انساً وبشراً بصحبتهِ وكم انا ذو رشادِ
وها اصبحت إذْ أجرَى فراقاً حليفَ كوارثٍ واخا سهادِ
فوا ظمائي الى ذاك المحيّا وهل يروى من الانوار صادي
الا ياريحُ ليتكِ ان تسيري اليهِ وتخبريهِ على انفرادِ
بانّ البعد اسقى الصبَّ كاساً امرّ لديهِ من حكم الاعادي
ايا مولاي ربَّ الودّ إني ببعدك عدتُ في محنٍ شدادِ
اروم لقاكَ اذ ما لاح نجمٌ كأنكَ انت ذاك النجمُ بادي
فلم اظفرْ بغير زفيرِ قلبٍ بهِ اورى النوى نارَ الزنادِ
تدثرُ صهوة النكباء قلبي تدثرَ فارسٍ متنَ الجوادِ
فان امسى جميلُ الصبر مني كطيفك رائحاً فالشوق غادي

اصابَ حشاشتي عنتٌ عظيمٌ غداةَ نأَت ركابُ ذوي ودادي
فوا شوقي لطيفهمِ وأنَّى يزورُ الطيفُ مسلوبَ الرقادِ
ولي في موقفِ التوديع نفسٌ يرقُّ لحالها قلبُ الجمادِ
سفحتُ مدامعًا في البينِ تحكي مدامعَ من مقيلاتٍ صوادي
تمادت مدّةُ البلوى فراقًا فيا ويلاهُ من هذا التمادي
فكيف يطيبُ لي عيشٌ وقلبي بهِ للبين قد لعبت ايادي
بعادٌ قد اعاد القلبَ مني كنارٍ والاضالعَ كالرمادِ
اذا شطّت ديارُ سعادَ عني فلم يشطط هواها عن فوادي
ومذ الوى الرحيلُ برحل سلمى وسار الركبُ يضربُ في الوهادِ
ركبتُ الشوقَ إِثرَهمُ ذلولاً ومآئي الدمعُ والحسراتُ زادي
وهل سيّانِ من يعلو المهاري ومن يعدو على شوك القتادِ
لحى اللهُ الزمانَ ولا رعاهُ فلا يدَعُ الصلاحَ بلا فسادِ
زمانٌ يعقِبُ النعمى ببؤسٍ ويشقي الناسَ في كلّ البلادِ
فكم القي على الدنيا خطوبًا وكم اجري دموعًا كالعهادِ
يشتّتُ كلَّ شملٍ كالمنايا ويبدلُ كلَّ قربٍ بالبعادِ
فوا فرطَ انتحابي واكتئابي بفرقة من لهُ في القلب نادي
فتى هوَ لي من الدنيا مرادٌ رعاني الله ما اسمى مرادي
هوَ الخلُّ الوفيُّ لذاك اني عليهِ اليومَ القيتُ اعتمادي

اذا ضنيت فذا ثارُ الضناء فكم بريته وسيبريه بك الجلدُ
فكن صبورًا والاّ ما صبرتُ انا ان كان مثلك لم يصبر فهل احدُ
انا الذي قد لقيتُ الضيم قبلك في عبني غريبًا وها قد ازمن الرمدُ
ان الفروعَ التي قد أُصّلت جسدي تهوى السقامَ فان اسلم فلا جسدُ
كلُّ الاطباءِ في بلواي قد كذبوا الاّ الطبيبانِ حسنُ الصبر والصمدُ
اذا خشيتُ الردى يومًا فلا سندٌ ان الشجاعة في قلب الفتى سندُ
لا تشكونَّ الردى يا ذا الفضيل فما دنا الردى منك الاَّ وهو مبتعدُ
ذي شجَّةُ الدهرِ لكن فيك حارصة وفيَّ دامغةٌ لا ضامكَ النكدُ
فابشر وطبْ في زمانٍ قد طبعت على جبينهِ غرَّةً قد صانها الابد
يا بحرَ علمٍ يهادي الناس درَّ هدًى اليك مثل نهورٍ مدحهم يردُ
لا خانَ لا خانَ ما ابدعت من غررٍ دهرٌ خؤون ولا كيدٌ ولا حسدُ
ولا برحتَ لصرح الفضل قاعدةً عليك تُبنى قبابُ المجدِ والعمدُ
ما شرّفت شفةٌ في العلم باسمك يا ناصيفُ اذ انت في غاب الحجى اسدُ

وقال الى احد اصدقائهِ

لوعة النوى

لمن هذي الركائب في البوادي ومن هذا المشيَّعُ للبعادِ
فوا عجبا ارى بدرًا منيرًا يسيرُ على الهوادج في الهوادي
الا يا قاتلَ الله التنائي فكم سالت بهِ مقلُ العبادِ

فجدتُ بالدمعِ اذ ضنّت عليَّ بما رجوتُ والبخل امرٌ غير محمودِ
ومذ بذلت لها جودي وذا خلقي بذلت في مدح نصر الله تجويدي
خلٌّ وفيٌّ بهِ قامَ الودادُ اخو لطفٍ عجيبٍ من الارواح محسودِ
ماضي اليراعةِ حاوٍ للبراعة قلْ بادي الوداعةِ ذو علمٍ وتوطيدِ
حوى العلومَ فأغنتهُ فحاز بها غنى السعودِ وما كلٌّ بمسعودِ
ندبٌ بليغٌ فصيحُ القول ذو قلمٍ يمهّدُ العلمُ فيهِ كلَّ تمهيدِ
اهدى لنا نظمَ شعرٍ كاللئالي قد زها بمعناهُ زهوَ الدرّ بالجيد
فاسكرتني معانيهِ برقتها حتى كأنّي حاسٍ بنتَ عنقود
من كل بيتٍ كسلكٍ صيغ من ذهبٍ ينضّدُ اللفظُ فيهِ خيرَ تنضيد
يا ايها الجهبذُ الحاوي الاخاءَ ومن بنى من الودِّ ركناً غيرَ مهدودِ
لما زففتَ عليَّ اليومَ قاصرةً من خدر ذهنك حازت كل تمجيدِ
احييتْ فؤاداً كساهُ البعدُ ثوب ضناً بعرف انسٍ زرى بالندِّ والعودِ
يا قاتلَ اللهُ ايامَ النوى فبها اطال شوقي الى الغياب تسهيدي
ان كان بعدُكَ يا ذا الودِّ افقدني نومي فصبري باقٍ غيرُ مفقودِ
فكن على الخطب منصورَ العزيمة ما حويتَ فهم سليمانَ بن داودِ

وقال وقد بعث بها الى الشيخ ناصيف اليازجي رحمهُ الله

لا تخشَ لا تخشَ ضيماً ايها الاسدُ أنّى يروعُك ضيمٌ منك يرتعدُ
كلٌّ يبدّلُ زهواً كان او كمداً وعندَ مثلك لا زهوٌ ولا كمدُ

كم قد الفتُ التصابي واجتهدت بهِ ولم انلْ غيرَ تعذيبٍ وتنكيدِ
وكم ارقتُ وجيشُ الليلِ ملتحمٌ والنجمُ للغربِ يجري جري مطرودِ
ارعى صفوفَ الدراري في الظلام وبي شوقٌ يشرّدُ صبري ايَّ تشريدِ
وادمعي كعهادِ السحبِ تسفح من طرفٍ الى البدرِ بالاشواق مشدودِ
لا بدعَ ان بدّدت نارُ الجوى وسني فان للنار طبعاً فعلَ تبديدِ
ان كان بالسيلِ نقصانُ الجبال فيا سيولَ دمعي لاجبالِ الهوى زيدي
ذقتُ الصبابةَ فاستعذبتها وانا بينَ المحبينَ ذوقي غيرُ مردودِ
وقد رايتُ انيني بالغرام دُجىً الذّ لي من سماعي نغمةَ العودِ
اكدُّ عيشي ولم اسمعْ لذي عذلٍ وقلَّ من عاش عيشاً غيرَ مكدودِ
روحي فدى ظبيةٍ في حبها أُذُني صمّاءُ عن كلِّ ذي عذلٍ وتفنيدِ
وعادةُ العشقِ ان يبقي الغريقَ بهِ اعمى العيونِ اصمَّ الاذنِ ذا جودِ
ليتَ الحبيبةَ ترعى الودَّ ثابتةً مثلي وما الودُّ في الحسناءِ موجودِ
يا للهوى كم تقاسي مهجتي المًا بحبِّ غيداءَ تحكي الظبي في البيدِ
هيفاءُ تهتزُّ كالخطيِّ مائسةً تحتَ الوشاحِ بقدٍّ مثل املودِ
تديرُ لحظاً بهِ خمرُ الصبى لعبت والحسنُ اودعَ فيهِ شانَ عربيدِ
مهلاً لكَ اللهُ يا انسانَ مقلتها فما تركتَ فؤاداً غيرَ مفؤودِ
زهت بقدٍّ بهِ لطفُ الشمائل قد جرى من الظرف مجرى الماءِ في العودِ
خودٌ تديرُ كؤوسَ الهجر طافحةً على محبٍّ جريحِ القلب منجودِ
كم رمتُ وصلاً ولم تمننْ عليَّ بهِ اذ ليس غيرَ نوالِ الوصل مقصودي

هل ترتضي نفسيَ التذلل في قصدٍ وذا الفعلُ للدنيّ غدا
لاتنمحي سيمةُ الدناءةِ عن دنيٍّ اصلٍ ولو رقى الجلدا
يشقي الفتى عقلهُ ويسعدهُ فليس بالنجم سعدُ من سعدا
كلٌّ الى العقلِ راجعٌ فبهِ ربحٌ وخسرٌ وعثرةٌ وهدى
لاينفع المرءَ غيرُ ما كسبت يداهُ فاكرم بمن بهِ اجتهدا
متى بدا بارقُ الدراهمِ من شخصٍ ترى العزَّ فوقهُ رعدا

وقال يجاوب المرحوم الخواجا نصرالله نخّاش عن رسالة بعث بها اليهِ من القاهرة

سودي عليَّ ببيض الأعينِ السود وآمري فخضوعي غيرُ محدودِ
ما انتِ الاَّ عمودٌ للجمال وما انا سوى مغرمٍ بالحسن معهودِ
اشقَت خدودُكِ قلبي وهي ناعمةٌ وعذَّبت كبدي في نار اخدودِ
عودي مريض هوىً اودى الغرام بهِ فيوم وصلك عندي بهجةُ العيدِ
اطلتُ صبري على ذاك الجفاء ولا وعدٌ فيا ليتَ صبري صبرُ موعودِ
حمَّلتِ قلبي من ثقل المحبَّة ما يوهي الصخورَ وما قلبي بجلمودِ
فكم جمالُكِ ياغيداءُ عذَّبني إنَّ العذابَ لعذبٌ في هوى الغيدِ
والحبُّ يفتكُ بالاكبادِ منتصراً على العقولِ ويغزو كلَّ صنديدِ
ياطالماًفي الهوى قد كابدت كبدي ضيماً فمن قلقٍ بادٍ وتوقيدِ
اشبعت فؤادي احداقُ المها فانا ذاك الشجيُّ وما الخالي بمودودِ

قتلتُ عند اللقا السلوّ وقد دفعتُ من دُرّ اعيني القَوَدا
لما رأتني رَجَعتُ منكسرًا لحبها بالغرامِ مرتعدا
ابدتْ دلالاً بهِ سلبتُ وما احلى الدلالَ الذي سبى الأُسدا
وارشفتني رحيقَ مبسمها فحلَّ في مهجتي حلولَ ندى
لما التقينا عقيبَ فرقتنا ومدَّ كلٌّ الى السلامِ يَدَا
والودُّ قد ساق بيننا عتبًا اعاد جمرَ الغرامِ متقدا
قالت وقد اظهرَ العتابُ على الحاظها ما بودّها شهدا
لا عتبَ إنْ تظهرِ السلوَّ فقد ارحتَ قلبًا اذقتهُ النكدا
وان مضى اليومَ عنكَ كلُّ هوىً تقول لي اعيني يعودُ غدا
اجبتُ إنْ أُظهرِ السلوَّ فقد اخفيت في القلب ذلك الكمدا
افدي جمالاً حوى الكمالَ على ذاتٍ بها اللطفُ كلهُ اتّحدا
ما سلَّ سيفَ الفتور ناظرُها الاّ وفي القلبِ خالتهُ انغمدا
ففي شراك الشجون اوقعني حسنٌ بهِ كلُّ معجزٍ وُجدا
واورثتني العيونُ كلَّ ضنًا فان رجوتُ الخلاصَ لن اجدا
ياصاحِ ان الغرامَ اتلفني ولم تَدَعْ لي صروفهُ جلدا
فقلْ لمن يحسبُ الهوى سهلاً إنَّ الهوى قد يشيّبُ المُردا
لوكان ذو الحبِّ لايذوقُ عنًا لما درى لذّةَ الهوى ابدا
لكنني لم اذلَّ قطُّ لمن اهوى اذا شاءَ ذلني عمدا

اصونُ عن الاوغاد بالصمت حكمتي لعلمي أنّ العلم يزري بهِ الوغدُ
ولا لذةٌ بالعلمِ قطُّ لجاهلٍ فما لذَّ للمزكوم عودٌ ولا ندٌّ
ولا ينفعُ الانسانُ الاَّ بعقلهِ اذا لم يكن سيفٌ فلا يقطع الغمدُ
يملُّ حديث العلم من بالغنى غوى كما ملَّ طولَ البيدِ من في الدجى يعدو
أأرجو الغنى والعقل يغني عن الغنى اذا كان عندي النسر لم يرضني الصردُ
الاَ يا اخا العقل الذي زانهُ الهدى فديتك َمن خلٍّ عليهِ التقى بردُ
ثنتكَ يدُ النعماءِ عن حالةِ الشقا فكن بالهنا مستبشراً ايها الفردُ
وطارت بكَ الاقدارُ نحوَ العلى بها اليك غدت ايدي المكارم تنمدُّ
فلا زلت في ثوب التنعمِ رافلاً ولا زال غيم السعد فوقكَ ينعكدُ

وقال

يقظة الحب

تهيج الشوقُ بعدَ ما خمدا واستيقظَ الحبُّ بعدَ ما رقدا
وعاد ذكرُ الحبيبِ محتجباً في القلب والوجد من خباهُ بدا
لابارك الله غادةً تركت نفسي بها من حسنهِ انفردا
لم اسلُ مَنْ قد عشقت عن مَلَلٍ لكنهُ لم يبقِ لي كبدا
روحي فداءٌ لغادةٍ فتنت عقلي وقد اعدمتني الجلدا
مثلت كلاً من الحسانِ لدى قلبي فلم يلقَ مثلها احدا
فارجعتني يدُ الجمالِ الى وجدي وكان الوفا لها عضدا

فياليت يشفى ما بقلبي من الظما رضابك في والخمر والمسك والقند
بعدت فابعدت الكرى وانا الذي يجبك لي بالطيف بعدا للقاقصد
وجاء حسودي بالشماتة قائلاً ناى عنك من تهوى وقد زارك السهد
دعي صحبة الحساد فهي مصيبة ولا وفق بين الحاء والهاء ياهند
رعى الله ايام اللقاء فانها تعيد التهاني للذي ضامه البعد
وياقاتل الله الفراق فكم به حملت عذابا ليس يحمله الصلد
فسحقا لهذا الدهر كم هو غادر وليس لدهر قط ياصاحبي عهد
اتاني باحزان كيعقوب حسرة فياليت افراحي بيوسف ترتد
حبيب لقلبي طالما راح ذكره يروق لسمعي فهو لي في الظما ورد
به الود داب لايغير كنهه حوادث فاكرم بامرء دابه الود
اخوهم اعلى من الزهر في السما وذو شيم اجلي من الزهر اذ يبدو
ودود له صيت السموأل بالوفا كريم عليه طالما هبط المجد
عليه شموس العز والفخر اشرقت فظلله من حر اضوائها السعد
بذلت له مدحا غدا متعطرا بنشر معان دونها اصبح الرند
لكل من الدنيا مقام كقدره وهذا له ذم وذاك له حمد
وليس لكل الناس بالقدر اسوة فما هي سيان الثعالب والاسد
وهل تحسن الاوعال جريا على الثرى اذا ما جرت فيه السلاهبة الجرد
ومن كان ذا جهد بكل امره ولم يك ذا حظ فلا ينفع الجهد

وما الصبرُ في البلوى يروقُ سوى فتىً دري ما يروحُ الدهرُ فيهِ وما يغدو
امقبلةً كالريم تسعى الى الحمى اتدرين كم في البين اودى بي الوجدُ
حديثك ما احلاهُ يا زينة الحلى ولطفك ما اغلاهُ فالدرُّ فالشهدُ
انخت مطيَّ الوجد في كبدي وقد غدا بي لعيس الذلِّ اثر الهوى وخدُ
طُبِعتُ على هذا الهوى فكأنني جبلتُ الهوى مذ كان يحملني المهدُ
اخذت بشرع الحبِّ قلبي تملكًا وليس لهذا الاخذ طول المدى ردُّ
وقد نوَّعت عيناك جنس الغرام في فؤادي برسم السحر وهي بهِ حدٌّ
فلم يخلُ قلبي لامتناع الخلاء من هواكِ فحسبي انني ذلك العبدُ
اذا اشتدَّ حرُّ الشوق فاضت مدامعي وعهدي ان الغيث يصدرهُ البردُ
لجيدك بعتُ الدمعَ عند اللقا ولا ينكُّ رباطُ البيع ان ثبتَ العقدُ
فان مسَّ خطُّ الحبِّ دائرة النهى يقاطعها خطُّ الهدى فالهوى رشدُ
الآ يا مهاةَ البان رفقًا بمغرمٍ سبى عقلهُ خدٌّ بهِ قد زها الوردُ
بوجهك سلطانُ الجمال بدا وكم يروعُ فؤادي فالعيون لهُ جندُ
ارى كلَّ جزءٍ من محياكِ ينطوي على كل حسنٍ برقهُ في الحشى رعد
أَبنتَ من الديباج نهدًا كأنهُ لجين فكم قد شاقني ذلك النهدُ
تكلفني السلوان عنك عواذلي واني لا اسلو ولو ضمني اللحدُ
فاسلوكِ ان عذَّبتِ قلبي بالجفا وقامت من الاموات بعد البلى دعدُ
ولي مهجةٌ في الحبِّ قد قتلت ولا غريمٌ لها الا النواظرُ والقدُّ

وقال

خطراتُ زينب اوقدت بفؤادي لهب الهوى ونفت لذيذ رقادي
ليت التي عني لهت بجمالها تلهو عن الاعراض والابعادِ
اشقيقة القمرين إني لم اخن عهدَ الغرام فلمْ تركت ودادي
افديكِ بالنفس النفيسةِ فارفقي بفتىً لحسنكِ يابديعة فادي
انتِ الحبيبةُ ذات كلِّ ملاحةٍ وانا المتيمُ ذو عنًا وجهادِ
لو ذقتِ مماَّ ذقتُ من الم الهوى لعلمت فتكَ الحبِّ بالاكبادِ
قسمًا بمبسمكِ الذي يشفي الظما لم اسلُ طلعةَ وجهك الوقادِ
لكِ طلعةٌ تزري باقمار السما ولواحظٌ تسبي ظباءَ الوادي
في القلب عينك اودعت كنزالهوى ومن العذول حمتهُ بالارصادِ
بهواكِ ضاقت حيلتي كتصبري ونأى رقادي حين جاءَ سهادي
كم سقتِ نحو الضيم قلبي عندما بالرغم سلَّمكِ الغرامُ قيادي
كيف التخلصُ من هواكِ حبيبتي وعيونك النجلاء في المرصادِ

وقال الى احد اصحابهِ

الذكرى

نعمتُ بانس القرب اذ بَعُدَا البعدُ وطبتُ فلا قبلٌ لحظي ولا بعدُ
جلا ظلمة البرحاءَ نورُ اللقا وقد غدا فوق غصن القلب طير الهنا يشدو
صبرت على بعد الحبيب فجاءَني بطيب اللقا دهري وعاد لي السعد

اودعتها روحي وحسن الصبر مذ ودّعتها فاليوم حان معادي
يا ليت هذا البين بان فانهُ مرُّ المذاق يلذُّ للحساد
لا كنتُ مصروع الجوى مضنى الهوى ان ذقتُ بعد البعد طيب رقاد
بالله يا ريح الصباءَ تحمّلي نشر التحيّة والهوى لسعاد
قولي لها اني تركت فؤاده بالبين مظلوماً لظالمك صادي
نحشاهُ قد عبث الهوى فتقطعت والقلبُ منهُ غدا فجيع بعاد
هانت لديَّ النائباتُ جميعها الاّ فراقي هامةَ الامجاد
هو ذلك الميمونُ نصر الله من باللطف قد اضحى من الافراد
خلٌّ حوت حسن الصفات طباعه والقلبُ منهُ حوى خلوص وداد
يجلى بانوار البشاشة وجههُ ولسانهُ يحلو لدى التصاد
افعالهُ كالشهبُ في كبد السما وكلامهُ كالدرّ في الأجياد
رام الرحيل عن المعاهد فابتلى قلبي لفرقته بوقع جداد
نشر الخيام غداة بين فانطوت كبدي على الاطناب والاوتاد
سارت بوادي الفيض أقدامٌ لهُ فتأرّجتْ ارجاءُ ذاك الوادي
يا نادي الاوصاف لست براحل عنا فطيفك طائفٌ في النادي
ان كان يورثُ ذا الوداعُ قلوبنا ناراً فتطفى باللقاء الغادي
ما طُوّقت اعناقنا بعناقنا الاّ ليوم لقاك رمزاً بادي
فامنن ابا ناآئي بقربك منعماً والقربُ لذّ حلاهُ بعد بعاد

فقتِ البدورَ بذلك الوجه الذي　　فتنَ العقولَ فكم لهُ حُسّادُ
لكِ اعينٌ كحلت بانوار الصبا　　ترنو فيقدحُ في حشايَ زنادُ
وتمايلٌ فضح القنا وتلفُّتٌ　　اسرَ الظبا وبهِ الاسودُ تُصادُ
بالحبّ ذبتُ اسىً وقبلكِ لم اكن　　ممّن على الم الهوى يعتادُ
ولغير حسنكِ لم اذلّ فمن ترى　　للحبّ غيرك مهجتي يقتادُ
ان كان جفنكِ قد سبى نومي فقد　　افنى التجلّدَ خدُّكِ الوقّادُ
قتلتْ عيونكِ بالهوى قلبي وقد　　حزنت فمنهنَّ السوادُ حدادُ
ما بين جيدكِ والترائبِ قد جرى　　ماءُ البها تحيا بهِ الورّادُ
لكِ يا حبيبةُ في الحشى بيتٌ بهِ　　رُفعتْ من الصبر الجميل عمادُ
ياقلبُ ويحكَ كم تقاسي بالهوى　　فسمِ التجلّدَ فالهوى جلّادُ
ما انتَ وحدك بالمحبة والعنا　　من ذا الذي للحبِّ لا ينقادُ
قد لذّ لي عيشُ الهوى ابدًا ومَنْ　　لم يهوَ كان بطبعهِ [illegible]
والمرء اطيب عمرهِ زمنُ الهوى　　كلٌّ لهُ بالطيّباتِ مُرادُ

وقال الى صاحبٍ لهُ

شكوى الفراق

بانت فبانَ تشوُّقي وسهادي　　ونأتْ فحلَّت لوعةٌ بفؤادي
غيداءُ اذ ظعنت على ركب النوى　　تخِذت لذاك الركب قلبي حادي
قد غادرت كبدي اليفَ لظىً وقد　　تركت دموعي مثل صوبِ [illegible]

وقال

يامن حوت كلَّ الجمالِ سعادُ … باللهِ هلاَّ منكِ لي اسعادُ
قلبي وقلبك بالهوى ضدَّانِ اذ … هذا يذوبُ جوًى وذاك جمادُ
بفتورِ جفنيك ارحمي صبّاً لقد … اضنى حشاهُ تحجبٌ وبعادُ
فاليكِ ياذاتَ الملاحة لم يزلْ … قلبي بسلسلةِ الغرامِ يقادُ
حتى مَ اصبرُ يامعذبتي على … هذا الصدودِ ففيهِ كدتُ أُبادُ
والى متى هذا النفارُ فليسَ لي … قلبٌ يطيقُ تصبراً وفؤادُ
فلأصبرنَّ على الجفا ما دام لي … رمقٌ وكم للعاشقين جهادُ
رفقًا ايا اختَ الهلال بمغرمٍ … لهواكِ بينَ ضلوعهِ ايقادُ
فرحٌ وحزنٌ لي بحبكِ فاعلمي … أن الهوى تجري بهِ الاضدادُ
كم بالدلالِ العذبِ جرتِ عليَّ يا … روحي وجورُكِ بالدلالِ يرادُ
اوعدتني بالقربِ بعدَ نوًى فها … حان الوفاءُ وطال ذا الميعادُ
فكفاكِ يامن ترتعي بحشاشتي … هذا النفارُ المرُّ والابعادُ
واليكِ لازالت تميلُ جوارحي … اذ انتِ وحدكِ لي منًى ومرادُ
فاذا ذكرتِ تذوب شوقًا مهجتي … والقلبُ يخفقُ والهيام يزادُ
عطفًا عليَّ ايامعذبتي فقد … طالَ السقامُ وملَّتِ العوّادُ
بهواكِ اني قد ضللتُ ولم يعدْ … لي بعد ذياك الضلال رشادُ
ابدًا الهُ الحسن انتِ واعيني … لكِ والجوانحُ والفؤادُ عبادُ

وقال

ويلاهُ من شغفٍ لم يبقِ لي كبدا ومن مصائبِ حبٍّ لم تدعْ جلدا
ابيتُ والطرفُ ساهٍ ساهرٌ غسقا كأنهُ بالثريا والسهى عقدا
لا عادَ لي في الهوى عينٌ ولا اثرٌ وجمرةُ الوجد تفني الروح والجسدا
ما كنتُ اصبو الى مرأى البدور دجى لولا جمالُ مهاةٍ تقنصُ الأُسدا
هيفاءُ تنتهبُ الالبابَ قامتها روحي لصعدةِ ذياك القوام فدى
بدت وماست فلا والله ما نظرت عينايَ بدرًا بغصنٍ قبلها احدا
لمّا رأَت نوءَ نوحي جاد منهمرًا تبسَّمت فارتني البرقَ والبردا
فيها خواصُ البها والحسن لازمةً اضحت وجوهرُ ذاك الثغر منفردا
هل من سبيلٍ ايا عشاقُ يزلفني الى الوصالِ فمن يظفر بهِ سعدا
يا عاذلي لا تلمني في محبتها فالعذل يذهب في لذع الغرام سدى
ايسمعُ العذلَ يومًا اذنَ ذي شغفٍ فؤادهُ في سعير الوجد قد وجدا
استودعْ الله روحًا في الغرام لقد ذابت فارسلتها عن مدمعي سَدَدَا
فرضٌ على الروح مني ان تذوب هوى يومًا ودينٌ على الاحشاء ان تقدا
كفى المتيمَ فخرًا أنهُ رجلٌ لم يبقَ منهُ سوى جلدٍ حوى جلدا
بيضٌ لواحظها سمرٌ معاطفها سودٌ ذوائبها كم تلسع الكبدا
اذا بدت تخجلُ الاقمارَ اولفتت تزري الظبا او تثنت تفضح المُلُدا
رياضُ وردٍ بخدّيها وحارسهُ طرفٌ رمى بنبالٍ من يمدُّ يدا

صدحت طيورُ الانس فيهِ والصفا فصفا عن الاكدارِ والبؤس الردي
مغنىً غدا للظرف ظرفًا اذ حوى معنىً اليهِ سوى الهنا لم يُسندِ
وحكى كناسًا في كثيبٍ حولهُ يرعى ويربو كلُّ ظبيٍ اغيدِ
فلنعمة الله انثنى وبنصرهِ وُجِدَ السنى وبعبدهِ لم يفقدِ
وبهِ السرورُ بدا فقلت مؤرخًا أَلضيمُ في هذا الحمى لم يوجدِ

سنة ١٨٥٩

وقال

سودُ اللواحظ تحمي بالبيض وردَ الخدودِ
ولؤلؤ الثغر قد لاح م فوق جوهر جيدِ
بقامةٍ وخصورٍ هاج الجوى ونهودِ
ان الجمالَ عجيبٌ سبحانَ ربِّ الوجودِ
وغادةٍ ان تثنت تاهت على كلِّ عودِ
قدٌّ لها ذو اهتزازٍ يزهو بخفق بنودِ
تميتُ حيًا وتحيي بوصلها والصدودِ
ظلمٌ لها كزلالٍ وظلمها كحديدِ
وربَّ ضدَّين طبعًا قاما بشيءٍ وحيدِ
تجودُ بالوصل لكن ما بخلها بالبعيدِ
والمرءُ يعطى ببخلٍ طورًا ويعطى بجودِ

مدَّت فخاخ الهوى من فرعها وبغت صيدَ النهى وسواهُ قطُّ لم تصدِ
صدرٌ رخيمٌ لها يا ليت فيهِ لنا قلباً رحيماً فيروي منهُ قلب صدي
تطيرُ نفسي شعاعاً كلما ذُكرت ولاعجُ الشوق يذكي باللظى كبدي
لا اوحش الله قلبي من محبتها يوماً على الحالتين القربِ والبعدِ
لما اتت لوداعي وهي عازمةٌ على الرحيل وحادي الركب لم يجدِ
عانقتها وعيونُ الشمل باكيةٌ وقد وضعنا لتوديعٍ يداً بيدِ
فعطَّلتني من عقدِ السرورِ كما قلدتها دُرَّ دمعٍ كان كالزردِ

وقال تاريخاً ينقش دائر حجرة في بيت احد انسبائهِ

طاب الصبوحُ فدع جوارَ المرقدِ وانهض الى الروض العذيب المورِدِ
هلاَّ رايت الليلَ ولَّى هارباً والفجرَ جاءَ على جوادٍ اربدِ
ونضى بياضُ الصبح ابيض نورهِ وفرى بهِ عنقَ الظلام الاسودِ
فذرِ الهمومَ على الفراش وسر بنا نحو الرياضِ نفز بعيشٍ ارغدِ
حيثُ الصَّبا سقت الربى خمر الندا والورقُ ابدت نغمةَ الصوت الندي
والطلُّ لاح على الشقيق كأنهُ عَرَقُ الحياءِ على خدود الخرَّدِ
والزهرُ بينَ مرصَّعٍ ومنضدِ والنهرُ بينَ مدَّرعٍ ومزرَّدِ
والنورُ في تلك الخمائل قد حكى دُرَراً نثرنَ على بساطِ زبرجدِ
ثغرُ الاقاحِ هناك يبسمُ كلَّما يبكي الغمامُ ومالهُ من منجدِ
لله من روضٍ انيقٍ خلقهُ معنىً يزانُ بكلِّ نقش جيدِ

فسارت في ضمائرنا مسيرَ الشمس في الجَلَدِ
وقد حلَّت بانفسنا محلَّ النفس في الجسدِ
فيا بلورةً كسرت صخورَ الحزن والكمدِ
بها يصفو بلا رئةٍ دمٌ يحلو بلا كبدِ
ويا للراح من روحٍ تُعيدُ الظبي كالاسدِ

وقال

يا ركبُ رفقاً فوخد العيس في كبدي والزادُ والماءُ من عيني ومن جلدي
غشى صباح اللقا ليلُ الفراق وها نجومُ دمعي بدت كثراً بلا عددِ
سحبُ النوى حجبت انوارَ طلعتكم عني فهبت رياحُ الغمِّ والكمدِ
وقفت ابكي ربوعاً بعدكم درست آثارُها وغدت تعزى الى جسدي
لما رحلتم وراح الصبرُ اثركمُ بكيتُ فابتسم الواشي وذو الحسدِ
يا حاسدُ النجل فهم في القلب قد سكنوا بهتاً بلا سببٍ فيهِ ولا وتدِ
ترى أيسعدُ لي دهري فتنظرهم عيناي ويحيَ ان الدهر لم يجدِ
كم بات يسفكُ في تلك الطلول دمي ذكر الاحبة حيث الصبرَ لم اجدِ
اسفاً على ذلك العيش الذي طفحت بهِ كؤُوس الهنا ولىَّ ولم يعدِ
لا يعرفُ المرءُ يوماً قدرَ لذتهِ بالعيش قبلَ وقوع البؤس والنكدِ
يا حاديَ الظعنِ هل سارت ظعينةُ من قد ودَّعتني وداعَ الروح للجسدِ
تلك المهاةُ التي سلَّت لواحظها سيوف غنجٍ بها صالت على الاسدِ
عسالةُ القدِّ يهدي ثغرها عسلاً مريضةُ الجفنِ لا تشكو من الرمدِ

ما اعذب الحبَّ ايام الوصال وما امرهُ يومَ وقع الهجرِ والبُعدِ
وما الذَّ ليالي القربِ تجمعنا جمعَ العناية بين الروح والجسدِ
لاانسَ لاانسَ ليلاً بتُّ فيهِ على سلامة الوصلِ والواشي على حَنَدِ
والشهبُ تعلو وتهوي وهي جارية كأنها سفنٌ في لجّةِ الجَلَدِ
اصبو الى ربربٍ يُصمي حشايَ فما بالُ المتيَّم يهنا وهو في نكدِ
سرُّ الهوى في ضمير القلب اغمض من سرّ التصوّر والتعليلُ لم يردِ
كلُّ الحوادث ان فتشت عن عللٍ تاتي ولا علةٌ الّا من الصمدِ
وان بدا حادثٌ لم ندرِ علّتهُ نقول ذا صدفةٌ قولاً بلا سندِ
ذي كلمةٌ اعربت عن جهل قائلها ولا يقومُ كمالُ العلم في أحدِ
هذا هو الحقُّ الّا انَّ قاتلهُ يروحُ ما بين عربيدٍ ومضطهدِ
والحقُّ منطبعٌ في طبع كلّ فتىً وما تعدّاهُ الّا فاسدٌ وردي
كلُّ ابن انثى اميراً كان او بشاً يسودُ بالحقِّ اذ بالبطل لم يسدِ
وحالةُ المرءِ في قدْم العصور ترى اجلَّ منها بهذي الاعصر الجُدَدِ
اما ترى هيئةَ الانسان مزقها تمدُّنٌ حار منهُ الوحش ذو اللَّبَدِ
سحقاً لها هيئةً قامت شرائعها على المطامع والنهوشِ واللَّدَدِ

وقال

وصافيةٍ مشعشعةٍ تمزّقُ ظلمةَ الكمدِ
شربناها مبرّدةً تلوح برونقِ البَرَدِ

يا عذولي دعْ عنك عذلي فاني لست اسلو ذاك الغزالَ المفدى
فالى العذل كيف يلفت من قد م راحَ في سبسب الغرامِ مجدا
لم يصب يا نصوح رايك في الحب م وقد قلَّ ذو الاصابةِ جدا
رُبَّ راي بهِ تسود على الحرِّ م وراي يبقيك للعبد عبدا

وقال

كفي لحاظك ما ابقين من خلدي سوى شغافٍ لحمل الوجد والجلَدِ
مهلاً فقد هلكت روحي فديتك في نار الهوى وانا في جنة الجسدِ
رُوَيدك الله في صبٍّ يطيب على هواكِ وهو جريح القلب والكبدِ
يا ظبيةً ما بدت للشمس في حملٍ الا زرتها بشمس القوس والاسدِ
كانَّ حاجبك المقرون باعُ دُجىً يضمُّ صبحاً لمحييه من الكمدِ
هذا جمالٌ جرت منهُ الحيوة لمن يهواهُ جلَّ الذي سوّاه من جمدِ
يا طالما فيه قد انشدتُ عن ولهٍ قصائداً رنحت حتى اخا الحسدِ
حسنٌ بجسم نسيبي روحهُ علقت فليس يحلُّ هذا الحيُّ الابدِ
تيهي دلالاً على قلبي معذبتي لبَّيك لبيك مهما تطلبي تجدي
حقٌّ لمثلك يا ذات الملاحة أنْ تدلَّ والدلُّ صدٌّ طيبُ الصدَدِ
يا دميةً سبتِ الرهبان اعبدُها في هيكلٍ شيد من عاجٍ على عمدِ
رحيقُ ثغرك لا يحسوهُ غيرُ فمي وخوطُ عطفكِ لا يثنيه غير يدي
افدي الثنايا التي من خالها بردًا لم يعلم الفرق بين الدرِّ والبرَدِ

ايها الظبي ما يضرّك لو زرت م المعنى في غفلة الحساد
انني لم اخن ودادك يوماً فلماذا ياظبي خنت ودادي
قتلتني عيونك النجل ظلماً بظبى السحر واكتست بالسواد
احيني بالوصال واملك حياتي فقتيل الهوى عديم الفساد

مناجاة الحب

كم تردين مغرماً ما تردى بثياب السلوى ولو مات ردّا
كيف ترضين يامليكة قلبي بهلاك الذي بحبك جدّا
ان اكن قد اذنبت فالعفو عمن لم تغادر له الصبابة رشدا
لو علمت الشوق العظيم الذي في كبدي ما اتلفت روحي صدّا
قد كستك يد الصبي ثوب دل رق لطفاً لكن لقلبي اردى
وصفات الجمال قد قومت ذا تك حتى علوت علوى وسعدى
فاطيلي الدلال منك فيا للشوق م مني سوى دلالك مبدا
لك وجه قد عنبر الحسن فيه وعيون سود يصارعن أسدا
اين ورد الرياض من خدك الزا هي الذي يفتن النهى ان تبدّى
ما عشقت التفاح والراح الا منذ قبّلت منك ثغراً وخدّا
بفؤادي افديك ياظبية الحيّ م فمثلي يفدي ومثلك يفدى
في هواك الكرى نأى عن جفوني فلكم بت اطوي ليلي سهدا
كيف طرفي يذوق طيب الكرى وه و بحبل الهوى الى النجم شدّا

لو ذقتَ خمر رضابها يا عاذلي ما لمتَ سكرَ فؤادي المفؤودِ
لا غروَ ان يكُ ريقها مثل الطلى فالقرط منها لاح كالعنقودِ
جاءت لتنظرَ ما بقى من مهجتي بعدَ البعادِ فتهت بالتوسيدِ
وكسوتها ثوبَ العناقِ مطرَّزًا بالحبِّ مزرورًا بلثم نهودِ
كم اودعت قلبي اشتياقًا قد دعا عيني الى الاطراق والتسهيدِ
ايدي النوى عصرت شمولَ الشوق من كرمِ الهوى وسنت بكاسِ عنيدِ
كلٌّ باحكام الزمان مقيدٌ هيهات يحيى المرء دون قيودِ
غلُّ الاسير كذا الامير وانما ذا غلٌّ في ذهب وذا بحديدِ

وقال

لي خلٌّ ان جئتهُ بكلامٍ طيبٍ جاءني سفاهًا بضدٍّ
يدّعي الهزلَ حيث ليس مكانٌ رُبَّ هزلٍ يحوي حقيقة جدٍّ

وقال

صرت صبًا وكنتُ خليَّ الفؤادِ عدمُ الشيءِ اولُ المبادي
حبُّ ريم الحمى بقلبي غدا متقدام والكمالُ بالاشتدادِ
ذو نفارٍ اطالَ بالهجر تعذيبي م ولم يرثِ للسقام البادي
ليتهُ يعلمُ الذي بي من العشق م فيحنو بزورةٍ في الرقادِ
يا حبيب الفؤادِ رفقًا بصبٍ كاد يقضي بالصدِّ والابعادِ
لم يدعْ لي جفاك غيرَ زفيرٍ ودموعٍ تجري كصوب عهادِ

يا صبرُ مالكَ في فؤادي راقداً نبِّهْ جفونك فالهوى لم يرقدِ
كم بتُّ في وادي الصبابةِ تائهاً كمسافرٍ يطغى بليلٍ اسودِ
اعدو ومن نار الخدودِ توقّدي يبدو ومن نور النهودِ تنهّدي
متحمِّلاً ذلّ الهوى وانا الذي قد كنتُ في ثوب المعزّة مرتدي
ولكم نثرتُ على الترائب لؤلؤاً من اعيني لكنّهُ لم يعقدِ
والحسنُ يجتذبُ القلوبَ الى الهوى بقوى اتفاق دمٍ ولا بقوى يدِ
يا قلبُ ما لكَ خاضعاً متذللاً وعلى التذلُّلِ انت غيرُ معوَّدِ
صبراً على حكم القضاء فربّما تبدي لك الايامُ ما لم تعهدِ

وقال

ماست فابقت حسرةً في العودِ وسرت فازرى عرفها بالعودِ
ورنت بكحلاء فراعت مهجتي اسيافُ غنجٍ فوقَ نار خدودِ
خودٌ تريك اذا ابتدت وانثنت مرأى البدورِ وميلةَ الاملودِ
هيفاء ان لاحت وان لفتت زرت قمرَ السماء وجيدَ خودِ البيدِ
تزهو بوردٍ احمرٍ بخدودها وتسودُ في بيض العيونِ السودِ
بحسام مقلتها وصعدة قدِّها بَطَلُ الغرام اتى لسلب وجودي
حلّت شموس الحسن دارة وجهها م الزاهي بعقرب صدغها المسعودِ
لما صفا ماء الجمالِ بخدِّها ورايتُ فيهِ بالغرامِ وقودي
قال العواذلُ لي اتسلو قلت لا ورفعتُ خفضةَ اصبعِ التوحيدِ

افديك ياكلَّ المنى حتى م لم تطفي لهيب الصدّ من قلبي الصدي
لم يبقِ هجرُكِ لي سوى مقَلٍ فهل قبلَ المماتِ تراكِ بين العوَّدِ
نارٌ بقلبي لايطيقُ سعيرَها وبغير ترشافِ اللمى لم تخمدِ
ظماى تزايدَ يامعللتي ولا يشفيهِ غير رضابكِ المتبرّدِ
فكأنَّ سيفَ اللحظِ منكِ يقول لي ياايها الظامي فوِرْدُكَ موردي
لاتظهري للناس هجركِ انني اخشى الشماتة من عيون الحسَّدِ
قد ضاع عمري في هواكِ ولم أنَلْ واحسرتي منكِ سوى ذكر الغدِ
وبنار بعدكِ ذاب قلبي ليتهُ بنعيم قربكِ نال حظَّ المشهدِ
واللهِ لم اكُ قبلَ حبّكِ عالمًا أنَّ الهوى ياتي بكلّ منكدِ
قسمًا بنرجس طرفكِ الجاني على قلبي ولؤلؤ ثغركِ المتنضدِ
لم اسلُ قطُّ هواكِ ياذات البها كيف السلوُّ وانتِ غايةُ مقصدي
بالحبِّ ان اتلفتُ مالي لم اخفِ فقرًا ففي خدّيكِ معدنُ عسجدِ
لاتحرميني طيبَ وصلكِ منيتي بل فاحرمي الواشي ساءكِ يكمُدِ
غادرتني هدفًا لكلِّ ملمّةٍ في ذا الغرامِ فيامعذبتي انجدي
ووعدتني بالوصلِ لكنْ لاونا فدعي وعيدكِ ان تشي اوتوعدي
وانا على راسي وعيني كلّما ترضينهُ والطوعُ فضلُ الاعبدِ
الكِ معطفٌ لولم يرنّهُ الصبا ما اهتزَّ لطفًا اذ تمرُّ بهِ يدي
وشمائلٌ تجري ينابيع الهوى منها على قلبي الظمي الموقدِ

فها انني اليومَ اعترتني مصيبةٌ بينِ صديقٍ صادقٍ ماجدٍ فردِ
تناءى وقد كان التداني يضمنا ببردِ المنا يا ما احيلاهُ من بردِ
بعادٌ كساني حلةَ الضيم والضنا وسلطَ سوطَ النائبات على جلدي
فيا قاتل الله النوى ما أَمرَّهُ ويا سالمَ اللهُ اللقا فهو كالشهدِ
ولي معشرٌ عن اعيني بَعدُوا وهم عن القلبِ لم يبعدُ لم قط من ودِ
ترى هل ترى عيناي اياهم غدا باعناقهم يومَ التعانق كالعقد
فيا ايها الاحبابُ لما امتطيتمُ ظهورَ المطايا راحَ قلبي لكم يجدي
رحلتم وخلفتم فؤادي على الظما واسقيتموني كأسَ البينِ والبعدِ
متى يا كرامَ الحيِّ احظى بقربكم واغدو بانوار البشائر مستهدي
فقد حال ما بيني وبينكم النوى كما حال شوقٌ بين جفني والرقدِ

وقال

ايها الواصف بحراً قد بدا جزرهُ بالشعر دعْ ما لا يفيد
إنَّ لي دمعاً مقيمٌ مدُّهُ افما تشعرُ بالبحر المديد

الخضوع

قل للذي يشكو صدودَ الخردِ هذا عذابكَ بالهوى فتجلَّدِ
ان كنت تهوى الغانياتِ فكن على اعراضهنَّ حليفَ صبرٍ تسعدِ
والحبُّ شرُّ بليّةٍ فالى متى يا قلبُ انتَ عن البلى لم تبعدِ
تطوي الظلامَ وانتَ تنتظر الوفا هيهاتِ ممّن لا تقومُ بموعدِ

انا ذلك الصبُّ الذي بات هائماً بوادي الهوى يبكي وليس البكا يجدِ
اذا كان دمعي لا يزالُ مسلسلاً فشوقي دورٌ ما لهُ قطُّ من حدِّ
وكم قد ارقتُ الدمعَ من اعيني وكم ارقتُ الدُّجى والسهدُ طبعُ اخي الوجدِ
ارى البدر كالسلطان في ساحة الفضا مشى والدراري حولهُ سرنَ كالجندِ
قضى اللهُ بالتفريق والبين بيننا وليس لفعل اللهِ يا صاحِ من ردِّ
وعادةُ هذا الدهرِ الّا يكونَ ذا ثبوتٍ وليس الدهر يعزى الى عهدِ
وفي جسدي ضاعَ احتمالي نأى الكرى عفا جلدي ضاقَ احتيالي غوى رشدي
الا يا مهاةَ البانِ بان تجلدي ببعدكِ واستعلى القسام على جلدي
متى يا سليمى تنقضي مدةُ النوى فما عاد لي صبرٌ على ذلك البعدِ
اذا كنتُ قد اذنبتُ فالعذرُ واضحٌ وعن خطإِ ذنبي وعذري على عمدِ
انا في سبيل الحبِّ ما زلتُ ساعياً وليس يفيدُ السعيُ شيئاً بلا سعدِ
اجاهدُ في نيل المطالب والمنى ولم يدركِ المطلوبُ قطُّ بلا جهدِ
وما كلُّ ذي جهدٍ يفوزُ بجهدهِ فليس عن الامر المقدَّر من بدِّ
ودائرةُ الاعمال مركزها الرجا وسلسلةُ الآمال تُربَطُ في اللحدِ
ومن احسن الاشياء نفسٌ ابيَّةٌ تردُّ جوادَ الفكر عن ساحة الرفدِ
اذا وعد المفضالُ اصبح منجزاً على ان نكث الوعدِ من شيم الوغدِ
مكايدُ هذا الدهرِ تُعزى لاهلهِ فكلٌّ على كلٍّ كلطمٍ على خدِ
وكلُّ امرئٍ ملقىً لكلِّ مصيبةٍ من الشيخ في المثوى الى الطفل في المهدِ

فما قتلتني كانت بسيفٍ وصعدةٍ ولكن بتلك الاعين النجل والقدِّ
على غصن ذاك القدِّ طيرُ الجمالِ مذ ترنَّمَ عاد القلبُ يرقصُ بالوجدِ
شمائلها تزري النسيمَ لطافةً وقامتها تاهت على القضبِ الملدِ
ولي كبدٌ في حبها قد اضعتها لعمري ما بين الترائبِ والعقدِ
ارتني فوق الخدِّ خالاً يقولُ لي تأمَّل ففي نارِ اللظى شرفُ الندِّ
تطارحني الهجرانَ هزلاً وانني على حذرٍ من مزجها الهزلَ بالجدِّ
سبتني بهاتيك الثنايا التي غدت توضحُ لي كيفيَّةَ الجوهر الفردِ
فان تبتسمْ فالدرُّ اوتبدُ فالسنى وان تلتفتْ فالظبيُ اوترنُ فالهندي
تتيهُ برمانٍ وبانٍ ونرجسٍ من الطرف والقدِّ المهفهف والنهدِ
غزالٌ يغازي في كناس حشاشتي لهُ مقلةٌ تدمَى بها مهجُ الاسدِ
فيا حسنهُ من ذي دلالٍ وقسوةٍ يحمّلني ما لا اطيق من الصدِّ
متى باترى من غير وعدٍ يزورني واحلى لقاءٍ ما يكون بلا وعدِ
سقى المزنُ شعباً فيهِ قد سار هودجٌ يلوحُ لنا من سجفهِ قمرُ السعدِ
تقلّصَ ظلُّ الشمل حين تشيَّعت قلائصُ اورت في الحشى شررَ الزندِ
تحمّلنَ لكن نورَ عينيَّ والمنى وسرنَ ولكن في فؤادي والكبدِ
فبتُّ واحشائي تذوبُ صبابةً اليفَ البكا راعي الكآبةِ والسهدِ
يهيجني شدوُ الحمائمِ بكرةً بروضٍ نمت فيهِ شذا الغار والرندِ
فلمْ ياحمامَ الدوحِ تنعي بحرقةٍ اذا كنت ولهاناً فذا بعض ما عندي

وكيف يقرُّ النومُ في اعيني ولي فؤادٌ بهِ صوتُ الصبابةِ يرعدُ
انا المغرمُ المفتونُ والحبُّ عادتي وكلٌّ على حبِّ الحسانِ معوَّدُ
سحابُ الهوى فوقي يمدُّ شراعهُ وبحرُ الجوى بين الجوانح يزبدُ
بروحي أُفدي من ثملتُ بلحظها فرحتُ من السكرانِ سكرًا اعربدُ
غزالةُ خدرٍ لو رأى البدرُ وجهها لاضحى لها كالعبدِ في الاوجِ يسجدُ
منعمةٌ ان انكرتْ قتلتي بها فلونُ دمي في خدها قام يشهدُ
يلحُّ عذولي حيث قلبي مولَعٌ وكلُّ عذولٍ مثلما قيل مفسدُ

شكوى البين

سلوا هندَ هلَّا ينقضي زمنُ البعدِ وهلَّا تراعي حرمةَ العهد والودِّ
وقولوا لها بالله رقّي لمغرمٍ اذبتِ حشاهُ بالتدلُّل والصدِّ
يبيتُ الدجى يرعى الصبابة والهوى ويرفلُ في ذيل التشوُّق والسهدِ
عسى انني يومًا امرُّ ببالها فترثى لحالي ان ذا غاية القصدِ
رمتني بسهم البين عمدًا وغادرت دموعي تجري كالعهادِ على خدي
على القلب مني طرفها رسمَ الهوى فياقلبُ هذا الرسمُ من ذلك الحدِ
سألتُ ارتشافَ الثغر منها فاعرضت وقالت سل الخدين فالوردُ للوردِ
محاسنُ اخلاقي باعينها قذىً وذكري في آذانها صممٌ يردي
لها بدنٌ مثل الدمقسِ نعومةً ولكنَّ منها القلب كالحجر الصلْدِ
لواحظها يجرحنَ قلبي كلَّما يغازلنني واللحظُ كالصارمِ الحدِ

فتاةٌ لها من كل معنىً ونكتةٍ عقودٌ ومن حسن البيان قلائدُ
بيانٌ عن الكنديِّ فصاحةٌ يروي وسحرٌ حلالٌ منهُ هاروت خامدُ
معانٍ كاسلاكِ النضارِ تنضَّدت بها دُرَرُ الالفاظِ وهي فرائدُ
تغارُ نسيمُ الروض من لطفِ طيبها وتهفو اليها الغانياتُ النواهدُ
عشيرَ الصبى هلّا تناسيتَ عهدهُ فقد عدْتني اذ لم يُعدْ لي عائدُ
ومَنْ لي من العوّادِ غيرك مخلصٌ فذا شامتٌ عليَّ وذلك حاقدُ
يُطيّبُ قلبي ريحُ افواههم وفي قلوبهم جمرُ الضغينةِ واقدُ
بمثلك ياراعي الذمامِ نشائدي فمثلك من تعتزُّ فيهِ النشائدُ
فانتَ على برجيسَ اربيتَ مهيعاً وحظٌّ لدى عالي ذكاك عطاردُ
وفي قبضتيك الكلُّ مازال باقياً على خير توقيعٍ طريفٌ وتالدُ
لبستَ ثيابَ العزّ والعزمِ والحجى فعدْتَ فتىً تخشى لقاك العوائدُ
ويعشو الى نار الذكا منك مقرياً ضليلٌ نحو حيث الهدى والموائدُ
تجمّعتِ الادابُ فيك فلم تجدْ سواك لها اهلاً فانك واحدُ
متى ايها النائي تأوب الى الحمى فانَّ عيونَ الصحب فيك سواهدُ
وقد زادَ كيلُ البعدِ بعدَ امتلائهِ اليس َ اخا النقصانِ ما هو زائدُ

وقال

بقلبي نيرانُ الجوى تتوقّدُ وفوقَ خدودي مدمعي يتزرّدُ
ابيتُ الدُّجى والشوق ما بين اضلعي يجدُّ واثوابُ الضنا تتجدّدُ

فما عاد يحلو لي سوى مرّ شقوتي فان الشقا للمرء خلٌّ معاضد
وماذا من الانسان يرجى سوى الخنا فتبّت يدُ الانسان كم هو جاحد
فما عرف المعروف قطُّ ابن آدمٍ وان جاءهُ يوماً فللفخر قاصد
ومن خُلُق الحوباء صنعُ الردى فان ابتهُ فذا فعلٌ من العجز وارد
وساقيةٍ قالت لبحرٍ عرمرمٍ انا لم أغلْ فلكنّا وما بي شدائد
متى هجعت أُسْدُ الشرى عن زئيرها أو ارتجعت عن شرّهنّ الاساود
طباعٌ على اخلاقها انطبعت فلا يطبّعها الّا الزمانُ المعاند
وافضلُ هذا الخلقِ من أمّ سميّةُ فذلك عن شرّ الورى متباعد
اذا قامَ بين الناس ربُّ فضيلةٍ رموهُ بسهم الذمّ اذ ليس حامد
على انّ اعداء الفضيل ثلاثةٌ غيورٌ بلا عقلٍ ونكسٌ وحاسد
اظنُّ بكلّ الناس سوءًا فكلّهم بنو الطغي والعصيانِ والسفرُ شاهد
ولكنّ سوءَ الظنِ في من فعالهُ شهدنَ على الآئهِ هو شارد
فهل انت يا دلالُ الّا اخٌ بهِ ظنوني على فرش اليقين رواقد
وهل انت لي الّا صدوقٌ مصادقٌ على البؤس والنعمى موافٍ موافد
فليتَ بكَ الايامَ يا نجبُ تقتدي فانت على جيش المكارم قائد
وما جاشَ منك الجاشُ الّا على الوفا فنعم الجنانُ الشهمُ كم هو ماجد
اتتني من ابكار فكرك كاعبٌ لكعبةِ معناها تخرُّ الخرائد
اذا ما تناءت فالعيون سواجمٌ وإمّا تدانت فالقلوبُ سواجد

لبانات نفس في سماء صبابة سمون فكانت دونهن الفراقد
اجاهد في نيل الاماني وقد علت كأني في نيل النجوم اجاهد
احبة قلبي لو علمتم تشوقي ووجدي عجبتم كيف أني واجد
اساء الي الدهر وهو ابو الاسى بابعادكم ليت المسيء يساعد
وغادرني والعذر شنشنة له اكابر اوصاب الردى واكابد
أنادي الليالي وهي صم صوامت واشكو الى الاقدار وهي جلامد
تبوأت عرش الصبر ملكاً على الضنا فثارت لاسقاطي خطوب شوارد
يعاندني دهري بقبح فعاله واني بالصبر الجميل أعاند
وما المرء في دنياه غير سفينة على البحر تاهت والرياح تطارد
حيوة الفتى في الارض غفوة نايم يمر بها كالطيف حي وجامد
رويدك يا ابن الحلم حتى م في الكرى تضج مع الاشباح والكل فاسد
اذا لم يكن نجم النهى لك قائداً ضللت ولو ان السهى لك قائد
سلاح الفتى في حرب دنياه صبره على فتكها فالصبر سيف وساعد
انا لم اجد غير الشجاعة في البلا معيناً فكل في البلاء مباعد
عليل هموم لا دواء لعلتي سوى همتي فالطب كالداء وافد
جفاني احبابي واهلي ومعشري وما عاد لي منهم سوى الضر عائد
وباعدني واحسرتاه اقاربي وقاربني وافرحتاه الاباعد
وصرت غريباً في دياري ومعهدي ولم يبق لي بين الانام معاهد

ولما نضت عن بدر بانٍ سحابةً وشقت عقيقاً عن جمانٍ وعن قندِ
رنت بكحيلٍ قد توارى به الحيا فاوري بقلب الصب وجداً على وجدِ
سقتني من كاس الاقاح مدامةً منبذةً من سكر الطالع والوردِ
وقد شنفت سمعي بنطقٍ كانهُ حديث ابن يني فاخر الجدّ والجدِ
هلالٌ سيبقى كلّ بدر قلامةً وغصنٌ سيغدو دوحةً في رُبي المجدِ
وما ضرهُ سنٌّ صغيرٌ فعقلهُ كبيرٌ دري الدنيا كشيخٍ اخي جهدِ
لك الله من نجبٍ الى العلم والحجى سعى سعي ظمآن الفؤادِ الى الوردِ
فاتحفتني مما فلحتَ ولم اكن لانسى الوفا باكورةً حسنت عندي
غلت وحلت كالدر والشهد قيمةً وذوقاً فقد دلّت على خالص الودِ
فديتك فرعاً قد ذكت ثمراتهُ ولا عجبٌ فالاصلُ ازكى من الندِ
أُعيذكَ من كيدِ الحسود ولم تبلْ فانت سعيدٌ والحسودُ بلا سعدِ
فكنْ في اجتناء العلم والفضل كادحاً مدى العمر كدحَ النحل في مجتنى الشهد
وقم واسعَ واجهد واخدم الوطنَ الذي لمثلك اضحى في افتقارٍ بلا حدِ

وقال وقد بعث بها الى صديقهِ الخواجا جبرائيل دلاّل
جواباً عن رسالةٍ اتتهُ منهُ

محاجرُ صبٍّ سافحاتٌ سواهدُ لهنَّ الغوادي والدراري شواهدُ
وقلبٌ رهينُ السير في سبل الولا ولو حادث الجوزاء ما هو حائدُ
وروحٌ على البرحاء تصلى وعينها تراقبُ عين الشمل والشمل راقدُ

وما اعينُ الحسناء الأَّ سلاسلٌ تقودُ الفتى نحوَ الصبابةِ والسهدِ
فيا ايها العذّال كفوا فانني اری جمرةَ الاشواقِ في القلبِ كالوردِ
فلو ذقتم بعض الذي في حشاشتي لكنتم عذرتم كلَّ من هام بالقدِ
ولو كان ما بي في الجبال لاصبحت تئنُّ انين الثاكلات على اللحدِ
فكم ليلةٍ ليلاء راعيتُ شهبها وسترُ الدجى فوق الخلائق كالبردِ
وما لذة الانسان ان كان خاليًا من الحبِ ان الحبَّ دأبُ ذوي الرشدِ
فبيعوا باسواقِ الهوى دُرَرَ النهى ايا ناس حتى تكسبوا جوهر القصدِ
ويا ويحَ من لم يُعطِ للعشق قلبهُ فلم يرَ الّا ما رات اعينُ الخلدِ
انا للهوى اعطيتُ كلَّ تاملي فعانيتُ في مرآتهِ صُوَرَ السعدِ
رسمت على وجهِ الزمان صبابتي وشاع غرامي من سعادَ الى دعدِ
فصيتٌ حكى صوت الصواعق بيننا يخالفهُ اذ ليس يَضعفُ في البعدِ
وللشمسِ في قلبي حملت كهرمسٍ وما صرت مستخًا مثلهُ بل على حدّي

الى الشاب الاديب جرجي افندي يني
وفاءً الخلوص

حيّ الله من حنت فزارت بلا وعدِ حمى عاشقٍ لولا اللقا ذاب بالصدِّ
لقاءٌ اطار القلب مني سرورُهُ فانشدتهُ بين الترائب والنهدِ
اما والهوى العذريّ حلفة والهٍ تمنيتُ لو كانت خطاها على خدي
مهاةٌ شكا قلبي تباعدَها كما شكا قرطها بُعدَ المناط عن العقدِ

قافية الدال

سعادة المحب

بدا نورُ اقبالي ولاحَ سنى سعدي وقد راقَ دهري والاماني غدت عندي
وعدت على رغمِ الوشاة وكيدهم اليفَ احبائي الذين بهم عهدي
انا هوَ سلطانُ الغرام وربُّهُ وكل فتى يرعى الهوى هو من جندي
نشرتُ على كل الورى رايةَ الهوى وسرتُ وطبلُ الحبِّ يضرب في كبدي
اميلُ فالقي الغانياتِ تزفُّ لي عرائس حسنٍ تكتسي حلل المجد
ولكنَّني والله لستُ ارى سوى فتاةٍ اليها قد غدا منتهى جهدي
وهيهاتِ ان اصبو الى غيرها فما رات مقلتي شبهًا لمنظرها الفردِ
اذا اقبلت تختال تحتَ فراطقٍ تضوَّعَ من اذيالها طيبُ الرندِ
محجبةٌ لكنْ تخدرِ دلالها وانَّ دلالَ الخودِ احلى من الشهدِ
تميلُ تخمر التيهِ كالغصن في النقا وتعطو بخدٍ قد تعطرَّ بالوردِ
يكاد الهوى يفضي بقلبي الى الفنا اذا ما رنت باللحظ كالصارم الهندي
تمدُّ من الالحاظ سلسلة الهوى فتجذبني رغما الى قمَّةِ الوجدِ

انا ذلِك الكلفُ الذي لا ينثني عمّنْ يحبُّ وفي هواهُ يرسخُ
ارعى على الحالين قربٍ او نوىً عهدي وفي لَعب الهوى لا افشخُ
باقٍ فلا ميلٌ يميل بخاطري عنهم ولم يفسخ عهودي فرسخُ

قافية الخا

وقال

بيني وبينكَ من غرامي برزخُ ياعاذلي لكنهُ لا يُنسَخُ
أوَما ترى سيلَ الهوى من اعيني فالى مَ انتَ بنار عذلك تنفخُ
مهما عذلتَ فانني لا ارعوي لا ارعوي ابدًا ولا اتوبخُ
عشقٌ يدقُّ طبولهُ في مهجتي وبمسمعي ابواقُ عذلك تصرخُ
دعني وشاني في هوى عطبولةٍ سفكت دمي وغدت بهِ تتضمخُ
خجلى اذا اولت ووجلى اذلوت شفقٌ وصبحٌ ذا لذلك يفسخُ
هذا الجبينُ الحسن انظرهُ وذا ذهبُ الحياء وذاكَ طرفيَ يلطخُ
هيفاءُ اسكرت النهى بشائلٍ راحت تنيفُ على الشمولِ وتشمخُ
وسبت قلوبَ العاشقين بطلعةٍ تسمو على قمر السماء وتبذخُ
رعبوبةٌ تزري الغزال ومسكهُ معَ أنَّ خالٌ ذا وذاك لها اخُ
وتدلُّ وهي من الحيا سكرى على صبٍّ يذلُّ لها وفيها يشرخُ
صبٌّ توكَّنَ قلبهُ رخمُ الهوى طيرٌ سوى الاوجاع ليس يفرّخُ

روحي فدى تلك المباسم فهي كم تهدي لنا ماء الحيوة قراحا
وبمهجتي تلك الخدود فكم زها برياضها وردُ الجمالِ وفاحا
لو تعلمين حقيقة الحبِّ الذي لكِ في الفؤادِ لما اردت سراحا
أَوْلو عرفتِ مَنِ الذي بكِ مغرمٌ لظننتِ ذياك الغرام مزاحا
اني امرؤٌ ربع المعزة بالحجى وغدا اليكِ بذلةٍ ملتاحا
قلبي لخيمكِ لالحسنكِ قد صبا فعلى الدمى كم من جمالٍ لاحا
ان تقفلي بالسخطِ ابواب الرضى دوني فصبري قد غدا مفتاحا
هذا اذا لم اسلُ حبكِ فاعلمي أَني فتىً حسب السلوَّ رباحا
واذا سلوتُ فلستُ ارجع للهوى ابدًا ولو كان الرجوعُ فلاحا
ومن المعيبِ عليَّ إنْ كُ سرتُ في امرٍ وارجعُ نادما نوّاحا
والعشقُ يفسدُ بالقلوب فنعم من لايعشقنَّ كواعبا وملاحا
كن ساليَ الحسناء ياقلبي عسى تلقى بذا بعد الفسادِ صلاحا
إن الهوى عينُ الهوانِ ففرَّ من سطواتهِ وخُذِ السلوَّ جناحا
ياقاتلَ اللهُ الغرامَ فكم بهِ ذو العزِّ في وادي المذلة راحا
ولكم جوانحُ قد جنحن الى اللظى شغفًا وكم من مدمعٍ قد ساحا
نورُ السلوِّ بدا فشمتُ هُدًى ومن حيث الشعاعُ أتى نرى الاشباحا
يارب خُذْ بيدي فعفوك دايمٌ واجعل لنفسي في حماك مراحا

التهديد

صدحت بلابلة الاراكِ صباحا فاهاجتِ البلبالَ والاتراحا
وتنفست ريحُ الصبا فتأوهت نفسي وطارحتُ الحمام نواحا
باللهِ ياذاتَ الخضابِ لمَ البكا مهلاً فاثخنتِ الفؤاد جراحا
شمتُ الجمالَ فرحتُ مسلوبَ الحشى وشربتُ كاساتِ الغرام طفاحا
مازلتُ اكتمُ حرقتي وصبابتي حتى كسا جسدي الضنا فاباحا
لله ممن غادرتني هائماً اطوي جبالاً من هوى وبطاحا
اختالُ بين عواذلٍ وعواذرٍ لاصادفتْ عينُ العذول نجاحا
وغدوتُ أروغَ من ثعالة في الهوى لما اثارَ على الفؤادِ كفاحا
أوَكيف لم يفتك بقلبي الحسن اذ يبدو وقد غدتِ العيونُ صفاحا
إني عهدتك يافؤادي صابراً فلمَ الفتَ بذا الجفا الحاحا
لاشكّ كنتَ ضللت في ليل النوى لو لم يكنْ املُ اللقا مصباحا
اشقيقةَ القمرين حتى مَ الجفا عطفاً على من قد جفا النُصّاحا
أترى فديتكِ هل اذا عاملتِ من يهواكِ بالحسنى ترين جناحا
لم ارجُ منكِ سوى التفاتٍ كالظبا فتلفتي ان كان ذاك مباحا
قلبي بنار جواكِ طال عذابهُ ياليتهُ تركَ الهوى وارتاحا
ولكنتُ عاملتُ الهوى بالقتل لو أُعطيتُ من شرع السلوّ سلاحا
ياربّةَ الحسن البديع ترفّقي بفتىً لغيركِ لم يكنْ مرتاحا

وقال من المجون

جزّارُنا يذبحُ اغنامَهُ فهل لهُ اذ ذاك من ذابحِ
يدعونهُ زوراً ابا صالحٍ ونحن ندعوهُ ابا سالحِ

وقال

بات يرعى الشوقَ والدمعُ يسحّْ والجوى يزدادُ والصبر يشحّْ
مغرمٌ قد اسكرتهُ عنوةً اعينُ العينِ فمنها ليس يصحو
حَدَقٌ يطفحُ لي منها الهوى مثلَ اقداحٍ بها للخمر طفحُ
كم ليالٍ اسهرتْ جفني بها خطراتُ الشوقِ والوجدُ الملحّْ
ارقبُ الصبحَ من الشرق وما لِلَيالي الوجدِ والاشواقِ صبحُ
فالدُّجى للشرق بابٌ مغلقٌ دونهُ اضحى لقرنِ الشمس نطحُ
ظُلُماتٌ اغمرت قاعَ السما فارت بحراً بــهِ للنجم سبحُ
واذا نجمٌ بدا الححــهُ عن نجومٍ ليس لي منهن لمحُ
والرجا يكتب آياتِ اللقـــا في فؤادي وصروفُ الدهرِ تمحو
يا احبائي خسرنا شملنـــا يازماني هل عقيب الخسرِ ربحُ
ما لعيني في النوى شغلٌ سوى ذرفِ دمعٍ كلَّما سال يصحّْ
امسحُ الدمعَ فيرتد الى مهجةٍ ليس لما تبكيهِ مسحُ
مهجةٌ هاجها جيش الاسى بعدَ احبابٍ لهم في القلب صرحُ
صارمتني نِعَمُ القرب وقــد صادمتني نقَمٌ في البين تلحو

قافية الحا

وقال

فؤادي فدى خودٍ شذا طيبها فاحا وبدرُ محيّاها بأُفقِ الحمى لاحا
نظرتُ اليها فانثنى غصنُ قدّها وعاد عليهِ بلبلُ القلب صدّاحا
ولما رأتني شاخصاً في جمالها فأرخت نقاباً ظلّ بالمسك فوّاحا
فقلتُ هبيني من جبينكِ نظرةً فصدّت وقالت قطّ ما شمت اصباحا
فقلتُ اريني خدّكِ الاحمر الذي سباني قالت قطّ لم ترَ تفّاحا
فقلتُ اريني لحظكِ فهو خمرتي فقالت اما تخشى من السكر إفضاحا
فقلتُ اريني ثغركِ الباسمَ السنى فقالت الم تنظر اقاحاً واقداحا
فقلتُ وهل لي من رضابكِ رشفةٌ فقالت ايا هذا الم تذقِ الراحا
فقلتُ اريني جيدكِ الزاهر الذي بدا نورهُ قالت الم ترَ مصباحا
فقلتُ اريني الخصرَ منكِ كرامةً فقالت وهل عينٌ تشاهدُ ارواحا
وتاهت بقدٍّ قد يقدُّ القنا اذا مشت واصطباري بعدَ ذلك قد راحا
وقالت وهل يُروى من الصخر ذو ظماً فقلتُ وكم ماءٍ من الصخر قد ساحا

كلُّ امرءٍ بالهوى ان رام يسبقني   يَخَبْ فهل يَسبِقُ الجردَ ذو عَرَجِ

لاكنتُ ممن على شوط الغرام مشى   ان كنتُ اصغى لنصح العاذل السمج

فيا عذوليَ دَعْ هجوَ المحبّ سدىً   فهل رايتَ محباً بالغرام هجي

افدي غزالاً غزا قلبي بنفرتهِ ... وما عليهِ رعاهُ الله من حرجِ
ظبيٌ سبى مهجَ العشاقِ حين رنا ... باعينٍ دابها تسطو على المهجِ
حلوُ الشمائل ممشوق القوام لهُ ... وجهٌ تسامى بحسن الرونق البهجِ
يهزهُ كالاسمرِ الخطيِّ مبتغياً ... قتلي ويرنو كبيض الهندِ في الرهجِ
ذو وجنةٍ كلما قبلتها سَحَراً ... تعطرت نسماتُ الصبح بالارجِ
يا قاتلي بسيوف اللحظ واسفي ... رفقاً بقلبٍ رماهُ الشوق بالوهجِ
هواكَ اشغل اعضائي وهل نظرت ... عيناكَ حباً نظيري بالغرام شجي
ما اهتزَّ قدُّك الاَّ هزَّني طرباً ... اليك يا باثقَ الانوارِ كالسُرُجِ
عطفاً ايا معرضاً عني بلا سببٍ ... على فؤَادِ فتىً للغير لم يعجِ
بذلتُ روحي فدى للحسن منك فلمْ ... بدلتني وتركت الدمع كاللججِ
لكلِّ ضيقٍ باحكام القضا فرجٌ ... فما لضيقي اراهُ غيرَ منفرجِ
كم جئتُ اشكو تباريح الصبابة بي ... لديك عَلِّيَ احظى منك بالفرجِ
فلم تنلْني سوى فرط القلى ظُلُماً ... فراقبِ الله يا جاني على المهجِ
ان كنت تنكرُ اشواقي اليك فها ... دمعي وسقمي وسهدي في الدجى حججي
عهدي بوجهك ان القاهُ مبتهجاً ... فما لهُ اليومَ اضحى غيرَ مبتهجِ
لا اسلونَّك يا من قد اراقَ دمي ... صداً ومن زينَ الخدين بالضرجِ
كيف السلوُّ ولي روحٌ بحبكَ قد ... ذابت وقلبٌ دهتْهُ فتنةُ الدعجِ
وهل يبرِّدُ ما في القلب من حرقٍ ... سوى الوصال ورشف الثغر ذي الفلجِ

وقال تاريخ لانشاء دار طباعة في الموصل

طَبَعَتْ على الحدباءِ طالعاتُ الحجى بضياءِ مطبعةٍ محت غسقَ الدجى
في صنعةٍ فتحت لدى كلِّ الورى سُبلَ العلوم وقوَّمتْ ما عوِّجا
وازالت المستصعبات عن الذي يرجو المسير وثبتت فيه الرجا
واعادت الافكار حايمةً على دوح الحقائق كالعطاش على الرجا
ما قد علا رأسُ الطباعة في الملا وغدا باكليل الفخار متوَّجا
عمل تجلى في وضوحٍ بعد ما قد كان في دُرْجِ الغوامض مُدرَجا
خالوه ضربَ عجيبةٍ قدماً وقد زعموا الذي انشاهُ للسحر التجا
وبقدر ما تغشى الجهالة في الورى تغشى العجائبُ والسواحرُ ترتجى
فعلى الحكيم الحكمُ وطلبُ الهدى وعلى الجهول الاعتجابُ او الهجا
فلتنعمنَّ الموصل الحدباء اذ ركبُ العلوم الى حماها عرجا
حدباءُ لا هرماً ولكن حمِّلت علمَ العراق كغصن نخلٍ انضجا
أُنشي بها للفضل دارُ طباعةٍ مدحاً لمنشيها على حرف الهجا
فأتيتُ في تاريخها ناءٍ فقلْ فضلُ المطابع جمعها شمل الحجى

سـنة ١٨٦٥

وقال

لم يلبس الخدُّ درعَ العارض السبج لولا انصلاتُ سيوف الغنج والدَّعج
ولم يرقْ قطُّ ديجورُ الغدائر لي لولا تشعشعُ انوارٍ من الفلج

وتورثُ الندَّ طيباً والندى طرباً من ذينك الاطيبين الخالِ والفلجِ
ثغرٌ برودتهُ تصلي الحشى وهجاً فوا عذابيَ بينَ البردِ والوهجِ
تبارك الله ما ابهي محاسنها فكلُّ خالٍ غدا في حبهنَّ شجي
لوكان يُصنعُ منحوتٌ بمثالها ماجاءَ قدماً على المنحوتِ من حَرَجِ
هل الهلال بعرجونٍ بمثل او وجهُ الثريا بمشكاةٍ من السُرُجِ

وقال موشح

كفاك ماصنعت عيناك بالمهج وحسب هجرك ما اذكى من الوهجِ
يافاتني ببديع المنظرِ البهجِ وقاتلي بسيوف الغنج والدَّعجِ
رفقاً بصبٍّ ينادي وهو في الرهجِ انا القتيلَ بلا اثمٍ ولا حَرَجِ

دور

عيناكِ ام جنتاكَ الزهْرُ والزَهَرُ وذاكَ وجهك ام هذا هوَ القمرُ
والله لم ادرِ حتى اشرقَ السحرُ أَنَّ الصباحَ جبينٌ والدُجى شعرُ
هذا جمالُكَ فيهِ قال كلُّ شجي انا القتيل بلا اثمٍ ولا حَرَجِ

دور

ضمتْ على وجهك الاقمار في الفَلَكِ من شهودك كانت غيبةُ الملكِ
والصبحُ والليلُ في زهوٍ وفي حَلَكِ تهوّرا منكَ في غيٍّ وفي أُفُكِ
والغصنُ ناداك مخجولاً من العوجِ انا القتيلُ بلا اثمٍ ولا حَرَجِ

أأكتمُ سري بالغرام وطالما فشى سرُّهُ عند الكلام تلجلجي
وورقاءَ فوق الايك تهتفُ بكرةً فتهتاجُ اشواقي لتلك الغملجِ
نسيمَ الصبا ان سرت بين نهودها خذي لي عرفَ الياسمين وعرّج
وان ترفعي ذاك اللثامَ فتاشمي لماها فبالله اذكري قلبي الشجي

وقال

قسمًا بالحاجب والزجّ والطرف الصائب والدّعج
والوجهِ السافر عن قمرٍ والجيدِ الظاهرِ والبلج
والثغرِ الباسم عن دُررٍ والخدّ الناضر والضرجِ
والنهد البارزِ من أسلٍ والصدغ اللاذعِ كلّ شجي
والخصر الناحل والردف م العالي والريقةِ والفلجِ
أفتنني نارُ الحبِّ فما ابقت الاّ اثر المهجِ

وقال

جاءت لنا من محيّاوجهها البهجِ بدرًا يلوحُ بداجي شعرها السبجِ
هيفاءُ عاطرةُ الاردانِ ان خطرت غارَ النسيمُ وصاح البانُ واعوجي
تهزُّ قدًّا يهابُ الرمحُ طعنتهُ وليس يفري سوى الاكباد والمهجِ
ناديتُ لمّا رنت والقلبُ رنّجوى يانفثةَ السحر بل يافتنةَ الدَّعج
لواحظٌ مارمت الانهى وحشى فالنبلُ من كحلٍ والقوسُ من زججِ
تزري الهلالَ وتبقي الصبح في كمد بمطلع الانورين النحر والبلجِ

قافية الجيم

الفراق

اشمسٌ ببرجٍ ام كعوبٌ بهودجٍ على الظعن سارت وهي في قلبي الشجي
مشيعةٌ يجري على الخدّ دمعها ويا حسنَ ياقوتٍ بدرٍّ مضرّجٍ
تقول حبيبي هل لفرقتنا لقـا وهل تخمدُ النيران بعد التاجج
فقلتُ خذي قلبي فان يبقَ يفنهِ نواكِ وخلّي النوم فالطيف ارتجي
رنت من خلال السجف نحوي وقد بكت وداعًا بطرفٍ يفتنُ الظبي ادعجِ
فاودعتها اذ ودّعتني مهجتي وقلتُ احفظي هذي الوديعة للمجي
بنفسي من خودٍ سبتني بغرةٍ تحاكي بياضَ الصبح عند التبلجِ
بشكلٍ محياها ضروبُ السنا غدت قياسًا سوى فرطِ الهوى غير منتجِ
رويدكَ يا حادي المطيِّ فقد نأى مع العيس طيبُ العيش قل لي متى تجي
أيفرح ضيقَ البين دهريَ باللقا وهيهاتِ ما دهرٌ لضيقٍ بمفرجِ
بحورُ الهوى حولَ الفؤاد تموَّجت فغرّقَ سفنَ الصبر لطمُ التموُّجِ
طغى الماءُ من دمعي على ظاهري وقد فنت باطني النيرانُ ذاتُ التوهجِ

لم ادرِ كيف الحبانُ يفتكُ بي لايدركُ الامرَ كلٌّ من بحثا
بالعقل بعض الامورِ ندركها والبعضُ بالحسِّ فالهدى لبثا

وقال مسمّطاً

مهلاً فحبُّك بي اراهُ عابثـــا وارى عليَّ العاذلاتِ كوارثا
فاروم تبرئني عن ابن مودّتي واظنُّهُ للروح مني وارثـــا
من ذا الذي الوى بعهدك في الهوى يامن غدا بعدَ الاليّةِ حانثا
ما زال يسديك المحبُّ جميلهُ حتى انثنيتَ عن المحبّة ناكثا
جرَّبتُ فيك الحادثاتِ فلم اجد منهنَّ شيئاً مثلَ غدرك عائثا
يامن بهِ دمعي يعودُ لدى اللقا مثلَ الرقيب اذا خلونا حادثا
يامشبهَ الآرام الاَّ انهـــا عند النفارِ ترى التفاتاً دامثا
لابدعَ ان نلتُ في الهوى صرعى فقد خلقتْ لنا عيناك سحراً نافثا
قد راح بالقمرين طرفي هازئاً يوماً رأى منك الجمالَ الماكثا
وغدا يوحدُ في الورى متعجباً لما رأى في بُردتيك الثالثا

قافية الثا

وقال

افدي كواعبَ قد فتكنَ بمهجتي وتركنَ دمعي فائضًا كالغيثِ
يفضحن بالخطرات ارواحَ الصبا ويصدنَ باللفتاتِ قلبَ الليثِ

وقال

يامن بعهد الهوى لقد نكثا رفقًا بصبٍّ على الهوى لبثا
دع ذلك الهجر قد وهى جلدي واحنُنْ فان الغرامَ بي عبثا
كن حافظًا حرمةَ اليمين فلا عهدٌ لمن باليمين قد حنثا
قتلتني بالصدودِ وا اسفي بغير ذنبٍ فما الذي حدثا
امات طيبَ الرقاد هجرُك لي تفدَى وطرفي السهادَ قد ورثا
يامن رمى الظبيَ باللحاظِ ومن لقدِّك الغصنُ في الرياض جثا
كن راثيًا لي فانني كلفٌ لو عاينَ الصخرُ لوعتي لرثى
ياعاذلي لا اودُّ نصحك لي هل ارعوي والغرامُ بي مكثا
قد طاب لي في الهوى العذابُ وكم يطيبُ للعاشقين ما خبثا

اروم ترك الجفا منها فتكجني يا للهوى آهِ لو تدرى لمن كبحت
فبالجفا خنت قلبي وقد منعت عنهُ الهنا وانهُ ثوب العنا منحت
لها غدائرُ اولتني الجميل فكم تشفعاً بي على اقدامها انطرحت
انَّ العيون لقلبي قد جرحن ولا عتب على المقل النجلاء ان جرحت
بعتُ المعزةَ وابتعتُ المذلةَ في سوق الهوى وتجار الحبِّ قد ربحت
افدي مهاةً لها ثغرٌ حوى دررًا ووجنة بمياه الورد قد نضحت
اذا تجلّت ثوى قلبي على لهبٍ واعيني في عيون الحسن قد سبحت
ياربةَ الدلِّ ما هذا النفارُ فما ابقيت لي غير عين قطُّ ما طمحت
جوري عليَّ بما تهوين فهو على راسي وساحة صبري في الهوى فسحت
ان كان ذنبٌ فللعشاق معذرةٌ وليس ذنبي سوى روحي بك افتضحت
بُعدًا لواشٍ سعى ما بيننا حسدًا فلا اصابت مساعيهِ ولا نجحت

فانهض صباحاً الى الروض النضير ولا ... تبقِ الصبوحَ فكاسات المنا طفحت
حيث الزهور تجلّت في منابرها ... بارؤسٍ لا كاليل الندى صلحت
والورد قام على عرشٍ لهُ بهج ... وفوقهُ السن النعماء قد فصحت
والآس غُمضَ كالوسنانِ أعينُهُ ... واعين النرجس الزاهي قد انفتحت
والطيرُ قد غرّدت فوق الاراكِ وقد ... جرى النسيم على الاغصان فاصطلحت
والقضب قد رشفت خمر الندى وغدت ... تميلُ حتى اذا صاح النهارُ صحت
ولا تزل بابنة العنقود مشتغلاً ... حتى ترى الشمس نحو الغرب قد جنحت
وفوقَ مزدحمِ الاشجار قد سكبت ... يد الاصيلِ نضاراً فيهِ قد مليحت
وانظر الى الأُفق الغربي حيث غدا ... يحكي خدودَ عروسٍ بالحيا اتشحت
كانما الجوُّ اذ حاطَ الغمام بهِ ... عند الغروبِ وابدى حمرةً وضحت
قاعٌ فسيحٌ بهِ ثارَ الوغى فعلا ... دخانهُ والدما فيهِ قد انسفحت
فانهب زمانك ان العمرَ منصرمٌ ... ولا تضع فرصةَ اللذاتِ ان سنحت
ولا تمل عن رياض البان ما خطرت ... فيها النسيم وبالاطيابِ قد نفحت
هناكَ من ظبياتٍ قد ادرنَ لنا ... لواحظاً كالظبى للقلبِ قد ذبحت
من كل مائسةِ الاعطاف ناعمةِ ... الاطراف طيبةِ الاوصاف ان شرحت
كواكبٌ من بروج الحي قد لمحت ... رباربٌ في مروج الفيّ قد مرحت
من الظباء التي تهوى السراحَ وفي ... غير الجوانح والاكبادِ ما سرحت
بل البدورُ التي لم تخسفْ فاذا ... لاحت جلت بالسنى ليل العنا ومحت
وغادةٍ تفضحُ الخطيَّ ان خطرت ... بقامةٍ طالما للغيدِ قد فضحت

ليس لي لذة ولا الهو في كل عمري سوى اللقا والشتات
فبيوم اللقاء تبدو حياتي وبيوم الفراق الفى وفاتي
نعم يومًا به من الوصل اجني لذةً فوق سائر اللذات
يا رداحًا من غور تفر خباها صعدت كالغزال في الفلوات
انت والله آيةٌ ما لها من منكرٍ دون سائر الايات
لا تطيلي حبل الدلال فاني لضعيفٌ يا اجمل الغادات
واحفظي الودّ تخلي كل من قد قال ودُّ الدمى عديم الثبات
واسمحي لي برشفةٍ من طلا الثغر م فيحيا المحبُّ بالرشفات
نفساتُ الزفير تقتل لكن انت تحيينني بذي النفسات
غفلت اعين الوشاة فقومي نقض طيب اللقا على الغفلات
ليت شعري متى يشاء الهوى ان نتعاطى الوصال قبل الفوات

هجوم الربيع

جاء الربيع وازهارُ الربى نفحت والوقت قد طاب والورقاء قد صدحت
والبرد غاض كماء في السباخ كما لاح الندى وكنوز الصفو قد فتحت
زال الشتا وبدا منهُ الربيع لنا كدرةٍ من ثم الثعبان قد طرحت
والسحب قد خرقت اثوابها ترحًا على الزوال وارواح الصبا فرحت
والروض ارسل من اطيابهِ رسلاً مع النسيم ليدعو الناس ان سمحت
راق الزمان وقد طابت مواردهُ يا صاحبي وموازين الصفا رجحت

كنت ذا عزةٍ فصرت ذليلاً حائرًا بين حسّدي وعداتي
وعلى كل حالةٍ انني لم أَدَعِ الحب فهو من واجباتي
عنا انا للغرام اعطيت قلبي هبةً واستعضت بالهفاتِ
كلماتي اضحت لجيد الهوى عقدًا فيا ليتها تروق مهاتي
بابي غادة لقد غادرتني في الهوى هايمًا مدى الاوقاتِ
همت وجدًا بحسنها فهي لي صالحةٌ والنعيم بالصالحاتِ
حركاتٌ لها اذبنَ فؤادي وسكون الهوى على الحركاتِ
وعلى وجهها المحاسن تجلى جليانَ الشعاع في المرآةِ
هي كالبدرِ انما لاغنى عنها ونغنى عن ذاك بالمشكاةِ
حيثما لم تكن امامي اغدو هايمًا ناظرًا لكلِّ الجهاتِ
اطلب الانفرادَ اذ لا اراها لاناجي الخيالَ في الخلواتِ
ثم اجري الى الدروبِ وان قابلتها ملت معجلاً خطواتي
فكأن الهوى يغار عليها او كأن الحيا غدا من صفاتي
فاذا اوقعت على وجهها عيني دواءً رجعت بالزفراتِ
شدة الشوق وافقت شدة الحسن على منع كثرةِ النظراتِ
حبها كالدماء يسعى الى قلبي ولكن من اعيني هو آتِ
ذات دلٍّ ترنو اليَّ بلحظٍ فيه يجلى لطيف شوق الفتاةِ
ان ثناها الصبى لواها حياءٌ فهي حيرى بين الحيا والحبوةِ

روضٌ كستهُ يد الربيع جلاببا … من سندسٍ تسمو بحسنِ سماتها
حيث الغصون تميل من ريح الصبا … فتخجّ العشاق في ميلاتها
والزهر يهدي الريح نشر عبيرهِ … والريح تهديهِ ندى نفثاتها
وبلابل الادواحِ تبدي شدوها … والقضب راقصةٌ على نغماتها
فالامَ انت تغط في سنة الكرى … وتضيّع اللذاتِ في اوقاتها
نبه عيونك فالهناء هنا بدا … ما نفع عينٍ لم تدع غفلاتها
هلاَّ رايتَ الفجرَ أوترَ قوسهُ … ورمى النجوم فاظهرت كمداتها
والشمسَ اضرمتِ اللهيبَ فاحرقت … صدأَ الرياح وطيبت نسماتها
واعادتِ الاشجارَ مثل عرائسٍ … غنت محاسنها على سكناتها
أو مثل غاداتٍ رات في غفلةٍ … عين الرقيبِ فصفَّرت وجناتها
فالماء في مُهج الغصون مرقرقٌ … والنار مضرَمَةٌ على هاماتها
لولا عذاب الدوح في نار الضحى … ما استعذبت نفس امرءٍ ثمراتها

وقال

ايُّ قلبٍ عانى هوى الغانياتِ … مثلَ قلبي وهام باللحظاتِ
قد الفت الغرام مذ كنت غرًّا … وسارعى الهوى ليوم المماتِ
فالهوي للحيوة طيبٌ ومن لم … يهوَ لم يدرِ كيفَ طيبُ الحيوةِ
واعذابي من الهوى واعذابي … فهو لم يجدني سوى الحسراتِ
قدسقتني كاسَ الهوان يدالحب … م واجرت مثلَ الدما عبراتي

بهِ الالحان قد حصرت وباتت محيرةً بغناه وظلتْ
شموس البُشر منهُ اذ تجلت محت ليل الردى عنا وأَجلتْ
اذا نقرت على الاوتار يوماً اناملهُ ترى الاكدار فلتْ
أَلَا يا ايها الخل المفدى مودتكم بقلبي قد تملتْ
زففت اليوم ذي الغيدا عليكم أَهلَّتها بافقِ الحسن هلَّتْ
فمدُّوا يد الودادِ لها تروها بَنَتْ حصن الودادِ لكم وأَعلتْ

وقال

سعت نحوي لسفكِ دمي امورٌ تذيقُ بشرعها طعم المماتِ
سيوفٌ من عيونٍ مرهفاتٍ رماحٌ من قدودٍ مايساتِ
واياتٍ لقد نظرت لحاظي بمعناهنَّ اضحت حائراتِ
بروقٌ من ثغورٍ باسماتٍ ليالٍ من شعورٍ حالكاتِ
ضياءٌ لاحَ في فلك المغاني فكان من المعاني المشكلاتِ
بدورٌ من غصونٍ مفرعاتٍ شموسٌ من كؤوسٍ دائراتِ

وقال

قد سالت الوصل من قمرٍ حسنهُ المعجزُ آياتُ
قال لي لالا فقلت لهُ إِنَّ نفي النفيِ إثباتُ

وقال

زهتِ الرياض فلا تُضع زهواتها قمْ واجنِ زهر البشر من زهراتها

وهزّينَ الذوابلَ من قدودٍ ... فكم نفسٍ لهذا الطعن ذلّت
على الوجناتِ قد اضرمن نارًا ... بها انسلّتِ القلوبُ وما تسلّت
وليس يصحُّ حبُّ الغيد حتى ... يكونَ بهِ النفوسُ وهت وعلّت
كلفتُ بغادةٍ تلفت فؤادي ... باجفان من التعذيب كلّت
تلوح وتنثني غصنًا وبدرًا ... فطلعتها على قلبي تجلّت
اتت فرايت صبحًا من جبينٍ ... وليلاً من ذوائب حين ولّت
جنود جمالها فتكت بروحي ... هوىً وعلى النهى مني تولّت
حياتي بالوصال تحرمته ... وموتي بالجفا فقد استحلّت
فاعوام النوى كثرت وزادت ... وايام اللقا نقصت وقلّت
وقطر مدامعي ما زال يمحو ... رسوم تجلدي حتى اضمحلّت
عذولي خلِّ عذلي ان نفسي ... ابت سلوان من عني تخلّت
اذا عطلت نحور الصبرِ مني ... ففي مدح ابن ستالٍ تحلّت
فتىً يحوي صفاتٍ صافياتٍ ... مطارفها بماء اللطف بلّت
حزومٌ عالمٌ فطنٌ لبيبٌ ... بشاشتهُ كؤوس الانس حلّت
غدت اقلامهُ مثل المواضي ... على عنق الخطا والجهل سلّت
واقدامٌ لهُ حازت ثباتًا ... على الاقدام ما حادت وزلّت
فصيحٌ بارعٌ ان قال شعرًا ... ترى ان البلاغة فيهِ حلّت
واستاذٌ احاط بكل علمٍ ... اليهِ الغامضاتُ قد استدلّت

قافية التاء

وقال

ياغزالاً تلفتا صل فهجري الى متى
عيل صبري بذا الجفا وفؤادي تفتتا
ذبت لما هجرتني واصطباري تشتتا
اعين الصب كم صبت لمحياك يافتى
كلما لاح بارقٌ قلت ذو الحسن قد اتى
لهواك الفؤاد يا قمري صار منبتا
لك لحظٌ سبى النهى والمشيب الفتى فتى
فارحم الصب ذا العنا ياغزالاً تلفتا

وقال يمدح الخواجا انطون ستال

شموس في بروج الحي حلت بانوار لبند الليل حلّت
خرائد في القلوب لها خدورٌ ممنعةٌ عن الاوهام جلت
سللن من اللحاظ مهنداتٍ بهن دماء اهل الحب طلّت

انّي ارى الحجرَ الفحميّ افضلَ من حجارةِ الماس والياقوتِ ذي اللهبِ
فذاك قام لنفع الناس كلّهم وتلك للكبرِ والاسرافِ واللعبِ
نعم صدقتُ وربُّ القنع يشهدُ لي والصدقُ هيهاتِ ان يجهرَ كالكذبِ
انّ القنوعَ نفيسُ النفس راشدُها وهو الغنيُّ الذي يحيا بلا نَصَبِ
وذا المطامعِ مغرورٌ ومفتقرٌ ولو حوى ملكَ سلطانٍ وعلمَ نبي
يغدو لورد الغنى دومًا على لَغَبِ ولا بتلاع الدُّنا يمسي على سغبِ
ولا يذوق المدى ريًّا ولا شبعًا كالنار تهضمُ ما تلقى من الحطبِ
والمرءُ لا تنقضي آرابُهُ ابدًا اذا انقضى اربٌ يصبو الى اربِ
والنفسُ في مضجع الجثمان راقدةٌ كالشيخ تحلمُ بالاشياء حلمَ صبي
الَا وحقّ ابي هذا الملا عجبٌ هذا الملا عجبٌ الَا وحقِّ ابي

من لي بجبٍ رداحٍ وجهها قمرٌ … يزري الشموسَ بنورٍ غير مكتسبِ
يدور في فلكٍ من جوهرٍ وله … منازلٌ ضمن قلبٍ جلَّ عن ريبِ
ياليت شعريَ هل تدري التي سلبت … عقلي بطلعتها ما قيمة السلبِ
وهل ترى علمت ان الذي غلبت … لهُ على الخطب صبرٌ غير منغلبِ
مقصورةٌ في حجاب الخدر مشهدُها … يجلى على القلب رغمَ الخدر والحُجُبِ
وغادةٌ عينها ترمي الاسودَ اذا … رنت فما فوَّقت سهماً ولم يصبِ
لواحظٌ نفثت سحرَ المحبَّةِ في … قلبي فضجَّ بصدري طالبَ الهربِ
وانتتني معاني الشعرِ رائقةً … فجاء شعري بسحرٍ طيّبٍ عذبِ
فان يكن قد سما قدري فلا طمعٌ … لي بالثراء ولا اهفو الى الرتبِ
هيهات يرفعُ قدري في الورى لقبٌ … ان لم اكن مستحقاً رفعةَ اللقبِ
مالي وللشرفِ الممنوح من بشرٍ … موتى نظائري فحسبي فخرةُ الحسبِ
لا يفخرنَّ امرؤٌ بالمالِ والرتبِ … ان لم يكن فاخراً بالعلم والادبِ
فالمالُ يفنى ويبقى ذكرُ صاحبهِ … وذكرُ ذي الفضل لا يُمحى مدى الحقبِ
ولا يجلُّ الفتى الاَّ الكمال فمن … يخلُ زلَّ وان قد غاص في النشبِ
هذا لباسٌ ابى الترداد يخلقهُ … وحليةٌ بالسنى تزهو على الشهبِ
اما ترى أنَّ خيرَ الناس من نفعت … اعمالهُ الناسَ لا من تاهَ بالذهبِ
فكم فقير اتى الدنيا بخير غنى … وكم غنيٍّ عقيمٍ كالسباخِ غبي
والباسل القرمُ من بالعرُف غار على … اخوانهِ الناس لا بالسمر والقضبِ

روحي الفداء لذلك الثغر الذي ... يفترُّ اذا روي الشجون واضطربْ
ثغرٌ اذا ما افترَّ من كاسمي فتلد ... راعي النظير فذي يوذا درٌّ رطبْ
او جنبذٌ في الروض تنفحهُ الصبا ... عند الصباح فتسرق العطر العذبْ
افديك ساحرةَ العقول باعينٍ ... ما كنت لولا هنَّ صدقتُ الكذبْ
مقلٌ عليَّ اغرنَ من جيشِ الهوى ... غاراتهنَّ وما انا ممن غلبْ
حتى افتتحن حصون قلبي غلبةً ... وملكن مملكةً ابت ان تنقلبْ
قلبٌ على عهد الصبابةِ ثابتٌ ... يرعى الذمام ولا يخونُ ولو سلبْ
لا والذي جعل الوفاءَ مزية ... يعلو ويعظمُ من اليها ينتسبْ
انَّ الوفيَّ على الكرامة قد ثوى ... وكذا الخؤون الى الاهانة قد شجبْ
ما اكثر الوافين والواقين في ... فرحِ الفتى واقلهم اذ يكتئبْ
الناس في بلواك إمّا شامتٌ ... لا يجتدى او راحمٌ لك يجتنب
ولرحمةِ المتوجعين حزازةٌ ... كالشامتين تزيد نكبةَ من نكبْ
وعلى المصابِ يضجُ من هو باعدٌ ... عنهُ ويسكت فيهِ من هو مقتربْ
فالصارخون الابعدون عن الاسي ... والصامتون الاقربون وذا عجبْ
أَنحوا النحيب اذا توعدني الردى ... واذا اتمَّ وعيدهُ لا انتحبْ

الكلام الجامع

اقولُ للخدِّ عندَ اللثم للشنبِ ... كفاك تصلي فؤادي يا ابا لهبِ
وقلتُ للقدِّ لمّا صادني ميلاً ... افديكَ غصنَ كثيبٍ صادَ عن كثبِ
ومذ تضاحك ذاك الثغرُ قلتُ لهُ ... للّٰه درُّك يا ضحاكُ بالحبَبِ

كانما معهدُ الطاغوت عندكمُ فما نطقتم بغير المين والكذبِ
فلا صديقٌ لكم غيرُ النضار ولا خلٌّ سوى الفضةِ البيضاء والنشبِ
ولا وفاءٌ ولا عهدٌ ولا ذممٌ ولا حنوٌّ ولا عونٌ لمنتكبِ
لم تحسنوا غير تعبيس الوجوه فلا انسٌ لديكم ولا بشرٌ لمرتقبِ
ولم تمدّوا يداً للغوث ان قُصِدت حتى تعودَ لكم بالنهبِ والسلبِ
هيهاتِ ما العربُ تهوى ذي الطباع فلا تزروا بهم كازدراء الشوك بالرطبِ
تادبوا كاما للعربِ عن لكم تذكرةٌ يا بني حمالة الحطبِ
العرب قد ملكوا الدنيا وقد فتحوا كل المناطقِ من قطبٍ الى قُطُبِ
وقد تعالوا وسادوا وارتقوا وسطوا وارسلوا فخرهم يعدو على السحبِ
وهاك آثارهم بالفوز شاهدةً ما بينكم واذا غابوا فلم تغبِ
فما فضائلكم بالارض نحسبها غير الحروبِ ودفعِ الناسِ في الحربِ
تباركَ اللهُ انَّ الشرق همّ الى راسِ المدارِ وهمّ الغربُ للذنبِ

وقال

نفسٌ وقلبٌ ذي تحبُّ وذا يجبْ من عاشقٍ لم يدعُ غيركِ او يجبْ
يا كوكب الحسن الذي طول المدى ارعاهُ في افقِ الغرامِ وارتقبْ
حسنٌ عليكِ تغار من انوارهِ شمس الضحى والبدر منهُ يعتجبْ
ان كنت انت من الدُّمى صنم الهوى فعلى هيا كل مهجتي هو منتصبْ
عذبٌ على قلبي السجود لديكِ في قدس الجوى قسماً بذاك المحتجبْ
لكِ في الحديثِ تبسمٌ يسطو على برقِ السماءِ ببرقِ ظرفٍ لم يغبْ

ان كان بالعلم جئتم تفخرون فمن معالم العربِ كلُّ العلمِ والادبِ
اخذتم الطبَّ عنهم والحساب وما يتلوهُ والشعر حتى كلَّ منتخبِ
وعنهم صنعة البنيان قد اخذت مَعَ الزراعةِ والتحصيل والجلبِ
تذكروا ما غنمتم يوم ندوتكم في ارض اندلسٍ من تلكمُ الكتبِ
فهل فضلتم علينا باختطافكمُ ارزاقنا آهِ واحزني وواعجبي
وايُّ فضلٍ للصٍّ دبَّ في غسق على غنيٍّ فاكتسى طوقاً من الذهبِ
فسوف يقبض جاسوس الزمان على ذا اللصِّ فالدهر حكمٌ غير منغلبِ
لا تفخروا يا بني الافرنج في شططٍ على بني العربِ اهل الاصل والحسبِ
صعدتم الاوج لكن فوق سلمهم فكسرموا سلما تمتدّ للشهبِ
وطهروا عند ذكر العرب السنكم فالعربُ سادتكم من سالف الحقبِ
مهما سما العبدُ واستعلى وزاد غنًى ما جاء سيدهُ الاَّ من الجنبِ
ذي فطرةُ العرب عزّت اين فطرتكم لم يلفتَ بينها والله من نسبِ
انشاهمُ اللهُ من جودٍ ومن كرمٍ ومن ذكاءٍ ومن صفوٍ ومن طربِ
ومن ذمامٍ ابى الاّ الثبات ومن مروَّةٍ دأبها تبدو لدى الطلبِ
هم الذين لتاريخ القديم حموا فاغتلتموهُ وشنتم ذمة العربِ
حسن الوفا والولا يعزى لهم وكذا قرى ضيوفٍ واحسان لمغتربِ
هذي خلائقهم والكل شاهدها فما خلائقكم يا امـــة الحجبِ
دحاكمُ اللهُ من لومٍ ومن عنتٍ ومن عتوٍّ ومن حقدٍ ومن غضبِ

فيا لبدرِ جمالٍ عاد منخسفًا ويا لغصن كمالٍ قد زوى وسبي
قد غاب رونق وجهٍ زاهرٍ حسنٍ وغاض ماءُ قوامٍ ناضرٍ رطبِ
فكم تفطر قلبٌ يوم مصرعهِ وكم ترقرق دمعٌ فاض كالسحبِ
وكادتِ الارض اذ قاموا بمحملهِ تنشق من كمدٍ والشمس من عجبِ
باللهِ يا قبرُ بل يا بيتَ كل فتى هل انتَ تعلمُ من في ذا الترابِ خبي
حويت من قد حوى خير الشباب فها قد صرت يا ايها الشيخ القديم صبي
من كان يوذي رفيع الوشي جانبهُ قد بات فيك ضجيعًا ناعم الجنبِ
ما للجمود بمخائلك مشتغلاً من كان اجرى من الغدران والصببِ
مالي ارى ذلك الوجه الجميل غدا بصفرةِ الموتِ محجوبًا وبالعطبِ
مالي ارى من يجيب الكل في طلبٍ اذا دعوناه لم ينظر لذي طلبِ
فيا جميع العذارى في الحداد قفي وعاينى كيف من تدعين لم يجبِ
ويا جميع الاطبا اين طبكم قولوا لبقراط ان الطب لم يطبِ
كذاك يا ايها الصحب الذين بكوا عليهِ ماذا افادت ادمع الصحبِ
ها قد فقدتم فتى عزَّ النظير لهُ اليس تدرون بخل الدهر بالنخبِ
والموت يهجم مثل اللص مندفعًا وليس يسرق الا من يد السببِ
فما حيوة الفتى عند اللبيب سوى شعورهِ بالضنا والضنك والتعبِ

وقال في العرب والافرنج

حتى مَ تزرون يا افرنجُ بالعربِ مهلاً فلا خيرَ بابنٍ قد زرى بابِ
ما فضل قومٍ من الاوباش لا نسبٌ لهم على قوم اسماعيلَ ذي النسبِ

وابكاي على صباي الذي قد ضاع بين الاكدار والاتعابِ
حينما لم انلْ سوى قلقِ البالِ وفقدِ اللذاتِ والاطيابِ
قد حسبت الغرام سهلاً ولكن عندما ذقتهُ اضعتُ حسابي
وكذا خلت انهُ مستطابٌ ويحَ قلبي من ذلك المستطابِ
فمحبٌّ يذيبهُ الشوق قهـــرًا وحبيبٌ لم يرعَ ودَّ المذابِ
ليس عندي لداء حبي دواءٌ غير علمي انَّ الحبيب محابِ
طالما قد سفحت غيث عيوني في الدياجي عساه يطفي التهابي
واذا اشتدت الحرارة تستبدي م بخارًا تغدو بهِ في احتجابِ

وقال يرثي احد اصدقائهِ الشبان

القى الزمان على الدنيا يد النكبِ فلم يعدْ في حيوة المرء من طربِ
والدهر امطر فوق الناس كل أسىً لذاك لم يبقَ دمعٌ غير منسكبِ
دهرٌ خؤُونٌ يرى فعل الجميل سدًى فلا يزال فعول الغدر والغضبِ
فما راى قط وجهًا لاح مبتسمًا الاَّ والقى عليهِ برقع الكربِ
ما زال يفعل اياتِ الردى نكدًا حتى هوى بهلالِ الاوج في الترَبِ
فاسترجع الناس يبكون الدما اسفًا وصاح كل فتًى بالويل والحربِ
اما ترى الكلَّ في لطمٍ وفي نحبٍ وظلمة الحزنِ قد مدَّت على حلبِ
نعم فاي مصابٍ كان اعظم من حلول بدر الصبى في اظلم الحجبِ
بدرٌ هوى من اعاليهِ وكان على أُفق الشبابِ بديع الحسنِ والادبِ

فرأَت وجهي البشوش عبوساً فانارتهُ بابتسام العتابِ
لاتخالي هذا القطوب جرى عن سخطٍ بل عن حيرةٍ واكتئابِ
وابيني ما في فؤَادك من شوقٍ وابدى برق الثنايا العذابِ
لاتصدي ذا القلب عن خفقهِ اذ نلتقي فهو في الهوى ذو اضطرابِ
ودعيهِ بالخفق يدفع للخدِّ مدم العشقِ في مجاري الشبابِ
فتنتني منكِ الحواجب اذ قد حيرتني بالسلبِ والايجابِ
لاعدمت الزوال يادولة العشق فكم عشتِ في قلوب الشبابِ
ولكم قد نضيت دمعاً من الماق وانضبتِ من دمٍ في الوطابِ
لك ذلت كل النفوس كما ذل غزالُ الفلا لليثِ الغابِ
وبك الشامخات دكت الى القاع ودانت لديكِ كلُّ الرقابِ
كم وكم فيك بات قلبي ينادي واعذابي من الهوى واعذابي
وامصابي مما اقاسي من الوجدِ ومما جرى بهِ وامصابي
فلتدُسْكِ الايام يادولة الظلمِ ولا يلهُ عنك وقع الخرابِ
آهِ واحسرتي وواحرَّ قلبي من ضنائي وحرقتي وانغلابي
ضيعتني الاشجان في كل نادٍ واطالت عن الصوابِ اغترابي
واضلت قوى الصبابة عقلي واقام الهيامُ كلَّ العنابي
طالما ساقني الغرام الى اشياءَ ما كنَّ قط من ادابي
فمتى ايلمع الخلاص لعينيَّ وانجو من لجِّ ذاكَ العذابِ

أرقٌ دايمٌ وشوقٌ مديدٌ ودموعٌ تهمي بكل انسكابِ
وعيونٌ ترعى بدور ظهورٍ وفؤادٌ يرعى بدورَ حجابِ
واصطبارٌ في الحالتين نفورٌ كنفار الشحيح عن ذي طلابِ
ياصحابي ما قولكم في فؤادٍ ذابَ وجدًا ما قولكم ياصحابي
هل ظننتم أنّ التتيم سهلٌ اوزعمتم كاس الهوى كالشرابِ
لاتظنوا او تزعموا فهو صعبٌ كالمنايا وعلقمٌ مثل صابِ
فتكت بي يد الهيام واضنت جسدًا ضاع في خلال الثيابِ
يامهاة الحمى وبدر المغاني وقضيبَ النقا وظبي الروابي
جذبتني منك اللواحظُ جذبًا اخضعتني قوّاتهُ للتصابي
كلما اوقع الولوعُ لحاظي ياحياتي عليكِ حلّ الفنابي
فاريحي المحبّ او فاقتليهِ ان موتي خيرٌ من الاوصابِ
لكِ لفظٌ لم يروِ قلبيَ لولم يكُ ريان من زلالِ الرضابِ
ليت قلبي يسلو هواكِ ولكن بينهُ والسلوّ رشقُ حرابِ
قد سكنت الفؤاد يا ربة السحر م واوقدتِ فيهِ كلَّ لهابِ
كلما غنى في الخفا لكِ ذكرٌ رقصَ القلبُ رقص طيرٍ مصابِ
ان اكن قد بكيت فالمرء من عادتهِ م النوحُ في الامور الصعابِ
لهفةٌ تسكب المدامع واللذةُ م تفترُّ تحت ذا التسكابِ
ربَّ ليلٍ عذبٍ بهِ جمعتنا همّةُ الحبّ والعدى في غيابِ

يا ايها الندبُ الذي لك ينتمي	شرفُ الكمالِ كذا الذكا لكَ ينسبُ
شيئانِ قد ندَبَا لمدحك همتي	خزيُ الحسود وحقُّك المستوجبُ
فمديح لطفك قد غدا دينًا على	عنقي ومن كلٍّ مديحك يطلبُ
خذ يا اخا النعمى صداقَ الصدق من	رافٍ اتى لرداحِ ودّك يخطبُ
واركب ايا نجل الكرام على العلى	إنَّ العلاءَ لمثل شخصك مركبُ
واحمل على الايام حملة كاسرٍ	واغزُ الخطوب فلا محالة تغلبُ
فمن الثنا والسعدِ عندك جحفلٌ	ومن الذكا والعقلِ عندك موكبُ

وقال

اني رايتُ الناس في فصل الشتا	يتبادرون الى القعود على الركبْ
والصيفُ فيهِ يشطحون فياشتا	لله درُّك كم تعلمنــــا الأَدبْ

حوادث الهوى

يا جمال الحبيبِ انت عذابي	وبمراكَ قد اضعت صوابي
مشهدٌ كلما تاملت فيــــهِ	عدتُ ارعى الهوى بقلبٍ مذابِ
شبت مما قاسيت فيك غرامًا	يالشيبِ يلوحُ فوق الشبابِ
اخذتني خمر الصبابةِ حتى	صار عقلي مبددًا كالضبابِ
وبقلبي الجوى احاط فاجرى	عبراتِ العيونِ مثل السحابِ
واستقرَّ الحبيب في النفس حتى	صار بعدي عنهُ نظير اقترابِ
فكأنَّ الدنيا غدت لي غرامًا	حيثُ كلُّ الاشياءِ تدعو انتحابي

حاشا لمثلكِ ان تكون قبولةً دعوى الوشاة فكل واشٍ يكذبُ
ومن المحال عليكِ تركُ الودّاذ ان المودّةَ للمودّة تجذبُ
لولا التجاذبُ في الطبيعة لم يقمْ كونٌ واحكامُ الطبيعة تعجبُ
عطفًا ايا ذات النفار على شجٍ بفؤاده ايدي التصابي تلعبُ
صبٌّ اذا ما جاء ذكركِ راح في وادي الهيام كقيس لُبنى يضربُ
كم بات يرصدُ بالنوى متحيرًا ركبَ النجوم وبالصبا يتصببُ
ان كان حسنكِ حلَّ في قلبي فلا عجبٌ فذا برجٌ وذلك كوكبُ
اوكان عندكِ هان سفك دمي فذا امرٌ مهولٌ عند غيركِ يصعبُ
لهواكِ ارغبُ في الحيوة ولم اكن ممن تلذ لهُ الحيوةُ فيرغبُ
حزتِ الجمال باسرهِ حتى غدا عندي كفتح اللهِ حبكِ يعذبُ
شهمٌ صفت منهُ الصفات فاوشكت من وردها كلُّ الموارد تشربُ
هو بحر ودّ منهُ يكتسبُ الفتى دررَ الولاء فنِعم هذا المكسبُ
حمدت مناقبهُ لذا مدحت وقد كملت فضائلهُ فليست تحسبُ
فطلاقةٌ قصوى ورايٌ ثاقبٌ ومكانةٌ عليا واصلٌ طيبُ
ووداعةٌ تدعُ القلوبَ لحبهِ مجذوبةً ابدًا ومَنْ لايجذبُ
هو في سماء الفخر بدرُ معزّةٍ يزهو بنورِ بشاشةٍ لاتغربُ
لولم ينلْ شعري بمدح صفاتهِ شرفًا لكان يخالُ أنّيَ أُطنبُ
والشعرُ ليس يحلهُ شيءٌ سوى لفظٍ جميلٍ فيهِ معنًى مطربُ

لا اباديك بنا باديتني فانا سمحٌ وحسبي تركُ ما بي
كل ما قد كنت استصوبهُ منك بان اليوم لي ضدَّ الصوابِ

وقال الى صديق لهُ

اشارة الوداد

قلبٌ على وَصَبِ الهوى يتقلَّبُ وحشًى على لهبِ الجوى تتلهبُ
ولظى الصبابةِ للفتى زمن الصبى اشهى لديهِ من الصباء واعذبُ
لا يطربُ الانسان شيءٌ كالهوى يوم الوصال فبئس من لا يطربُ
فاشرب كؤوس الحب في حان الصبى يا ابن الحجى فالحب الدنيا أَبُ
وارعَ الغرام على الشبيبةِ قبلما يردُ المشيبُ ففيهِ حظك يهربُ
لي من دُمى الشهباء احسن دميةٍ تحكي الشهابَ دمي فداها يسكب
خودٌ اذا نظرت فرت كبدي فمن لحظاتها بالنصلِ الصقيل الاشطب
صدغٌ لها لذعَ الفؤَادَ ومقلةٌ فتكت فذي اسدٌ وذلك عقربُ
وبخدِها اتحد الحيا فاحالهُ وردًا ولكن ماؤُهُ لا ينضبُ
يا فتنة الالبابِ حسبكِ انني اودعتُ قلبي في يديكِ يعذبُ
لسناك بعت العقل في سوق الهوى بيعا بهِ رغمَ العواذلِ اكسبُ
لكنني لم القَ منكِ سوى الجفا فجفاكِ اكثر من وفاك واغلبُ
بالامس وجهكِ كان يبسم بالرضى فلِمَ اراهُ اليوم غيظًا يقطبُ
هل قد سمعت مقالة الواشين ام عفت الوفا فلايِّ شيءٍ انسبُ

اخلاي ما غصنُ الوفا عاد مفرعا بقلبي الذي عن ودكم ليس يقلبُ
جلبتُ لكم درّ القريض فرائدا وهل لسواكم ذلك الدرُّ يجلبُ
اليكمُ مني غادةً عربيةً تحييكمُ ما الطيرُ في الدوح تخطبُ
وكم مشرقُ الشهباء يطلع انجمًا من الغرب لكن مالها قط مغربُ
كستكم ثياب المكرمات طبيعةٌ لاسرارها عن كل عقل تحجُّبُ
يلذُّ باثار الطبيعة ذو الحجى ويرهبها فالام للكل والأبُ

وقال

عذولي دع عذلي بحب مليحة غدا وجهها في ظلمة الفرع كوكبا
فثقلُ الهوى لم يرتفع عن جوارحي ولو كان منكَ العذلُ مخلاً مركبا

السلوّ

قل لمن قد حاولت قطع الخطابِ انَّ ذاك الصب قد عاف التصابي
ومن الحبِ خلت احشاؤهُ وسلا عن ذلك الوجهِ المحابي
غدرت بالعهدِ اذ وافيتهـــا بالوفا والغدرُ من طبع الذئابِ
انهج الدهرُ لها سبلَ الجفا فمشت والدهرُ خبارُ الصحابِ
فغدا تركُ الهوى مستعذبـــا لي ولو جرَّعتُ كاسات العذابِ
كيف لا اسلو التي قد جرحت حرمةَ الودِّ وفرّت كالعقابِ
كان في قلبي هواها كالربى فغدا لما جنتني كالضبابِ
ربةَ الغدرِ انا رب الوفـــا وسارعاهُ الى يوم الحســـابِ

اتحمين وردَ الوجنتين ببرقعٍ ... وعندكِ صلُّ الفرعِ يحمي وعقربُ
ففي خدكِ الورد الذي ليس يجتنى ... وفي ثغركِ الدرُّ الذي ليس يثقبُ
بروحي ليالٍ كان وجهكِ بدرها ... وكانت لذاك البدرِ عيناي ترقبُ
هجرتِ فاغضبت المحبَّ فواصلي ... الكِ الامرُ ما يرضى المحبُّ ويغضب
وكم غيهبٍ قد بتُّ ارعى نجومهُ ... واصبو اليكِ كلما لاح كوكبُ
فظلمكِ يجدي السهدَ والسهدُ مؤلمٌ ... وظلمكِ يهدي الشهدَ والشهد يعذبُ
يروم سلوّي حسنَ وجهك عاذلي ... وهيهاتِ اسلو ما بهِ العقلُ يسلبُ
فثقل الجوى لم يرتفع عن جوانحي ... ولو أنَّ هذا العذلَ نخلٌ مركّبٌ
يسيلُ دمي عن مقلتي صبابةً ... وقلبي على جمر المحبة يلهبُ
وكل دمائي ان تسل لم امت فعن ... ضلوعي ارواحُ الهوى ليس تذهب
لقد حارب الحبُّ اصطباريَ فانثنى ... فرارًا وصبرُ الصبِّ لا شكَّ يغلبُ
وان تفتقر نفسي لعون تنل فمن ... يؤمّل من يرعى الولا لا يخيَّبُ
صديقٌ بهِ نيط الاخاءُ وحازمٌ ... تسنم متنَ الفضل ندبٌ مهذبُ
كستهُ يدُ الايام جلبابَ رفعةٍ ... فراح لاذيال المكارم يسحبُ
زها في الورى خلقًا وخُلقًا وقد علا ... سنًى وسناءً فهو كالنجم يرقبُ
صفيٌّ سليمُ القلب سيماؤهُ التقى ... وفيٌّ كريمُ اللبّ للخير يرغبُ
بهِ الودُّ مغروسٌ ولم يزوِ اسًى ... ومن خيمهِ ينمو النهى والتأدُّبُ
تشبُّ لظى افكارهِ بالذكا وعن ... شمائلهِ ريح الصباء تشببُ
فمن فكرهِ يبدو شعاع الهُدى لنا ... ومن لفظهِ خيرَ الجواهر نكسبُ

ولظى خدودك تنجلي لنواظري فاحس منها في الفؤاد دبيبا
لاعضوَ لي الا وفيهِ صبابةٌ تهدي وتهدرُ ادمعاً ولهيبا
ناجى الهوى قلبي فهامت اضلعي فكأنَّ اعضائي خُلِقْنَ قلوبا

الى صاحبٍ لهُ

اذا كان تعذيبُ الهوى لك يعذبُ فما لي ارى هذي المدامعَ تسكبُ
ترى هل صروفُ الحب اصرفت النهى فرحتَ ولا تدري الذي بكَ يلعبُ
وليس الهوى الا قوىً تجذبُ الفتى الى ما يريحُ القلب طوراً ويتعبُ
فان نعمت بالوصل نفسك ساعةً فكم بالجفا تشقى اسىً وتعذَّبُ
وما الحسنُ كافٍ للمحبة وحدهُ اذا لم يكن بينَ القلوب تقرُّبُ
وشرُّ الهوى ما لم يكنْ متبادلاً وخيرُ الهوى ما للفريقين يصحبِ
تطيبُ تباريحُ الغرام لاهلهِ وكلُّ خبيثٍ عند باغيهِ طيبُ
اذا ما بدا للصبِّ وجهُ حبيبهِ يصيبُ ارتياحاً قلبهُ المتعذبُ
فعينٌ بجناتِ المحاسنِ ترتعي وقلبٌ على نار الهوى يتقلَّبُ
امشرقةً بالحسن والبدرُ دونهُ فديتك شمساً في فؤادي تغربُ
نسيمُ الصَّبا ذا ام دلال الصبى بدا وفرعكِ هذا ام تفرّعَ غيهبُ
جلوتِ هلالاً تحت ليل غدائرٍ سبلنَ على قدٍّ الى البانِ ينسبُ
ومن أُفقِ ذاك الجيد شمس الجمال قد بدت فاليها كوكبُ الطرفِ يجذبُ
جبينكِ ذو النورِ الصباحيِّ كلما بدا قالتْ يا ليتَ العواذلَ تحجبُ

يذوبُ فؤادي حيثُ لاحَ جمالها وتجمدُ عيني وهي سائلة الغربِ
ويخفق قلبي كلما تذكر الجفا خفوق قلوبِ الجبنِ في حومة الحربِ
رجوتُ نوالَ القربِ منها فلم تجدْ ولم ادرِ ما نمَّ الوشاة ذووا الكذبِ
وقالت ايا مغرورُ هل انت ترتجي لعمرُكَ من بدر السما صِلةَ القربِ
فلما تمادى الصدُّ والقلبُ ما سلا وقد شمتَ الحسَّادُ بي مذراً واشجبي
فجاءت ترى ما حلَّ بي بعدَ بُعدها فابغضت الواشين لما رأت نحبي
وقالت حبيبي هل جميعُ ضناك من صدودي فطب بالوصل يا صادق الحبِ
بكت اذ رأت عيني يسيلُ عقيقها فرصعتِ الياقوتَ باللؤلوءِ الرطبِ
وحنت وقالت قرَّ عيناً ولا تكن كئيباً فما كان الجفاءُ سوى لعبِ
وقامت الى التوديع حين انجلى الدجى وها روَ وجهُ الفجر لاح من الحجبِ
فقلتُ لها يا نورَ عيني متى اللقا اجابت غداً فاصبر ولا تكُ في كربِ
ومذ جعلت فوقَ الجبينِ يدا بها تودعُ صادت طير قلبي بالقلبِ
فكم جذبتني مقلتاها عن السوى بقوة ذاك الاحورارِ الذي يسبي
اذا مرَّ سيارٌ باخرَ في السما يميلانِ عن خطيهما بقوى الجذبِ

وقال

حبيبي هل لحسنك من نظيرِ وهل لي غير وصلِكَ مستطابُ
نظرتُ اليك فانسكبت دموعي ولولا الشمسُ ما سحَّ السحابُ

وقال

خطراتُ ذكرك تستثيرُ مودتي لكَ يا رشاً للقلبِ كان حبيبا

وقال

خاطرتَ بالنفس فاوقعتهــا في شركِ الاعداءِ حيث الوصبْ
يخاطر الجاهل في نفســهِ وما من الاخطار غير النصبْ

الحنقّ

تبدّى سنى ذاك الجمال من الحجبِ فغادرَ سرّ الحبّ يجلى على قلبي
واومض برقُ الحسنِ من فلك الحمى فهيّج وجدي حيث لم يدرِ بي صحبي
سقى العارضُ الوسميُّ ذاك الحمى فكم بهِ من بدورٍ قد تجلت على قضبِ
ربائبُ ما زالت تديرُ من الهوى كؤوساً على ربِّ الصبابة والحبِ
يغازلنَ بالالحاظِ وهي صوارمٌ فيقتلنني عمداً وما لي من ذنبِ
فمن كلِّ حسناءَ تميتُ اذا جفتْ وتحيي اذا جادت بمرشفها العذب
دعوني دعوني يا عواذلُ انني حليفُ الهوى مضنى الجوى فاقد اللبِّ
محبٌّ اذا ما جاءَ ذكرُ حبيبهِ يطيرُ شعاعاً قلبهُ الهايم المسبي
اناهُ قطب الحب دارت بساحتي سرائرهُ والدورُ يعزَى الى القطبِ
وصبٌّ اذا هزّت يدُ الشوق نفسهُ شكت مقلتاهُ الضرَّ من ذلك الصبِّ
اذا احتاج تلميذٌ لضربٍ فانني تعلمتُ اشكال الغرام بلا ضربِ
وخطُّ الهوى ان مسَّ دائرة النهى يقاطعها خطُّ الدراية والإربِ
بروحي عجباءَ هواها اطاعني وصبري عصاني ان ذا لمن الخطبِ
لها اعينٌ ترمي سهاماً فان رنت سمعتُ باذني رنةَ السهم في قلبي
بافق محيّاها زهت زُهرةُ البها وليس لها عن اعين الناس من غربِ

وليس للطفلِ الاّ امهُ سندٌ عندَ الوقوع وعونٌ ان جرى الوصبُ
هيهات ننكر فضلاً منك قد شهدت بهِ لدينا عصورُ الدهر والكتبُ
لولا وجودكِ لم يظهر لنا وطنٌ منذ القديم وما كانت نمت حلبُ
فلا برحتِ مناخاً للرحالِ ولا زالت عليك هباتُ الله تنسكبُ
ياحبذا بلداً طاب المقيلُ بهِ طولَ الزمانِ وقام الصفو والطربُ
هناك قد خضع العاصي خضوع اخي هوىً يرى وجهَ من يهوى فينجذبُ
يجري ومن حولهِ زهرُ الربيع زها مثل المجرَّة تزهو حولها الشهبُ
كذا النسيم الذي يشفي العليلُ بهِ اذا سرى لاحَ بشرٌ وانمحى الكربُ
وان تغنت على الحانها وشدت ورقُ الحمى رقصت من تحتها القضبُ
فكم هناك ذوو الاسقام قد رحلوا وهم يعودون لا سقمٌ ولا عطبُ
من زار ارضاً بها عزاً راى وشفاً ثم انثنى ناجحاً عنها فذا كذبُ
ارضٌ لسكانها لاق المديحُ فهم قومٌ لهم اوجهٌ بالبشر تنتقبُ
بيضُ الصفات حسانُ الطبع اهلُ تقىً لا يعرفُ الحقدُ منهم لا ولا الغضبُ
يسارعون لاكرامِ الغريب فما اردتْ بمن في حماهم يحتمي الغربُ
هم اهلُ جودٍ فلا ردٌّ لزائرهم واهل لطفٍ فهم بين الملا نخبُ
وان يكن عرفهم قد ساء ناكرهُ ولم يوافق هواهم من بهِ جربُ
فالشمسُ يوذي كليلَ الطرف مشرقها والورد ينفرُ عنهُ الخنفسُ الكربُ
يامعشراً لالأت آلاؤهم وسمت سماؤهم ولهم اضحى الثنا يجبُ
ان كان حقَّ لكم ان تحقدوا فارى لا يحمل الحقدَ من تعلو بهِ الرتبُ

فالدهرُ اودع اسرارَ التقلب في تلك القفارِ التي قامت بها الخربُ
ونقلِ الخطو حتى يستقرّ على مدينةٍ توجتها بالسنى الحقبُ
هناك عاصمةُ الدنيا قد احتجبت بين الرُّبى كغزالٍ حطهُ التعبُ
فياسقى اللهُ انطاكيّةً ورعى تلك الربوعَ التي ترعى بها السحبُ
جناتُ ارضٍ بها من كل فاكهةٍ زوجان يجري عليها كوثرٌ عذبُ
مدينةٌ فاخرت كل البلاد وقد تعظمت اذ غدت لله تنتسبُ
ياطالما اهتزتِ الدنيا لسطوتها قدماً واضحت ملوك الارض تضطربُ
ما هاجمتها الملا الاَّ لقدرتها فالفرسُ والرومُ والاتراكُ والعربُ
كذاك لولا دويُّ الخافقين بها لما دهاها من الزلزال منقلبُ
وربما انتج الاقلالَ فرطُ غنىً وكم خرابٍ لهُ عظم البنا سببُ
فبابلٌ بابلتها كلُّ حادثةٍ وتدمرٌ دمَّرت اركانها النوَبُ
لكنَّ ذي لم يزل نورُ الجلال على جبينها كضياء الشمس يلتهبُ
ان كان منها اسمُ دين الله قام فكم لها الوقارُ على كل الورى يجبُ
فيها تشيد للانجيل ركنُ هدىً قبل الجميع ومنها قد بدا اللقبُ
كذا المدارس قد قامت مراكزها بها فدار عليها العلمُ والادبُ
فلا رعى الله قلباً لايميل الى إكرامها فهو قلب ما لهُ نسبُ
هل انت يا امَّ سوريا املت لنا سمعاً لنهديك مدحاً كلهُ رطبُ
فنحنُ ابناؤك القدمُ الذين لم منكِ النخار وحسن الاصل والحسبُ
ومن ثداك رضعنا كلَّ مكرمةٍ فتحتَ ظلكِ طولَ الدهر نحتجبُ

ان جيشَ الهوى اذا حلَّ قلباً رَحلَ الصبرُ رحلةَ المغلوبِ
ياغزالاً سلبتَ روحي دلالاً فانعطف بالهوى على المسلوبِ
ودع الصدَّ والنفـار ايا ريمًا م رماني بسهمِ لحظٍ مصيبِ
فتح الوردُ في خدودك لما اوردتهُ عيني فكان نصيبي
مرْاخا الوجدِ بالذي انت ترضى فتراهُ يعنو بطوعٍ عجيبِ
واذا ما النفوس مازجها الحبُّ م أتت بالخضوع للمحبوبِ
تِهْ دلالاً ما شئتَ اني قبولٌ يحسنُ التيهُ من غزالٍ ربيبِ
ليسَ يحوي العشرين عمري ولكن قد كساني الهوى ثياب المشيبِ
فانا في الشهباء صرتُ شهاباً ما لهُ عن افلاكها من غروبِ
حلبٌ جادها الحيا زينة الدنيا م وام البلادِ ملجا الغريبِ
طابَ عيشُ الانام فيها فلم يوجدْ م بها من كوارثٍ وخطوبِ
قم بنا بكرةً لروضتها الغنـاء م تجلي صدى الاسى والكروبِ
روضةٌ رنحت نسيم الصبا اغـ م صانها فانثنت كقدِّ الحبيبِ
خطب العندليب في منبر الدوح م فاضحى للسمعِ خيرَ خطيبِ
نهرُها والغصونُ والطير مام بين غضوبٍ وراقصٍ وطروبِ

وقال لحادثة جرت في انطاكية

الكفَّارة

قفْ فوقَ سمعان حيثُ العجب والعجبُ وانظر الى مشهدٍ يجري بهِ الرجبُ
ولاتدع نظرات الطرف شاردةً بين الرسوم فقد يلهو بها الحرب

واذا استنطقوكِ قولي لهم من روضةِ الوردِ والخزام هبوبي
يانسيم الصباء بالله هل عا م ينبتِ آساً يقومُ حولَ لهيبِ
ياحبيبَ الفواد بالله مهلاً كم وكم انت قاصدٌ تعذيبي
بهواكَ اعفُ ان يكن لي ذنبٌ ليس عفوٌ لولا وجودُ الذنوبِ
يا لكَ الله كم فتكتَ بقلبٍ عن هوى الحسن ليس بالمقلوبِ
ايها القلبُ كن صبورًا على البلوى ولا تيأسًا من جور الحبيبِ
واذا الصبرُ كان للذوق مرًّا فهو يحلو بالضيق عند اللبيبِ
ياحياتي حُجبتِ عني واني اعهدُ البدرَ ليس بالمحجوبِ
انتَ في مهجتي سكنتَ لك اللهُ فيا مهجتي احذري ان تذوبي
لستُ ارضى سواكَ يومًا حبيبًا لي ولا انثني الى مطلوبي
قال لي العاذلونَ كن ساليًا فهو صوابٌ فلم اكن بالمجيبِ
واذا ما الجهولُ قالَ كلامًا ظنَّ اقوالهُ كلام مصيبِ
كيف اسلو هواكَ استغفرُ اللهَ ومرآكَ راحةٌ للقلوبِ
انت روحي وراحتي وعنائي انت امرضتني وانت طبيبي
خدُّك الروضُ لي ونحرك صبحي وكذا خمرة اللمى مشروبي
كلُّ من لم يسكر بصرف الهوى فهو ومن الدنيا ما لهُ من نصيبِ
بالنوى ياعشّاق كم بتُّ شوقًا راصدَ الاوج والصبا في هبوبِ
راح نومي وظلَّ سهدي وماقلَّ م من الصبرِ زائدٌ بنحيبي

على وجهٍ تغارُ الشمس منهُ اذا كانت على افقِ الغبابِ
اذاتَ الدَلّ كم تبدين صدًا رويدَكِ قد كفى زمنُ العقابِ
بصدِّكِ بازوراكِ بالتجني بصبري باحتمالي بانتحابي
خذي بيدي ولا تدعي فوءادي على ذاك التوجع والعذابِ
فطيبُ النوم عني بابتعادٍ وخبثُ السهد مني باقترابِ
بدمع لواحظي ولهيب قلبي رايتُ سيول آذارٍ بآبِ
هبي نضوَ الهوى لثم الثنايـــا عسى يطفي اللظى بردُ الرضابِ
بحبك قد اضعتُ جميلَ صبري الك البشرى وعدتُ بلا صوابِ
على جسدي السقامُ بدا فرفقًا بهِ وارثي لشيبي في شبابي
ولما كهرباء الحبُّ بثت بقلبي عاد يخفق باضطرابِ
علامك لاتفينَ حقوق ودي ولم اكُ في المحبة بالمحابي
وعنك اذا نايتُ وذا محالٌ فانَّ اليكِ ياأملي مآبي
هواك لقد غدا بحرًا كبيرًا ولستُ اخوضُ الّا في العبابِ

مرور النسيم

نبهي يانسيمُ عينَ الحبيبِ حيثُ في غفلةٍ عيونُ الرقيبِ
واذا ما لثمت مسكَ عذاريهِ م احملي من شذائهِ في الجيوبِ
واتركي عطفهُ الرخيمَ لئلا تزعجيهِ فهو بلطفٍ عجيبِ
واحذري حينما تهبي افتضاحًا ليس يخفى اريجُ مسكٍ وطيبِ

ان كنت في ريبٍ بصحة قتلتي فانا بسيف اللحظ لن ارتابا
فترفقي يا من حوت حسنَ الورى بتيمٍ في ذا الهوى ما حابى

وقال

ومهاةٍ فتنتني بسنى الحسن العجيب
وردُ خديها سقتهُ مقلتي فهو نصيبي

وقال

وشاذنٍ تدهشُ الالبابَ طلعتهُ من ثغرهِ يشربُ الندمانُ مشروبا
بدا وصلُ عذاريهِ التوى فغدا قلبُ المتيم مسلوبًا وملسوبا

وقال

بدت اسماء من خلل الحجابِ كبدرٍ لاح من ذيل السحابِ
فهمتُ صبابةً وغدا فؤادي على جمر ودمعي في انصباب
علقتُ بها رداحًا قد رماني فتورُ الجفن منها بالحرابِ
تجلت فاللواحظُ في جنانٍ زهيٍّ والجوانح في التهابِ
وقد نظرت اليَّ وكلُّ عينٍ من الرقباء تقدحُ كالشهابِ
تهاديني التحيةَ في خفاء باللحاظِ يجلْنَ على التصابي
فيا لكِ نظرةً وقعت بقلبي وقوعَ المشرفيِّ على الرقاب
ومذ حانَ الفراقُ غدا حسودي بافراحٍ وقلبي في اكتئابِ
جمالٌ حارَ فيهِ العقل لما بدا من تحت ذيّاكَ النقاب

تمشي وميلاتُ القوامِ تزينها وتهزّ خصرًا حاملاً اتعابا
فاذا اكتست حلل الحيا عند اللقا فانا اكتسيتُ من الغرام ثيابا
حكمت على تلفي فقمت بطوعها ودعت فؤادي للفنا فاجابا
ان انكرت قتلي بسيفِ لحاظها فدمي بخدّيها يقرُّ صوابا
واذا اردتُ عتابها فيصدّني خفقانُ قلبٍ في هواها ذابا
ياعاذلي كرّر بلومي ذكرها وانعش بهِ الولهانَ تلقَ ثوابا
فهي التي سلبت بطلعة حسنها عقلي وذقتُ بحبها الاوصابا
يامن بدت فجلت بداجي فرعها قمرًا لهُ اتخذَ الجمالَ نقابا
بالذلِّ جئتُ مؤملاً وصلاً فلا تَدَعي العواذلَ ان يقولوا خابا
ان ترتضي موتي بحبكِ فاحكمي فالموتُ في سننِ المحبة طابا
لاتحسبي ان شبتُ شاب معي الهوى انّ الهوى نسرٌ يُعيدُ شبابا
لاعادتِ الابصارُ تبصر حالتي فقد اتخذتُ من النحول حجابا
شذبَ الهوى جسمي واوهنَ اعظمي ومن العيونِ قد امترى تسكابا
يا ليلةً بالوصلِ هل من عودةٍ فيها اجرُّ من الهنا جلبابا
وصلٌ وهجرٌ للمحبِّ وانما هذا اتى عذبًا وذاك عذابا
ياقامةَ الغصن النضير ترفقي بفؤادِ صبٍ بالعيون اُصابا
ان غبتِ عن عيني ايا قمري فعن قلبي خيالُكِ لايشاء غيابا
أوَ ما علمتِ ايا مليكة مهجتي أن المحب عن الهوى ما آبا

اتلفَ الجسمَ حبها فكأني ما خلاَ الصبرَ بالضنا ايوبُ

دهشة الهوى

ماست فاورثتِ الفؤاد عذابا ورنت فغادرتِ الجنانَ مصابا
غيداء قامَ بها الجمالُ فان بدت تسبي البدور وتسلبُ الالبابا
ماقيمةُ الانوار ان لاحت وما ثمنُ الغصونِ اذا انثنت اعجابا
رقّت لطافتها وراق بهاؤها فرقت على قمرِ السماء جنابا
طرفي ومبسمها اقاما نسبةً هذا غدا برقًا وذاك سحابا
مذ اقبلت تختالُ تحتَ قراطقٍ وتديرُ من خمر الهوى اكوابا
عانقتُ غصنًا مائسًا من قدّها ونشقتُ من انفاسها اطيابا
وهممتُ الثمُ خدّها وعيونها فلثمتُ لكن جمرةً وحرابا
تحنو عليّ فلم تدع حركاتها في القلب الاّ صبوةً ولهابا
لما ادارت لي الكؤوس وثغرها يسقي النديمَ عن المدامِ رضابا
لم ادرِ هل سكري بخمرة كاسها ام من لماها قد شربتُ شرابا
تدنوا فيلويها الدلالُ فتنثني عجبًا فتبقي في العقول عجابا
ولقد سقتني من شمول وصالها كاسًا بسلسال العناق مشابا
عطفت عليّ فصيرّت مني الحشى نارًا وكان من الصدود ترابا
وشدت فاغنتنا عن المغنى الذي قد ضمّ عودًا مطربًا وربابا
مذبات عشاق السماع بشدوها متحيرين نوت لهم اغرابا

بلوى الغرام

اعد الصبرَ ان يعدك الحبيبُ وتجلد فكلُّ آتٍ قريبُ
لايلذُّ الوصالَ للصب الاَّ بعد هجرٍ تعجُّ فيهِ الكروبُ
اين صبري ولم يعد من وجودي غير شوق منهُ فناني لهيبُ
اسفحُ الدمعَ كلما همتُ وجدًا اهِ لولا سفحُ الدموع اذوبُ
عبث الضيمُ والسقامُ بجسمي فخيالٌ لولا اللظى محجوبُ
ايُّ عضوٍ لم يولهِ الحبُّ سقما فكاني الى الضنا موهوبُ
بلهيب الهوى فؤَاديَ يفنى وبروض الجمال عيني تطيبُ
زلزلَ الوجدُ في الهوى طود صبري يا الطودٍ قد زلزلتهُ الخطوبُ
منظري بالضنى نذيرٌ لمن ظن م الهوى ليس فيهِ شيءٌ عجيبُ
زفرة تتلفُ الحشى بلظاها وسهادٌ ومدمعٌ مسكوبُ
يالحى اللهُ عاشقًا يالفُ النومَ م وراسًا من الهوى لايشيبُ
ايها العاذلُ اجتنب عنك نصحي فانا لستُ للعذول اُجيبُ
امرضتني الجفون في بلد الحبِ م فها انني المريضُ الغريبُ
كيف اخفي الهوى عن الناس يومًا والهوى فوق جبهتي مكتوبُ
حلّلت بالجمال قتلي خودٌ ان تثنت لها يخرُّ القضيبُ
من يقسها بالبدر وجهًا وبالغصن م قوامًا فذاك ليس يصيبُ
بفمي الريقُ منها راحٌ وشهدٌ وبقلبي العليل روحٌ وطيبُ

لولا اختلافُ نواميسِ الشريعة ما ... بين الورى لم يتم ما بينهم شغبُ
يا طالما عضدت ايدي الجهالة من ... يهوى الخرابَ وكم فوق الثرى خربُ
ذو الجهل يألفُ ذا جهلٍ ويأنفُ ذا ... عقلٍ كذا لم يطقْ لمع السنى كلبُ
وكل وحشٍ عن الانسان يهرب من ... خوفٍ وذو الانس لا يلوي بهِ الهربُ
فكيف عني صار الانسُ منهزمًا ... مذ غاب عني من امثالهُ الشهبُ
نعم انا لا ارى انسًا ولا طربًا ... الا بهِ فهو عندي الانس والطربُ
بالله قلْ لي ايا نجلَ الكرام متى ... يدور قربك قل لي ايها القطبُ
وارحم اخا كاد هذا البين يقتلهُ ... حتى مَ عن مثلِ الاصحاب تغتربُ

وقال

ابدت لنا الطلعة الغراء من حجبِ ... فلم تدع قلبَ صبٍ غير ملتهبِ
هيفاء تزري غصونَ البانِ قامتها ... وظبيةٌ ان راتها الاسدُ تضطربُ
ضربٌ من الزنبق العطريّ نفحتها ... وريقها بفمي احلى من الضَرَبِ
رامت دمائي بسيفٍ من محاجرها ... والموتُ لي بالهوى ان ترضهُ يطبِ
ازوت غصونَ اصطباري نار وجنتها ... لكن بها قد نما غرس الهوى وربي
يا طالما عذبتني بالهوى ظلما ... وكم صبرتُ على تعذيبها العذبِ
بالله يا لحظها الزنجيّ كم أُسِرَت ... بك القلوبُ بلا بيضٍ ولا يلبِ
استودعُ الله روحًا بالهوى قتلت ... بعد العذابِ بلا ذنبٍ ولا سببِ
لا تحسبوا أنَّ لي بالحبِ مصطبرًا ... يا عاشقون فليس الصبرُ من اربِ
بوقُ الهوى مذ دعا قلبي اجاب ومذ ... دعاهُ بوقُ جميلِ الصبر لم يجبِ

واشوقَ قلبي لاحبابٍ نأوا فاتى ... لدرّ دمعي لصُّ البين ينتهبُ
زموا الرحالَ غداة البين وارتفعوا ... على قويقٍ فعاد الغمُّ ينتصبُ
وقد اساروا مطيَّ البعد مثقلةً ... فراحَ قلبي نحوَ الركب ينجذبُ
يا ايها الصحبُ قد اودى التبرحُ بي ... وقد اضاع احتمالي ذلك الوصبُ
ما حمَّل الله نفسًا فوق طاقتها ... فكيف احمل ما يعفو بهِ العصبُ
انتم خسفتم رشادي بالرحيلِ كذا ... حادٍ لكم مسَّني من شدوهِ العطبُ
لا يخسفُ البدرُ في قوس الحضيض ولا ... في الاوج بل للخسوفِ الراس والذنبُ
فهاترون رؤُوس السرو في حلبٍ ... تدعو تقربكم ما الريح تنتشبُ
كذاك قلعتنا الشهباءَ باسطةٌ ... لقربكم ساعديها وهي ترتقبُ
حصنٌ اقام بجوفِ الارض ارجلهُ ... اذ قد احاطت بعالي راسهِ السحبُ
فكم على صدمات الدهر قد صبرت ... اسوارهُ حيث لم يصدعْ لها جنبُ
ها انتِ يا قلعةَ الشهباء تحتِ لنا ... مثلَ الشهابِ وها فيكِ ازدهت حلبُ
فكم عليكِ ملوكُ الارض قد نصبت ... راياتِ حربٍ ولم ينجح لهم نصبُ
كأنَّ عنوانَ يرّابٍ وقاكِ لذا ... عاد التيمورلنكُ في الخيباتِ ينتحبُ
كذا لوت بالصليبيين قهقرةٌ ... لما اتاكِ صلاحُ الدين والعربُ
لم يبقَ من اثرٍ تزهو بهِ حلبٌ ... يومًا سواكِ فلا ارداكِ منقلبُ
على جبينكِ ايدي الدهرِ قد كتبت ... حوادثًا لم يخامرْ نصها الكذبُ
كانها حين تبدو ضمنَ خندقها ... بدرٌ على هالةٍ جوفاءَ منتصبُ
ابقي على وجهها صدمُ الوغى اثرًا ... يدعو الرثاءَ وتشويها بهِ الكربُ

هيهات يحسنُ لي طيبُ الحيوة اذا   غابت عن العين فهي السول والاربُ
ما الحيوةُ وما هذي الجسومُ وما   هذا القيامُ وما الدنيا وما الحقبُ
طبيعةٌ تحتَ لحِ الوهمِ تظهرُ في   شكل الوجود ظهوراً كلهُ عجبُ
او المعادنُ تحتَ الالتئام ترى   مقسمات الى ما ليس يحتسبُ
فمن جوامدَ لا تهوى الحيوة ومن   ذوي حيوة ومن نبتٍ لها يجبُ
وللوجود قوى تدعو عناصرَهُ   الى اجتماعٍ بهِ الاجسامُ تكتسبُ
وما العناصرُ من حيثُ الكيان سوى   روحِ الفراغ وهذا مذهبي الذهبُ
ليس الفضاءُ بخالٍ فهو منشغلٌ   بما اليهِ قيامُ الكون ينتسبُ
هناك اصلُ الهيولى قامَ منتشراً   اصلٌ تفرّع منهُ العالم العذِبُ
اين العذوبةُ ياذا الحيُّ قل ليَ في   هذا الوجودِ ففيهِ البوس ينسكبُ
تُوحي الحيوةُ الى جسمي فيطلبُ من   يدِ التراب غذاهُ بئس ذا الطلبُ
فما رفعتُ يدي بالخبز نحو فمي   الاّ وازهقَ روحي ذلكَ التعبُ
قد احدق الضيمُ بالدنيا فحيث بدت   مسرّةٌ كان فيها يكمن الحربُ
بئسَ الحيوةُ التي اغرت بنا فمشى   كلُّ امرءٍ في ليالٍ ما لها شهبُ
يسعى الفتى في سبيل العمر مندفعاً   إثرَ المنون وتجري خلفهُ النوبُ
مثلتُ صورة ذي الدنيا مجردةً   للذهن فارتسمت في وجهها النكبُ
لو الجنينُ درى ماذا يُعَدُّ لهُ   في الارض لم يخلِ رحماً فيهِ يحتجبُ
وليس يدري الفتى ماذا يجيءُ بهِ   حكم القضاء فعلمُ الغيب مغتربُ
فلو علمت بانّ القرب غايتهُ   هذا النوى كنتُ كل القرب اجتنبُ

فما دعاهُ اديبًا غيرُ ناصرهِ وهل يفوزُ بنصر الغمر غيرُ غبي

وقال الى صديقٍ لهُ

اثر النوى

لي في يدِ البين قلبٌ راح يضطربُ ومهجةٌ في لهيب الشوق تلتهبُ
بينٌ بهِ مقلتي تحيي الدُجى ارقًا والروح والقلب ذي تهفو وذا يجبُ
ومعشرٍ خلَّفوني في البعاد على جمر الغضا مذ بهم قد سارت النجبُ
بعدُ اعاد نهارَ القرب ليلَ نوًى واغتال شمسَ الهنا حتى بدا الكربُ
وكم يلوحُ على وجه الطبيعة من كآبةٍ حين شمسُ الكون تحتجبُ
يا ايها الدهرُ هل عيني تعودُ الى رويا الاحبةِ قل لي ايها الغضبُ
صممتَ اذنك لكنْ عن بكاي وقد اغمضتَ جفنك لكن تحتهُ اللهبُ
لو كنتَ تصغى لما قصَّ الحمامُ على سمعي حديثَ بكا سلمى فانتحبُ
رعبوبةٌ ان تكن عن ناظري اغتربت فانها عن فوادي ليس تغتربُ
وظبيةٌ مذ رات عيسَ النوى ظعنتْ بها بكت لفراقي والنوى نوَبُ
وجهٌ لها يجملُ الحسنَ البديعَ ولي قلبٌ شجٍ تحت حملِ الشوق مضطربُ
القت محبتُها في القلب كلَّ هنًا كذاك ابدت لهُ ما فيهِ يكتئبُ
مثلَ الهواءِ الذي منهُ الحيوة لنا تاتي ومنهُ لنا الامراض والعطبُ
يا طلعةً اطلعتْ فيها الطبيعةُ لي جواذبًا نحوها الارواحُ تنجذبُ
كلٌّ من الجوهر الاصليِّ قامَ وما كلٌّ يحبُّ فما بين الدما نسبُ
ان كان ابعدها عني النوى فعسى يبدو من البعدِ قربٌ كلهُ طربُ
والبعدُ يخلقُ عتبًا في اللقاءِ فكم يلذُّ من فمها عند اللقا العتبُ

حيثُ الطبيعةُ قد حمت اسرارها ... بذوي السموّ فلم تغادر مذهبا
فمن ابتغى ادراك ذلك لم يكن ... الا كطفل القراع تطلّبا
حتى هرعتُ الى التفرّد قاصدًا ... ترجيعَ افكارٍ شردنَ تعجُّبا
فالكتبُ تدعوني بألسنة الهُدَى ... لوصال ابكار القرائح في الخبا
واذا توقّد خاطري اصبو الى ... سير الحدائق كي انال ترطّبا
والارضُ لولا سيرُها الدوريّ ما ... طاقت لهيب الشمس بل كانت هبا
يا ليلةَ البين التي قد اظلمت ... وبها لقلبيَ ذكر صحبيَ عذّبا
جُنّ الدجى والافقُ عبس وجهه ... والجوُّ ازبدَ بالسحاب وضبضبا
حيثُ الصواعقُ كالقنابر كلما ... صاحت تزلزلت الشوامخ والربى
خضنَ الفضاء وغصنَ في لجج الغمام واذ نفذنَ بعثنَ ريحًا قلّبا
خوفَ الظلام عرى الطبيعة فانبرت ... ترمي صواعقها لتفني الغيهبا
ظلمٌ بهنّ الارضُ في جوف السما ... ضاعت واضحى الكونُ هولًا مرعبا
حتى اذا ما البدرُ لاح مبددًا ... سُحُبَ الدجى سلّى القلوب وطيّبا
كمليحةٍ برزت بثوبٍ اسودٍ ... تُجلى وتقصد ان تزيحَ تنقّبا
فاذا افاضَ الفجرُ ماءَ نضارهِ ... وغدا بهِ كفُّ السماءِ مخضّبا
والصبحُ مدَّ على الجبال لُجينهُ ... وبهِ جبينُ الافق لاح معصّبا
تستبشرُ الدنيا بسلمٍ جدَّ ما ... بين السما والارض فليتطيّبا

وقال

اذا رايتَ اديبًا في مجادلةٍ ... يحاولُ الشتمَ قل هذا بلا ادب

يا ايها القوم الذين تغرّبوا عني وقد جعلوا الثبوتَ تقلبا
انتم ركبتم ظهرَ قفرٍ سائلٍ وانا جريتُ على القفار مشببا
لو كان يدري البحرُ ندبي والبكا لأعادكم نحوي وسدَّ المندبا
اوَلو درى انَّ الذين عليهِ هم انتم لصفّقَ بهجةً واسترحبا
ولكانت الامواج ترفع هامها فوق الجبال لكي تنادي مرحبا
سيروا فربُّ البحر يحو الموجَ اذ بمثلّث الاسنان يحمي المركبا
ودعوا اليفكمُ القديمَ مراقباً زبدَ المسير وللقا مترقّبا
يرنو الى الشهبا فينظرها غدت سودا ولو لبست وشاحًا اشهبا
وكأنَّ قصرَكمُ اخو عقلٍ رأى مِينَ الحيوة فرامَ ان يترهبا
وكأنَّ قلبي بعدكم عصفورةٌ سقطتْ على شركٍ فرامت مهربا
ولربَّ ليلٍ بتُّ اقرأُ آيةً والقلبُ لم يفهم سوى حاءٍ وبا
أصبو اليكم والحشى مضرومةٌ بلهيب اشواقٍ ابتْ ان تُحسَبا
ليلٌ تلوحُ من الغمام نجومهُ كالحرش من ادغالهِ تبدو ظبا
والشرقُ من شفتيهِ يطرح انجمًا ولبلعهنَّ اعتاد يدعو المغربا
والشمسُ في لُجِّ المغارب كأنَّها غاصت تعير الافق ثوبًا مُذهبا
تحكي رداحًا ذات شعرٍ اشقرٍ سارت فلاح الشعرُ والوجه اختبا
لكنَّ افاقَ الشمال خرصها لا تسمحنَّ لنجمةٍ ان تغربا
فيثورُ في اقصى الدماغ تعجّبي اذ انظرُ الكونَ العجيبَ المرهبا

ان كان اغضبني عليكِ تحيّري حبًّا فوديَ لم يشا ان اغضبا
لبس المحبةُ كالوداد فتلك في صلفٍ تقومُ وذاك في دعةٍ ربا
كوني بمجد جمالكِ الزاهي على نعمٍ وان اكُ في هواهُ مجرَّبا
ما زال وجهكِ يستعيد قطوبهُ حتى عدا وجهي فعاد مقطّبا
لا تنجلي بظهور حسنكِ لي فذا شرفٌ ولا تدّعي السنى متحجّبا
فاذا الغنيُّ اضاق بخلاً عيشهُ ما عاشَ الا كالفقير مخيّبا
يقضي اللياليَ وهو يجهدُ ان يرى كاساتهِ تملى وان لا يشربا
لم يقنع الانسانُ قطُّ بمكسبٍ يومًا ولو أُعطي الكواكبَ مكسبا
والضيمُ يعذب للفقير اذا راى ربّ الغنى في بخلهِ متعذّبا
كم يفعل ابنُ الجهل ما هو مكربٌ ويقول انّيَ قد فعلتُ المطربا
والمرءُ قد يغدو ذميمًا في الورى يوما يحاول ان يكون مطوّبا
عظم الشقا في ذي الحيوة فلا نرى شيئًا بها لذوي النهى مستعذَبا
ولربَّ ساعة راحةٍ للمرءِ قد تركت لديهِ كلَّ شيءٍ متعبا
ما دام جنح الموت فوقَ الكلِّ ذا خفقٍ فكل العمر يذهب مكربا
فاذا بسطنا الجسمَ في تشريحهِ نلقاهُ للموت الزؤوم مركّبا
كلُّ الوجود محاربٌ اجزاءهُ حتى يتيحَ لها الفناء المرعبا
فحيوةُ كليّ الطبيعةِ طالما حلّت حيوةَ الجزء كي تتركّبا
هذا هو المجرى الطبيعيُّ الذي نهجتهُ حكمةُ قدرةٍ لن تُسلبا
لكنما للناس موتٌ غيرُ ذا اعني بهِ البينَ المقيمَ تغرُّبا

لو لم يكن معنى العبائر باديًا   في وجهها الباهي لكنتُ مكذّبا
يا قلبُ حاصرك الجوى فاثبتْ لهُ   ما دمتَ برجًا لا فقدتَ الكوكبا
هجَّ الهوى في عالم الاشجان بي   واضاعني بين الاسنةِ والظبا
واعادني حيران لا الوي على   احدٍ ولا ادري المقامَ الانسبا
متشرّد الافكار مسلوب القوى   قلقَ السريرة لا اصادفُ مأربا
غرقان في بحر الهواجس خائضًا   ليلَ الهواجس هائمًا متعذّبا
متوحّدًا الهو بفكريَ حيث لا   رشدٌ فلستُ أصيبُ فكرًا صيّبا
اتوسّمُ الاوجَ الوسيمَ وشهبهُ   فكأنَّ لي فوق المجرّة منصبا
وارى النجومَ تهمُّ ان تهوي على   رأسي ولكن لا تشا ان تقربا
وإخالُ بدرَ العشر وجهَ غزالتي   عني يميل فأنثني متغضّبا
وكأنما جَلَدُ السماء بزُهرهِ   روضٌ بزهر النور اصبح مخصبا
والبدرُ ذو الانوار امسى للدجى   مَلِكًا لهُ غدت الدراري موكبا
انا في الهوى اصبحتُ معتزلًا فلا   ابغي سوى هجسي اخا ليَ او ابا
والعشقُ ابعدُ منزلٍ يدع الفتى   عن اهلهِ وصحابهِ متغرّبا
يا من اذابتْ مهجتي رفقًا بمن   عن حسنكِ الاسنى عناهُ تسبّبا
عظمت بيَ الاشواقُ حتى انني   قد صرتُ اخشى الهجرَ اذ لن يحسبا
كم طرفُكِ الوسنانُ اوهمني الجفا   بفتورهِ وهو الوفا ليَ قد حبا
فأعودُ في غضبٍ كأنيَ طالبٌ   سببًا بهِ اجدُ العتابَ الطيّبا
يا ربّةَ الدلّ الذي ذلّتْ لهُ   نفسي ويا من عشقها لن يذهبا

مديحكمُ دينٌ عليَّ وانني لاعجزُ عن ايفائهِ وهو واجبي
سقى اللهُ تسكابَ الحيا زمنًا بهِ عهدتكمُ كم كان لي من اطائبِ
زمانًا على الشهباء والقطر كنتمُ اجلَّ شهابٍ بائق النور ثاقبِ
ألا انني هُنئتُ حولاً بشملكم فشتتني دهرٌ كثيرُ الملاعبِ
لئن غبتمُ عني رعى الله انسكم فطيفكمُ عن اعيني غيرُ غائبِ

وقال الى احد اصحابهِ

نفيرُ الشوق

اخذت بنا نفحاتُ هندَ مع الصّبا حين انجلت كالشمس لكن في خبا
غيداء ما لاحت بانوار البها الا وقلبي بالغرام لها صبا
وربيبةٌ ابدى الجمالُ بوجهها زهرَ الجمال ففاق ازهارَ الربى
ترنو فيرتعدُ الفؤَادُ وليس ذا عجبًا فانَّ الحسنَ مثلُ الكهربا
لا بدع ان دُعيت ضفيرةُ فرعها صِلاً فبعضُ النجم يدُعى عقربا
بابي غدائرَ قد رقت قلبي كما ترقي الاراقمُ طائرًا متقرّبا
ما اوقعتْ نظري عليها صبوتي الا والعبَ بي الهوى ايدي سبا
واستغرقت قلبي تباريحُ الجوى واستمطرت دمعي صبابات الصّبا
ويلاهُ من جور الجمال فانهُ يذرُ المحبَّ على اللظا متقلّبا
غازلتها فبدا شعاع الشوق من لحظاتها وابى الهوى ان يُحجبا
وغدت تطارحني عبارات الولا وعلى محيَّاها الحياء تلهّبا

يقولون دع ذا الحبَّ فهو مصيبةٌ فقلتُ لهم اني قبولُ مصائبي
اذا ما خسرتَ العقلَ في الحبّ والقوى ففي مدح شهم القومِ خيرُ المكاسبِ
هو الفاضلُ المفضالُ ذو الشرف الذي علا ذروة المجد الرفيعِ الجوانبِ
همامٌ يرى ما آلَ يوماً لخيرهِ سدًى ولخير الغير اوجب واجبِ
اخو همةٍ حرّاء تحسدُها الظُّبى اذا ما اجاشَ الدهرُ جيشَ نوائبِ
وذو الهمّةِ القعساء للدهر محنةٌ وللناس احسانٌ ومنحةُ واهبِ
فهيمٌ فريدُ العقل عالي المناقبِ كريمٌ حميد الفعل عالي المراتبِ
جميعُ امور المشكلات مصيرُها لديهِ فمن آتٍ اليهِ وذاهبِ
فما جاءهُ خصمان الا واصبحا شكورينِ منهُ باتفاقٍ مناسبِ
لقد شاع ما بين الانام بجودهِ فقام لهُ الشكرانُ من كل خاطبِ
وجودُ الفتى يبقي لهُ الذكرَ خالداً دليلُ جمال العقل حسن المناقبِ
يروحُ بعقلٍ ينطحُ الشهبَ ثاقبٍ ويغدو بفكرٍ يخطفُ البرقَ صائبِ
لهُ عن طلابِ الفخر نفسٌ رغيبةٌ ولكنَّ عنهُ الفخرَ ليس براغبِ
تلوحُ بروقُ البشر من وجههِ ومن يديهِ يفيضُ البذل فيضَ سحائبِ
ومن خيمهِ ان يرغبَ الخيرَ للورى ومن دابهِ الا يرى كبحَ طالبِ
تفرّد في حسن التصرّف شخصهُ ففاق مقاماً فوق كل الاصاحبِ
فاين المباري فهو يعقبُ خيبةً واحمقُ من لم يفتكر بالعواقبِ
لكلّ امرءٍ فعلٌ على قدر عزمهِ ومن اين للاوعال وخدُ النجائبِ
وهل لجبانٍ ان يكرّ مغازياً كرور شجاعٍ في صفوف الكتائبِ
اذا لم يكن فعلُ الفتى سيئةً لهُ فما هو الّا مثلُ ضحكة ناحبِ
ألا يا اولي الافضال اني بمدحكم اذا قلتُ شعراً اصبح الدهرُ صاحبي

قافية الباء

وقال الى احد اصحابهِ

اذا اقبلت يهديك صبحُ الترائبِ وان ادبرت يغويك جنح الذوائبِ
رداحٌ لها طرفٌ كحيلٌ اذا رنا رماك بنبل الغنج عن قوس حاجبِ
تريك نفار الظبي وهي انيسةٌ وتبدي دنوًّا وهي في خطوِ هاربِ
ادارت كؤوسَ الحبِّ من حان حسنها فملنا ولم يبقَ فتى غيرَ شاربِ
رعى اللهُ ذيَّاك الجمالَ فديتهُ فكم قد ارانا فتنةً في الكواكبِ
تبدَّت وقد ارخت غدائرَ فرعها فشاهدتُ فجرًا شق سجفَ غياهبِ
يلاعبها ريحُ الصبا فتميسُ عن غصونٍ وترنو عن ظباءِ ربارب
تغازلني وهي الغزال باعينٍ لهنَّ بقلب الصبِّ وقعُ قواضبِ
غوازٍ نعاسٍ فاتكاتٍ فواترٍ صحاحٍ مراضٍ ذابلاتٍ سوالبِ
طلبتُ اللقا منها فولَّت وليتني طلبتُ النوى احظى بضدِّ مطالبي
ولو يدرك الصبُّ المتيَّم كل ما تمنَّى لما جاء الهوى بمصاعبِ
فحالُ الهوى قربٌ ببعدٍ منغَّصٌ ووصلٌ محاطٌ بالعيون الرواقبِ
لقد جذبتني قوةُ الحسن للهوى ولا يمكن المجذوبَ دفعُ الجواذبِ

وكنتُ اظنُّ أنَّ صفا هواها | سيثبتُ كالنقوش على الصفاء
اذا هوخطُّ برقٍ في جهامٍ | باوحٍ واحرفٌ في لوح ماء
فهل يُرجى رسوخُ هوى الغواني | وهنَّ عليهِ اطيشُ من هواء
ومن عشقَ الغواني في صباهُ | درى كيف السَّمومُ من الصبَّاء
يبادلنَ المحبَّ ندى التصابي | مبادلةَ الوهاد صدى النداء
ويخطرنَ الدنوَّ ولا دنوٌّ | نظيرَ الآل يقرب وهو ناء
قفا بي صاحبيَّ على طلولٍ | ذرتها في الفضا ريحُ القضاء
طلول سعادَ من ابلت عهودي | فاصبحَ ربعُها عِبرَ البلاء
رسومٌ فاندباها وابكياها | هناك مع الغوادي والسماء
فوا اسف الزمان على ديارٍ | عفت بعدي وصارت كالهباء
واضحت بعد ما كانت فناءً | لسكّان الهنا سكنَ الفناء
وكان بها غزال الانس يرعى | فضاع وعاضهُ وحشُ الفلاء
فيا راثي الديارِ ديارِ سعدى | دع الذكرى وبالغْ بالرثاء
ولا تعتبْ جزاء الدهر لكنْ | سعادَ فذنبها داعي الجزاء
ولا تعجبْ اذا اغربتُ عنها | بل اعجبْ ان بقيتُ على البقاء
انا ارعى الولا في كل شوطٍ | لذاك سلوتُ خائنةَ الولاء
سلوتُ ولستُ ارجع طول عمري | اليها لا ومن يدري خفائي
ولو بكت المدى ندمًا وندبًا | فطبعُ الخائنات على البكاء

لا عاد يظهر غيرُ وجهٍ جامدٍ تعلو عليهِ بشرةٌ صفراءُ
كن يا اخا الاحزان منفردًا ولا تضجر فافكارُ الفتى ندماءُ
ودع المعزّي ان يعزّي نفسهُ فالناسُ في حكم المصاب سواءُ
لا تأمن الانسان فهو مكيدةٌ كالغزِّ والاصحابُ هم اعداءُ
ومن العجائب ان ترى لك صاحبًا يرعى ذمامك ان دهاك بلاءُ
هيهاتِ ما كلٌّ شبيهًا للذي فارقتهُ فلذاك حقَّ رثاءُ
ذاك الوديعُ اخو اللطافة ذو الوفا من لا تزعزع ودَّهُ البأساءُ
فليندبنَّ النادباتُ عليهِ ما ناحت على اغصانها الورقاءُ
وليذرف الصخر الاصمُّ مدامعًا ان كان يدفقُ من حشاهُ الماءُ
دعني اطلُّ على ثراهُ عبرتي ولتنزفنَّ مع الدموع دماءُ
ان كان ميتُكَ ذا اخًا لك فهو لي خلٌّ وفيٌّ والبكاءُ وفاءُ
كلٌّ سيدرَس تحت اقدام الفنا ويغيبُ عنهُ رونقٌ وبهاءُ
فالصبرُ في هذي الخطوب يلَذُّ اذ لولا التصبرُ تزهقُ الحوباءُ
ولربَّما كان التصبرُ للفتى درعًا بهِ تُستقبلُ البلواءُ
كم تزحمُ الابدانَ امراضٌ وكم صبرُ العلاج بهِ يقوم شفاءُ
ومن التراب الطبُّ يهدينا الدوا والى التراب تعيدنا الادواءُ

وقال في جزاء الدهر

اضحت بالجفا بعدَ الوفاءِ وعجت للنوى بعد اللقاءِ
وراغت بالسوى وجدًا وجدًّا وزاغت فيهِ عن سبل الولاءِ

حتى مَ تدعو الميْتَ من جوفِ الثرى   أنَّى تجيبكَ صخرةٌ صمَّاء
ولو الدموع نفعنَ في الرزء الفتى   لبكى الجميعُ معًا فكم ارزاء
لم يخلق الله المدامعَ للبكا   بل لانجلاء العين حين تُساء
والحزن تطالبهُ الطبيعةُ عندما   يردُ الاسى والعقلُ ليس يشاء
يتحاربان على المدى حتى اذا   غلبَ التعقُّلُ تبرزُ السرّاء
ما في الوجود مسرّةٌ فاذا بدت   سرّاء قل هذه هي الضرّاء
لو كان في الدنيا ثباتٌ كان لي   فرحٌ ولكن تُبدَلُ الاشياء
والناس تمضي حسْبَ حال زمانهم   كالشمس تمضي حسبها الافياء
أنّى تملّقني الحيوةُ وكلُّها   وهمٌ فصبحٌ ينقضي ومساء
ما العمرُ ما الافراحُ ما النعمى وما   هذا الوجود وما هي الدنياء
رنّاتُ صوتٍ في الهواء تروحُ او   لمعاتُ برقٍ بعدهُ الظلماء
لا خلدَ في الدنيا لنا فعلى الملا   الموتُ شنّتْ غارةً شعواء
والموتُ للحيَوانِ ضربةُ لازبٍ   فبهِ لكلِّ ذوي الحيوةِ غذاء
يا مولعًا بالحسن قبلَ ذا الثرى   فالحسنُ يُطوَى فيهِ والحسناء
وتوقَّ ان تطإِ التراب فربَّما   منك الملوكُ تُطاء والعظماء
ان الحيوةَ على المحيَّا برقعٌ   حسنٌ تقومُ وراءهُ الاسواء
يا اعينَ العِيْنِ الملاح تأمّلي   كيف العيونُ تغورُ والعيناء
اين المحاسنُ اين انوارُ الصِّبا   اين البها والطلعةُ الغرّاء

كيف تاتي النعمى الى رجلٍ كان م رضيعَ البؤسى من الاثداء
وفعالُ اللئام اشقى وادهى من دواهي زمانهم ذي الشقاء
لا سقى الغيثُ تربَ ارض اتتنا بصغارٍ تعلو على الكبراء
لو يكون الانسان يفكر بالموت م لكان انثنى عن الكبرياء
لا خلودٌ للمرء في هذهِ م الدنيا فكلٌّ مصيرهُ للفناء
ومسيرُ الايام في العمر يحكي عجلاتِ البخار في البيداء
ليس يُرجى للناس أمنٌ من م الايام ان الايامَ كالاعداء
كيف يُبدي الزمانُ للمرء صفوًا وهو بدء الاكدار والارزاء
زمنٌ يخفض العليَّ الى القاعِ م ويُعلي الدنيَّ للجوزاء
ايها المبتغي هناء على الارضِ م تأمَّلْ تلقَ الاسى في الهناء

حادثة

لا تنظري يوم النزال الى الظبى منّاً بتلك المقلة الكحلاء
فاذا نظرتِ الى السيوف تثلمت خجلاً فنحذرُ سطوةَ الاعداء

وقال

قامت تعاطيني المدامَ مليحةٌ تُغني بمقلتها عن الصهباء
فلثمت وجنتها فسكري كان باا حمراء والسوداء والصفراء

الى احد اصدقائه

التعزية

لا ينفعنّك في الحتوف بكاءُ ماذا استفادت قبلك الخنساءُ

وأديرُ الحديثَ من كل معنًى   قد روتهُ صبحًا نسيمُ الصَّباء
نتعاطى نجوى الهوى بعتابٍ   يستميلُ العذراء ذات الخباء
ونجوم الافلاك ترنو الينا   من خلال الظلماء كالرقباء
وكأنَّ المرّيخ ذو حسدٍ م   يشخص فينا بعينهِ الحمراء
والدراري جندٌ تثيرُ وغًى م   فانظرْ دخانَ المجرّة الرقطاء
لم نزل نستنيرُ بالكاس حتى   يدفقَ النورُ من فمِ الظلماء
واحنيني الى الربوع التي قد   كنتُ اجني بها ثمار اللقاء
قد تقضّى ذاك الزمانُ وابقى   في فؤاد المحبّ كلَّ عناء
يا نسيمَ الرياضِ بالله سيري   نحو مَنْ بالنوى اطالت بكائي
واحملي نفحةَ السلام عساها   تذكرُ العهدَ والوصالَ النائي
ليت شعري من الذي قد ثناها   عن محبٍّ لم يألُ عهد الولاء
هل رمتها يدُ الشبيبةِ قهرًا   في هوى الغير فانثنتْ عن وفائي
والهوى يوقِعُ الاكارمَ رغمًا   بحبال اللئام والسفلاء
فمتى يا سلمى يشاء الولا ان   نتنادى في هجعةٍ خلياء
يا منائي على الوفا والجفا هل   تبدلين الفصيحَ بالفأفاء
هل تضاهي الغربانُ عقبانَ صيدٍ   او تباهي الحصباءُ شهبَ السماء
واذا ما الزمان اعلى لئيمًا   فهو بين الورى من الادنياء
ما رأت مقلتاي اعظمَ خطبٍ   من دنيٍّ يختال بالعلياء

نقطةُ الاعتدال ترجعُ في دائرة م الارض دائمًا للوراء
تمدحُ الاغنياء منّا شفاهٌ ومديحُ القلوب للعقلاء

وقال

ان تبدّت فكوكبٌ في سماء او تثنّت فبانةٌ في نقاء
غادةٌ غادرت فؤَادي قتيلاً بنبالٍ من مقلةٍ كحلاء
ذاتُ طرفٍ اقوى مضاءً من السيف م وقدٍّ كالصعدةِ السمراء
ونهودٍ كانهنَّ نجومٌ من لجينٍ يبعثنَ نور البهاء
فبنهدٍ ومعصمٍ وجفونٍ قد سبتني واتلفت احشائي
انَّ برقَ الجمال من ثغرها الباسم م يسبي اذ لاح عقل الرائي
قد ادارت لحظًا بهِ التأم الحسنُ م التئامَ الانوار بالكهرباء
ان يكنْ جيدُها زجاجة خمرٍ فمن الثغر منبذُ الصهباء
سرقَ الحسنَ كلهُ وجهُها الزاهي م واضحى مبرقعًا بالحياء
فعلى لوح مهجتي طُبِعَتْ صورةُ م ذاك الجمال ذي الاضواء
وحوَت اعذب الدلال وكم يحلو م دلال الرعبوبة الحسناء
ارضعتني الغرامَ الحاظها حتى م استحالت الى الغرام دمائي
ان رجوتُ اللقاءَ والوصلَ جاءت ببعادٍ واحسرتي وجفائي
شبتُ مما قاسيتُ وجدًا وما م حلَّت ببرج المشيب شمس الصِبا
رُبَّ ليلٍ قد بتُّ فيهِ أُناجي قمرًا فوق قامةٍ هيفاء

وعلى خدّه المنير قد امتدّ م عذارٌ كالفيء في الاضواء
ان يرنّحْ اعطافهُ التيهُ ازرى بقضيبٍ تثنيهِ ريحُ الصباء
نافرٌ آنسٌ عبوسٌ بشوشٌ ظالمٌ عادلٌ عجيبُ المضاء
لنبال الاحداق منهُ فؤادي هدفٌ ما عداهُ من اخطاء
هو دائي وشقوتي وعنائي وهنائي ومنيتي ودوائي
بهواهُ قد جئتُ في غزلٍ ذي رقةٍ بين حكمةٍ وثناء
انما الشعرُ للنفوس رياضٌ غرستها قرائحُ الادباء
ثمرُ العلم والحجى الشعرُ لكنْ قطفهُ لا يُباح للاغبياء
كلُّ مَنْ يسأَمُ العلوم ويهوى كثرة المال ذا من الحمقاء
ذكرُ اهل العلوم خُلِّدَ في الدنيا وقد باد ذكرُ اهل الثراء
رُبَّ ذلٍّ لراحةٍ ذات ملء وفخارٍ لراحةٍ صفراء
ولقد يحملُ الصغارُ قوًى لم يستطعها اكابرُ الكبراء
اكبرُ المرئيات يُرسَمُ في اعيننا م وهي اصغرُ الاعضاء
انَّ فخرَ الفتى بثوب النهى لا بثيابٍ صُنِعْنَ في صنعاء
من يكن عاريًا عن العقل لم يرجُ م فخارًا اذا اكتسى بفراء
كم فقيرٍ امسى غنيًا وكم من ذي غنًى عاد افقرَ الفقراء
ليس حالٌ تدومُ ثابتةً ما دامَ سيرُ الافلاك للانتهاء
كان للشمس دارةُ الحملِ الاشرفِ م واليومَ دارةُ الجوزاء

كلما لاح كوكبُ الصبح في الافق م زرتــه بالغرّة الغرّاء

سبتِ العقلَ اذ رنتْ وتثنّتْ   كحسامٍ وصعدةٍ سمراء

جذبتني باعينٍ تحملُ السحرَ م كحمل الزجاجِ للكهرباء

قد دعتْ عند فترة الجفن رسلاً   للهوى من جبينها ذي الجلاء

في سماء الجمالِ كالشمس لاحت   واليها العيون كالحرباء

لستُ اشكو لقدّها من عذابي   كيف اشكو لصعدةٍ صمّاء

كوكبُ الظرفِ حلَّ ميزان م نهديها فكان التأثيرُ بالكهرباء

كم بذهني قد لاح تمثالها الحاوي م كمالاً تجرّدًا عن سواء

انّ قلبي برشف ريقتها طابَ م ومن لا يطيبُ بالصهباء

لستُ الوي عن حبها طول عمري   لا ولو انها لوت عن ولائي

واذا ما قابلتها بوفائي   أدبرت بالجفاء والبغضاء

ثمرُ الدلِّ كالحياء صدودٌ   ويحق الدلالُ للحسناء

اقبلت بعد بُعدها فادارتْ   لي كؤوسَ اللقا يدُ البرحاء

سترتْ فجر فرقها بالثريا   خجلةً مذ دنتْ عقيبَ التنائي

فوق طور الاشواق بتُّ أناجي   مهجتي عن ظهور نور اللقاء

انّ سكري بطرفها لا بكاسٍ   قام يسعى بها غزال الفلاء

اهيفٌ رقّتِ الشمائل منهُ   فغدت كالشمول للندماء

لاح نور الجمال من وجههِ الباهي م ففاق الاقمارَ في الظلماء

قد شيدت اركانه دول الشباب وزخرفته السن الشعراء
بيت الهوى فيه تظل نوافثا بالطائفين سواحر الدنياء
ما هذه الدنيا سوى مجموعة ياهو عليها معشر الادباء
كل يراها غادة ترعى الوفا والكل منها في قلى وجفاء
نعم هي الدنيا لدى اهل النهى لكنها نعم لدى الجهلاء
ما فاز بالنعمى سوى من عنده سيان كل اسى وكل هناء
ولقد خبرت الطيبات فكلها رسل الردى وطلائع الاسواء
حتى انفردت عن الورى فامنتهم ان التفرد آمن العشراء
ما لي وللناس الذين اودهم اعداهم ما لي وللاعداء

وقال

غازلتني باعين كالظباء ذات دل تبدي نفار الظباء
غادة لو رأى محاسنها البدر استحى من طلوعه في السماء
افتديها من ظبية ترتعي بين ضلوعي رعبوبة نهداء
وجهها معدن الجمال وفيه عنصر اللطف قد نما والحياء
ذات جيد كالريم البسه الحسن عقودا من السنى والبهاء
ينثني تحت ثوبها غصن بان غرسته الاشواق في احشائي
وعلى الخد خالها قام يحكي عنبرا في حديقة غناء
في هوى عينها جننت فان قالوا بم جن قلت بالسوداء

قافية الالف

قال

بيت الهوى

بهواكِ عشتُ وفي هواكِ فنائي وعلى هواكِ تنعمي وشقائي
يا ربةَ الحسن الذي هو في الهوى ولعُ العيونِ ولوعةُ الاحشاء
لكِ طلعةٌ لولا التبسمُ والرضى والسخط قلتُ البدرُ ذو الاضواء
فرقٌ وفرعٌ منكِ بينهما جرى اجلى فذا صبحي وذاك مسائي
ولواحظٌ يترعن كاساتِ الهوى ممزوجةً لكن بماء حياءِ
هذي هي المقلُ التي يصبو الى اسيافها قلبي لصبِّ دماءِ
مَنْ لي بذي الحور التي احداقها يَقدحنَ زند العشق في الحوباء
يا هندُ للاقمار حسنُكِ لو بدا لخجلنَ منكِ وهنَّ في العلياء
ما انتِ الا الشمسُ في كبد السما تجلى وما عيني سوى الحرباء
صنمُ الجمال لهُ تخرُّ سواجدًا هامُ الدمى في هيكل الاهواء
هذا هو البيتُ الذي اعتابهُ نُضحت بكلِّ دمٍ جرى كالماء

بسم الله الحي الصمد. الرافع السماء بلا عمد

الحمد لله الذي البس الشعر جمالاً وجلالا. وجعل فيهِ البيان سحرًا حلالا. فطابت النفوس في جنات ازهاره. ورقصت الالباب بكؤُوس عقاره. اما بعد فيقول العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير فرنسيس ولد فتح الله مراش. هذا ما قصدتُ اثباتهُ من الشعر الذي تمخضت عنهُ قريحة الشباب. ولقنتني اياهُ السنة الاسباب وقد رتبتهُ على حروف الهجاء. متجرّدًا عن المدح والهجاء. فان المدحَ اطراءٌ ورياء. والقدح حسدٌ وعياء. فما احوجني الله الى بيع ماء المحيا في سوق الشعر. وابى الله ان اردَّ الدرَّ الى القعر. ولكنني قد مدحتُ بعض العلماء والاخلاَّء الكرام. تبيانًا لفضل العلم وحفظ الذمام. وحال ذلك لم اذكر من الاسماء الا اليسير الخطير. مخافةَ ان يفرَّ القلبُ ويطير. فواغبنَ شاعرٍ سوّد بالمدائح بياضَ القرطاس. وباع كرايم الشعر وذهبهُ في سوق الزجاج والنحاس. والله ان تلك الا تجارة خاسرة. وهمّة قاصرة. هذا وارجو من كل مطالع ان يسبل غطاءَ المغفرة والمعذرة على ما يراه من الهفوات والعيوب. فان العصمة لله وحدهُ وهو غفار الذنوب

PJ
7846

كتاب

مرآة الحسناء

نظم

فرنسيس افندي فتح الله مراش

في

حلب الشهبا

LIBRARY
OCT
1976

طبع بمطبعة المعارف في بيروت سنة ١٨٧٢

LIBRARY
JUL - 1976
UNIVERSITY OF TORONTO

#3, 45

مرآة الحسناء

فرنسيس مراش